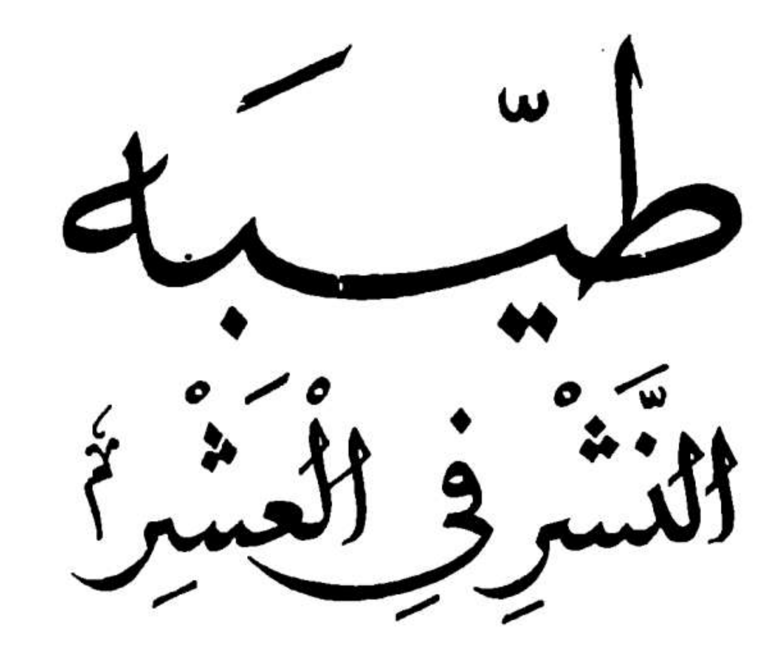


للامام حافظ عصره ومن انتهت اليه الرياسة فى علوم القراءة بعده ابى الخير
محمد بن محمد الجزرى رضى الله عنه.

شرحها

شرحاً لفظياً يرفع عن وجه الجمال وجمال الوجه النقاب، وشرحاً علمياً يأتى بفصل الخطاب فى بيان وجوه القراءة فى حروف الكتاب. متوخياً فى كل ذلك الايجاز والايضاح والبيان. راجياً ان يكون هذا ايضاً مما خدم به علوم القران.

شارح العقيلة وشارح الناظمة

موسى بن جارالله روستوفدونى.

لله آساد لكل كريهة نزلت بدين الله فى الاعصار
رهبان ليل يقرأون كلامه آساد غاب فى الوغى بنهار

КАЗАНЬ.
Электро-типографія „УМИДЪ".
1911.

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ مُحمّدٌ، هُوَ ابْنُ الجزرى يا ذا الجلالِ ارْحمْهُ وَاغْفرْ وَاسْتُرِ

هو ابو الخير، محمد شمس الدين بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى (جزيرة ابن عمر) الشافعى الدمشقى. ولد بها سنة احدى وخمسين وسبع مائة. سمع الحديث من محمد بن ابراهيم المقدس الحنبلى، ومن الشيخ ابى حفص عمر بن اميلة المراغى، ومن المحب ابن عبدالله، والقاضى زين الدين عبدالرحيم، وابن عساكر، وابن ابى عمرو. واشتغل بعلوم القران والحديث حتى برع فيها ومهر وفاق غالب اهل عصره. وتفقه على عمادالدين ابن كثير، وولى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس مدة. وقدم القاهرة مراراً، وسمع من المسندين بها. وبنى بدمشق داراً للقران. وعين لقضاء الشافعية بدمشق ومكث قاضياً يومين، ثم ارتحل الى بلاد الروم سنة سبع وتسعين وسبع مائة، واستمر بها الى ان طرق السلطان الاكبر تيمور تلك البلاد سنة اربع وثمانمائة. فانتقل الى بلاد فارس، وولى بها قضاء شيراز وغيرها، وانتفع به اهل تلك الناحية فى الحديث والقران. ثم حج سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة وحج منها، ثم حج سنة ثمان ايضاً بعد ان حدث بالقاهرة وهو ممتع بسمعه وبصره وعقله ينظم الشعر ويبحث فى العلوم، ثم رجع الى القاهرة فى اول سنة تسع، وسافر الى شيراز فى ربيع الاخير من هذه السنة. فعاش فيها الى ان توفاه الله سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

كان رضى الله من اهل الخير والصلاح يستغرق اوقاته فى التعليم والتدريس، وكان مع كثرة اشتغاله وازدحام الناس عليه يؤلف قدر ما كان الناسخ يكتبه فى يوم. وله تأليف بديعة. منها النشر فى العشر. كتاب لم ينسج ناسج على

منواله، ولم يأت احد بمثاله، قد انفرد بالاتقان والتحرير، واشتمل جزء منه على كل ما فى الشاطبية والتيسير. وجمع فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفوائد ادخرت له فلم تكن فى غيره تذكر. ومنها التقريب، والدرة فى الثلاث، والتحبير على التيسير؛ وله الوقف والابتداء. والتمهيد فى علم التجويد. وله كتاب فى الرسم، وكتاب فى طبقات القراء. وله فى الحديث «المسند الاحمد فى مسند احمد» وله فى التاريخ «تكملة» على تاريخ الشيخ عمادالدين. وله فى الفقه «المختار» بقدر وجيز الغزالى. ذكر فيه المفتى به عند الشافعيه.

كان رضى الله عنه حافظ عصره. واليه انتهت الرياسة فى علوم القرآن والقراآت بعده.

الحمد لله على ما يَسَّرَهْ   من نَشْرِ منقولِ حروفِ الْعَشَرَهْ.

ثم الصلاة والسلام السرمدى   على النَّبِيِّ المصطفى محمد.

وآله وصحبه وَمَنْ تَلَا   كتابَ ربنا عَلٰى مٰا اَنْزَلَا.

وبعد فالانسانُ لَيسَ يشرُفُ   الا بما يَحْفَظُهُ وَيَعرِفُ

لِذاكَ كٰانَ حامِلوا القُرآنِ   اَشْرافَ الامة اُولِى الْاِحْسٰانِ

وَاِنَّهُمْ فى الناس اهلُ الله   وَاِنَّ رَبَّنا بهم يُبٰاهِى.

وقال فى القُرْآنِ عنهم وَكَفٰى   بانه اورثه من اصطفى.

«والذى اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه. ان الله بعباده لخبير بصير. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا.» (سورة الملائكة ٣٣)

وهو فى الاخرى شافع مشفع فيه. وقوله عليه يسمع.
يعطى به الملك مع الخلد اذا توجه تاج الكرامة. كذا.
يقرا ويرقى درج الجنان وابواه منه يكسيان
فليحرص السعيد فى تحصيله ولا يمل قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفى تصحيحه على الذى نقل من صحيحه.
فكل ما وافق وجه نحوى وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح اسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الاركان

صحة اسناد القران ان يكون متواتراً. فما تواتر الا وقد وافق وجهاً من الوجوه العربية وقد احتمله رسم الصحابه. فالركن الثالث يستلزم الاولين.

واللفظ قد يكون له وجه واحد فيرسم عليه. وقد يكون له وجوه فيرسم على احدها فالرسم غير حاصر. فاللافظ به على وجه الرسم موافق تحقيقاً، وعلى غيره تقديراً. كمالك، والصراط. وقد لا يختلف الرسم باختلاف الوجوه. فيقال ان الرسم محتمل، والموافقة احتمال. مثل الحركة والسكون فى القدس، والتشديد والتخفيف فى ينسيكم، والاهمال والاعجام والادغام والتسهيل والقصر والمد. والمصاحف التى كتبها زيد بن ثابت تحتمل كل هذه.

وحيث ما يختل ركن اثبت شذوذه لو انه فى السبعة
فكن على نهج سبيل السلف فى مجمع عليه او مختلف.

وَاَصْلُ الاِخْتِلاٰفِ اَنَّ رِبَّنا   انـزله   بسبعة   مُهَوِّنـا.

واصل الاختلاف ان القران قد انزله بلسان عربى مبين. واللسان العربى له وجوه صرفية ووجوه نحوية وله وجوه ادائيه. فبالضرورة ان كل ما ثبت فى اللسان العربى من الوجوه يلزم ان يثبت فى القران من حيث كونه عربياً.

وَقيلَ فِى الْمُراٰدِ مِنْهاٰ اَوْجهُ   وَكَونُهُ اخْتِلاٰفَ لفظٍ اَوْجَهُ.

قد ورد فى تفسير السبعة الاوجه اقوال تزيد على اربعين. والذى اراه ولا ارى ان الحق يتعداه ان الاحرف السبعة هى الوجوه الادائيه والصرفية والنحويه. والسبعة فى الحديث كالسبعة فى «والبحر يمده من بعده سبعة ابحر» ليست للحصر وانما هى للكثرة.

وعلى هذا يتفرع ان الاحرف السبعة ليست مما يختلف بها النظم او الرسم، وان كلمات القران محدودة معلومة لا يختلف عددها ولا موادها باختلاف الاحرف السبعة، وان لا فرق فى شئ بين المصاحف العثمانية فيما يرجع الى نظم القران، وان ما اشتهر من ان مصحف ابى بكر قد جمع الاحرف السبعة ومصاحف عثمان لم تجمع الا حرفاً واحداً منها والستة الباقية منسوخة بالاجماع او بالعرضة الاخيرة قول لا اصل له. ولن يؤيده دليل. ولنا فى تفسير الاحرف السبعة وتاريخ القراآت رسالة مفردة نشرناها فى مقدمة الشاطبيه.

قٰامَ بِـهِ   اَيِمَّةُ   الْقُرْآنِ   وَمُحرِزُو التَّحْقِيقِ وَالْاِتْقاٰنِ.

ومنهم عشرُ شموسٌ، ظَهَراٰ   ضِياٰؤُهم. وَفِى الْاَناٰمِ اشْتَهَراٰ.

حَتَّى اسْتَمَدَّ نورَ كُلِّ بَدْرِ   منهم. وعنهم كُلُّ نَجْمٍ دُرِّى.

وهاهُم يـذكرهم بَيٰاٰنى   كُلُّ اِماٰمٍ عنه رٰاوِياٰنِ.

فنافع بطَيْبةٍ قد حظيا فعنه قالون وورش رويا.

وابنُ كثيرٍ مكةٌ له بَلَدْ بزٍّ وقنبلٌ لَهُ عَلَى سَنَدْ.

ثم ابو عمرٍو. فَيَحْيَى عنه. وَنَقَلَ الدُّورِى وسُوسٍ منه.

ثُمَّ ابنُ عامرِ الدِّمَشْقى بِسَنَدْ عنه هشامٌ وابن ذَكْوانٍ ورد.

ثلاثة من كوفةٍ. فَعَاصِمُ فعنه شعبةٌ وحفص قائمُ

وحمزةٌ عنه سُلَيمٌ. فَخَلَفْ منه وخَلَّادٌ كلاهما اغْتَرَفْ

ثم الكسائِىُّ الْفَتَى عَلِىُّ عنه ابو الحارثِ وَالدُّورِىُّ

ثم ابو جعفرٍ الْحَبْرُ الرِّضَا فعنه عيسى وَابْنُ جَمَّازٍ مَضَى.

تاسِعُهم يعقوبُ وهو الْحَضْرَمِى لهُ رُوَيْسٌ ثم رَوْحٌ يَنْتَمِى.

والعاشر البزار وهو خلف اسحاقُ معْ اِدْرِيسَ عنه يعرفُ

وهذه الرُّواةُ عنهم طُرُقُ اَصَحُّهَا فِى نَشْرِنَا يُحَقَّقُ.

والذى حققه فى كتابه «النشر فى القرآات العشر» عشرون طريقاً. حيث ذكر عن كل قارى روايتين، واختار لكل راو طريقين، ولكل طريق طريقان: مغربية ومشرقيه، مصرية وعراقيه. فيكون لكل راو من العشرين اربع طرق غالباً والمجموع ثمانون طريقاً. ثم تتشعب هذه الطرق فيما بعد. فتبلغ عدة الطرق عن الائمة العشرة الف طريق وكلها مذكورة فى النشر مسماة.

وفائدة معرفة الطرق تحقيق الخلاف وعدم التخليط والتركيب بما لايقرأ به. وهذا من جهة الرواية لا فى حكم التلاوة.

بِاثْنَيْنِ فِى اثْنَيْنِ وِالَّا اَربعُ فَهِى زُهَا اَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ
جَعَلْتُ رمزهم عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافعٍ كَذَا اِلَى يَعْقُوبِ
اَبَجْ دَهَزْ حَطَى كَلَمْ نَصَعْ فَضَقْ
رَسَتْ ثَخَذْ ظَغَشْ. عَلَى هٰذَا النَّسَقْ
وَالواوُ فَاصلْ. ولا رَمْزٌ يَرِدْ عَنْ خَلَفٍ. لانه لم ينفرد

والواو الفاصلة تكون زائدة او من نفس الكلمة، ويكون من حرف القران. والامام خلف لم ينفرد فى قراءته، بل دائماً يوافق احد الثلاثة حمزة والكسائى وشعبة. فجعل له صاحب الطيبة مع كل واحد من هذه الثلاثة رمزاً. وليس لخلف قراءة انفرد بها عن احد هولاء الثلاثة الا فى «وحرام على قرية اهلكناها»

وحيث جا رمزُ لِورشٍ فَهُوا لِازرَقٍ لَدَى الاُصولِ يُروِى.

رمز ورش فى بيان الاصول — لازرق. وفى فرش الحروف لطريقيه. فاذا جاء رمز الورش وهو (ج) فان كان فى الاصول فانه يدل على ورش من طريق الازرق. ويكون من طريق الاصبهانى كقالون. وان كان فى الفرش فالمراد به ورش من طريقيه الازرق والاصبهانى.

ولم يخرج الناظم عن اصطلاحه ذلك الا فى حرف واحد وهو «اصطفى» فى الصافات. ذكر فيه الخلاف عن ورش وهو مفرع على الطريقين. فالوصل للاصبهانى والقطع للازرق.

والاصبهانِىُّ كقالونٍ. وَاِنْ سَمَّيْتُ ورشاً فالطريقانِ اذن

فمدنِىٌّ ثـامنْ ونـافِـعُ. بِصْرِيُّهم ثالِثُهم والتاسعُ

وخَلَفْ فى الكوف. والرمزُ كَفا. وهم بغير عاصمٍ لهم شفا.

خلف — داخل فى الكوفيين، لان مادة قرائته منهم لم يخالفهم الافى حرف واحد قدمناه. ورمز اهل الكوفة وخلف — «كفا» فعلاً، اواسماً. اختاره للمناسبة اللفظيه وللسهوله.

واهل الكوفة بدون عاصم رمزهم «شفا» اسماً اوفعلا اختاره تبعاً للشاطبيه لحسن الدلالة ولكثرة التصرف فى معانيه.

وهم وحفص صَحْب. ثمَّ صُحْبَه مع شعْبةٍ. وَخَلَفْ وشعبه

صَفا. وحمزةْ وبزار فَتَى حمزةُ مَعْ عَلِيِّهم رِضاً اَتَى.

«صحب» — رمز للاربعة: حمزة، على الكسائى، خلف، حفص.

«صحبه» — رمز للاربعة: حمزة، على الكسائى، خلف، شعبه. وفاقاً للشاطبيه.

«صفا» — رمز للاثنين: خلف وشعبة.

«فتى» — رمز للاثنين: حمزة وخلف.

«رضا» — للاثنين: حمزة والكسائى.

وخَلَفْ مع الكسائِىِّ رَوَى وثامنْ مَعْ تاسعٍ فَقُلْ ثَوَى

«روى» فعلا من الرواية، واسماً مقصوراً من «رواء» رمز للاثنين: خلف والكسائى.

«ثوى» فعلا فى معنى اقام بالمكان، واسماً مقصوراً من «ثواء» بمعنى

الاقامة به رمز للاثنين: للامام الثامن ابى جعفر يزيد بن القعقاع، والامام التاسع يعقوب بن اسحاق الحضرمى.

وَمَدَنٍ مَداً. وبصرى حِمَاً والمدنى وَالْمَكّ والْبِصْرى سَمَا.

«مداً» اسماً بمعنى الغاية رمز للاثنين للامام المدنى نافع والامام المدنى ابى جعفر يزيد. اختاره للمناسبة اللفظيه ولسهولة النظم.

«حما» اسماً بمعنى الحرم الممنوع من التعرض اليه رمز للامام البصرى ابى عمرو بن العلا، والامام البصرى يعقوب بن اسحاق الحضرمى.

«سما» فعلا واسما رمز للخمسة: نافع، يزيد، ابن كثير، ابى عمرو، يعقوب. وقد وافق الناظم فى هذا الرمز الشاطبيه وزاد.

مَكٍّ وبصرٍ حَقٌ. مَكٍّ مَدَنِى حِرِمْ. وَعَمَّ شامِهِمْ وَالْمَدَنِى.

«حق» اسماً بمعنى الصدق والثابت والعدل رمز لثلاثه: لابن كثير، وابن العلا وابن اسحاق.

«حرم» اسماً بمعنى المحفوظ المقدس عن التعرض اليه رمز للثلاثة: لابن كثير، ونافع، ويزيد المدنى.

«عم» فعلا من العموم واسماً بمعنى اخوالاب، وبمعنى الجماعة، ومركباً من اسم وحرف — رمز للثلاثة: لابن عامر، ونافع، ويزيد المدنى.

وَحِبرُ ثالِثْ ومَكٍّ. كَنزُ كوفٍ وشامٍ وَيَجِيئُ الرَّمْزُ
قبلُ وبعدُ. وبلفظٍ أَغْنَى عن قيده عند اتضاح المعنى

«حبر» اسماً بمعنى السرور، والجمال، والعالم الكبير، والرجل الصالح، وما يكتب به، رمز لابن العلا، وابن كثير.

«كنز» اسماً بمعنى المال المدفون رمز للائمة الخمسة: عاصم، وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر.

ثم ذكر اصطلاحه فقال ان الرمز يجيى قبل حرف القران وبعده، وان الناظم يستغنى عن القيد والواو الفاصلة عند اتضاح المعنى وعدم الارتياب والاشكال

وَاَكْتَفِى بضدها عَنْ ضَدِّ كالحذف، والجزم، وهمزٍ، مَدِّ.

ذكر من اصطلاحه انه اذا ذكر وجهاً من وجوه القراءة ونسبه لامام اولايمة فانه يكتفى بذلك ولايذكر الوجه الباقى المعين لعدم الحاجة الى بيان ان الوجه الباقى لمن بقى من الايمة. وذلك لاختصار النظم وسهولة البيان.

مثاله — «مالك: نل ظلا روى» ذكر ان المد فى مالك — لعاصم، ويعقوب، والكسائى وخلف. فعلم بالضرورة ان القصر للستة الباقيه من العشرة.

وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فهو فَتْحُ. وَهُوَ لِلاِسْكَانِ. كَذَاكَ الْفَتْحُ

لِلْكَسْرِ. وَالنَّصْبُ لخفضٍ اُخْوَةٌ. كَالنُّونِ لِلْيَا. وَلِضَمٍّ فتحةٌ.

التحريك فى اصطلاح اهل القراءة هو الفتح. فاذا قيل «حرك» فمعناه افتح. والتحريك يقابله الاسكان. اما الفتح فمقابله الكسر؛ والنصب مقابله الخفض؛ والنون يقابله الياء. وكل هذه طرداً وعكساً.

اما قوله «ولضم فتحة، كالرفع للنصب، اطردن» فمعناه ان الضم ضده الفتحة، وان الرفع ضده النصب على وجه الطرد دون العكس. فاذا ذكر الضم فالغير بالفتح واذا ذكر الرفع فالغير بالنصب. ولا يعكس الناظم.

كالرفع للنصب. اطْرُدَنْ. وَاَطْلِقَا رفعاً وتذكيراً وغيباً حَقِّقَا.

ثم ذكر اصطلاحه المطرد فقال: ان الكلام اذا جرى فى بيان الاعراب فان الناظم لا يذكر الا الرفع لمن سماهم من الائمة. واذا دار الخلاف بين التذكير والتأنيث فانه لايذكر الا التذكير. واذا وقع الخلاف بين الخطاب والغيب فلايذكر الا الغيب. فالحرف المطلق فى باب الاعراب للرفع، وفى باب التذكير والتأنيث للتذكير، وفى باب الخطاب والغيبه للغيب.

وكلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فيه الشَّاطبى   لِيَسْهُلَ استحضارُ كُلِّ طالبِ.

وهٰذه أُرْجوزَةٌ وَجيزَه   جمعتُ فيها طُرُقاً عزيزه

ولا اقولُ اِنَّها قد فَضَلَتْ   حِرْزَ الْاَمانى بَلْ بِه قَدْ كَمَلَتْ

حَوَتْ لما فيه مع التيسير   وضِعْفَ ضعفه سوى التحرير

هذه الارجوزة حوت لكل ما فى الشاطبيه، وكل ما فى التيسير، وحوت ضعف ضعف ما فى التيسير. وفيها زيادة التحرير. فان الناظم قد حرر الروايات غاية التحرير

ضَمَّنْتُها كتابَ نشر العشر   فَهِىَ بِهِ «طَيِّبَةٌ» فى النشر.

ويُقْرَأُ القرآنُ بِالتَّحْقيقِ، مَعْ   حَدْرٍ وتَدْوِيرٍ. وكُلٌّ مُتَّبَعْ.

طريقة التلاوة ثلاث: ١) طريقة التحقيق باعطاء كل حرف حقه من اشباع المد، وتحقيق الهمز، واتمام الحركات، واظهار الحروف، وتوفية الصفات، وبيان الحروف بحيث يمتاز حرف عن حرف، والسكت، والترتيل، واعتبار الوقوف. ٢) طريقة الحدر هى التلاوة بسرعة لكن بلا اخلال لشئ من الحروف الحركات وذلك بالقصر والابدال والادغام. والقصد فيها تكثير التلاوة واحراز فضل الثواب. ٣) طريقة الترتيل وهى التوسط بين المقامين. وهى مذهب اهل القراءة

مَعْ حسنِ صوتٍ بِلُحونِ الْعَرَبِ   مُرَتَّلاً مُجَوَّداً بالعربى.

ويراعى فى هذه الاحوال الثلاثة حسن الصوت. ويجب الترتيل «ورتل القران ترتيلا» اى بينه، تأن فيه، تثبت فى قراءته.

مجوداً بالعربى: اى لا باللفظ العجمى من تفخيم الالفاظ وتصفير الصادات، وتطفيف النونات، وتسمين الحروف. بل قراءة سهلة عذبة لامضع فيها ولالوك ولا تكلف ولا تطبع.

وَبعدَ مَا تُحْسِنُ اَنْ تُجَوِّدا لَابُدَّ اَنْ تَعرِفَ وَقْفاً وَابْتِدا

فاللفظُ اِنْ تَمَّ وَلَا تَعَلُّقا تَامْ. وَكَافٍ اِنْ بمعنى عُلِّقا.

قِفْ وَابْتَدِى. وَاِنْ بِلَفْظٍ فحَسَنْ فَقِفْ وَلَاتَبْدَأْ سِوَى الْآيِ. يُسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ. وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرّاً. وَيُبْدَا قَبْلَهُ.

وليس فى القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ. وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ.

وفيهما رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتُرِطْ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ. وَبِالْآيِ شُرِطْ.

يجب رعاية الرسم فى الوقف والابتداء فيوقف على «وقالا الحمد لله» بالالف، وعلى «ويؤتى الحكمه» بالياء. ويبتدأ «ايتمن» بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنه. ولا يوقف الا على منفصل ولايبتدأ الا بمنفصل.

والقطع كالوقف: القطع الانتهاء عن القراءة بالانتقال او بالاعراض. واحكام القطع كاحكام الوقف. ويجب الاستعاذة عند العود. ولا يجوز القطع الا عند تمام الآية وهو معنى قوله «وبالاى شرط».

وَالسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنَفُّسٍ. وَخُصْ

بِذِى اتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ حَيْثُ نُصْ

والسكت قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير نفس. وهو

مخصوص بذى اتصال فى الرسم مثل والارض والآخرة، وبذى انفصال نحو قد افلح، قل اوحى، من راق، وبين السورتين.

وَالْآنَ حِينَ الْاَخْذِ فِى الْمُرَادِ   وَاللهُ حَسْبِى وَهُوَ اعْتِمَادِى.

باب الاستعاذه.

وَقُلْ اَعُوذُ اِنْ اَرَدْتَ تَقْرَا   كَالنَّحْلِ جهراً لِجَمِيعِ الْقُرَّا

امرك بان تقول «اعوذ» ولايجوز استعيذ. وقد ثبت عن النبى فى جميع تعوذاته «اعوذ» وهو الذى امره الله به فقال «وقل ربى اعوذ بك» — «قل اعوذ برب الناس.» والاستعاذة جهر للجميع.

وان تغير او تزد لفظاً فلا   تَعْدُ الذى قد صَحَّ مِمَّا نُقِلا

وقيل يُخْفِى حمزةْ حيث تَلَا   وقيل لا فاتحةْ. وعُلِّلا.

له فى اخفاء التعوذ روايتان: ١) الاخفاء مطلقا، ٢) والاخفاء الا فى سورة الفاتحه. لانها ابتداء القران. والقران عنده كالسورة الواحدة فلاحاجة للاستعاذه. وقوله علل — اى ضعف، او بين الكل رواية وجه من الدليل.

وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ اَوصِلْ. وَاسْتُحِبْ

تَعَوُّذٌ. وقال بَعْضُهُمْ يَجِبْ.

لكل قارى بعد التعوذ الوقف عليه ووصله بما بعده، بسملة او غيرها. والاستعاذة مستحبة، وقال البعض واجبة لمواظبة الشارع وهى احد مسالك الوجوب ولقوله «فاذا قرأت القرآن فاستعذ» ومحلها قبل القراءة. ولايصح قول بخلافه عن احد. والآية من باب قوله «اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا» والمعنى

الذى شرعت لاجله الاستعاذة، وهو طهارة الانسان من اللغو والرفث وقذر الافعال، والالتجاء والاعتصام بجناب الله، يقتضى ان تكون قبل القراءة.

باب البسمله.

بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِى نَصَفْ

دُمْ ثِقْ رَجًا. وَصِلْ فَشَا. وَعَنْ خَلَفْ

فَاسْكُتْ وَصِلْ. وَالْخُلْفُ كَمْ حِماً جَلاَ.

وَاخْتِيرَ لِلسَّاكِتِ فِى وَيْلٌ وَلاَ

بَسْمَلَةٌ. وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلاَ. وَفِى ابْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلاَ

يبسمل بين السورتين ورش، وعاصم، وابن كثير، وابو جعفر المدنى، والكسائى.

وصل فشا — يعنى ان حمزة يصل بين السورتين ولايبسمل ولايسكت.

اما خلف فله السكت وله الوصل.

والخلف كم حماً جلا — معناه ان ابن عامر، وابن العلا، ويعقوب وقالون فان لهم الاوجه الثلاثة المتقدمة: ١) البسملة، ٢) والوصل، ٣) والسكت.

واختير للساكت... معناه ان الساكت بين السورتين يختار له البسملة فى سورة «ويل المطففين» وفى سورة «لا اقسم بيوم القيامة» خوفاً من قبح الايهام. اما من وصل بين السورتين فالمختار له فى هاتين السورتين ان يسكت تخلصاً من قبح الايهام.

وجه البسملة ثبوتها فى جميع المصاحف العثمانيه ونقلها بالتواتر كسائر الايات القرانيه. فالبسملة آية تامة فى اوائل جميع سور القران.

ووجه الوصل عدم اعتقاد كونها آية، وان اثباتها فى رسم المصاحف كاثبات همزة الوصل.

ووجه السكت الايذان بانقضاء السورة.

واختلاف الايمة فى البسملة بين السورتين يدل دلالة قطع على انها ليست جزءاً من اوائل السور والا لما تركها عند الوصل احد. والثانى من الادلة القاطعة انها ليست جزءاً ان الايمة الذين عدوا آيات السور لم يعدوها فى سورة اصلا لا فى اتفاقهم ولا فى اختلافهم.

اما من وصل الفاتحه باخرى تليت قبلها فانه يبسمل لان الفاتحة مبتدأة حكماً وان وصلت باخرى تليت قبلها. وليس الاتيان بالبسملة اول الفاتحة لكون البسملة جزءاً منها كما زعمه البعض.

سِوَى بَرَاءَةٍ فَلَا وَلَوْ وُصِلْ. وَوَسَطاً خَيِّرْ. وَفِيهَا يَحْتَمِلْ.

كل قارى يبسمل فى ابتداء السورة. الافى براءة. فلا بسملة فيها واووصلت بآخر الانفال لسقوطها فى جميع مصاحف الاسلام.

قال ابن عباس "سألت علياً لم لم تكتب البسملة فى اول براءة؟ قال لان اسم الله امان وليس فيها امان، نزلت بالسيف." ومعنى ذلك ان العرب كانت تكتبها اول مراسلاتهم فى الصلح والامان. فاذا نبذوا العهد ونقضوا الامان لم يكتبوها. ونزل القران على هذا.

قال ابو الفتح بن شيطا لو ان قارئاً ابتدأ قراءته من اول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة متبركاً بها ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج. وقال السخاوى: القياس جواز التسمية فى اول براءة حال الابتداء. لان اسقاطها اما لان براءة نزلت بالسيف اولعدم قطع الصحابة بانها سورة مستقلة. فالاول مخصوص بمن نزلت فيه. ونحن نسمى للتبرك. والثانى دليل على جواز البسملة، فان جواز التسمية فى الاجزاء اجماع.

قوله "ووسطاًخير" يعنى ان القارى فى اوساط السور مخير فى التسمية وعدمها.

"وفيها يحتمل" يعنى ان التخيير محتمل فى اوساط براءة.

وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ فَلَا تَقِفْ. وَغَيْرُهُ لَا يُحْتَجَرْ.

يعنى ان وصلت البسملة بآخر سورة فلا تقف فى البسملة. وغير هذا الوجه كله جائز.

سورة ام القران.

«مالك» نَلْ ظِلاًّ رَوَى. السِّراطَ مَعْ

سراطِ زِنْ خُلْفًا غَلاَ كَيْفَ وَقَعْ.

«مالك يوم الدين» بالالف عند عاصم ويعقوب، والكسائى وخلف والجملة الرمزية معناها اصبظلا عندماء يرويك ببقاء هذه القراءة. يريد الحث على الاخذ بها.

والسراط باللام ومجرداً عنها فى جميع القران — بالسين لقنبل بالخلف ورويس بلا خلاف.

«زن» من الزينة. وغلا معناه ارتفع. يشير الى ان الخلف عن قنبل عزيز لم يذكره اكثر اهل التأليف. والناظم زاد الصاد عنه كيف وقع.

وَالصادُ كالزاىِ ضَفَا. الْأَوَّلُ قِفْ.

وفيه والثانى وذى اللامِ اخْتُلِفْ.

والصاد كالزاى ضفا — خلف عن حمزة بالاشمام.

اما الخلاد فعنه اربع روايات: ١) الاشمام فى الاول فقط. ٢) الاشمام فى حرفى الفاتحة فقط. ٣) الاشمام فى جميع المعرف باللام. ٤) ترك الاشمام فى جميع القران.

ضفا — معناه كثر وطال. اشارة الى ان لغة الاشمام شائعه.

قف — بكسر القاف امر من الوقوف بمعنى الاطلاع، او امر من الوقف. ومعناه اطلع على هذه القراءة. ويجوز ضم القاف على انه امر من «قاف اثره» اذا اتبعه. فمعناها اتبع هذه القراءة فانها مشهورة.

وَبابُ اَصْدَقُ شَفَا. وَالْخَلْفُ غَرْ.
يَصْدُرُ غِثْ شَفَا. المصيطرون ضَرْ
قِي الْخُلْفَ مَعْ مُصَيْطِرٍ. وَالسِّينُ لِي.
وفِيهِمَا الْخُلْفُ زَكِيٌّ عَنْ مَلِي.

باب اصدق: ما وقع فيه الدال بعد صاد ساكنه. وجملة ماورد فى القران من هذا الباب اثنا عشر حرفاً: حرفان بالنساء، ثلاثة بالانعام، وسبعة احرف فى سبع سور: الانفال، يونس، يوسف، الحجر، النحل، القصص، اذا زلزلت.

والاشمام فى هذه الاحرف — عند الكوفية الا عاصما. والاشمام وخلافه عند رويس.

يصدر بالاشمام عن رويس والكوفية الا عاصما.

والمصيطرون ومصيطر بالاشمام عن خلف بلا خلف وخلاد مع الخلف. وبالسين فيهما عن هشام. وبالسين والصاد عن قنبل وحفص وابن ذكوان.

السطر والصطر واحد. والاصل فيه السين. ورسم المصاحف العثمانية بالصاد جمعاً للقراآت. فالاصل باق باصالته، والبدل بكتابته. وهذا من عظيم فقه الصحابه.

يقال تسيطر فلان على كذا، وسيطر عليه اذا اقام عليه قيام سطر. فمعنى "لست عليهم بمسيطر„ لست عليهم بقائم. واستعمال المسيطر ههنا كاستعمال القائم فى قوله "افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت„ وكاستعمال حفيظ فى قوله "وما انت عليهم بحفيظ„. فيكون المسيطر بمعنى الحفيظ كالكاتب فى قوله "ورسلنا لديهم يكتبون„

عَلَيْهِمْ، اِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ بِضَمِّ كَسْرِ الْهَاءِ ظَبْىٌ فَهِمْ.

فى "هم„ عشرة اوجه لغويه. ورد البعض منها فى العشرة.

فضم الهاء فى هذه الاحرف الثلاثة يعقوب وحمزة. والثمانية الباقية بالكسر.

وبعدَ ياءٍ سَكَنَتْ لا مفرداً ظَاهِرٍ. وَإِنْ تَزُلْ كيخزهم غدا.

يقول: ان يعقوب يضم الهاء بعد الياء الساكنة مطلقاً من ضمير التثنية والجمع. ولا خلاف فى كسر هاء المفرد لوقوعها طرفاً.

وظاهر امر من المظاهرة بمعنى المغالبة والمعاونة.

وان سقطت الياء مثل "ويخزهم" فان رويسا عن يعقوب يضم الهاء على الاصل. ولا يعتد بعارض السقوط. واستثنى الناظم عن اصل رويس احرفاً:

وَخُلْفُ يُلْهِهِمْ، قِهِمْ، وَيُغْنِهِمْ عَنْهُ. وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُوَلِّهِمْ.

فى هذه الكلمات الثلاث لرويس الوجهان الضم والكسر. ولايضم رويس هاء "ومن يولهم" لتشديد اللام المجاورة.

ثم بين الناظم الوجوه فى ميم الجمع فقال:

وَضَمُّ ميمِ الجَمْعِ صِلْ ثَبْتٌ دَرَى قَبْلَ مُحَرَّكٍ. وبالخلف بَرَا.

ابو جعفر المدنى، وابن كثير بلا خلاف وقالون بالخلف يصلون ضم ميم الجمع فى الوصل فقط قبل محرك. ومعنى "يصلون الضم" يزيدون بعد ضم الميم واو الاشباع والصلة. — اما الوقف فبالاسكان بلا خلاف.

وَقَبْلَ همزِ القَطْعِ وَرْش. وَاكْسِرُوا.

قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرٍ حَرَّرُوا

وَصْلًا. وَبَاقِيهِمْ يَضُمُّ. وَشَفَا

مَعْ مِيمِ الهاءَ. وَاتْبِعْ ظُرَفَا.

وزش تلاوته بالصلة وصلا قبل همز القطع.

ميم الجمع ان وقع قبل السكون و بعد الكسر مثل "وتقطعت بهم الاسباب" فان ابن العلاء تلاوته بكسر الميم فى الوصل. وباقى الايمة يضم. واهل شفا يضمون الميم والهاء. اما يعقوب فمذهبه اتباع الميم الهاء. فان كانت الياء مضمومة فالميم مضموم. اومكسورة فمكسور.

باب الادغام الكبير

جرى اكثر اهل التأليف على جعل الادغام الكبير اول الاصول بعد الفاتحة من اجل "الرحيم مالك"

والادغام ان تأتى بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل يفصل بينهما من مد اوزمن. فلا ادغام فى مثل "سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء" ومثل "واللاتى يأتين" لان فعل المد لايكون الا فى زمن يفصل بين الحرفين فلا يمكن الادغام.

والكبير من الادغام هو اسكان الاول من الحرفين للادغام.

اِذَا الْتَقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ، جِنْسَانِ، مُقَارِبَانِ.

اَدْغِمْ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِى مَعًا.

لَكِنْ بِوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ امْنَعَا.

اذا اجتمع خطاً فى المصاحف العثمانيه متحركان فان لابن العلاء من روايتى الدورى والسوسى مذهبين: ١) الادغام و ٢) الاظهار.

وسيأتى ان لابن العلاء من روايتيه فى الهمز الساكن مذهبين: ١) الابدال، و ٢) التحقيق بابقاء الهمز. وان له فى المد المنفصل مذهبين: ١) الطول و ٢) القصر. فقال الناظم فى قوله "لكن بوجه الهمز والمد امنعن" ان الادغام الكبير لايجتمع مع تحقيق الهمز ولايجتمع مع مد المنفصل.

فان كانت الآية، التى فيها الادغام الكبير، مشتملة على الهمز الساكن وحققته انت فلا تدغم لئلا تكون كمن ترك الثقيل واحتمل الاثقل. وذلك كقوله "ولما يأتهم تأويله كذلك كذب". فان حققت الهمز فلايجوز لك ادغام كاف كذلك فى كاف كذب.

وان كان فى الاية الادغام والمد المنفصل مثل "قل لا اقول لكم" فاذا مددت المد فلا يجوز لك الادغام. فان احتمال الاثقل بعد ترك الثقيل لايناسب. ومن اجتنب الثقيل فحكمة التناسب والاتباع تقضى عليه باجتناب الاثقل.

فَكِلْمَةً مِثْلَى مَنَاسِكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ. وَكِلْمَتَيْنِ عَمَّا.

الذى نقل وعول عليه من الادغام الكبير فى كلمة انما هوادغام الكاف فى مثليا من "فاذا قضيتم مناسككم" ومن "قالوا ما سلككم فى سقر".

اما نحو "باعيننا" — و "جباههم" — و "ويشرككم" فانه وان نقل الادغام فيها لابن العلا الا انه لا يعول عليه.

"وكلمتين عمما" اى اجعل الادغام الكبير فى كلمتين عاماً فى جميع القران، مثلين كان المتحركان اومتقاربين.

ثم بين الناظم موانع الادغام فى كلمتين فقال:

مَا لَمْ يَنُونْ اَوْ يَكُنْ تَا مُضْمَرِ وَلَا مُشَدَّدًا. وَفِى الْجَزْمِ انْظُرِ:

فَاِنْ تَمَاثَلَا فَفِيهِ خُلْفٌ وَاِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضُعْفٌ

فذكر من الموانع المتفق عليها ثلاثة: ١) تنوين الاول من الحرفين مثل "سميع عليم"، "وسارب بالنهار"، "نعمة تمنها". ٢) كون الاول من الحرفين تاء تكلم اوتاء الخطاب. مثل "كنت ترابا"، "افانت تكره"، "كدت تركن". ٣) كون الاول من الحرفين مشددا مثل "رب بما" — "مس سقر" — "تم ميقات".

ومن الموانع كون الاول من الحرفين مجزوما. امرك الناظم ان تنظر: فان كان الحرفان متجانسين فالجزم مانع خلافى ففيه الوجهان: ١) الاظهار نظراً الى

الحالة الاولى من وجود الفاصل، و ٢) الادغام نظراً الى الحالة الراهنة من تلاقى الحرفين.

مثل "ومن يبتغ غير الاسلام ديناً" — "يخل لكم وجه ابيكم" — "وان يك كاذباً" — "ولتأت طائفة".

وان كان الحرفان متقاربين، وذلك فى حرف واحد "ولم يؤت سعة من المال" ففيه الاظهار لاغير. وماذكره صاحب التجريد من الادغام لابن العلاء فضعيف.

ثم ذكر الموانع الخلافية، وذكر منها: ١) قلة الحروف فى الكلمة الاولى، اوقلة دور الكلمة فى القران، ٢) توالى التغيير عليها، ٣) وجود الاخفاء فى الكلمة الاولى، ٤) عروض الحرف الاول فى الاولى فقال:

وَالْخُلْفُ فِى وَاوِ هُوَ الْمَضْمُومِ هَا ۞ وَآلَ لُوطٍ جِئْتِ شَيْئاً كَافُهَا

كَاللَّاءِ. لَايَحْزُنْكَ فَامْنَعْ. وَكِلِمْ: ۞ رَضْ سَنَشُدُّ حُجَّتُكَ، بَذْلٌ قُثِمْ

"هو"، المضموم هاؤه فى قراءة ابن العلاء ووقع فى (١٣) موضعاً فى القران اولها فى سورة البقرة "فلما جاوزه هو والذين آمنوا"، يجوز فيه الادغام ويجوز فيه الاظهار.

وبالاظهار اخذ اكثر البغاددة واختاره ابن مجاهد. وجه الاظهار قلة الحروف فى "هو" حتى اذا ادغم يبقى على حرف واحد. وعلل الاظهار ايضاً بان المد فاصل بين الواوين فيمنع الادغام.

وبالادغام اخذ اكثر المصريين والمغاربة. وقالوا ان قلة الحروف لا تمنع لثبوت ادغام "لك كيداً" وان المد منع من الادغام فى "آمنوا واتقوا" ولم يمنع من ادغام "هو والذين" لان المد فى الاول محقق سابق، وفى الاخير عارض مقارن. جى به لاجل الادغام فلا يمنعه.

- "آل لوط" فى اربعة مواضع: حرفان فى الحجر، وثالث فى النمل، ورابع فى القمر. فيه الادغام وقيل فيه الاظهار ايضاً. وعلل بقلة الحروف. ولوصح الاظهار فالاولى التعليل باعتلال عين "آل" فان عينه اما همزة اصلها هاء، واما واو. فالادغام يوجب توالى التغيير.

"جئت شيا" فى سورة كاف ها فيه الاظهار وفيه الادغام.

للتاء جهة اتصال لكونه فاعلا، وجهة انفصال لكونه كلمة مستقلة اسما. فان اعتبر الانفصال فالعلة فى منع الادغام كونه تاء خطاب؛ وان اعتبر جهة الاتصال فالعلة فى المنع حذف العين ولزوم توالى التغيير.

والادغام فى "جئت شيا" تخصيص لعموم منع تاء مضمر. وسهل الادغام وسوغه كون التاء مكسورا.

ولم يدغم "كنت ترابا" مع ان الضم اثقل لان اخفاء النون قبله مانع وحده. فاجتمع فيه مانعان.

"واللاى يئسن" على وجه الابدال فيه الادغام وفيه الاظهار.

اما الادغام فلاجتماع المثلين. واما الاظهار فلان الياء عارض حصل بانقلاب الهمزة لتطرفها بعد حذف الياء من "اللائى" فلاتعتل ثالثاً بالادغام كراهة توالى التغيير.

"لايحزنك فامنع" — "ومن كفر فلايحزنك كفره" فى سورة لقمان (٢٣) لايجوز فيه الا الاظهار. لاجل اخفاء النون الساكنة.

ثم انتقل الناظم الى بيان المدغم من الحروف فى مجانسه او مقاربه من الكلمتين فقال ان حروف "رض سنشد حجتك. بذل قثم" ستة عشر حرفاً تدغم فى جنسها او قربها على التفصيل الآتى.

رض: امر من راض يروض. اى دم على الرياضة فاناسنشد حجتك وقوتك. والبذل العطاء وقثم بناء مجهول من قثم له من المال دفع له دفعة من المال جيدة.

تُدْغَمُ فِي جِنْسٍ وَقُرْبٍ فُصِّلَا: فَالرَّاءُ فِي اللَّامِ، وَهِيَ فِي الرَّاءِ. لَا
بَعْدَ سُكُونٍ فُتِحَا. لَا قَالَ. ثُمْ، لَا عَنْ سُكُونٍ، فِيهِمَا النُّونُ ادَّغِمْ.

تدغم الراء فى اللام وبالعكس الا اذا كان الاول مفتوحاً بعد ساكن مثل "والحمير لتركبوها" — "فعصوا رسول ربهم" لعدم الاحتياج الى التخفيف بالادغام

لخفة الفتحه. الا لام قال فانها تدغم فى الراء حيث وقعت لكثرة دوره نحو قال ربك، قال رجلان.

ثم قال ان النون تدغم فى اللام والراء اذا كان ما قبل النون متحركاً مثل واذ تأذن ربك، انؤمن لك. فان سكن ما قبل النون فالاظهار مثل يخافون ربهم، يكون لهم. واستثنى فى البيت التالى نون نحن مثل "ومانحن لك" فانها تدغم.

وَنَحْنُ أَدْغَمْ. ضَادَ بَعْضِ شَأْنِ نَصْ.

سِينَ النُّفُوسُ الرَّأْسُ بالخلق يُخَصْ

نص السوسى على ادغام ضاد بعض فى شين شأن فى قوله "فاذا استأذنوك لبعض شأنهم" — "واذا النفوس زوجت" السين مدغم فى الزاى. — "واشتعل الرأس شيباً" ادغام السين فى الشين بالخلف. ففيه الاظهار. والخلف مخصوص بهذا الحرف. اما "لايظلم الناس شيئاً" فلاخلاف فى اظهاره.

مَعْ شِينِ عَرْشٍ. الدَّالُ فِى عَشْرٍ: سَنَا

ذَا ضِقْ تَرَى شِدْ ثِقْ ظُبَا زِدْ صِفْ جَنَا

"لاابتغوا الى ذى العرش سبيلا" فيه الوجهان الادغام والاظهار.

والدال تدغم فى عشرة احرف رتبها الناظم فى اوائل الكلمات العشر.

١) فى الاصفاد سرابيلهم — عدد سنين، ٢) والقلائد ذلك، ٣) من بعد ضراء، ٤) فى المساجد تلك، بعد توكيدها، ٥) وشهد شاهد، ٦) والله يريد ثواب الآخره ٧) من بعد ظلمه، ٨) يكاد زيتها، ٩) نفقد صواع الملك، ١٠) وقتل داود جالوت.

إِلاَّ بِفَتْحٍ عَنْ سُكُونٍ غَيْرَتَا. وَالتَّاءُ فِى الْعَشْرِ، وَفِى الطَّا ثَبَتَا.

يقول فى المصراع الاوّل ان الدال اذا كانت مفتوحة بعد ساكن فلاتدغم

فى حرف من العشرة المتقدمة الا التاء. فتدغم فيها لقوة التجانس مثل "كاد تزيغ" — "بعد توكيدها".

وقال فى المصراع الثانى ان التاء تدغم فى العشرة السابقة وفى الطاء:
١) الصالحات سندخلهم، ٢) رفيع الدرجات ذوالعرش، ٣) والعاديات ضبحاً، ٤) غير ذات الشوكة تكون لكم، ٥) باربعة شهداء، جئت شيا، ٦) ذائقة الموت ثم، ٧) الملائكة ظالمى، ٨) الآخرة زينا، ٩) والصافات صفا، ١٠) واجعلنى من ورثة جنة النعيم، ١١) الملائكة طيبين.

وَالْخُلْفُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَاةِ حَلْ   وَلْتَأْتِ، آتِ. وَلِثَا الْخَمْسِ الْأُوَلْ.

يقول عن ابن العلاء فى الاحرف الخمسة وجهان: الاظهار والادغام.
١) وآتوا الزكاة ثم توليتم. بالبقرة. ٢) مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها، ٣) ولتأت طائفة، ٤) وآت ذا القربى حقه. بالاسراء. ٥) فآت ذا القربى حقه. بالروم.

ثم قال فى اخير المصراع الثانى ان الثاء تدغم فى الخمس الاول من العشرة المتقدمه. ١) وورث سليمان، ٢) الحرث ذلك، ٣) حديث ضيف فقط، ٤) حيث تؤمرون، ٥) حيث شئتما.

وَالْقَافُ فِي كَافٍ وَهِيَ فِيهَا. وَإِنْ   بِكِلْمَةٍ فَمِيمُ جَمْعٍ. وَاشْرُطَنْ
فِيهِنَّ عَنْ مُحَرَّكٍ. وَالْخُلْفُ فِي   طَلَّقَكُنَّ. وَلَهَا زُحْزِحَ فِي.

تدغم القاف فى الكاف مثل "خلق كل شئ" — "ينفق كيف يشاء" — "فيها يفرق كل امر". وبالعكس مثل "ويجعل لك قصورا" — "يعجبك قوله"

وان كان المتقاربان فى كلمة فلا يدغم الا القاف فى الكاف وانما يكون ذلك اذا كان بعد الكاف ميم جمع. فمن الماضى اربعة احرف: ١) خلقكم، ٢) رزقكم، ٣) واثقكم، ٤) سبقكم. وليس فى القران غير هذا. ومن المضارع ثلاث كلمات: ١) نخلقكم، ٢) نرزقكم، ٣) فنغرقكم.

"واشرطن فيهن عن محرك" يعنى ان شرط الادغام ان يكون ما قبل القاف والكاف متحركاً. فان سكن فلا ادغام. مثل "ما خلقكم ولا بعثكم الا"

"طلقكن" فيه الوجهان: ١) الاظهار، كراهة اجتماع ثلاثة تشديدات فى كلمة، ٢) الادغام لان ميم الجمع ان استوجب الادغام فنون الجمع المشدد احق بذلك.

"فمن زحزح عن النار" بادغام الحاء فى العين "فى" امر من الوفاء بمعنى الاكمال، اوضد الغدر. اى اعط الادغام حقه اذا لفظت به

وَالذَّالُ فِى سِينٍ وَصَادِ. الْجِيمُ صَحْ مِنْ ذِى الْمَعَارِجِ. وَشَطْأَهُ رَجَحْ.

الذال تدغم فى حرفين: ١) فى السين مثل "فاتخذ سبيله" فى موضعى الكهف.
٢) فى الصاد، مثل "ما اتخذ صاحبة" فقط.

والجيم تدغم فى حرفين: ١) فى التاء مثل "من الله ذى المعارج تعرج". ولا خلاف فى هذا الادغام. وانما عبر بقوله "صح" دفعاً لقول الامام ابى عمرو الدانى "ان الجيم فى التاء قبيح". فكل ما صحت روايته عند ايمة القران فلا يعبأ بعدم ثبوته عند ايمة النحو والصرف. ٢) فى الشين مثل "اخرج شطأه". فيه الوجهان. الاظهار. والثانى الادغام. وهو الوجه الارجح.

وَالْبَاءُ فِى الْمِيمِ. يُعَذِّبُ مَنْ فَقَطْ ‏ وَالْحَرْفُ بِالصِّفَةِ اِنْ يُدْغَمْ سَقَطْ

باء "يعذب" تدغم فى ميم "من" فقط. وذلك خمسة مواضع: موضعان بالمائدة، وموضع بآل عمران، والعنكبوت، والفتح. اما الذى بالبقرة فانه ساكن الباء واجب الادغام. ومحله الادغام الصغير.

اما مثل "ان يضرب مثلا" و"سنكتب ما قالوا" فلا ادغام.

قوله "والحرف بالصفة ان يدغم سقط" اشارة الى فائدة مهمة وتنبيه جليل. وذلك ان الحرف ان ادغم يدغم فى هذا الباب ادغاماً خالصاً. فلا يبقى عين الاول ولا اثره ولا وصفه.

وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحَرِّكِ ‏ تُخْفَى. وَاَشْمِمَنْ وَرُمْ اَوِ اتْرُكِ

يقول ان الميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها ثم تخفى بغنة مثل «آدم بالحق» — «واعلم بالشاكرين»

ثم شرع فى قاعدة تتعلق بالادغام فقال «واشممن ورم او اترك»

يعنى اذا ادغمت الادغام الكبير حرفاً فى حرف فلك ان تشم حركة الاول ان كانت ضمة، وان تروم ان كانت ضمة اوكسرة. والاصل ترك الاشارة. والادغام الخالص يمتنع معه الروم.

فِى غَيْرِ بَا وَالْمِيمِ مَعْهُمَا. وَعَنْ بَعْضٍ بِغَيْرِ الْفَا. وَمُعْتَلٌّ سَكَنْ

قَبْلُ امْدُدَنْ وَاقْصُرْهُ وَالصَّحِيحُ قَلْ

ادْغَامُهُ لِلْعُسْرِ. وَالْاِخْفَا .اَجَلْ.

والذين اخذوا بالاشارة اجمعوا على استثناء الباء عند الباء والميم وعلى استثناء الميم عند الميم والباء. فكل وجه من الاوجه الثلاثة جائز الا فى اربع صور: ١) «نصيب برحمتنا» ٢) «يعذب من يشاء» ٣) يعلم ما، ٤) اعلم بما. فان الروم والاشمام يتعذران فى هذه الصور الاربع لانطباق الشفتين بالباء والميم.

واستثنى البعض الفاء عند الفاء مثل «تعرف فى وجوههم». وهذا معنى قوله «وعن بعض بغير الفا»

ثم قال «ومعتل سكن قبل امددن واقصره». يعنى ان كان قبل الحرف المدغم ساكن معتل فان لك المد بنوعيه والقصر. وحسن الادغام لامتداد الصوت به ويجوز ثلاثة اوجه: ١) المد، ٢) التوسط، ٣) القصر.

ثم قال «والصحيح قل ادغامه للعسر والاخفاء اجل». يعنى ان كان قبل المدغم ساكن صحيح فان الادغام عسير، والذين اخذوا به قليل. والاكثرون من المتأخرين على الاخفاء. يعنون به الروم الذى تقدم.

فقد ثبت طريقان صحيحان: ١) طريق المتقدمين وقدماء الايمة من اهل الاداء وهو الادغام الخالص. واجتماع الساكنين غير متعذر. وقد ثبت فى لغة العرب ثبوت قياس فى الوقف، وثبت فى القران ثبوت تواتر وقطع فى الوصل

ايضاً. وعدم الثبوت عند الصرفيين ليس بحجة لان مستنده عدم الوجدان. وعدم الوجدان هو قصور الباحث وليس من الادلة العلميه. ومن ايمة القراءة جماعة من اكابر ايمة النحو كابن العلاء، وحمزة. فلا يكون اجماع النحاة حجة. ٢) طريق المتأخرين. وهو الروم.

وَافَقَ فِي اِدْغَامِ صَفًّا، زَجْرا ذكراً،وذَرْوافْقْ.وذكرالاُخْرٰى

هذا فصل الحقه بباب الأدغام الكبير ذكر فيه من وافق ابا عمرو بن العلاء على ادغام بعض ما تقدم. فقال وافق حمزة فى ادغام التاء فى اربعة احرف بلاروم: ١) والصافات صفا، ٢) والزاجرات زجراً، ٣) والتاليات ذكراً، ٤) والذاريات ذروا.

لاخرى — تخفيف الاخرى. نقل ضمة همزة اخرى الى لام التعريف وحذفت. والحركة المنقولة اغنت عن همزة الوصل.

صُبْحًا قِرا خُلْفٍ. وَبا وَالصّاحِبِ بِكَ تَّمارٰى ظَنَّ. اَنْسابَ غَبى

ذكر ان خلاداً بخلف عنه وافقه على ادغام حرفين: ١) فالملقيات ذكراً، ٢) والمغيرات صبحاً. وان يعقوب وافق على ادغام "والصاحب بالجنب" وانفرد عنه فى ادغام "فباى الآء ربك تتمارى" وان رويساً وافق ابن العلاء فى ادغام "ولا انساب بينهم."

ثُمَّ تَّفَكَّروا نُسَبِّحَكَ كِلا بَعْدُ. وَرَجِّحْ لَذَهَبْ وَقِبَلا

وانفرد رويس بادغام التاء من "ثم تتفكروا" بسبا. ووافق فى: ١) نسبحك كثيراً، ٢) ونذكرك كثيراً، ٣) انك كنت بنا بصيراً. لا خلاف عن رويس فى ادغام هذه الخمسة.

وقد ورد عنه الخلاف مع ترجيح الأدغام فى اربع كلمات فى اثنى عشر حرفاً: ١) لذهب بسمعهم، ٢) "لاقبل لهم" فى النمل.

جَعَلْ بنحلٍ، اِنَّهُ النجمِ مَعَا وخَلْقُ الْاَوَّلِيْنِ مَعْ لِتَصْنَعَا

"جعل لكم" جميع ما فى سورة النحل وهو ثمانية. "وانه هو اغنى" — "وانه هو رب الشعرى" كلاهما فى النجم. هذه المواضع الاثنا عشر لرويس فيها الوجهان وقد امرك الناظم بقوله "ورجح" بترجيح الادغام.

ثم ذكر لك الناظم اربعة عشر حرفاً ورد فيه الوجهان من غير ترجيح: ١) انه هو اضحك وابكى، ٢) وانه هو امات واحيى. وهما الاولان فى سورة النجم ٣) ولتصنع على عينى.

مُبَدِّلَ الكهفِ، وبا الكتابا بِاَيْدِ، بِالْحَقِّ وَاِنْ عَذَابَا

٤) لامبدل لكلماته، ٥) فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم، ٦) نزل الكتاب بالحق، ٧) اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة.

والْكَافُ فِى كانوا، وَكَلَّا، اَنْزَلَا لَكُمْ، تَمَثَّلْ، وَجَهَنَّمْ، جَعَلَا

٨) "كذلك كانوا يؤفكون" فى الروم. ٩) "فى اى صورة ماشاء ركبك. كلا" فى الانفطار، ١٠) "وانزل لكم من السماء" فى النحل، ١١) "وانزل لكم من الانعام- فى الزمر، ١٢) "فتمثل لها بشراً سويا" بمريم، ١٣) "ومن جهنم مهاد" فى الاعراف، ١٤) "جعل لكم من انفسكم" فى سورة شورى. فهذه الاحرف فيها الوجهان من غير ترجيح.

شُورى. وَعنهُ الْبعضُ فيها اَسْجَلَا

وقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ ما لِابْنِ الْعَلَا.

والبعض، يعنى الاهوازى، وابن الفحام، والحمامى وصاحب الروضة، روى عن رويس ادغام "جعل لكم" فى جميع القران من غير تخصيص بسورة شورى وبسورة النحل. وهى سبعة عشر موضعاً: البقرة، والانعام، ويونس، وطه، وفرقان، والقصص،

والسجدة، ويس، وثلاثة فى غافر، وثلاثة فى الزخرف، وحرفان فى الملك، وحرف فى نوح.

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا. قال ابو الكرم الشهرروزى فى «المصباح» والحافظ ابو العلاء فى «المفرد» وابوحيان فى «المطلوب» ان يعقوب ادغم كل ما ادغمه ابن العلاء من الادغام الكبير. وبه قرأ الناظم على اصحابه.

بَيَّتَ حز فز. تعدانني لَطُفْ. وفي تُمِدُّونَنِ فَضْلُهُ ظَرُفْ

يلتحق بباب الادغام الكبير خمسة احرف:

١) «فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول» ادغم التاء فى الطاء ابن العلاء وحمزة. ذكر ابن العلاء مع ان الباب بابه لبيان ان ادغامه هذا الحرف بلا خلاف عنه.

٢) «اتعداننى ان اخرج» ادغم هشام راوى ابن عامر النون فى النون. والباقى بالاظهار وفاقاً لرسم المصاحف. والادغام حسن لطيف.

٣) «اتمدونن بمال» فى سورة النمل ادغم النون فى النون حمزة ويعقوب

مَكَّنِّ غَيْرُ الْمَكِّ. تَأْمَنَّا اَشِمْ وَرُمْ لِكُلِّهِمْ. وبالمحض ثَرِمْ.

٤) «ما مكننى فيه ربى خير» قرأ ابن كثير بالاظهار وفاقاً للمصحف المكى حيث رسم فيه بنونين.

٥) «مالك لاتأمننا على يوسف» اجمع اهل القراءة على الادغام لاتفاق المصاحف على الرسم بنون واحدة وادغم الادغام الخالص بلا روم ولا اشارة ابو جعفر يزيد المدنى. والباقى لهم روم واشمام.

باب هاء الكنايه

هاء الكناية هى ضمير المفرد الغائب. وله فى لغة العرب خمسة وجوه: ١) الضم بلا اشباع، ٢) الضم المشبع، ٣) الكسر بلا اشباع، ٤) الكسر المشبع، ٥) السكون.

ثم له اربعة احوال: ١) ان يقع بين متحركين مثل «قال له صاحبه» ومثل «وكتبه ورسله» فالمختار الوجه الثانى اذا كانت الحركة السابقة ضمة اوفتحة، والوجه الرابع اذا كانت الحركة السابقة كسرة. مع جواز كل الوجوه الخمسة.

٢) ان يقع بين ساكنين مثل «شهر رمضان الذى انزل فيه القران» — «وآتيناه الانجيل» ولا خلاف فى امتناع الاشباع والسكون.

٣) ان يقع بين متحرك فساكن مثل «له الملك» — «على عبده الكتاب» والاشباع والسكون لم يرد فى هذا ايضا.

٤) ان يقع بين ساكن فمتحرك مثل «فيه هدى». والاكثر فى اللغة ترك الاشباع، وثبت الاشباع. وفيه خلاف ايمة القراءة.

صِلْ هَا الضَّمِيرِ عَنْ سُكُونٍ قَبْلَ مَا

حُرِّكَ دِنْ. فِيهِ مُهَانًا عَنْ دُمَا.

يقول ان ابن كثير يصل ويشبع حركة هاء الضمير بين ساكن فمتحرك مثل «ثم اجتباه ربه» — «وهداه الى صراط مستقيم». والباقى من ايمة القراءة ترك الوصل فى كل ما قبله ساكن.

«دن» امر معناه جاز. اى صل قريبك وجازه قبل ان يحرك لسانه ذل السوال.

وافقه حفص فى «ويخلد فيه مهاناً» بالفرقان

سَكِّنْ: يُؤَدِّهِ نُصْلِهِ نُؤْتِهِ نُوَلْ صِفْ لِى ثَنَا خُلْفُهُمَا فِنَاهُ حِلْ.

امرك الناظم بتسكين الضمائر فى اربعة احرف فى سبعة مواضع: ١) «من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك»، ٢) «ومنهم من ان تأمنه بدينار لايؤده اليك» كلاهما بآل عمران. ٣) نوله ماتولى، ٤) ونصله جهنم. بسورة النساء. ٥) ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها، ٦) ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها. بآل عمران. ٧) ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها. بالشورى. سكون كل هذه السبعة لشعبة، وهشام، وابى جعفر يزيد المدنى بخلف عنهما، وحمزة وابن العلاء.

وَهُمْ وحفص الْقِهِ. اقْصُرهُنَّ كَمْ خُلْفُ ظُباً بِنْ ثِقْ. وَيَتَّقْهِ ظَلَمْ

بِلْ عُدْ. وخُلْفاً كَمْ ذُكاَ. وسَكِّنَا خَفْ لُومِ قومٍ خُلْفهم صعْبٍ حَنَا.

وهم، يعنى شعبة وهشاماً ويزيد وحمزة وابن العلاء، وحفص بسكون الضمير فى «فالقه اليهم» بالنمل.

ثم امرك بقصر الحركة واختلاسها فى ضمائر هذه الاحرف الخمسة فى المواضع الثمانية لابن عامر بخلف، ويعقوب، وقالون، ويزيد المدنى.

لابن عامر القصر وضده وهو الاشباع. فلابن ذكوان الوجهان. وكذلك لهشام. وقد تقدم له الاسكان فى الاحرف الاربعة. فله فيها ثلاثة اوجه. وفى فالقه له الوجهان فقط.

وابو جعفر فى الاسكان بخلف. وحيث ذكر فى القصر علم ان له فى الاربعة السابقة القصر والاسكان. وليس له فى «فالقه» الا القصر.

ثم امرك بالقصر فى «ومن يخش الله ويتقه» ليعقوب وقالون وحفص بلاخلف، ولابن عامر وابن جماز بخلف. الا ان خلف ابن عامر الاسكان لهشام والاشباع لابن ذكوان. وخلف ابن جماز الاشباع لعدم دخوله فى ترجمة الاسكان.

ثم امرك بالتسكين فى ضمير «ويتقه» لعيسى بن وردان، وهشام، وخلاد بخلف عن هذه الثلاثة، وشعبة، وابن العلاء.

والقافَ عُدْ. يرضَهْ يفى. وَالْخُلْفُ لا

صُنْ ذا طُوىَ. اقْصُرْ فِى ظُباً لُذْ نَلْ الا

قوله «والقاف عد» داخل تحت ترجمة التسكين. يعنى ان حفصاً قرأ بسكون القاف من «ويتقه» فان «تقه» مثل شهد يجوز فيه التخفيف باسكان العين. والمسألة مبسوطة فى الشافية فى باب رد «البعض الى البعض».

"وان تشكروا يرضه لكم" باسكان الهاء للسوسى بلاخلاف ولهشام، وشعبة، وابن جماز، والدورى بخلف عن هذه الاربعة.

ولا فى قوله "والخلف لا" اسم فاعل من لاء اذا ابطأ. اشار بذلك الى قلة الاسكان عن هشام وغرابته عنه.

ثم امرك بالقصر فى هاء "يرضه" لحمزة، ويعقوب، وهشام، وعاصم، ونافع بلا خلاف لهولاء الخمسة. وقد ذكر القصر بالخلاف فى اول البيت الآتى لعيسى ابن وردان، وابن ذكوان بقوله "والخلف خلمز"

ظبا جمع ظبية وهو الجيد يوصف به حسن اللحاظ. لذ — اى اعتصم به. الا بالكسر والقصر النعمة. نل الا — معناه اصب خيراً ونعمة.

وَالخلفُ خَلْ مِزْ. يأته الخلفُ بُرَهْ

خُذْ غِثْ. سُكُونُ الخُلْفِ يَا. وَلَمْ يَرَهْ

"ومن يأته مؤمناً قد عمل" قصرها قالون، وعيسى بن وردان، ورويس بخلف عن هولاء الايمة الثلاثة. وسكنها بخلاف عنه السوسى. اليه اشار بقوله "سكون الخلف يا"

ثم ذكر ان "ايحسب ان لم يره احد" بسورة البلد سكنها هشام بخلف عنه والوجه الآخر الوصل والاشباع.

لى الخُلْفُ. زلزلت خَلاَ الخلفُ لِمَا.

وَاقْصُرْ بخُلْفِ السُّورَتَيْنِ خَفْ ظَمَا.

"فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره" — "ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره" سكنها ابن وردان بالخلف وهشام بلا خلاف.

ثم امر بالقصر فى ضم الهاء فى حرف سورة البلد وحرفى زلزلت بالخلف

لابن وردان وليعقوب. فلابن وردان فى حرف البلد وجهان: ١) القصر، ٢) الاشباع. وفى حرفى زلزلت ثلاثة اوجه: ١) القصر، ٢) الاشباع، ٣) الاسكان.

وليعقوب فى السورتين الوجهان: ١) القصر، ٢) الاشباع. وترجمة السكون لم تشتمله.

بِيَدِهِ غِثْ. تُرْزَقَانِهِ اخْتُلِفْ بِنْ خُذْ. عَلَيْهُ اللهَ اَنْسَانِيهِ عِفْ

بِضَمِّ كَسْرٍ. اَهْلِهِ امْكُثُوا فِدَا. وَالْاَصْبِهَانِىُّ «بِهِ انْظُرْ» جَوَّدَا.

«بيده» اربعة احرف: ١) «الذى بيده عقدة النكاح»، ٢) «الا من اغترف غرفة بيده» كلاهما بالبقرة، ٣) «قل من بيده ملكوت السماوات»، ٤) فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ». يس قصر هذه الاربعة رويس.

«لايأتيكما طعام ترزقانه الا» قصره بالخلف قالون وابن وردان. والباقى من الايمة بالاشباع. وهو الوجه الثانى لهما.

«ومن اوفى بما عاهد عليه الله» بالفتح — «وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره» بالكهف ضم كسر الهاء حفص.

«اذ رأى ناراً فقال لاهله امكثوا» بطه، «قال لاهله امكثوا» بالقصص ضم كسر الهاء حمزة.

«من اله غير الله يأتيكم به. انظر كيف نصرف الآيات» بالانعام الاصبهانى عن ورش ضم الهاء وجود قراءته به.

وَهَمْزَ اَرْجِئْهُ كَسَا حَقًّا. وَهَا فَاقْصُرْ حِمًا بِنْ مِلْ. وَخُلْفُ خُذْ لَهَا

وَاَسْكِنَنْ فُزْ نَلْ. وَضَمُّ الْكَسْرِ لِى حَقٌّ. وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِى انْقُلِ

«ارجئه» بالاعراف والشعراء بالهمزة الساكنة لابن عامر، وابن العلاء وابن كثير، ويعقوب. من ارجأ اذا اخر. والستة الباقية بلاهمزة لان العرب تقول ارجأت وارجيت وتوضأت وتوضيت.

والهاء بالقصر لابن العلاء ويعقوب وقالون وابن ذكوان بلا خلاف عن هؤلاء. وبالخلف عن ابن وردان وهشام.

ولها بالضم والقصر جمع لهوة بمعنى العطيه. ومنه «اللها تفتح اللها» وامرك باسكان الهاء لحمزة وعاصم.

ثم امرك بضم كسر الهاء لهشام وابن كثير وابن العلاء ويعقوب.

«وعن شعبه كالبصرى انقل» لشعبة وجهان: ١) كعاصم، اسكان الهاء بلا همز، ٢) كابن العلاء ويعقوب، بالهمز وقصر ضم الهاء.

وقد احسن الناظم رضى الله عنه فى هذين البيتين غاية الاحسان حتى فاق فى حسن بيانه وكمال ايجازه بيتى الشاطبيه.

باب المد والقصر.

والمراد بالمد زيادة المط على المد الاصلى. وهو الطبيعى الذى لاتقوم ذات حرف المد الا به. والقصر ترك تلك الزيادة. والمد فى نفسه طول زمان صوت الحرف.

والمد فى اصطلاح اهل الفن لايكون الا لسبب. والسبب اما لفظى وهو همز اوسكون. واما معنوى وهو قصد المبالغة فى النفى.

إِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوِّلاَ جُدْ فِدْ، وَمِزْ خُلْفاً. وَعَنْ بَاقِى الْمَلاَ

وَسِّطْ. وَقِيلَ دُونَهُمْ نَلْ ثُمَّ كَلْ رُوَى فَبَاقِيهِمْ. اَوَ اشْبِعْ مَا اتَّصَلْ

لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ. وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلْ

بِنْ لِى حِمىً عَنْ خُلْفِهِمْ دَاعٍ ثَمِلْ.

فى المد ثلاثة اقوال:

١) التطويل واشباع المد قدر خمس الفات لورش وحمزة بلا خلاف، وابن ذكوان بخلاف. وعن باقى الايمة التوسيط دون الاشباع. وقدر بثلاثة الفات.

٢) اشار اليه بقوله «وقيل دونهم نل ثم كل روى فباقيهم». يعنى ان اطول الايمة مداً من ذكر فى البيت السابق. ودون هؤلاء عاصم. ودونه ابن عامر والكسائى وخلف. ودون هؤلاء الثلاثة باقى الايمة.

٣) اشار اليه بقوله «اواشبع ما اتصل للكل عن بعض». وهو الاشباع لكل القراء قدراً واحداً مشبعاً من غير افحاش ولا خروج عن منهاج العربيه فى المتصل خاصة، والتفاوت فى المنفصل على ما تقدم اما بالمرتبتين واما بالاربع. وهذا منهب جمهور العراقيين واكثر الايمة من غيرهم.

ثم ذكر حكم المنفصل فقال ان القصر لقالون وهشام وابن العلاء وحفص بخلف عن هؤلاء الاربعة، ولابن كثير وابى جعفر بلا خلاف.

وعليك ان تتذكر لابن العلاء ما تقدم فى باب الادغام الكبير فى قول الناظم «لكن بوجه المد والهمز امنعن» ان كل من اخذ بالكبير لابن العلاء يأخذ بالقصر فى المنفصل وجهاً واحداً.

وَالبعضُ للتعظيم عَنْ ذى القصرِ مَدْ.

وَازْرَقُ، اِنْ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفُ مَدْ

مُدَّ لَهُ. وَاقْصُرْ وَوَسِّطْ كَنَأَى فَالْآنَ، اُوتُوا،اِى، آآمَنْتُمْرَأَى

تقدم ان سبب المد لفظى ومعنوى. والمعنوى قصد المبالغة فى النفى. ومنه المد للتعظيم فقال الناظم ان البعض اخذ به لاصحاب قصر المنفصل، المتقدم ذكرهم. نص على ذلك ابو معشر الطبرى والامام الهذلى وابن مهران وغيرهم. قال الناظم وبه قرأت وهو حسن واياه اختار. نحو لا اله الا انت. ورفع فى ذلك حديثان ضعيفان. ولكن استحبه العلماء ونص عليه الفقهاء. لكن لايبلغ بالاشباع بل التوسط. والمد للتعظيم والمبالغة روى عن حمزة فى نحو لا ريب فيه، لاشية، لاجرم، لامرد له.

هذا آخر كلام على المد قبل الهمز. ثم اخذ الناظم فى الكلام على المد

بعد الهمز فقال ان ورشاً من طريق الازرق له ثلاثة اوجه: ١) المد، ٢) والتوسط، ٣) القصر. سواء كانت الهمزة محققة مثل نأى، اوتوا، او مغيرة بالتسهيل مثل آمنتم، او بالنقل مثل الآن، ومثل قل اى وربى. ولابد فى مثال النقل من قيد الانفصال او من قيد الجواز لئلا ينتقض بمثل قد نرى لانه الف وقع بعد همزة منقولة. ولاخلاف فى قصره لان النقل فى المثال واجب. والناظم مثل بالمنفصل فاكتفى عن القيد.

لَاعَنْ مُنَوَّنٍ، وَلَاالسَّاكِنِ صَحْ   بِكِلْمَةٍ اَوْ هَمْزِ وَصْلٍ فِى الْاَصَحْ.

استثنى من قاعدة المد بعد الهمز ثلاثة اصول: ١) ان يكون المد مبدلا من التنوين وقفاً مثل «دعاء ونداء» — «هزؤا» — «ملجأ» فالقصر اجماع لان الالف غير لازم. وقد اهمله الشاطبى فى الحرز. ٢) ان يكون قبل الهمز ساكن صحيح متصل فى كلمة مثل القران والظمآن ومسئولا. فالقصر متعين لان صورة الهمز محذوفة رسماً. ٣) ان يكون المد بعد همز وصل حالة الابتداء مثل «ايت بقرآن غير هذا» — «اوتمن امانته» فاستثناه اكثر الايمة من قاعدة المد. وفيه خلاف نص عليه فى الهادى والكافى والتبصرة. والامام الشاطبى لم يحك فيه خلافاً. قال الناظم فى الاصح واتى باو ليفصل ما اجمع عليه مما اختلف فيه.

ثم هذا فى مد وجوده عارض. اما المد الذى زواله عارض مثل «فلما رأى القمر» «وتراأى الجمعان» ففيه فى الوقف ثلاثة اوجه من الاشباع والتوسط والقصر عن الازرق. لان الالف من نفس الكلمة. وذهابها فى الوصل عارض. وهذا قد نص عليه ائمة القراءة.

اما مثل «واتبعت ملة آبائى ابراهيم» بيوسف «فلم يزدهم دعائى الافرارا» بنوح عند الوقف على ياء التكلم «ربنا وتقبل دعاء. ربنا» عند الوصل فقال الناظم لم اجد نصاً للاوجه الثلاثة. والقياس جريانها فيها لان الاصل فى حرف المد فى الاولين الاسكان. والفتح فيها عارض لاجل الهمز بعده. وكذا حذف حرف المد فى الثالثة عارض حالة الوقف اتباعاً للرسم. والاصل اثباتها. والوجوه كلها تنبنى على الاصل ولايعتد فيها بالعارض.

وَامْنَعْ يُؤَاخِذْ.وَبِعَاداًالأُولى خُلْفٌ. وَآلاَنَ وَإِسْرَائِيلاَ.

امرك ان تستثنى من قاعدة المد يواخذ حيث وقع وكيف تصرف بلا خلاف. نص على ذلك المهدوى وابن سفيان، ومكى، وابن شريح، وكل من صرح بمد المغير. قال الدانى فى ايجازه اجمع اهل الاداء على ترك زيادة التمكين فى يواخذ حيث وقع. وكانه عندهم من واخذ غير مهموز. وحيث لم يذكر هذه الكلمة فى التيسير توهم الشاطبى انها داخلة فى عموم الممدود فذكر فيها الخلاف. ولم يتركها الدانى فى تيسيره الا اعتماداً على سائر كتبه او لانها لم تدخل فى ضابط المد لانها من واخذ.

ثم استثنى ثلاث كلمات بالخلاف: ١) "وانه اهلك عاداً الاولى". هو من المغير بالنقل. استثناها مكى وابن سفيان والدانى فى جامعه ولم يستثنها فى التيسير. وهذه الكلمة سيأتى بيانها فى باب نقل حركة الهمز الى الساكن قبلها.

٢) "آلان وقد كنتم به تستعجلون" — "آلان وقد عصيت قبل" كلاهما بيونس. استثناها من قاعدة المد المغير بالنقل الدانى فى جامعه وابن سفيان ولم يستثنها فى التيسير.

٣) اسرائيل حيث وقعت. فاستثناها صاحب التيسير ومن تبعه فلايجوز فيها الا القصر، لا التوسط ولا المد. ونص على مدها صاحب العنوان والهادى والهداية والكافى.

ثم ان المد والتوسط فى المغير بالنقل انما يتأتى حال الوصل. اما حال الابتداء اذا وقع بعد لام التعريف فان لم يعتد بالحركة العارضة فى لام التعريف وابتدى بالهمز فالوجهان جائزان مثل الاخرة، والايمان. وان اعتد بالعارض وابتدى باللام فالقصر ليس الا. لانه لما اعتد بحركة اللام فلاهمز اصلا فلامد.

وَحَرفُ اللين قبيل همزةٍ عنه امدُن وَوَسِّطَنْ بِكِلْمَةٍ.

حرف اللين الياء الساكنة اذا انفتح ما قبلها، والواو الساكنة اذا انفتح ماقبلها. وانمايسوغ المد فى اللين اذا كان بعده همز متصل فى كلمة اوسكون كذلك.

فاذا وقع بعد اللين همزة متصلة فى كلمة مثل شئ كيف وقع ومثل كهيئة ففيه وجهان عن ورش من طريق الازرق: ١) الاشباع فى الوصل وفى الوقف. اشار اليه الناظم بقوله "عنه امددن" ٢) التوسط. اليه ذهب الدانى ومكى.

وخرج بقيد الاتصال مثل "واذا خلوا الى" — "واتل عليهم نبأ ابنى آدم"

لَا مَوْئِلًا مَوْءُودَةْ. وَمَنْ يَمُدْ قَصَرَ سَوْآتٍ. وَبَعْضٌ خَصَّ مَدْ

شَىْءٍ لَهُ مَعْ حَمْزَةٍ. وَالْبَعْضُ مَدْ لِحَمْزَةٍ فِى نَفْىِ لَا كَلَا مَرَدْ.

استثنى من قاعدة مد اللين حرفين بالاجماع: ١) "لن يجدوا من دونه موئلا" بالكهف ٢) "واذا الموؤدة سئلت" بالتكوير. فان اللين فيهما فاء سكونه عارض.

واستثنى منها حرفاً بالخلاف وهو سوآت جمعاً. فقال "ومن يمد قصر سوآت" يعنى ان من اخذ بالمد الطويل فى اللين استثنى سوآتهما وسوآتكم فقصرها. نص عليه فى الهادى والهداية والكافى والتبصرة. ولم يستثنيا الدانى فى شئ من كتبه ولا الاهوازى فى كتابه الكبير.

قوله "وبعض خص مد شئ له مع حمزة" يعنى ان بعض الايمة كطاهر بن غلبون، وابى الطاهر بن خلف، وابن بليمة فى كتابه التلخيص خص لفظ "شئ" من هذا الباب بالمد فلم يمد سواه الازرق ولحمزة ايضا. فكانهم جعلوا مده لحمزة قائماً مقام السكت.

ثم قال "والبعض مد لحمزة فى نفى لا" نص على زيادة المد لمعنى النفى فى لا التى للتبرئه لحمزة فى المستنير، والمبهج، والجامع لابن فارس. مثل لا ريب، ولا مرد، ولا وزر.

وَأَشْبِعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمْ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ.

المد، بمعنى تطويل الصوت، له سببان: ١) الهمز وقد تقدم بيانه، ٢) السكون، وقد اخذ الناظم يبينه.

فقال ان اشباع المد واجب لساكن لازم. والسكون اللازم هو الذى لايتغير لاوقفاً ولاوصلا. وايمة القراءة كلهم على مد مداً مشبعاً على مرتبة واحدة.

واذا وقع قبل الساكن اللازم حرف لين مثل عين من " كاف ها يا عين صاد„ فان للايمة العشرة فيه ثلاثة وجوه: ١) الاشباع، ٢) التوسط، ٣) القصر. ولم يذكره الشاطبى واختار الاشباع. والقصر مذهب ابن سوار، وسبط الخياط، والحافظ ابى العلاء، واختيار عامة العراقيين. الا ان القصر فى "عين„ عن ورش مما انفرد به ابن شريح.

كَسَاكِنِ الْوَقْفِ. وَفِى اللّيِنِ يَقِلْ طُولْ. وَاَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلْ

اذا وقع بعد حرف المد او اللين سكون عارضى كسكون الوقف ففيه لجميع القراء ثلاثة اوجه: ١) الاشباع، ٢) التوسط، ٣) القصر.

قوله "وفى اللين يقل طول„ يعنى ان الآخذين بالاشباع فى اللين قليل، بل الاكثر اما على التوسط واما على القصر. والمفهوم ان الآخذين بالاشباع فى النوع المدى كثير.

ثم قال "واقوى السببين يستقل„ معناه ان الاقوى ينفرد بالعمل ويذهب حكم الضعيف. وهذا اصل جليل فى الباب لم يتعرض له الامام الشاطبى، ويجب معرفته.

والاصل: انه اذا اجتمع سببان للمد عمل باقواهما والغى الاضعف بالاجماع. واقوى الاسباب — المد اللفظى. واقوى اللفظى ما كان ساكناً لازماً. والمتصل اقوى من المنفصل والعارض. والعارض اقوى من المنفصل. والمنفصل اقوى من المتقدم.

فمتى اجتمع الشرط والسبب واستوفيا اللزوم والقوة وجب المد اجماعاً. (١)

١) اما اذا تخلف احدهما، ٢) او اجتمعا ضعيفين، ٣) اوغير الشرط اوعرض ولم يقو السبب — فان المد فى هذه الصور الثلاث ممتنع بالاجماع. (٢)

ومتى اجتمعا وضعف احدهما فقط، اوعرض السبب اوغير — جاز فى هاتين الصورتين المد وعدمه على خلاف. (٣)

ومتى اجتمع سببان عمل بالاقوى والغى الاضعف بالاجماع. (٤)

ويتفرع على هذه القواعد الاربع مسائل

١) لايجوز مد «خلوا الى» — «ابنى آدم» لضعف الشرط بكونه ليناً غير مد، ولضعف السبب بالانفصال. ويجوز مد «شئ» على مذهب ورش لتقوى السبب بالاتصال، كما يجوز مد «عين» فى الحالين، ومد «الليل» وقفاً لقوة السبب بالسكون.

٢) لا يجوز المد فى وقف حمزة وهشام على نحو «وتذوقوا السوء» — «حتى تفئ» حالة النقل، وان وقف بالسكون. لتغير حرف المد بنقل الحركة اليه. عملا بالتقدير الثالث من القاعدة الثانيه. ولا يكون هذا من باب «حرف مد قبل همز مغير» فان الهمز لما زال حرك حرف المد فلم يبق لا همز ولا مد. والسكون فى الوقف لايوجب الا المد الطبيعى فيصير مثل «هى» فى الوقف.

٣) لا يجوز لورش مد «االد وانا عجوز وهذا بعلى شيخاً» حالة ابدال ثانية الهمزتين الفاً كما جاز فى «آمنوا» — «واوتوا» لعروض حرف المد بالابدال، وضعف السبب بتقدمه.

واختلف فى نحو «المنتم» — «ائنا» — «االنزل» عند من ادخل الفاً بين الهمزتين. فاعتد البعض لقوة سببية الهمز ووقوعه بعد حرف مد من كلمة فصار من باب المتصل وان كان عارضاً. والاكثر على عدم الاعتداد بهذه الالف لكونها عارضة واضعف سببية الهمز. وهذا هو الظاهر من جهة النظر لان المد انما جئ به زيادة على حرف المد الثابت بياناً، وخوفاً من سقوطه. فزيادة الالف مثل زيادة المد لحرف المد فلا يحتاج الى زيادة اخرى.

٤) يجوز الوجهان المد وعدمه — عند عروض السبب. ويقوى بحسب قوته، ويضعف على حسب ضعفه. فمد «نستعين» — «يؤمنون» وقفاً عند من اعتد لسكونه اقوى من المد فى نحو «ايذن لى» حالة الابتداء عند من اعتد لهمزه لضعف سببية الهمز المتقدم بالنسبة لسكون الوقف. ولذلك صح الثلاثة فى الاول دون الثانى.

٥) فى العمل باقوى السببين. وهى مسألة الناظم. وفيها فروع:

الاول: اذا قرى لحمزة "لا اله الا الله" — "لا اكراه فى الدين" — "ولا اثم عليه" على مذهب من روى مد المبالغة عنه، فاللفظى اقوى من المعنوى، فيمد مداً مشبعاً على اصله فى المد لاجل الهمزة ويلغى المد المعنوى.

الثانى: اذا وقف على مثل "يشاء" — "تفئ" — "السوء" بالسكون على الهمز لم يجز قصره اجماعاً، ولا توسطه لمن مذهبه الاشباع وصلا، ويجوز اشباعه وقفاً لاصحاب التوسط وصلا. والوجه فى ذلك انه اجتمع سببان همز اصلى وسكون عارض. والاصلى اقوى فاستقل بالعمل. فلا يجوز القصر للسبب العارض.

الثالث: اذا وقف لورش على نحو "مستهزؤن" فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك، اعتد بالعارض ام لا. ومن روى التوسط وقف بالمد، وبه. ومن روى القصر وقف به ان لم يعتد، وبالمد والتوسط ان اعتد.

الرابع: اذا قرى لورش مثل "راى ايديهم" — "وجاؤا اباهم" وصلا مد وجهاً واحداً مشبعاً عملا باقوى السببين لان المنفصل اقوى من المتقدم. فان وقف على "رأى" جاز الثلاثة لعدم المعارض. ولذلك لا يجوز فى نحو "برآء" — "آمين" الا الاشباع فى الحالين تغليباً للاقوى.

الخامس: اذا وقف على نحو "صواف" — "تبشرونِّ" فلا فرق فى قدر المد وصلا ووقفاً.

٦) من المسائل التى تتفرع على القواعد الاربع التى تقدمت ما اشار اليه بقوله:

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ ... وَبَقِيَ الْأَثَرُ. أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ

وهذه المسئلة اصل جليل ذكره الشاطبى فى الهمزتين من كلمتين ولم يبين تفصيله. وبيان هذا الاصل فى هذا الباب احسن.

والأصل انه يجوز المد والقصر اذا غير السبب عن صفته التى كان من اجلها المد. سواء كان تغيير الهمز بالتسهيل، او الابدال، او الحذف.

جاز المد لعدم الاعتداد بالعارض، ولاستصحاب الحال. واختاره الدانى، وابن

شريح، والقلانسى، والشاطبى والجعبرى لان الاعتداد بالاصل واستصحابه اقوى.

وجاز القصر اعتداداً بالعارض وعملا بالحالة الراهنة، قال به جماعة كثيرة، والمذهبان قويان مشهوران نصاً واداء.

والارجح عند الناظم التفصيل بين ما ذهب اثره كالحذف فالقصر احب، وبين ما بقى اثره كالتسهيل فالمد اقيس واولى.

باب الهمزتين من كلمه..

الايمة فى ترتيب الابواب يراعون ترتيب حروف القران فيقدمون باب الادغام الكبير على سائر الابواب لاجل تقدم "الرحيم مالك" على سائر حروف القران ثم يأتون بباب هاء الكناية لتقدم "فيه هدى" على غيرها. ثم بباب المد والقصر للمد والقصر فى "بما انزل" — "وبالآخرة" — "اولئك". ثم يذكرون باب الهمزتين من كلمة لانهما وقعتا فى "سواء عليهم االنذرتهم ام لم تنذرهم". وهذا من حسن ادبهم وعظيم فقههم رضى الله عنهم ورضوا عنه.

والهمزتان اذا اجتمعا فى كلمة من القران فان الاولى مفتوحة على كل حال. واما الثانية فمفتوحة مثل االنذرتهم، ومكسورة مثل ائنا، ومضمومة مثل اؤنبئكم،

ثَانِيهِمَا سَهِّلْ غِنىً حِرْمْ حَلاَ.

وَخُلْفُ ذِى الْفَتْحِ لَوِى. اَبْدِلْ جَلاَ.

التسهيل جعل الهمزة بينها وبين حرف حركتها.

امرك الناظم بتسهيل الثانية حيث اتت لرويس وابن كثير ونافع، وابى جعفر، وابن العلاء. وهؤلاء الخمسة هم مرموز "غنى حرم حلا"

قوله "وخلف ذى الفتح لوى." يعنى به ان الثانية اذا كانت مفتوحة فلهشام فيها وجهان: ١) التسهيل، ٢) التحقيق.

ثم قال "وابدل جلا خلفاً" يعنى ان ورشاً له فى ذى الفتح وجهان: ١) التسهيل لانه من اهل "حرم" ٢) الابدال الفاً خالصة ممدودة بالاشباع المساكن بعدها. وهذا وجه فى العربيه عريق. ومن انكر فقد اقصر.

خُلْفاً. وَغَيْرُ المَكِّ «اَنْ يُؤْتَى اَحَدْ»

يُخْبِرُ. «اَنْ كَانَ» رَوَى اَعْلَمَ حَبْرٍ عَدْ

يقول ان غير ابن كثير فى قوله «قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم» بآل عمران يخبرون. اما ابن كثير فانه يستفهم. فقراءته بمفتوحتين. وهو على اصله فى التسهيل.

والآية فيها ثلاثة وجوه: ١) قراءة الاعمش ان بكسر الهمزة على انها نافية اى لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم به فيدحضوا حجتكم. ٢) قراءة الجمهور «ان» بمفتوحة واحدة على انها مفعول «ولاتؤمنوا» اى ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم. اى اسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم. اوعلى انها متعلقة بمحذوف اى دبرتم ذلك وقلتم لاجل ان يؤتى احد. والمعنى ان الحسد حملكم على ذلك. ٣) قراءة ابن كثير بهمزتين والثانية مسهلة. والاستفهام فى هذه القراءة لتوبيخ الطائفة التى كانت تدبر المكايد لارجاع الناس عن الاسلام.

«ان كان ذا مال وبنين» بالنون — بالاخبار لخلف والكسائى ونافع، وابن العلاء، وابن كثير، وحفص. وان تعليل لقال فى «اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين» اولقوله «ولاتطع». والبقية من الايمة بالاستفهام للتوبيخ.

وَحَقَّقَتْ شِمْ فِى صِباً. وَاَعْجَمِى حَامِيمَ شِدْ صُحْبَةً. اَخْبِرْ زِدْ لِمْ

يقول ان روحا، وحمزة وشعبة ممن استفهم يحققون همزتى «ان كان ذا مال وبنين» والبقية ممن استفهم على التسهيل.

ثم قال ان روحاً، وحمزة وعلياً وخلفاً وشعبة يحققون همزتى «اعجمى وعربى». ثم امرك ان تخبر بهمزة واحدة لقنبل وهشام ورويس بخلف عن هؤلاء الثلاثة. والباقون بالاستفهام ضد الاخبار، وبالتسهيل ضد التحقيق.

غُصْ خُلْفُهُمْ. اَذْهَبْتُمْ اتْلُ حُزْ كَفَا وَدِنْ ثَنَاً اِنَّكَ لَاَنْتَ يُوسُفَا

غص خلفهم تابع للبيت السابق.

"ويوم يعرض الذين كفروا على النار. اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا" بالاخبار لنافع، وابن العلاء، وخلف، والكوفيه. والبقية بالاستفهام على اصولهم

"قالوا انك لانت يوسف" فى سورة يوسف بالاخبار لابن كثير، وابى جعفر المدنى. والبقية بالاستفهام.

"يوسفا" بالجر لاضافة "انك لانت" اليه.

وَآئِذَا مَامِتُّ بالخلف مَتَى اِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَتَا

"ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حياً" بمريم بالاخبار لابن ذكوان بالخلف.

وقوله "متى" اى مد من "متوت الشئ" اذا مددته. فكان ابن ذكوان مد باعه فيه.

"انا لمغرمون" القراء كلهم بالاخبار الاشعبه.

اَئِنَّكُمْ لَاعْرَافِ عَنْ مَداً. اَئِنْ لَنَا بِهَا حِرْمٌ عَلَا. وَالْخُلْفُ زِنْ

- انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء" من سورة الاعراف بالاخبار عند حفص ونافع وابى جعفر.

"قالوا ان لنا لاجراً" بالاعراف بالاخبار عند ابن كثير ونافع وابى جعفر وحفص.

ثم قال ان "آمنتم" حرف طه اختلف فيه عن قنبل. فروى بالاخبار وروى بالاستفهام.

زن امر من الزينة اومن الوزن. اى زين قراءته او اقمها كما ينبغى باعطائها حقها.

آمَنتُمْ طه. وَفِي الثَّلَاثِ عَنْ حَفْصٍ رُوَيْسٍ لَاصْبِهَانِي اَخْبِرَنْ

وفى الثلاث اى فى آمنتم الثلاث الواقعة فى الاعراف وطه والشعراء بالاخبار عن حفص ورويس وورش من رواية الاصبهانى. والبقية من الايمة بالاستفهام

وحَقّق الثّلاثَ لِي الْخلْفُ شفا صِفْ شِمْ. اآلهتنا شَهْدٌ كفا.

اهل شفا وشعبة وروح بتحقيق الهمزتين فى آمنتم بالسور الثلاث بلا خلاف وهشام بخلف عنه فى التحقيق.

«وقالوا اآلهتنا خير ام هو» بالتحقيق لروح وخلف والكوفية.

والملكَ والأعرافَ الأولى ابْدَلا فِي الْوَصْلِ واوا زُرْ وثانٍ سَهّلا

يقول ان قنبلا فى حرف الاعراف والملك يبدل الهمزة الاولى فى الوصل واواً خالصة. واختلف عنه فى تسهيل الثانية بعد ابدال الاولى: سهلها ابن مجاهد، وحققها ابن شنبوذ. واليه اشار بقوله «وثان سهلا بخلفه».

بخلفه. ائِنَّ لانعامِ اخْتُلِفْ غَوْثٌ. ائِن فصّلت خُلْفُ لَطُفْ

تسهيل الثانية عن رويس من ائنكم فى سورة الانعام مختلف فيه: حققها ابو الطيب عنه، وسهلها سائر الرواة.

وتسهيل الثانية عن هشام من ائنكم فى سورة فصلت مختلف فيه: فالمغاربة عنه على التسهيل، والعراقية على التحقيق.

ثم ذكر فى اول البيت التالى ان ابن ذكوان بخلف عنه سهل الثانية من «ءاسجد»

ءَاسْجُدُ الْخِلافَ مِزْ. وَاَخْبِرا بنحو آئِذا ائِنّا كُرِّرا

اوّلَهُ ثَبْتٌ كَمَا. الثّاني رِدِ اِذْ ظَهرُوا. وَالنّمْلَ مع نونٍ زِدِ

اخذ يبين اختلاف الايمة فيما تكرر فيه الاستفهام. وجملته احد عشر موضعاً فى تسع سور: حرف فى الرعد، وحرفان فى سبحان، وحرف فى المؤمنون، والنمل، والعنكبوت، والسجدة، وحرفان فى الصافات، وحرف فى الواقعة، والنازعات.

فالاول فى كل هذه المواضع بالاخبار عند ابى جعفر وابن عامر. والثانى بالاخبار عند الكسائى ونافع ويعقوب. والباقى من الايمة بالاستفهام فى الاول والثانى.

وخرج بعض الايمة عن اصله. فاخذ الناظم يفصله فقال ان حرف النمل وهو «ائذا كنا تراباً وآباؤنا ائنا لمخرجون» قرأ الثانى بالاخبار بهمزة واحدة مع زيادة النون بدل الهمزة الثانية الكسائى وابن عامر. اشار اليه بقوله «والنمل مع نون زد — رض، كس».

وابن عامر خالف فى هذا الحرف اصله. الا انه وافق رسم مصحفه لان «اننا» رسم فى المصحف الشامى بسنتين متساويتين، فحكم النقلة بانهما النونان. وفى غيره بسنتين مختلفتين. فزعم النقلة ان السنة الاولى ياء الهمزة والثانية المطولة النون.

رُضْ كِسْ. واولاها مَداً. والساهره
ثَناً. وثانيها ظُباً اِذْ رُمْ كُرَه.

رض كس: تابعان للبيت السابق. معناهما: كن رائضاً فى الطلب، كيساً فيه.

«واولاها مداً» الكلمة الاولى من «ائذا كنا تراباً وآباؤنا ائنا لمخرجون» بالاخبار عند نافع وابى جعفر. خالف نافع هنا اصله.

«والساهره: ثنا» يعنى ان الاول من «يقولون ائنا لمردودون فى الحافره. ائذا كنا عظاماً نخره» فى سورة الساهرة بالاخبار لابى جعفر. والثانى منها بالاخبار ليعقوب ونافع والكسائى وابن عامر. خالف ابن عامر اصله فى الاول والثانى.

وَاَوَّلُ الْاَوَّلِ مِنْ ذِبْحٍ كَوَى. ثَانِيهِ مَعَ وَقَعَتْ رُدْ اِذْ ثَوَى.

اول الموضع الاول من سورة ذكر فيها ذبح وهى سورة الصافات بالاخبار لابن عامر وحده. والموضع الاول: «ائذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ائنا لمبعثون» اخبر ابن عامر فى الاول واستفهم فى الثانى.

ثم قال ان ثانى الموضع الاول من سورة الصافات مع ثانى سورة الواقعة بالاخبار عند الكسائى، ونافع وابى جعفر.

وَالْكُلُّ اُولَاهَا وَثَانِى الْعَنْكَبَا مُسْتَفْهِمٌ. لَاَوَّلُ صُحْبَةٌ حَبَا

الحرف الاول من سورة الواقعة والثانى من سورة العنكبوت «ائنكم لتأتون الرجال بالاستفهام عند كل ايمة القراءة بلاخلاف. وكان ذلك الاتفاق لاتفاق جميع المصاحف على رسم الهمزة الثانية بالياء. الا ان جميع المصاحف قد اتفقت فى «ائنكم» من سورة الانعام وسورة فصلت ايضاً.

«لاول صحبة حبا» اول العنكبوت «ائنكم لتأتون الفاحشة» بالاستفهام عند حمزة وعلى وخلف وشعبة وابن العلاء.

وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِنْ ثِقْ لَهُ الْخُلْفُ. وَقَبْلَ الضَّمِّ ثُرْ.

اخذ فى الكلام على الفصل بين الهمزتين بالف المد وعلى عدمه.

فقال ان ابن العلاء وقالون وابا جعفر بلا خلاف وهشاماً بخلف عنه قد زادوا الف مد بين الهمزتين اذا كانت الثانية مفتوحة او مكسورة. مثل «اامنتم» — «ائنا»

ثم قال ان الفصل بالف المد بينهما اذا كانت الثانية مضمومة بلا خلاف عن ابى جعفر

وَالْخُلْفُ حُزْ بِي لُذْ. وَعَنْهُ أَوَّلَا كَشُعْبَةٍ. وَغَيْرُهُ امْدُدْ سَهِّلَا.

يعنى ان ابن العلاء وقالون وهشاماً يزيدون الف مد بين الهمزتين اذا كانت الثانية مضمومة بالخلاف عن هؤلاء.

والمضموم ثانيهما من الهمزتين ثلاثة: ١) «قل اؤنبئكم بخير من ذلك» بآل عمران ٢) «أأنزل عليه الذكر» بسورة ص ٣) «أألقي عليه الذكر» بالقمر.

ثم قال ان هشاماً روى عنه الحرف الاول بالتحقيق والقصر كرواية شعبة عن عاصم. والحرف الثانى والثالث بالمد والتسهيل كابى جعفر.

وَهَمْزَ وَصْلٍ مِنْ كَـ «اللهُ أَذِنْ» أَبْدِلْ لِكُلٍّ. أَوْ فَسَهِّلْ وَاقْصُرَنْ

همز وصل للتعريف بعد همز الاستفهام ثلاث كلمات فى ستة مواضع:

١) آلذكرين حرفان بالانعام ٢) آلان حرفان فى يونس ٣) آلله اذن لكم حرف فى يونس، وحرف فى النحل .

فثبوت همز التعريف ضرورى فى اللغة فرقاً بين الخبر والانشاء ودفعاً للالتباس. الا ان تحقيقه لايمكن فالتزم التغيير. فعند الاكثر يبدل الفاً خالصة. وقيل بين بين. ثم امرك بالقصر عند التسهيل.

كذا به السِّحْرُ ثَنَا حُزْ . وَالْبَدَلْ والفصلُ فى نحو آمنتم خَطَلْ.

"فلما القوا قال موسى: ما جئتم به؟ آلسحر؟" على قراءة ابى جعفر وابن العلاء فيه الابدال وفيه التسهيل.

ثم قال ان ابدال الثانية والفصل بين الهمزتين بالف مد لايجوز فى نحو آمنتم مما اجتمع فيه ثلاث همزات. ولم ينبه على هذا الاستثناء فى الشاطبية لظهوره.

ائمةً سهِّلْ او ابدِلْ حط غِنا حِرمٍ. ومدُّ لاح بالخُلْفِ ثنا

"ايمة" فى خمسة مواضع بالتوبة والانبياء وموضعى القصص وموضع السجدة فيها التسهيل والابدال لابن العلاء ورويس وابن كثير ونافع وابى جعفر.

ثم قال ان زيادة المد بين همزى ايمة لهشام بالخلف ولابى جعفر بلا خلاف. ولاتكون الزيادة الا على وجه التسهيل.

مُسهلاً. ولاصبهانى بالقَصصْ فى الثّانِ والسَّجدةِ معهُ المدُّ نَصْ

روى الاصبهانى المد مع التسهيل فى الثانى من سورة القصص والاول من السجدة.

أنْ كانَ أعجمىٌّ خُلْفُ مُلِيا والكلُّ مُبدِلٌ كاسى اُوتِيا.

"ان كان ذامال وبنين" — "اعجمى وعربى" ذكرهما عطفاً على المد مع التسهيل. فاختلف فيهما عن ابن ذكوان. وهذا وجه زائد على ما تقدم. فقد تقدم له التسهيل ولم يذكر له مداً.

ثم ذكر ان كل القراء اتفقوا على ابدال الثانية مداً اذا كانت ساكنة حيث لم يثبت فى اللغة الاوجه واحد.

باب الهمزتين من كلمتين

اَسْقَطَ الاُولَى فِى اتِّفَاقٍ زِنْ غَدَا   خُلْفُهُمَا حُزْ. وبِفَتْحٍ بِنْ هُدَى.

وَسَهَّلاَ فِى الكسرِ والضمِّ. وفى   بالسوءِ والنبىِّ الادغامُ اصْطُفِى.

اذا اجتمعت همزتان من كلمتين فالمتفقات فى الحركة ثلاث، والمختلفات خمسة. اذ لم يقع فى القران مكسورة فمضمومة. فالكل ثمانية.

قدم الكلام على الاتفاق فقال ان قنبلا ورويسا بالخلف عنهما وابن العلاء بلا خلاف حذفوا الهمزة الاولى عند الاتفاق فى الحركة.

ثم قال ان قالون والبزى يحذفان الاولى عند الاتفاق بالفتح ويسهلانها عند الاتفاق بالكسر والضم. ثم استثنى الناظم من قاعدة التسهيل حرفين: ١) «ان النفس لامارة بالسوء الا من رحم» فى يوسف. فقد قرأ قالون والبزى بابدال الهمزة الاولى واواً وادغام الواو فى الواو. ٢) «لا تدخلوا بيوت النبىء الا ان يوذن لكم» بالاحزاب. فان قالون يبدل الهمزة ياء ثم يدغم اذا وصل. اما اذا وقف على «النبىء» فبالهمز على الاصل.

والاتفاق بالفتح قد وقع فى تسعة وعشرين موضعاً، وبالكسر فى خمسة عشر موضعاً، وبالضم لم يقع الا فى الاحقاف «وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين» (٣٢)

بين حكم الهمزة الاولى عند الاتفاق ثم اخذ يبين حكم الثانية فقال:

وَسَهَّلَ الاُخْرَى رُوَيْسٌ قُنْبُلُ   وَرْشٌ وَثَامِنٌ. وَقِيلَ تُبْدَلُ

مَدّاً زَكَا جُوداً. وعنه هؤلا   انْ، والبِغَا انْ كَسْرٍ يَاءً اُبْدِلاَ.

يسهل رويس وقنبل وورش وابوجعفر اخرى الهمزتين عند الاتفاق فيما رواه الجمهور. وقيل تبدل الثانية مداً خالصاً، ففى الفتح الفاً، وفى الكسر ياءً، وفى الضم واواً لقنبل وورش. ولغة الابدال ثبتت ثبوت كثرة. واليه اشار بقوله «زكا جوداً» اى نما وكثر كرماً.

واختلف عن ورش فى «باسماء هولاء ان كنتم صادقين» بالبقرة. وفى «ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصناً» بالنور. فله التسهيل، والابدال الخالص وله الوجه الثالث وهو ابدال الاخرى ياءً مكسورة.

ثم اخذ يبين حكم الاجتماع عند الاختلاف فقال:

وَعِنْدَ الاِخْتِلاَفِ الاُخْرَى سَهِّلَنْ
حِرْمٌ حَوَى غِناً. وَمِثْلُ السُّوءُ اِنْ
فَالْوَاوُ اَوْ كَالْيَا. وَكَالسَّمَاءِ اَوْ تَشَاءُ اَنْتَ فَبِالاِبْدَالِ وَعَوْا.

امرك ايها القارى بتسهيل الاخرى عند الاختلاف لابن كثير ونافع وابى جعفر، وابن العلاء، ورويس. والباقون يحققون الاخرى. وكل الايمة قد اتفقوا على تحقيق الاولى.

واراد الناظم بالتسهيل مطلق التغيير. ثم بين كيفية التسهيل: فقال ان كانت الاولى مضمومة والثانية مكسورة وقد وقعت فى (٢٨) موضعاً فعند جمهور المتقدمين تبدل واواً خالصة مكسورة فدبروها بحركتها وحركة ما قبلها. قال الدانى هو مذهب اكثر اهل الاداء. وعند جمهور المتأخرين تسهل بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط. وهذا هو الوجه فى القياس. والاول آثر فى النقل. مثل «وما مسنى السوء. ان انا الا»

اما من سهلها كالواو فدبرها بحركة ما قبلها على رأى الاخفش فغير ثابت نقلا، وغير ممكن لفظاً فانه لا يتمكن منه الا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة، او تكلف اشمامها الضم. وكلاهما لا يجوز، ولقد اغرب ابن شريح وابعد حيث حكاه فى كافيه ولم يصب من وافقه.

وان كانت الاولى مكسورة والثانية مفتوحة، وقد وقعت فى خمسة عشر موضعاً مثل «من السماء او ائتنا» — اوكانت الاولى مضمومة والثانية مفتوحة وقد وقعت فى القران فى ثلاثة عشر موضعاً مثل «تشاء انت ولينا» فاهل الاداء بالابدال ياءً فى الاولى وواواً فى الثانية وعوا اى حفظوا.

اما ان كانت الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وقد وقعت فى تسعة عشر موضعاً مثل "ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت" — اوكانت الاولى مفتوحة والثانية مضمومة ولم يجئ الا فى موضع واحد "كلما جاء امة رسولها" بالمؤمنين فالتسهيل عندهم بين بين بحركتها: كالياء فى الاوّل، وكالواو فى الثانى.

والاصل فى التسهيل اذا اطلق التدبير بحركة الحرف نفسه. فلذا لم يذكر الناظم من الامثلة الا ثلاثة. واكتفى فى النوع الرابع والخامس بالاطلاق.

باب الهمز المفرد

الهمز المفرد هو الذى لم يجتمع مع همز آخر. وله اصول فى التخفيف ذكرها علماء الصرف فى كتبه. والتخفيف ابدال اوحذف بعد نقل الحركة. والهمز المفرد ساكن ومتحرك. وبدأ الناظم بالساكن لاطراد تخفيفه ولان اهله اكثر فقال

وكُلَّ همزٍ ساكنٍ اَبْدِلْ حِذَا

خُلْفٍ. سِوَى ذى الجزمِ والْاَمْرِ. كَذَا

موصدةٌ رِئْيًاوَتؤوِى. وَلِفَا فِعْلٍ سِوَى الْايواءِ لِاَزْرَقَ اقْتَفَى.

امرك ايها القارى بابدال كل همز ساكن حيث وقع لابن العلاء بخلاف عنه فى روايتيه. واستثنى من قاعدة الابدال لابن العلاء: ١) ما سكن للجزم، ٢) ما سكن المبناء، ٣) ما بابداله يخرج من لغة الى اخرى، ٤) ما يقع الالتباس بعد ابداله، ٥) ما ابداله اثقل.

اما الجزم فوقع فى ستة احرف: ١) ننسأها بالبقرة، ٢) "تسؤ" فى ثلاثة مواضع: تسؤهم بآل عمران والتوبة، وتسؤكم بالمائدة. ٣) "يشأ" بالياء فى عشرة مواضع: ان يشأ يذهبكم بالنساء، والانعام، وابراهيم، وفاطر — "من يشاء الله يضلله ومن يشأ" بالانعام — "ان يشأ يرحمكم او ان يشأ" بالاسراء — "فان يشاء الله يختم" — "ان يشأ يسكن" بالشورى. ٤) "نشأ" بالنون فى ثلاثة مواضع: "ان نشأ

٤ *

ننزل" بالشعراء — "ان نشأ نخسف" بسبا — "وان نشأ نغرقهم" فى يس. ٥) "يهيى لكم" بالكهف، ٦) "ام لم ينبأ" بالنجم.

واما البناء فوقع فى احد عشر حرفاً: ١) انبئهم بالبقرة، ٢) نبئنا بيوسف، ٣) نبئ عبادى، ٤) ونبئهم بالحجر، ٥) ونبئهم بالقمر، ٦) ارجئه بالاعراف والشعراء، ٨) وهيئ لنا بالكهف، ٩) اقرأ كتابك بالاسراء، ١٠) اقرأ باسم ربك، ١١) اقرأ وربك الاكرم بالعلق.

واما ما يخرج بابداله من لغة الى اخرى فكلمة "موصدة" بسورة البلد وسورة الهمزة. فان موصدة بالواو والهمز لغتان بمعنى واحد.

واما ما يقع الالتباس بابداله لحرف واحد وهو "رئياً" بمريم لان المهموز ما يرى من حسن المنظر؛ والمشدد مصدر "روى من الماء" بمعنى امتلا.

واما ما ابداله اثقل فكلمة فى موضعين: ١) تؤوى اليك بالاحزاب، ٢) تؤويه بالمعارج. وابداله اثقل، والهمز اخف.

ثم قال "ولفاء فعل سوى الايواء الازرق اقتفي" يعنى ان ورشاً من طريق الازرق خص الابدال بالهمزة الساكنة الواقعة فاء فعل سوى ما تصرف من مادة الايواء مثل المأوى، ومثل "فأووا" — "تؤوى". ولم يبدل ورش من طريق الازرق مما وقع عيناً من الفعل الا ثلاثة احرف ستأتى.

وَالاَصْبِهَانِى مُطْلَقاً لاَ كَأْسُ ولؤلؤاً والرأسُ رئياً بأْسُ

تؤوى وما يجيئ من نبأت هيئ وجئت وكذا قرأت.

يقول ان ورشاً من طريق الاصبهانى يبدل كل همز ساكن فاء كان او عيناً او لاماً فى الاسماء والافعال حرف مد من جنس حركة ما قبلها. يعبرها بحركة ما قبلها.

ثم استثنى خمسة اسماء وخمسة افعال. اما الاسماء فالكأس معرفاً ومنكراً واللؤلوء كذلك، والرأس حيث وقع، ورئياً بمريم، والبأس والبأساء كيف تصرف.

اما الافعال فتؤوى وتؤويه، وكل ما جاء من نبأت، وكل ما جاء من هيئ، وكل ما جاء من جئت، وكل ما جاء من قرأت.

والكلَّ ثِقْ. مع خلف نبئنا. ولَنْ يُبْدِلَ انبئهم ونبئهم اِذَنْ.

يعنى ان اباجعفر يبدل كل همز ساكن ولا يستثنى شيأً اصلا. الانبئنا بخلف، والا انبئهم ونبئهم بلا خلاف.

وافَقَ فى مُؤْتَفِك بالخلف بر والذيبُ جانيه رَوَى. اللؤلؤ صَرْ.

اخذ يبين احرفاً وافق بعض القراء فيها المبدلين. وهى سبعة احرف ١) المؤتفكة والمؤتفكات. وافق فيها قالون بخلف عنه. فله فيها الابدال والهمز، ٢) الذئب. ثلاثة فى يوسف. وافق فيها ورش والكسائى وخلف ٣) اللؤلوء ولؤلؤا. وافق فيه شعبه.

وبئس بئر جُدْ. ورؤيا فَادَّغِمْ كُلاًّ ثَناً. رئيا به ثاوٍ مُلِمْ.

٤) بئس كيف اتى، ٥) بئر. وافق فيهما ورش.

ثم قال "ورؤيا فادغم كلا ثناً" يعنى ان رويا كيف وقعت فان همزتها تبدل واواً، ثم الواو تنقلب ياءً، ثم تدغم فى الياء بعدها لابى جعفر. اتفق الرواة عنه فى الابدال والقلب والادغام.

٦) رئيا بمريم بالادغام بعد الابدال لقالون وابى جعفر وابن ذكوان.

موصدة بالهمز عن فتىً حِمَا. ضيزى دَرَى. يأجوج مأجوج نَمَا.

٧) موصدة بالهمز عند حفص، وحمزه، وخلف، وابن العلاء ويعقوب. والباقون بالابدال وفاقاً لابى جعفر.

تلك اذاً قسمة ضئزى "بالهمز لابن كثير. من "ضأز فلاناً حقه اذا بخسه ونقصه". وهى على قراءة ابن كثير مصدر كذكرى وصف به. والباقون بالابدال. — اويكون اصله على قراءة الباقين من "ضاز — يضيز" اذا جار. فيذا الحرف على هذا — فعلى بضم الفاء كسرت لتسلم الياء. والاصل فى الاوصاف محافظة البنية لا الحركة. كما ان الاصل فى الاسماء محافظة الحركة لا البنيه مثل طوبى تأنيث اطيب، وكوسى تأنيث اكيس.

يأجوج مأجوج بالهمز عند عاصم. وليس لهما فى لغة العرب من اصل البته. وتكلف البحث عن اشتقاقه ليس من ادب المحصل.

واذ فرغ من بيان الهمز الساكن اخذ يفصل الهمز المتحرك فقال:

وَالْفَاءَ مِنْ نَحْوِ يُؤَدِّهِ أَبْدِلُوا جُدْ ثِقْ. يُؤَيِّدْ خُلْفُ خُذْ، وَيُبْدَلُ
لِلأَصْبَهَانِي مَعْ فُؤَادَ إِلاَّ مُؤَذِّنْ. وَأَزْرَقْ لِئَلاَّ

يعنى ان الهمز الواقع فاءً من نحو يؤده اى مما كان الهمز مفتوحاً وقبلها مضموم يبدل واواً لورش وابى جعفر. الا ان عيسى بن وردان اختلف عنه فى «يؤيد بنصره من يشاء» بآل عمران. واختلف عن ورش فى «مؤذن» بالاعراف ويوسف. فابدله ازرق، وحققه الاصبهانى.

وان كان الهمز عيناً فورش من طريق الاصبهانى بالابدال فى حرف واحد وهو الفواد وفواد بهود والاسراء والفرقان والقصص والنجم. والباقون بالتحقيق.

ثم قال ان ورشاً من طريق الازرق يبدل همز لئلا ياء الكسر.

وَشَانِيكَ قُرِى نَبَوِّى اسْتُهْزِيَا بَابُ مِائَهْ فِئَهْ وَخَاطِئَهْ رِيَا
يُبَطِّئَنَّ ثُبْ. خِلاَفُ مُوطِيَا وَالأَصْبِهَانِ وَهُوَ قَالاَ خَاسِيَا
مُلِي وَنَاشِئَهْ.

يقول ان ابا جعفر يبدل فى هذه الاحرف التسعة: ١) «ان شانيك هو الابتر» بالكوثر، ٢) «واذا قرى القران» بالاعراف والانشقاق، ٣) «لنبوينهم» فى سورتى النحل والعنكبوت، ٤) استهزى فى الانعام والرعد والانبياء، ٥) باب مائة مفرداً وتثنية، ٦) فئه. ٧) خاطئه معرفاً ومنكراً، ٨) رياء بالبقرة والنساء والانفال ٩) «وان منكم لمن ليبطئن» بالنساء. وعنه فى «موطئاً» بالتوبة خلاف.

ثب اى ارجع الى ابدال هذه الكلمات.

ثم قال ان الاصبهانى وابا جعفر قد اتفقا فى ابدال ثلاث كلمات: ١) خاسياً فى سورة الملك، ٢) "فوجدناها ملئت حرساً" فى سورة الجن، ٣) - ان ناشئة الليل" فى سورة المزمل.

ملى وناشئه. وزاد فباى بالفا بلا خلف. وخلفه باى.

وانفرد الاصبهانى عن ابى جعفر فابدل "فباى" اذا كان بالفاء من غير خلف واختلف عنه فيما تجرد من الفاء مثل "باى ارض تموت"

وعنه سَهِّل اطْمَأَنَّ وَكَأَنْ. اُخْرٰى فَاَنْتَ فَاَمِنْ لَاَمْلَاَنْ.

انتقل من بيان الابدال الى بيان التسهيل فقال عن الاصبهانى سهل بين بين فى اطمأن واطمأنوا فى يونس والحج. وفى كان كيف اتى مشدداً ومخففاً.

ثم امرك ان تسهل الهمزة الثانية من كلمات: ١) افانت، افانتم، ٢) افامن اهل القرى، افامنوا مكر الله، افامنوا ان تأتيهم، افامن الذين مكروا، افأمنتم ان يخسف بكم. ولاسادس لها فى القران. ٣) لاملان فى الاعراف وهود والسجدة وصاد

اَصْفٰا، رَأَيْتهم، رَآهٰا بالْقَصَصْ لَمَّا رَاَتْهُ وَرَآهُ النَّملِ خَصْ

رَاَيْتَهُمْ تعجب، رأيتُ يُوسَفا تاذن لاَعْرافِ. بعدُ اخْتُلفٰا.

٤) "افاصفاكم ربكم بالبنين" — "انى رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين" — "ورآها تهتز" — "فلما رأته حسبته لجة" — "فلما رآه مستقراً عنده" — واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم — "واذ تأذن ربك" بالاعراف. فى كل هذا يسهل الاصبهانى عن ورش.

ثم قال "بعد اختلفا" يعنى ان الحرف الذى بعد الاعراف فى سورة ابراهيم "واذ تأذن ربكم لئن شكرتم" اختلف عن الاصبهانى فى التسهيل والتحقيق.

والْبَزِ بالخلف لَاَعْنَتَ وفى كائِنْ واسرائيلَ ثَبَتْ. واَحذِفِ

كَمتَّكُونَ اسْتَهزِؤُا يُطْفوا ثُمدْ.

صَابُونَ صابين مَداً. مُنْشُونَ خلد.

اختلف عن البزى فى «ولو شاء الله لاعنتكم» بالبقرة. فالاكثر بالتسهيل من طريق ابى ربيعة، وروى صاحب التجريد عنه التحقيق.

«وكائن من قرية» — «وكائن من نبى» حيث وقع، واسرائيل حيث وقع بالتسهيل لابى جعفر.

ثم امرك ان تحذف الهمزة المضمومة بعد كسرة وبعدها واو وان تضم ما قبلها لاجل الواو مثل متكون، الصابون، مالون، ليواطوا، ايطفوا، مستهزون، قل استهزوا. لابى جعفر.

والصابون والصابين بالحذف لنافع وابى جعفر. واختلف عن عيسى بن وردان فى «ام نحن المنشون». والحذف وتحقيق الهمز عنه وجهان صحيحان.

قال فى النشر «وقد نص بعض اصحابنا على الالفاظ المتقدمة ولم يذكر انبونى، نبونى اتنبئون، يستنبونك، يتكون. وظاهر كلام ابى العز والهذلى العموم. على ان الاهوازى وغيره نص عليها. ولا يظهر فرق سوى الرواية.

خلفاً. ومتَّكين مُسْتهزِين ثَلْ وَمتَّكاً تَطوْا يَطوْا خاطِينَ وَلْ.

ثل ماض من الثلل بمعنى الهلاك اوسقوط الاسنان فيناسب سقوط الهمزة. او من قولهم ثل التراب فى الجب هاله، اوثل الدراهم صبها. ول — امر من ولاه العمل اذا قلده.

متكئين، ومستهزين بالتعريف والتجرد، وخاطئين بالتعريف والتجرد، ولا يطأون، لم تطأوها، ان تطأوهم، واعتدت لهن متكأ — قرأ ابو جعفر بحذف الهمز فى كل هذه الاحرف الستة.

والحذف فى متكين ومستهزين وخاطين من باب الحذف بالتخفيف. اما الحذف فى يطأون فقد سبقه ابدال الهمزة الفاً فكان مثل يرون.

ومتكا بتشديد التاء وتنوين الكاف بعد حذف الهمزة. اويكون من مادة (و ك ى) فلا يكون فيه حذف وتخفيف. — وعلى كل تقدير فمعناه اما مجلس طعام لان العادة ان الناس يتكئون للطعام والشراب والحديث. واما طعاماً من قولك اتكأنا عند فلان طعمنا.

وعن ابن عباس انه كان يقرأ متكا بسكون التاء وتنوين الكاف ويقول هو الاترج.

أَرَيْتَ كُلًّا رُمْ. وَسَهِّلْهَا مَدًا. هَا اَنْتُمْ حَازَ مَدًا. اَبْدِلْ جَدًا.

بالخلف فيهما. ويحذِفُ الالِفْ ورشْ وقنبل وعنهما اختُلِفْ.

"ارأيت" كيف اتى واين وقع فان الكسائى يحذف الثانية، ونافعاً وابا جعفر يسهلانها. "ها انتم" فى موضعى آل عمران وفى النساء والقتال بالتسهيل لابن العلاء ونافع وابى جعفر.

وورش له فى "ارأيت" — "ها انتم" وجهان: ١) ابدال الهمزة الفاً خالصة مع اشباع المد للساكنين، ٢) التسهيل.

ثم قال ان ورشاً وقنبلا يحذفان الف ها بالخلاف. فلورش فى "ها انتم" ثلاثة اوجه: ١) الابدال، ٢) تسهيل الهمزة مع حذف الف ها، ٣) التسهيل مع الاثبات.

وحذف يا اللائى سما. وسَهِّلُوا غير ظُبًا بِهِ زَكَا. وَالْبَدَلُ

ساكنةَ اليْا خُلْفُ هَاديه حَسَبْ.

وباب ييأسُ اقْلِبَ ابْدِلْ خُلْفَ هَبْ.

"اللائى" بالاحزاب والمجادلة وموضعى الطلاق — بلا ياء لاهل سما. ثم الحاذفون اختلفوا فى الهمزة. فاما غير يعقوب وقالون وقنبل فبالتسهيل. اما البزى وابن العلاء فلهما فى الهمزة وجهان: ١) ابدالها ياء ساكنة، ٢) التسهيل.

ثم قال "وباب ييأس" يعنى به كل ما اتى من مادة "يأس" مثل استيأسوا،

ولا تيأسوا، واستيأس فقراءة البزى بالقلب والابدال — ومعنى القلب جعل الهمزة موضع الياء ثم ابدلها الفاً لسكونها. لان المادة عنده «ايس» لا «يأس»

هيئة ادغم مع برى مرى هنى خلف ثنا. النسيئ ثمره جنى.

«كهيئة الطير» بآل عمران والمائدة — برئ وبريئون حيث وقع — هنيا مريئاً — كل ذلك بالادغام بعد الابدال لابى جعفر بالخلف.

«والنسى» بالادغام بعد الابدال لابى جعفر وورش بلا خلاف

جزا ثنا. واهمز يضاهون ندا باب النبى والنبوءة الهدى.

«فاجعل على كل جبل منهن جزاً» بالبقرة — «لكل باب منهم جز مقسوم» سورة الحجر — «من عباده جزا» بالزخرف كل ذلك بتشديد الزاى بلاهمز لابى جعفر. والوجه انه خفف بطرح همزته ثم شدد كما يشدد فى الوقف اجراء للوصل مجرى الوقف. هكذا وجهوا. والاوجه عندى انه فعل من مادة (ج ز ز) اطلق على البعض من الكل لانه كالمقطوع منه.

ثم امرك ان تأتى بهمزة محققة بعد الهاء فى يضاهئون لعاصم، وان تهمز باب النبئ والنبؤة والانبياء والنبيئون لنافع.

ضياء زن. مرجون ترجى حق صم
كسا. البرية اتل من. بادئ حم.

«ضياء» بيونس والانبياء والقصص قرأ قنبل بهمزتين بينهما الف. والوجه فيه تقديم الهمزة على الواو ان قلنا ان ضياء جمع ضوء، وعلى الياء ان قلنا انه مصدر ضاء لغة فى اضاء. ومن انكر فما اصاب فان القلب فى اللغة ثابت.

اما مرجون بالتوبة، وترجى بالاحزاب فقرأ ابن كثير وابن العلاء ويعقوب، وشعبة، وابن عامر بالهمز من «ارجأ» على لغة تميم. والباقون بغير همز من «ارجى» المعتل على لغة قيس واسد.

"البرية" حرفان فى سورة البينة فبالهمز لنافع وابن ذكوان.
اما "بادى الرأى" فى سورة هود فبهمزة بعد الدال لابن العلاء.

باب نقل حركة الهمز الى الساكن قبلها

النقل وجه من وجوه تخفيف الهمز المفرد، لغة لبعض العرب. ثم ان متحرك الهمز اخف من ساكنه. فالتخفيف فيه اقل. وتخفيف الهمز بالنقل مختص بحال الوصل. فلذا اخره عن باب تخفيف الساكن.

وَانْقُلْ اِلَى الْآخِرِ غَيْرَ حَرْفِ مَدْ ‌ لورشٍ. اِلَّا هَا كتابيه اَسَدْ.

امرك ان تنقل لورش حركة الهمز الواقع اول الكلمة الثانية الى آخر الكلمة الاولى اذا لم يكن ذلك الآخر حرف مد بان كان ساكناً صحيحاً مثل قد افلح او حرف لين مثل "نبأ ابنى آدم". ولا نقل فى مثل "قالوا آمنا" — "فى انفسكم" — "بما انزل" لكونه حرف مد لا يقبل الحركة.

واختلف عن ورش فى "كتابيه انى" بالحاقة. فالاكثر على استثنائه من قاعدة النقل باسكان الهاء وتحقيق الهمز لكونها هاء سكت لا يكون الا فى الوقف. والنقل لا يكون الا عند الوصل. وروى البعض عن ورش النقل. وضعفه الناظم والشاطبى

وافَقَ «مِنْ اِسْتَبْرَقٍ» غَرْ. وَاخْتُلِفْ ‌ فى الآن خُذْ. وَيُونُسْ به خُطِفْ

"بطائنها من استبرق" وافق ورشاً فى النقل رويس.
واختلف فى "الآن" عن عيسى بن وردان الا فى موضعى يونس "ويونس به خطف" يعنى ان "الآن" فى موضعى سورة يونس فقد وافق ورشاً فى النقل قالون وعيسى بن وردان بلا خلاف.

وعاداً الاولى فَعَادَ الَّولى ‌ مَداً حِماهُ مُدْغَماً مَنْقُولا

-عاداً الاولى" فى سورة النجم بلام مشددة مضمومة بعد الدال لنافع وابى جعفر،

وابن العلاء ويعقوب. حذف همزة "اولى„ بعد نقل حركتها الى لام التعريف. ثم اعتد بهذه الحركة العارضة، فبقي التنوين ساكناً، فوجب ادغامه في اللام المضمومة.

وكل اسم اوله همزة اذا حلي بلام التعريف ففيه وجهان لغويان: ١) التحقيق. وهو الاصل، وعليه جاء قراءة غير هولاء الاربعة. ٢) التخفيف، بحذف الهمز بعد نقل حركته الى اللام. ثم على وجه التخفيف فيه مذهبان لغويان: ١) مذهب الاعتداد بالحركة العارضة. وعليه جاء قراءة الايمة الاربعة. ٢) مذهب عدم الاعتداد بالعارض واعتبار اللام كانها ساكنة. وكل هذه وجوه لغوية مبينة في كتب الصرف.

وَخُلْفُ هَمْزِ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ بُسِمْ. وَابْدَأْ لِغَيْرِ وَرْشٍ بِالْاَصْلِ اَتَمْ

قالون من الاربعة له في "عاد الاولى„ وجهان: ١) بالواو بعد اللام المشددة، ٢) بالهمزة الساكنة بعد المشددة.

وتحقيق القول في توجيه هذه القراءة ان الاولى تأنيث الاول. واول اما فوعل واما افعل. وعلى الثاني فالاكثر على انه من "وول„. وقيل من "وأل„. وهو الصواب عندي. وشاهده قراءة قالون بالهمز وصلا وقفاً. وهذا شاهد كاد ان يكون قطعياً. ولم ارمن تنبه عليه من علماء اللغة والصرف.

ثم بين حكم الابتداء فقال لك ان تبدأ بالاصل من غير نقل ولاحذف لكل من نقل في الوصل الا ورشاً. والابتداء بالاصل هو اتم الوجوه واحسنها. ولهم الابتداء بالنقل ايضاً.

وابدأ بهمز الوصل في النقل اَجَلْ. وَانْقُلْ مُدَارِداً. وَثَبَتْ الْبَدَلْ

لك على وجه النقل، اذا ابتدأت، وجهان: ١) ان لا تعتد بالحركة العارضة في اللام وتعتبرها ساكنة فتبدأ بالهمزة "الولى„. وهذا اجل الوجهين. ٢) ان تعتد بالحركة العارضة وتستغني عن الهمز فتبدأ "لولى„.

فحصل من بيان الناظم في حكم الابتداء ان لكل من نقل وجهين: ١) اثبات الهمز مع ضم اللام، ٢) سقوط الهمز للاستغناء عنها بضم اللام. ولهم غير ورش وجه ثالث وهو الابتداء على الاصل. وهذا، على ما قال الناظم، اتم الوجوه.

"فارسله معى ردا يصدقنى" المدنيان نافع وابوجعفر بالنقل، ثم ابوجعفر ابدل من التنوين الفاً فى الوصل والوقف. وهذا معنى قوله "وثبت البدل" ويمكن ان لا يكون هذا من باب النقل، بل يكون من مادة يائيه. وسقوط التنوين اما لانه مقصور من "رداء" واما على نية الوقف، واما من باب منع المصروف.

وِمِلْءُ الاَصْبِهَانِ مَعْ عِيسَى اخْتُلِفْ

وَسَلْ رَوَى دُمْ كَيفَ جَا. الْقُرْانُ دِفْ

"ملء الارض ذهبا" فى آل عمران فيه لورش من طريق الاصبهانى ولعيسى بن وردان وجهان: ١) النقل، ٢) وعدمه.

"واسأل" كيف جاء بالفاء او بالواو مفرداً او جمعاً فبالنقل لابن كثير والكسائى. والقران كيف وقع معرفاً اومنكراً فابن كثير بالنقل. اما ما جاء مجرداً عن الواو او الفاء مثل "سلهم ايهم بذلك زعيم" — "سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة" فلا خلاف فى عدم همزه.

وهنا فوائد: ١) "بئس الاسم الفسوق" الهمزة الثانية محذوفة على الدوام والاولى يجوز حذفها فى الابتداء ويجوز الاثبات. وقد قيل ان الحذف اوجه لرجحان العارض الدائم على المفارق. هذا قياس اللغة. اما الرواية فالابتداء بالهمز. وعليه الرسم.

٢) اذا كان قبل اللام المنقول اليها ساكن صحيح مثل "ومن يستمع الآن" — "من الارض" — "لا تدركه الابصار" — "وانتم الاعلون" او مد مثل "والقى الالواح" — "قالوا الان" — "واولى الامر" وجب استصحاب تحريك الصحيح، وحذف المد. ولا اعتبار بالعارض، بل يعتبر كان اللام ساكنة. وذلك لان التحريك والحذف لاجل الساكن سابق على النقل، والنقل طارى. والاعتداد بالعارض جائز فى اللغة. وعليه جاء قراءة ابن محيصن "يسألونك عن لهلة" — "عن لنفال" باسكان النون وادغامها.

باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره.

السكت قطع الصوت على الساكن زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. ويقع السكت فى وسط الكلمة وفيما اتصل رسماً.

والسكت ورد عن جماعة كثيرة. وجاء من طريق الطيبة عن حمزة وابن ذكوان وحفص، وجاء عن خلف بن هشام من رواية ادريس الحداد عنه. وحمزة اكثرهم اعتناء بالسكت. وقد أضطربت عنه الطرق. وذكر الناظم سبعاً منها.

وَالسَّكْتُ عن حمزةَ فى شىءٍ وَأَلْ. والبعضُ مَعْهُمَا لَهُ فيما انْفَصَلْ.

والبعضُ مطلقاً. وقيل بعدَ مَدْ. اوليس عن خلادٍ السكتُ اطَّرَدْ.

قيل وَلَا عَنْ حَمْزَةٍ. والخلفُ عَنْ.

ادريسَ غَيْرَ المد اَطْلِقْ وَاخْصُصَنْ

جمع الناظم فى هذه الابيات الثلاثة سبع طرق عن حمزة: ١) السكت من روايتيه على لام التعريف وعلى شئ كيف جاء مرفوعاً او منصوباً او مخفوضاً. واليه اشار بقوله "والسكت عن حمزة فى شئ وال" — ٢) السكت من راويبه على لام التعريف وشئ والساكن المنفصل غير حرف المد. اشار اليه بقوله "والبعض معهما له فيما انفصل" — ٣) السكت مطلقاً فى منفصل او متصل مالم يكن حرف مد. واليه اشار بقوله "والبعض مطلقاً" — ٤) السكت من راوييه على جميع ما تقدم وعلى حرف المد المنفصل. اشار اليه بقوله "وقيل بعدمد" — ٥) السكت مطلقاً على ما تقدم وعلى المد المتصل. اشار اليه بقوله "وقيل بعد مد" لان العبارة شاملة. ٦) ترك السكت عن خلاد، والسكت عن خلف. اشار الى هذا بقوله "اوليس عن خلاد السكت اطرد" — ٧) عدم السكت مطلقاً عن حمزة. وهذا مذهب المهدوى وشيخه ابن سفيان. واليه اشار بقوله "قيل ولا عن حمزة"

ثم قال "والخلف عن ادريس غير المد اطلق واخصصن" يعنى ان ادريس الحداد فى روايته عن عاشر الايمة خلف فى اختياره له فى السكت وعدمه خلاف: ١) السكت مطلقاً فى المتصل والمنفصل. وهو المراد بقوله "اطلق" — ٢) السكت فى المنفصل خاصة لا فى المتصل. وهو المراد بقوله "واخصصن". واتفق الراوون عن ادريس على استثناء حرف المد. فلاسكت عليه عنده. واتفق الساكتون على السكت فى شئ حيث اتى لكثرة دوره.

وقيل حفصْ وابنُ ذكوانَ. وَفِى   هجَا الْفَوَاتِحِ كَطَهٰ ثَقِّفِ.

وقيل حفص وابن ذكوان فى السكت كادريس بالخلف فى الاطلاق والتخصيص فعن حفص السكت على متصل ومنفصل ولام التعريف وشئ.

ولقد تحصل من بيان الناظم ان لكل من ابن ذكوان وحفص وادريس ثلاث طرق: ١) السكت على ما عدا المد، ٢) السكت على ما عدا المد والمتصل، ٣) عدم السكت مطلقاً وعليه الاكثر.

ثم قال ان ابا جعفر يسكت على كل حرف من حروف الفواتح للبيان.

وَأَلِفَى مَرْقَدِنَا وَعِوَجَا   بَلْ رَانَ، مَنْ رَاقٍ لِحفصِ الْخُلْفُ جَا

السكت على هذه الكلمات الاربع جاء عن حفص بالخلاف. والسكت هنا ليس لامر لغوى، وانما هو سماع ورواية ثبتت لمعنى مقصود به.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

اذا اعتمدت الوقف خفف همزه   توسطاً او طرفاً لحمزه.

اذا قصدت الوقف فلك ان تخفف همز الوقف اذا توسط بنفسه او بمتصل به، واذا وقع طرفاً. والتخفيف يعم الابدال، وبين بين، والنقل، والحذف، والادغام، وغير ذلك من وجوه التخفيف فيتوقف على ضبط وجوه اللغة ورسم المصاحف واتقان الرواية ولذا كان هذا الباب من اصعب الابواب، لتوقفه على سعة اطلاع القارى على الوجوه اللغوية الصرفية. وقد قال الامام الشاطبى فى الشاطبيه:

وفى الهمز انحاء، وعند نحاته   يضيئ سناه كلما اسود اليلا

فاشار الى ان كل الوجوه ظاهرة ضائية عند النحوى واللغوى.

ولحمزة فى تخفيف همز الوقف مذهبان: ١) صرفى. وهو الاشهر. ٢) رسمى. واليه ذهب الدانى فى جماعة. والامام الناظم اخذ يفصل كل واحد فقال:

فَاِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِى قَبْلُ اَبْدِلِ   وَاِنْ يُحَرَّكْ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلِ.

فان كان الهمز ساكناً بعد حركة فابدال. وان كان متحركاً بعد سكون فنقل. الا اذا توسط بعد الف فبين بين بحركة مثل جاءهم وآباؤهم وباسمائهم ومثل دعاء ونداء لان الهمز فى هذا متوسط لاجل لزوم الف التنوين. هذا معنى قوله:

اِلَّا مُوَسَّطاً اَتَى بَعْدَ اَلِفْ   سَهِّلْ. وَمِثْلَهُ فَاَبْدِلْ فِى الطَّرِفِ.

اما اذا اتى الهمز بعد الف فى الطرف فابدله مثله اى اجعله الفاً. فان الالف لما سكن للوقف يدبر بحركة ما قبل الالف، والالف غير حاجز. فتجتمع الفان. فعند ذلك لك ان تبقيهما فتزيد فى المد عملا بقاعدة الوقف. ولك ان تحذف احداهما. والقياس حذف الاولى فلا مد. وان قدرت ان المحذوفة هى الثانية جاز فى الاخرى المد والقصر لانها حرف مد قبل همز مغير.

وَالْوَاوُ وَالْيَا اِنْ يُزَادَا اُدْغِمَا   وَالْبَعْضُ فِى الْاَصْلِىِّ اَيْضاً اَدْغَمَا.

لما انقضى الكلام على الهمز بعد الالف اخذ يتكلم على الهمز بعد الواو والياء فقال ان كانا زائدين يقلب الهمز ثم يدغم فيه الواو والياء مثل قروء وخطيئة.

ثم قال ان البعض يدغم الاصلى ايضاً مثل شئ وسيئ. وتقدم وجه النقل من قوله "وان يحرك عن سكون فانقل" ففى الاصلى الوجهان: ١) النقل، ٢) الادغام.

هنا قد تم الكلام على المتحرك بعد الساكن. فشرع فى الهمز المتحرك بعد متحرك فقال:

وَبَعْدَ كَسْرَةٍ وَضَمٍّ اَبْدِلَا   اِنْ فُتِحَتْ يَاءً وَوَاواً مُسْجَلا.

الهمز المتحرك وقبله متحرك تسعة اقسام، ثلاث حركات فى ثلاث. فالفتح بعد كسرة مثل مائة ياء، وبعد ضم مثل موجلا واو.

وَغَيْرُ هٰذَا بَيْنَ بَيْنَ. وَنَقَلْ ياءً كَيُطْفِئُوا، وواوْ كَسُئِلْ

وفى السبعة الباقية بين الهمز وما منه حركته على مذهب سيبويه فى التدبير بحركة الهمز. وحكى ابو حيان ان الاخفش النحوى كان يدبر بحركة ما قبله فيبدله ياء فى مثل ليطفئوا، وواواً فى مثل سئل.

والاكثر على الغاء هذا المذهب. ومن الناس من فصل: فاخذ بمذهب الاخفش فيما وافق الرسم مثل سنقرئك، وبمذهب سيبويه فى نحو سئل. وهذا اختيار الدانى وجماعة وفاقاً للرسم.

تم الكلام على الهمز المتوسط والمتطرف. فاخذ فى الكلام على الهمز الاول الذى قد توسط بغيره. وهو نوعان: ١) متصل فى الرسم، ٢) منفصل فيه. فقال:

وَالْهَمْزُ الاَوَّلُ اِذَا مَا اتَّصَلاَ رَسْماً فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلاَ

الهمز الاول المتوسط اذا اتصل رسماً مثل «الارض» وهؤلاء، ولانتم، ولابويه، بانهم، لبامام، فبأى — ففيه وجهان: ١) التسهيل على نحو ما تقدم. وعليه الاكثر. ٢) التحقيق. وعليه ابنا غلبون، ومكى وجماعة.

اَوْ يَنْفَصِلْ كَاسْعَوْا اِلَى، «قُلْ اِنْ» رَجَحْ. لاَ مِيمَ جَمْعٍ. وَبِغَيْرِ ذَاكَ صَحْ.

المنفصل رسماً ان كان بعد ساكن صحيح مثل «قل ان» او كان بعد حرف لين مثل «فاسعوا الى» ففيه وجهان: ١) التحقيق، وهو الاصل، ٢) التسهيل بالنقل والحذف وهو الارجح. الا فى ميم جمع فلا نقل.

ثم قال «وبغير ذاك صح» يعنى ان المنفصل رسماً ان لم يكن بعد ساكن صحيح او بعد حرف لين، بل كان بعد حرف مد مثل «قالوا آمنا» — «فى انفسكم»

او كان متحركا بعد متحرك فى اقسامه التسعة، ففيه ايضاً وجهان: ١) التحقيق على الاصل، ٢) التسهيل، وقد صح رواية. وعليه اكثر العراقيين، ولم يذكر ابو العلاء غيره.

وهنا تم انواع التخفيف القياسى. فاخذ الناظم فى الكلام على التخفيف الرسمى. رسم المصاحف التى كتبها زيد بن ثابت. واهل الاداء لهم فى التخفيف على وفاق الرسم خلاف. فالاكثر على القياسى. وذهب جماعة الى الاخذ بالرسم مطلقاً فابدلوا بما صورت به وحذفوها فيما حذفت فيه. وذهب مكى، وابن شريح، والدانى وشيخه فارس، والشاطبى والذين اتبعوهم باحسان الى الاخذ به ان وافق وجهاً عربياً بان كان التخفيف القياسى وجهاً راجحاً مخالفاً لظاهر الرسم والوجه الموافق مرجوح كان الوجه الموافق مأخوذا به مختاراً. وعليه الامام الناظم.

وللامام الشاطبى كتاب فى الرسم سماه «العقيلة» شرحناها، ابدينا فيه مالنا فى توجيه ظاهر المرسوم. ولم نجد فى رسم المصاحف شياً لايوافق وجهاً من الوجوه اللغوية. نعم، لكتبة المصاحف اصطلاحات اتخذوها اصولا يجرون عليها. وفى المصاحف حروف خرجت عن هذه الاصول، فقيل انها رسمت على غير قياس. والمراد بالقياس هو الرسم الذى اتخذه كتبة المصاحف اصلا يتبع، لا الرسم الذى اصطلح عليه الصرفيون. فان رسم المصاحف اجل عندنا من ان نسمه بالمخالفة لشئ لن نقيم له ساعة الاعتبار وزناً.

وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ ... فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ

«ام نحن المنشئون» القياس على مذهب سيبويه بين بين. وعلى مذهب الاخفش ابدال الهمز ياء. وهنا وجه ثالث رسمى: حذف الهمز وضم ما قبله وفاقاً لخط المصحف وهذا لغة صحيحة قرأ بها ابوجعفر فى الحالين.

وَالِفُ النَّشْأَةَ مع واوٍ كُفَا ... هُزُواً وَيَعْبَؤُا الْبَلَاؤُا الضُّعَفَا

«النشأة» فى العنكبوت والنجم والواقعة كتبت بالف بعد الشين. والالف صورة الهمزة، او صورة المدة على قراءة ابن كثير وابن العلاء. وتقدم ان وقف

حمزة بالنقل و الحذف على القاعدة. ويقف ايضاً بالالف اتباعاً للرسم على لغة من القى حركة الهمز على ما قبله وابقى الهمز ساكناً فابدله الف.

ويقف حمزة على "كفوا„ — "هزوا„ بالواو اتباعاً للرسم. "قل مايعبأ بكم ربى„ — "ان هذا لهو البلاء„ يقف عليهما بالواو. والضعفاء بالواو بعد الالف للرسم. وهى لغة للعرب من بنى تميم وقيس وهذيل.

وَيَا مِنَ آنَا، نَبَأَ الْ؛ وَرِئْيًا تُدْغَمْ مَعْ تُووِى. وَقِيلَ رُؤْيَا

"ومن آناء الليل فسبح„ — "ولقد جاءك من نبأ المرسلين„ يقف عليه بالياء. "رئيا„ بمريم كتبوها بياء واحدة، وتووى بواو واحدة. فاتباع الرسم متحد مع وجه الادغام. ورويا كيف تصرف — حذف فيه صورة الهمزة ليحتمل الرسم قراءة ابى جعفر بياء مشددة. وعلى الرسم وقف حمزة.

وزن المصراع الاول من هذا البيت لا يتزن الا بالنقل والحذف ليكون التفعيل الاول "ويامنا„

وَبَيْنَ بَيْنَ اِنْ يُوَافِقْ. وَاتْرُكِ مَاشَذَّ. وَاكْسِرْهَا كَانْبِيهِمْ. حُكِى.

ماكتب بالواو وقف عليه بما بين الهمز والواو. وما كتب بالياء — فبما بين الهمز والياء. وما كتب بالالف — فبما بين الهمز والالف. بشرط ان يوافق القياس اللغوى. فان لم يوافق التخفيف الرسمى وجهاً من الوجوه العربيه، بل كان شاذاً لايجوز فى العربية، ولا صحت به الرواية فامرك الناظم ان تتركه فلا تقرأ به.

ثم امرك ان تكسر الهاء لوقوعها بعد الكسر على وجه الابدال. وقد حكاه الامام الشاطبى فى الشاطبيه بقوله "وبعض بكسر الها لياء تحولا كقولك انبئهم ونبئهم„.

وَاَشْمِمْنَ وَرُمْ بِغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا. وَآخِرًا بِرَوْمٍ سَهِّلِ

بَعْدَ مُحَرَّكٍ. كَذَا بَعْدَ اَلِفْ. وَمِثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِى الطَّرَفْ.

الهمز المخفف ان ابدل حرف مد مثل «اقرا» — «نبى» فلا يدخله روم ولا اشمام وفى غير هذا لك الاشمام ولك الروم.

والهمز الواقع آخراً فى طرف كلمة وقبله متحرك او الف يجوز فيه الروم.

ثم قال «ومثله خلف هشام فى الطرف» — معناه: مثل حمزة فى الوقف على الهمز هشام فى الهمز المتطرف خاصة بخلف عنه.

باب الادغام الصغير. ذال اذ

اِذْ فِى الصَّفِيرِ وَتَجِدْ اَدْغِمْ حَلاَ لِى. وبغير الجيمِ قَاضٍ رَتَّلا

ذال اذ تدغم فى حروف الصفير (ص س ز) وحروف (ت ج د) لابن العلاء وهشام. وتدغم فى هذه الخمسة سوى الجيم لخلاد والكسائى.

والخلفُ فى الدال مُصيبٌ. وفتى قَدْ وَصَّلَ الادغامَ فى دالٍ وتا.

دال قد.

بالجيمِ والصَّفيرِ والذَّالِ ادَّغِمْ قَدْ، وبِضَادِ الشّينِ والظَّا تَنْجَمْ

حُكْمٌ شَفَا لَفْظاً. وخُلْفُ ظَلَمَكْ لَهُ. وورْشُ الظَّاءَ والضَّادَ مَلَكْ.

ادغم دال قد فى هذه الثمانية ابن العلاء وهشام، والكوفيون الاعاصماً. وفى «لقد ظلمك» خلاف لهشام.

والضَّادُ والظَّا الذَّالُ فيها وافَقَا مَاضٍ. وخُلْفُهُ بِزَاىٍ وُثِّقَا

ابن ذكوان فى هذه الثلاثة وافق اهل الادغام. وله خلاف فى الزاى معتمد عليه.

تاء التأنيث

وتاء تأنيث بجيم الظاوثا مَعَ الصَّفيرِ ادْغِمْ رِضاً حُزْ. وَجَثَا

بِالظَّا. وبَزَّارٌ بِغَيْرِ الثَّا. وَكَمْ بِالصَّادِ والظَّا. وسَجِزْ خُلْفٌ لَزِمْ.

ادغم تاء التأنيث فى هذه الستة حمزة والكسائى وابن العلاء. وادغمها ورش من طريق الازرق فى الظاء فقط. وخلف عاشر الايمة فى الخمسة غير الثاء المثلثة. وابن عامر بالصاد والظاء. وهشام بالخلف فى السين والجيم والزاى.

كهدمت. وَالثَّالنَا. والخلفُ مِلْ مَعْ انْبَتَتْ لَا وَجَبَتْ وِانْ نُقِلْ

اى كما اختلف عن هشام فى «لهدمت صوامع».

والثالنا — ادغم تاء التأنيث فى الثاء هشام بلا خلاف عنه، وابن ذكوان بالخلاف. وله خلاف فى ادغام «انبتت سبع سنابل»

«لا وجبت وان نقل» لا خلاف فى اظهار «فاذا وجبت جنوبها» عن ابن ذكوان. وان نقله الشاطبى رضى الله عنه. فان الخلاف لم يصح.

لام بل وهل

وَبَلْ وَهَلْ فى تَاوثَا السِّينِ ادَّغِمْ وَزَاىِ طَاظَا النُّونِ والضَّادِ رُسِمْ.

ادغم الكسائى لام بل ولام هل فى هذه الثمانية. وعلى حسب ما ورد فى القران الكريم يشترك بل وهل فى التاء والنون، ويختص هل بالثاء المثلثة، وبل بالخمسة الباقيه.

والسِّينُ مَعْ تَاءٍ وثَا ـ فِدْ. واخْتُلِفْ

بالطَّاءِ عَنْهُ. «هَلْ تَرَى» الْادْغَامُ حِفْ

ادغم حمزة فى السين والتاء والثاء بلا خلاف، وفى الطاء مثل «بل طبع» بخلف.

«هل ترى» فى سورة الملك والحاقة بالادغام لابن العلاء.

وعَنْ هِشَامٍ غيرَ «نَضٍّ» يدَّغمْ عَنْ جُلِّهِمْ. لاحَرْفَ رَعْدٍ فى الْاتَمْ.

هشام له الاظهار فى النون والضاد. واختلف عنه فى الستة الباقية. فالاكثر على الادغام عنه. الا فى حرف سورة الرعد «هل تستوى الظلمات» فقد استثناه اكثر رواة الادغام.

باب حروف قربت مخارجها

تنحصر فى سبعة عشر حرفاً ذكرها الناظم على التفصيل

ادغامُ باء الجزم فى الفا لى قَلَا خُلْفُهما رُم حز. يعذِّبْ من حَلَا

رَوَى. وَخُلْفٌ فى دوى بِنْ. ولِرَا فِى اللَّام طِبْ خُلْفٌ يدٌ. يفعَلْ سرا.

الباء الساكنة عند الفاء خمسة فى القرآن: ١) يغلب فسوف، ٢) تعجب فعجب، ٣) اذهب فمن، ٤) فاذهب فان، ٥) يتب فاولئك. ادغمها هشام وخلاد بخلف عنهما، والكسائى وابن العلاء بلاخلاف.

«يعذب من» بالبقرة بالادغام لابن العلاء والكسائى بلا خلاف، وحمزة وابن كثير وقالون بالخلاف عن هولاء.

والراء الساكنة فى اللام بالادغام للدورى بخلاف وللسوسى بدونه. والخلاف للدورى مفرع على الاظهار فى الكبير. فمن ادغم فى الكبير ادغم هذا وجهاً واحداً.

«يفعل» حيث وقع ساكن اللام ادغمها فى ذال ذلك ابو الحارث عن الكسائى.

نَخْسِفْ بهم رُباً. وفى اركَبْ رُضْ حِمَا

والخلفُ دِنْ بِي نَلْ قُوًى. عذتُ لَمَا

«نخسف بهم» بالادغام للكسائى. وربا جمع ربوة ما ارتفع من الارض. اشار بها الى رد الفارسى والزمخشرى فى تضعيف الادغام.

اركب معنا، ادغم الكسائى وابن العلاء ويعقوب واختلف عن ابن كثير وقالون وعاصم وخلاد.

«وعذت بربى» فى غافر والدخان بادغام الذال فى تاء التكلم لهشام بالخلاف، ولاهل «شفا حز ثق» بلا خلاف.

خُلْفُ شَفَا حُزْ ثِقْ. وصادَ ذِكْرُ مَعْ يُرِدْ شَفَا كَمْ حَطْ. نَبَذْتُ حُزْ لَمَعْ

خُلْفُ شَفَا. اُورِثْتُمُو رِضاً لَجَا حُزْ مِثْلَ خُلْفٍ. ولبثت كَيْفَ جا

حُطْ كَمْ ثَنَا رِضىً. وياسين رَوى ظَعْنُ لِواً. والخلف مِزْ نَلْ اِذْهَوى

«كهيعص ذكر» بادغام الدال فى الذال — «ومن يرد ثواب» بادغام الدال فى الثاء لابن عامر وابن العلاء والكوفية غير عاصم.

كَنُونَ لاقالونَ. يَلْهَثْ اَظْهِرِ حِرْمٌ لَهُمْ نَالَ خِلافُهُمْ وَرِى.

اى مثل خلافهم فى «يس والقران» خلافهم فى «نون والقلم» الا قالون فانه بالاظهار بلاخلاف لانه مستثنى من اهل الادغام.

«يلهث ذلك» امرك ان تظهر لنافع وابن كثير وابىجعفر وهشام وعاصم بالخلاف عن هولاء. قال الناظم والادغام هو المختار عندى للجميع. وحكى ابن مهران الاجماع عليه.

ورى من «ورى الزند» خرجت ناره. ماض، اوصفة مشبهة. اشار الى شهرة الخلاف رداً على من انكر الادغام.

وفى اخذت واتخذت عَنْ دَرا والخلفُ غِثْ. طاسينَ ميمَ فِى ثَرى

اظهر الذال عند التاء فيما جاء من اخذت واتخذت حفص وابن كثير. واختلف عن رويس.

«طاسين ميم» اظهر النون حمزة وابوجعفر. ولاحاجة الى ذكره لان ابا جعفر له السكت على حروف الفواتح. والسكت لازمه الاظهار.

باب احكام النون الساكنة والتنوين.

اكثر مسائل هذا الباب اجماعية. وذكروه لكثرتها فى القران.

اَظْهِرْهُمَا عند حروف الحلق عَنْ كُلٍّ. وفى غَيْنٍ وخا اَخْفَى ثَمَنْ

لا منخنق ينغض يكن بعض ابى. وَاقلبهما مع غنة ميماً بِبا

الآخذون بالاخفاء عند الغين والخاء لابى جعفر البعض منهم ابى الاخفاء فى "فسينغضون" — "والمنخنقة" لكون الحرفين فى كلمة. وفى "ان يكن غنياً" للجزم.

وَادغِم بِلا غُنَّةٍ فِى لامٍ ورا وهى لغير صحبةٍ ايضاً ترى

عدم الغنة عند الادغام فى اللام والراء مذهب الجمهور من اهل الاداء عليه العمل عند ايمة الامصار. وذهب كثير من اهل الاداء الى الغنة. وصحت نصاً واداء عن اهل الحجاز والشام والبصرة وحفص. وهذا فى اللام مقيد بالمنفصل رسماً نحو "ان لااقول" — "وان لاملجا". اما المتصل رسما نحو "الن نجعل" بالكهف فلا غنة فيه رعاية لشرف الاتصال فى الرسم.

وَالكُلُّ فِى "ينمو" بِها. وَضِق حَذَف

فِى الْواوِ وَالْيا. وَترى فِى الْيا اخْتَلَف

الكل بالغنة فى الحروف الاربعة. والراوى خلف بلاغنة فى الواو والياء. واختلف الدورى فى الغنة وعدمها: فابو عثمان الضرير بلاغنة؛ ومحمد بن جعفر معيا.

واَظهَروا لَدَيهِما بِكِلْمَة وَفِى الْبَواقِى اَخفِين بِغُنَّة

باب الفتح والامالة وبين اللفظين.

الفتح فتح الفم بلفظ الحرف ويقال له التفخيم.

اَمِل ذَواتِ الْياءِ فِى الْكُلِّ شفا وَثَنِّ الاَسْما اِن تُرِدْ اَنْ تَعرِفا

وَرُدَّ فِعلَها اِلَيكَ كَالْفَتى هُدى الْهوى اشترى مع استعلى اَتى

وكيف فعلى وفعالى ضمه وفتحه. وما بياءٍ رسمه

كسرتا انّى ضُحىٰ متىٰ بلىٰ   غير لدى زكىٰ علىٰ حتّى الىٰ

كل الف متطرفة رسمت ياء فى المصاحف ففيهما الامالة الا خمس كلمات، لم تمل بحال: - لدى - فى غافر ويوسف اتباعاً لرسم المصاحف فان حرف يوسف بالالف اجماعاً وحرف غافر بالالف فى البعض، ٢) زكى، ٣) على، ٤) حتى، ٥) الى.

وميّلوا الرّبا القُوى الْعلا كلا   كذا مزيداً من ثلاثى كابتلى

مع رؤس آىِ النّجم طه اقرأ مع الْ

قيامة اللّيْل الضّحى الشّمس سأَلْ

عبس والنّزع وسبّح. وعلى   احيا بلا واوٍ. وعنه ميّل

محياهم تلا خطايا ودحا   تقاته، مرضات كيف جاطحا

سجا وانسانيه من عصانى   آتانِ لا هودَ وقد هدانى

اوصانِ رؤياى له. الرّؤيا رؤى.

رؤياك مع هداى مثواى توى.

محياى مع آذاننا آذانهم   جوارِ مع بارئكم طغيانهم

مشكاة جبّارين مع انصارى.   وباب سارعوا. وخلف البارى

تمارِ مع، اوارِ مع، يوارِ مع   عينِ يتامى عنه لاتباع وقع

فلا تمار، يوارى، فاوارى فيها اختلاف الدورى. امال الدورى بخلف عنه الالف الاولى فى يتامى، كسالى، نصارى، سكارى، اسارى اتباعاً لامالة الالف

الثانية. فان زالت امالة الثانية حال الوصل فلا تمال الاولى لان امالتها بالتبع.

وَمِن كُسَالَى وَمِنَ النَّصَارَى كَذَا أُسَارَى وَكَذَا سُكَارَى.

وَافَقَ فِى أَعْمَى كِلَا الْإِسْرَا صَدَى. وَاوَّلَ حِماً. وَفِى سِوَى سُدَى

رَمَى بَلَى صِنْ خُلْفَهُ. وَمُتَّصِفْ مِزْ جَا يُلَقَّاهُ اَتَى اَمْرُ اخْتُلِفْ.

اِنَاهُ لِى خُلْفٌ. نَأَى الْإِسْرَا صِفْ مَعْ خُلْفٍ نُونِهِ. وَفِيهِمَا ضِفْ

وفيهما اى فى «نأى» بالاسراء وفصلت.

رَوَى. وَفِيمَا بَعْدَ رَاءٍ حُطْ مَلَا خُلْفٍ. وَمَجْرِى عُدْ. وَأَدْرَى اَوَّلَا

صِلْ. وَسِوَاهَا مَعَ يَا بُشْرَى اخْتَلَفْ. وَافْتَحْ وَقَلِّلْهَا وَاَضْجِعْهَا حَتَفْ

«ولادراكم» فى سورة يونس وافق شعبة اهل الامالة فى هذا الحرف. وفى «ادرى» غير هذا وفى «يا بشرى» اختلف عن شعبة.

وفى «يا بشرى» عن ابن العلاء ثلاثة اوجه: ١) الفتح، ٢) التقليل، ٣) الامالة الخالصه.

وَقَلَّلَ الرَّائِى وَرُوسَ الْآيِ جِفْ. وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِى الرَّا يَخْتَلِفْ

قلل ورش ذوات الراء وروس الآى من السور المتقدمة. وكل ما به لفظ ها من روس الآى مثل بناها وضحاها فله اختلاف الا ان يكون رائيا فلا خلاف فى التقليل

مَعْ ذَاتِ يَاءٍ مَعْ اَرَا كَهُمْ وَرَدْ. وَكَيْفَ فَعْلَى مَعْ رُوسِ الْآيِ حَدْ

اى مع اختلاف رواة ورش فى ذوات الياء غير روس الآى مثل اتى وهدى، ومع اختلافهم فى اراكهم مع كونه رائيا.

ثم اخذ يبين مذهب ابن العلاء: فقال له التقليل بالخلاف فى فعلى كيف

اتت يائية كانت اوواوية، مفتوحة كانت فاؤها او مكسورة اومضمومة. وفى روس الآى من السور الاحدى عشرة المتقدمة. مالم تكونا من ذوات الراء ففيها الاماله.

والخلاف عنه فى فعلى اليائى مفرع على امالة روس الآى. والتقليل عنه فى روس الآى اكثر منه فى فعلى. والفتح عنه فى فعلى اكثر منه فى روس الآى.

ولقد افاد البعض ان فعلى بالضم فى القران مائه واثنان وعشرون موضعاً فى سبع عشرة كلمة. و بالفتح — احدى عشرة كلمة فى تسعة وستين موضعاً. و بالكسر — اربع كلمات فى خمسة وثلاثين موضعاً.

خلفْ. سِوٰى ذِى الرَّا. وَاَنّٰى وَيْلَتٰى

يا حَسْرَتٰى الخلفُ طوٰى. قيلَ: مَتٰى

بَلٰى عَسٰى وَاَسَفٰا عَنْهُ نُقِلْ. وعن جماعةٍ لَهُ دُنْيٰا اَمِلْ.

حَرْفَىْ رَاٰى مِنْ صُحْبَةٍ لَنَا اخْتُلِفْ

وغير الاولى الخلفُ صِفْ. والهمزُ حِفْ

امال الراء والهمز من راى اهل «من صحبة لنا» الستة الا ان هشاماً، بالاختلاف. وامال غير «راى كوكباً» شعبه بالخلف. وامال الهمز لا الراء ابن العلاء.

راى فعلا ماضياً بعده متحرك اوساكن. والاول ظاهر او مضمر. والذى بعده ظاهر سبعة مواضع. والذى بعده مضمر رآك، رآها، رآه ثلاث كلمات فى تسعة مواضع. والذى بعده ساكن مثل رأى القمر، رأى الشمس ستة مواضع.

وذُو الضَّمِيرِ فيه اَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفٌ مُناً. قَلِّلْهُمَا كُلًّا جَرٰى

تقدم فى البيت السابق ان ابن ذكوان يميل الراء والهمز معاً فى السبعة التى مع الظاهر. وقال فى هذا البيت ان ابن ذكوان اختلف عنه فى امالة الهمز فقط من ذى الضمير، او فى امالة الهمز والراء معاً. فله ثلاثة اوجه: ١) امالة الهمز مع فتح الراء، ٢) فتحهما معاً، ٣) امالتهما معاً.

ثم امرك بالتقليل فى الهمز والراء فى الكل من ذى الضمير وغيره لورش من طريق الازرق.

وقبل ساكنٍ اَمِلْ للرا صَفا فِدْ. وكغيرِهِ الْجَميعُ وَقَفا

الذى بعده ساكن يميل فيه الراء خلف وشعبة وحمزة فى الوصل مثل رأى القمر. اما الوقف فالكل على اصله من الفتح والامالة والتقليل فى الذى بعده متحرك غير ضمير.

والالفاتُ قبل كسرِ الرّاطرف كالدّارِ نارٍ حز تفز منه اخْتَلَفْ.

وخُلْفُ غارٍ تَمّ. وَالْجارِ تَلا طِبْ خُلْفُ. هارٍ صِفْ حَلا رُمْ بِنْ مَلا

خُلْفهما. وان تَكَرَّرْ حطروى. وَالْخُلْفُ مِنْ فوزٍ. وتَقْليلُ جوى

للباب. جَبّارِينَ جارِ اخْتَلَفا. وافق فى التَّكْرِيرِ قس خُلْفُ ضَفا

وان تكرر معناه وان تتكرر الراء مثل الابرار والاشرار. «وتقليل جوى الباب» معناه لباب الالفات قبل الراء المكسورة متكررة اوغيرها فان ورشاً يقلل

وخلفُ قَهّارِ الْبَوارِ فُضِّلا تَوْراةَ جُد. وَالْخُلْفُ فَضْلُ بُجِّلا.

- والخلف فضل بجلا، اختلف فى التوراة بين التقليل والمحض عن حمزة، والتقليل والفتح عن قالون لانه لم يذكر فيمن امال فيما سيأتى.

وكيف كافرين جادَ. وَاَمِلْ تُبْ حز مُناخُلْفٍ غَلا. وَرَوْحُ قُلْ

مَعَهُمْ بِنَمْلٍ. وَالثُّلاثى فُضِّلا فى خافَ طابَ ضاقَ حاقَ زاغَ. لا

زاغَتْ. وَزادَ خابَ كَمْ خُلْفٍ فِنا وَشاءَ جا لِى خُلْفُهُ فَتًى مُنا

وخلفه الاكرام شاربينا اكراههن والحواريينا

عمران. والمحراب غير مايجر فهو واولى زاد لا خلف استقر

ست كلمات من "الاكرام — المحراب" فى امالتها خلاف ابن ذكوان. اما المحراب المجرور، وحرف "فزادهم الله مرضاً" الاولى فى القران فلاخلاف عنه فى الامالة.

مشارب كم خلف. عين آنيه مع عابدون عابد الجحد ليه

سورة الكافرون تسمى سورة الجحد لاشتمالها على النفى.

خلف. ترا أى الرا ـ فتى. الناس بجر

طيب خلفاً. ران رد صفا فخر.

وفى ضعافاً قام بالخلف ضمر آتيك فى النمل فتى. والخاف قر

ورا الفواتح امل صحبة كف حلا. وها كاف رعى حافظ صف.

وتحت صحبة جنا الخلف حصل ياعين صحبة كسا. والخلف قل.

وتحت اى ها من طه اما لها صحبة وابن العلاء وورش بالخلف عنه. وامالة يا فى اول مريم لابن عامر وصحبة. "والخلف قل لثالث لا عن هشام" يعنى ان الخلف فى امالة يا من فاتحة مريم قليل للامام الثالث ابن العلاء، وكثير عن هشام.

لثالث، لا عن هشام. "طا" شفا صف. "حا" منا صحبة. ياسين صفا

رض شد فشا. وبين بين فى اسف

خلفهما. "را" جد. واذها يا اختلف

ياسين بالامالة لشعبة وخلف والكسائى وروح وحمزة. وبالتقليل لحمزة ونافع بالخلف عنهما. فخلف حمزة بالامالة وخلف نافع بالفتح.

ورا فى اوائل السور الست بالتقليل عن ورش من طريق الازرق.

وها — يا اختلف عن نافع فى التقليل والفتح.

وَتَحْتُ هَا ـ جِى. حَاجَلَا خُلْفٌ جَلَا تَوْرَاةَ مِنْ شَفَا حَكِيمْ مَيَّلَا

التقليل فى ها من طه لورش. وتقدم له الامالة. و "حا" بالتقليل لورش بلا خلاف، ولابن العلاء بالخلف. وتقدم له الفتح فى قوله "حا — منا صحبه".

"التوراة" اماها ابن ذكوان، وابن العلاء، والكوفيون الا عاصماً.

وغيرها للاصبهانى لم يُمَلْ. وخلفُ ادريسَ برُويَا لَا بِالْ

لم يمل الاصبهانى محضاً الا التوراة. ذكر هذا الحصر لانه قدم امالات لقالون وقد اصطلح الناظم على ان الاصبهانى كقالون فيما نص للازرق بالرمز. فبين ذلك ليرتفع الاشكال.

واختلف عن ادريس راوى خلف فى امالة "رويا" العارية عن ال: روى بالامالة وروى بالفتح.

تم الكلام على الامالة وبقى تتمات لما تقدم.

وليس ادغامْ ووقفْ انْ سَكَنْ يَمْنَعُ مَا يُمَالُ لِلْكَسْرِ. وَعَنْ

سُوسٍ خِلَافْ. ولبعضٍ قُلِّلَا. وَمَا بِذِى التنوينِ خُلْفٌ يعتَلَى

كل ما اميل وصلا فالوقف عليه بالامالة. الا ما اميل من اجل كسرة متطرفة بعد الالف. فاذا ادغم او وقف عليه بالسكون فان الادغام والوقف لا يمنع الامالة. وعن السوسى فيه خلاف: ١) اخلاص الفتح فيه اعتداداً بالعارض لزوال الكسر ٢) والامالة. صحت نصاً واداءً. وذهب البعض عنه الى التقليل. فله ثلاثة اوجه.

« وما بذى التنوين خلف يعتلى » يعنى ان الخلاف الذى حكاه الامام الشاطبى فى الوقف على المنون بقوله « وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا » لا يصح عند ايمة القراءة ولا يقوم به حجة، وانما هو مذهب نحوى لا ادائى، دعا اليه القياس لا الرواية

بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أُصِّلَ قِفْ ‌ ‌ وَخُلْفُ كَالْقُرَى الَّتِى وَصْلاً يَصِفْ

يقول: ان الحكم فيما منع من امالته ساكن تنويناً كان اوغيره ان يقف عليه على الاصل لزوال المانع عند الوقف.

واختلف عن السوسى فى مثل « القرى التى » من كل ذى راء قبل ساكن غير تنوين حال الوصل: فروى بالامالة وروى بالفتح.

وَقِيلَ قَبْلَ سَاكِنٍ حَرْفَىْ رَأَى ‌ ‌ عَنْهُ. وَرَا سِوَاهُ مَعْ هَمْزِ نَأَى

روى الامام الشاطبى امالة الراء والهمز فى مثل راى القمر عن السوسى. ورده الناظم.

وروى الشاطبى ايضاً امالة الراء فى مثل « رأى كوكباً » وامالة الهمز فى « نأى » ورده الناظم ايضاً. قال فى النشر: اجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح.

باب امالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

وَهَاءَ تَأْنِيثٍ وَقَبْلُ مَيِّلِ ‌ ‌ لاَ بَعْدَ الاسْتِعْلاَ وَحَاعٍ لِعَلِى

امالتها لغة ثابتة. واختلف فى محل الامالة. فالاكثر ان الممال ما قبلها. فان التغيير الى الكسر لا يقع الا فيه. وذهب جماعة الى انها هى ممالة وما قبلها. وعليه الدانى والشاطبى والناظم.

وقد افاد البعض ان لاخلاف بين القولين: فباعتبار تعريف الامالة بتقريب الفتحة الى الكسرة والالف الى الياء، فالهاء لانصيب لها من الامالة بهذا المعنى. ولايخالف فيه الدانى ولا الشاطبى. وباعتبار ان الهاء اذا اميل ما قبلها لابد ان

يصحبها حال من الضعف يخالف حالها ان لم يكن قبلها ممال، فسمى ذلك المقدار امالة ولا يخالف فيه الاكثر.

وامالة الهاء للكسائى الا ان تأتى بعد هذه الحروف العشرة. فالفتح بلا خلاف. واما اذا اتت بعد حروف «فجثت زينب لذود شمس» فلا خلاف ولا تفصيل فى امالتها. وقد بقيت اربعة احرف يجمعها «اكهر» ففيها تفصيل:

وَاَكْهَرٍ لاَ عَنْ سُكُونِ الْيَا وَلاَ عَنْ كَسْرَةٍ. وساكنْ اِنْ فَصَلاَ

لَيْسَ بِحَاجِزٍ . وَفِطْرَةَ اخْتُلِفْ.

وَالْبَعْضُ «اَهْ» كَالْعَشْرِ. او غَيْرُ الْاَلِفْ

واكهر ان كان قبل هذه الاربعة ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن اميلت، والافتحت.

وقد وقع الاختلاف فى «فطرة الله» .فاستثناها جماعة وفتحوها لاجل الفصل بالاستعلاء.

وقد ذهب جماعة من اهل العراق الى اجراء الهمزة والهاء مجرى الاحرف العشرة فلم يميلوا عندهما. وهذا معنى قوله «والبعض اه» كالعشر.

وذهب آخرون الى اطلاق الامالة فى جميع الحروف ما عدا الالف. وذا معنى قوله «او غير الالف يمال»

يُمَالُ. والمختارُ مَا تَقَدَّمَا. وَالْبَعْضُ عَنْ حَمْزَةَ مِثْلَهُ نَمَا

باب مذاهبهم فى الراآت

وَالرَّاءَ عَنْ سُكُونِ يَاءٍ رَقِّقِ اوكَسْرَةٍ مِنْ كِلْمَةٍ لِلْاَزْرَقِ

وَلَمْ يَرَ السَّاكِنَ فَصْلاً غَيْرَ طَا وَالصَّادِ وَالْقَافِ عَلَى مَا اشْتَرَطَا

وَرَقِّقَنْ بِشَرَرٍ لِلْاَكْثَرِ. وَالاَعْجَمِى فَخِّمْ مَعَ الْمُكَرَّرِ

يفخم الاعجمى مثل ابراهيم واسرائيل وعمران فيعتد بالفاصل جرياً على عادة اللغة فى التفخيم. والمكرر مثل فراراً ومدراراً.

وَنَحْوِ سِتْراً غَيْرِ صِهْراً فِى الْاَتَمّ. وَخُلْفُ حَيْرَانَ وَذِكْرَكَ اِرَمْ.

ونحو ستراً من كل ما كان منوناً حال بين الراء والكسرة ساكن. فالاتم الاكثر على التفخيم. وهنا كلمات سردها الناظم فيها خلاف.

وِزْرَ وَحِذْرَكُمْ مِرَاءً وَافْتِرَا تَنْتَصِرَانِ سَاحِرَانِ طَهِّرَا

عَشِيرَةُ التَّوْبَةِ مَعْ سِرَاعًا وَمَعْ ذِرَاعَيْهِ فَقُلْ ذِرَاعًا

اِجْرَامِ كِبْرَهُ لَعِبْرَةً . وَجَلّ تَفْخِيمُ مَانُوِّنَ عَنْهُ اِنْ وَصَلْ

كِشَاكِرًا خَيْرًا خَبِيرًا خَضِرًا وَحَصِرَتْ كَذَاكَ بَعْضُ ذَكَرَا

قوله "وجل تفخيم ما نون عنه ان وصل" معناه عظم وكثر التفخيم فى الوصل، وقل فى الوقف. والاوجه ثلاثة: ١) تفخيم المنون وصلا، وترقيقه وقفاً. ٢) الترقيق فى الوصل والوقف. وهو الاشهر. ٣) التفخيم فى الوصل والوقف.

كَذَاكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقِّقْ فِى الْاَصَحّ. وَالْخُلْفُ فِى كِبْرٌ وَعِشْرُونَ وَضَحْ

فى ترقيق ذات الضم بعد الياء الساكنة او الكسرة قولان. والاصح الترقيق. ولاهل الترقيق فى كبر وعشرون خلاف.

وَاِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً عَنْ كَسْرِ رَقِّقْهَا يَا صَاحِ كُلَّ مُقْرِى

وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ اسْتِعْلَا فَخِّمْ. وَفِى ذِى الْكَسْرِ خُلْفٌ. اِلَّا

صِرَاطَ. وَالصَّوَابُ اَنْ يُفَخَّمَا عَنْ كُلِّ الْمَرْءِ وَنَحْوَ مَرْيَمَا.

وَبعدَ كسرٍ عَارِضٍ اَوْ مُنْفَصِلْ فَخِّمْ. وَاِنْ تَرُمْ فَمِثْلُ مَا تَصِلْ
وَرَقِّقِ الرَّا اِنْ تَمِلْ اَوْ تُكْسَرِ. وَفى سُكُونِ الْوَقْفِ فَخِّمْ وَانْصُرِ

وشذ من قال ان المكسورة ترقق فى الوقف لعروض السكون. فلذا قال الناظم فخم وانصر القول باطلاق التفخيم.

ما لم تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَا سَاكِنَةِ اوكَسْرٍ او ترقيقٍ او اِمَالَةِ

باب اللامات

وَاَزْرَقُ لِفَتْحِ لامٍ غَلَّظَا بَعْدَ سُكُونِ الصَّادِ اَوْ طَاءٍ وَظَا
اَوْ فَتْحِهَا. وَاِنْ يَحُلْ فيهَا اَلِفْ اوِ اِنْ يُمَلْ مَعْ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتُلِفْ

التغليظ فى اللام كالتفخيم فى الراء عبارة عن تسمين الحرف نفسه. وهو فى لام الجلالة اتفاق بعد الفتح والضم.

ورش من طريق الازرق غلظ كل لام مفتوحة قبلها صاد مهملة او طاء او ظاء سواء سكنت هذه الثلاثة او فتحت.

واذا حال بين الصاد او الطاء وبين اللام الف وذلك فى ثلاث كلمات: فصالاً، يصالحا، طال ففيها الوجهان الترقيق والتغليظ.

وان وقع بعد اللام الف قد اميل مثل صلى ويصلاها، اوكان اللام متطرفة قد وقف عليها بالسكون مثل ان يوصل، ولما فصل فوجهان.

وقيلَ عِنْدَ الطَّاءِ وَالظَّا. وَالْاَصَحْ تَفْخِيمُهَا. وَالعكسُ فى الآىِ رَجَحْ

حكى الخلاف عنه بعد الطاء والظاء. والاصح التفخيم فى كل هذه: مع الحائل، ومع الممال، والوقف، وعند الطاء والظاء. لكن الارجح فيما كان رأس آية مما يمال، الترقيق ليناسب.

كذاك صلصالٍ. وشذَّ غيرُ ما ذَكَرْتُ. وَاسْمَ اللّهِ كُلٌّ فَخَّمَا
من بعد فَتْحةٍ وضَمٍّ. وَاخْتُلِفْ بعد مُمالٍ. لاَ مُرَقَّقٍ وُصِفْ

«كذاك صلصال» اى الارجح فيه الترقيق.

ولام الجلالة بعد الفتح والضم مفخم بالاتفاق.

واختلف فيما وقع بعد الراء المماله وذلك فى رواية السوسى فى «نرى الله» — «وسيرى الله عملكم» فالوجهان ثابتان فى الاداء.

«لا مرقق وصف» — افغير الله، ولذكر الله، يبشر الله اذا رقق راؤها للازرق يجب تفخيم اللام قولا واحداً لوجود الموجب. ولا اعتبار لترقيق الراء.

فائده: اللام الساكنة فى مثل ظل ويصلبون لا يعد فاصلة لان الادغام وحد.

باب الوقف على اواخر الكلم

والاصلُ فى الوقفِ السُّكُونُ. ولَهمْ فى الرفعِ والضمِّ اَشِمَّنْ ورُمْ
وَامنَعْهُمَا فِى الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ. بَلَى فِى الجَرِّ وَالْكَسْرِ يُرامُ مُسْجَلا
والرَّوْمُ الاتْيانُ ببعض الحركه. اِشمامُهمْ اِشارةٌ لا حركه
وعن ابى عَمْرٍ وَكُوفٍ وَرَدَا نَصًّا. وللكل اختياراً اُسْنِدا
وخُلْفُ ها الضمير. وامنع، فى الْاَتَمْ
من بعد يا، اَوْ واوٍ اَوْ كَسْرٍ وَضَمْ

فى روم هاء الضمير واشمامه خلاف: ١) ذهب كثير الى الروم والاشمام

فيه. ٢) وذهب جماعة الى المنع مطلقاً. ٣) التفصيل: المنع بعد الياء مثل فيه واليه، وبعد الواو مثل خذوه وليرضوه، وبعد الكسر مثل به، وبعد الضم مثل امره يعلمه. والجواز، ان لم يكن قبلها ذلك مثل منه واجتباه، ولن نخلفه اذ لا ثقل.

وهاءَ تأنيثٍ وميمِ الْجَمْعِ مَعْ   عارض تحريكٍ كلاهما امتنع

باب الوقف على مرسوم الخط

والخط تصوير الكلمة بحروف هجائها. وله اصلان لا يعدل عنهما الا انقياداً لسبب جلى.

الاصل الاول مطابقة المكتوب المنطوق به فى ذوات الحروف وعددها. وتعتبر المطابقة اما فى الحال، او فى المآل. كتقدير الابتداء به والوقف عليه. فلذا حذف التنوين ومدة الضمير، وكتب انا والمنون المفتوح واذاً بالف، وكتب نحو رحمة بالهاء. ومن اعتبار المطابقة تصوير الهمزة بالحرف الذى تؤول اليه فى التخفيف. وباعتبار المطابقة فى المآل نابت الياء عن كل الف مختوم بها فعل او اسم متمكن ثالثة مبدلة من ياء، او رابعة فصاعداً مطلقاً ما لم تل ياء

والاصل الثانى فصل كلمة عن كلمة سواها. ان لم تكونا كشىء واحد بالتركيب مثل بعلبك او بالاتصال بحيث لا يبتدأ به اولا يوقف عليه مثل الارض، وفيم.

ومرسوم الخط عبارة عما اثره خط المصاحف التى كتبها زيد بن ثابت زمن عثمان باجماع الوف عديدة من الصحابه.

والرسم فى هذه المصاحف على قسمين: ١) قياسى اى جار على القياس الذى اتخذه كتبة المصاحف اصلا يتبع عليه ولا يخالف الانادراً. ٢) اصطلاحى يلتزمه الكاتب الناسخ احياناً لوجه قام عنده.

وغالب خط المصاحف من القسم الاول يجرى على القياس بقوانين

واصول موضوعة. وفيها كلمات خرجت عن هذه الاصول ودخلت فى القسم الثانى، منها ما عرفت علته، ومنها ما خفيت.

وقد اجمع اهل العلم على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه فيوقف على الكلمة كما رسمت خطاً باعتبار الابدال والحذف والاثبات والقطع والوصل.

وقد كتبت فى شرح العقيلة ان رسم الصحابة عندى على نوعين: ١) رسم الاحتمال كالحذف فى "مالك„ ليحتمل قراءة القصر، والحذف فى يخادعون ليحتمل قراءة يخدعون، وامثال ذلك من كل ما يمكن فيه اختلاف القراءة، ومن كل ما قصد بصورة الرسم ابقاء التلاوة. ٢) رسم الاصطلاح كحذف الالفين فى مثل لفظ "السماوات„ وحذف الالف فى مثل نشاء.

ووجوب الاتباع رسماً وتلاوة على ما اراه مخصوص بالقسم الاول. فان حذف الالف مثلا فى مثل نشاء تلاوة لكونها محذوفة رسماً لايجوز بالاتفاق.

وَقِفْ لِكُلٍّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمْ   حَذْفاً ثُبُوتاً اتِّصَالاً فِي الْكَلِمْ

لٰكِنْ حُرُوفٌ عَنْهُمُ فِيهَا اخْتُلِفْ   كَهَاءِ أُنْثَى كُتِبَتْ تَاءً. فَقِفْ

بِالْهَا رَجَا حَقٍّ. وَذَاتَ بَهْجَهْ   وَاللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتِ لَاتَ رَجَّهْ

كل هاء كتبت تاء فالكسائى وابن كثير وابن العلاء ويعقوب بالهاء. واربع كلمات فى البيت الثالث بالهاء للكسائى وحده.

"وذات„ وقع فى القران فى ثمان وعشرين موضعاً. لم يثبت عن الكسائى الوقف على الهاء الا فى "ذات بهجه„

هَيْهَاتَ هُدْ زِنْ خُلْفُ رَاضٍ. يَا أَبَهْ   دُمْ كَمْ ثَوَى. فِيمَهْ لِمَهْ عَمَّهْ بِمَهْ

مِمَّهْ خِلَافُ هَبْ ظُباً. وَهْيَ وَهْوَ   ظِلٌّ. وَفِي مُشَدَّدٍ اسْمٍ خُلْفُهُ

نحو اِلَىَّ هُنَّ. والبعض نَقَلْ   بنحو عاٰلَمِينَ موفون. وَقَلْ

هاء السكت فى الوقف تلحق لبيان الحركة البنائية. وفى "فيم" واخواته الاربع خلاف للبزى ويعقوب. وفى هى وهو هاء السكت ليعقوب بلا خلاف.

والبعض نقل هاء السكت فى جمع الاسماء والاوصاف، لا الافعال لئلا يلتبس بهاء الكناية. والاكثر على عدم اثبات الهاء فى هذا الفصل، وقل الاخذ به.

وويَاٰلَتى وحسرتىٰ واَسَفَا   وَثَمَّ غَرْ خُلْفاً. ووصلاً حُذِفَا

سُلْطَانِيَهْ وَمَاٰلِيَهْ وَمَاهِيَهْ   فِى ظَاهِرٍ. كِتَابِيَهْ حِسَابِيَهْ

ظُنَّ. اقْتَدِهْ شَفَا ظُبًى. وَيَتَسَنْ   عَنهمْ. وَكَسْرَهَا اقْتَدِهْ كَسْ اَشْبِعَنْ

الكلمات الاربع فى البيت الاول يقف رويس بالهاء وله فيها خلاف.

وحذف هاء السكت وصلا واثباتها وقفاً لحمزة ويعقوب له وجه ظاهر فان هاء السكت حقها الحذف وصلا والثبوت وقفاً.

"واقتده" فى هائه خلاف. فعلى قراءة اهل "شفا ظبى" هاء سكت، وعلى غيرها هاء ضمير. والى هذا اشار الناظم بقوله "كس" اى كن كيساً فى معرفة وجه القراءة فى هذا الحرف. — كسرها ابن عامر. وقصرها هشام، واشبعها ابن ذكوان بخلف عنه.

مِنْ خُلْفِهِ. اَيًّا بِاَيًّا مَا غَفَلْ   رِضاً. وَعَنْ كُلٍّ كَمَا الرَّسْمِ اَجَلْ

ذكر ان يعقوب وحمزة وعلياً لهم فى "اياما تدعوا" الوقف على "ايا" وان الباقين ليس لهم فى الوقف على هذا الحرف نص. وحيث ان جميع المصاحف بالفصل فالقول بجواز الوقف على الوجهين لكل قارى اجل واقوى مما تقدم.

كذاك وَيْكَاَنَّهُ وَوَيْكَاَنْ.   وقيل بِالْكَافِ حَوَى. والْيَاءِ رِنْ

كذاك — اى الاولى والاجل الوقف كما فى الرسم. وقد رسما موصولا كلمة واحدة فى جميع المصاحف. والوقف للكل على الرسم. وما روى عن ابن العلاء والكسائى ضعيف.

وَمَالِ سَالَ الْكَهْفِ فُرْقَانِ النِّسَا قِيلَ عَلَى مَا حَسْبِ حِفْظِهِ رَسَا

«مال» ما تعجبية بعدها لام الجر دخلت على «الذين» فى السورة الاولى، وعلى اسم الاشارة فى الثلاث الباقية. ولام الجر فى السور الاربع مقطوع فى جميع المصاحف.

والوقف على «ما» جائز على الاصل لكل قارى لانها كلمة برأسها كتبت مفصولة. ولا يمكن فيها الخلاف. اما الوقف على «ل» فالاظهر جوازه اتباعاً للرسم لانفصالها فى جميع المصاحف. ويحتمل عدم جوازه لاجل كونها لام جر لاتقطع عما بعدها. ولكن بعض اهل الاداء روى الوقف على «ما» فقط دون اللام عن ابن العلاء والكسائى. ومقتضى ذلك على حسب الاصطلاح فى البيان ان الباقين على اللام دون «ما». وهذا غير صحيح. واليه اشار الناظم بقوله «قيل على ماحسب».

هَا اَيُّهَا الرَّحْمٰنِ نُورِ الزُّخْرُفِ كَمْ ضَمَّ. قِفْ رَجَا حِمىً بِالْاَلِفِ.

ثبت فى لغة بنى اسد «ايه الرجل» بضم الهاء على قاعدة اتباع الحركة للحركه. وقد رسم «ايها» فى السور الثلاث فى جميع المصاحف بلا الف بعد الهاء. فاتبع ابن عامر فى ضم الهاء الاثر، ووافق الرسم، والعربيه.

والكسائى وابن العلاء ويعقوب يقفون بالالف على الاصل والباقون على الهاء بالسكون اتباعاً للرسم.

كَاَيِّنِ النُّونُ. وبالياء حِمَا. وَالْيَاءُ اِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنٍ ظَمَا

كاين حيث وقع يوقف عليه بالنون للرسم. وابن العلاء ويعقوب يقفان بالياء الساكنة لان النون تنوين لا يبقى عند الوقف.

ثم ذكر الناظم حكم الياء التى حذفت فى اللفظ لساكن غير التنوين. فقال ان يعقوب يقف عليها بالياء. احد عشر حرفاً فى سبعة عشر موضعاً.

يُرِدْنِ يُؤْتِ يَقْضِ تُغْنِ الْوَادِى   صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنِ نُنْجِ هَادِى

"يردن" فى يس. — "ومن يؤت الحكمة" بالبقرة على بناء الفاعل، "وسوف يؤت الله" بالنساء — "يقض الحق" بالانعام — "الواد" فى سورة طه والنازعات والقصص — "ننج المؤمنين" بيونس — "لهاد" فى سورة الحج "بهاد" سورة الروم. كل هذه الكلمات رسمت فى جميع المصاحف بلاياء. ويعقوب تاسع الايمة يقف عليها بالياء.

وَافَقَ وَادِى النَّمْلِ هَادِى الرُّومِ رُمْ   تَهْدِ بِهَا فُوزْ. يُنَادِ قَافَ دُمْ

وافق الكسائى فى "وادالنمل" — "وما انت بهادى العمى" — وحمزة فى "وما انت تهدى العمى" — وابن كثير فى "يوم ينادى المناد". وكل من هؤلاء الثلاثة له خلف.

بخلفه. وَقِفْ بِهَادٍ بَاقٍ   بالْيَا لِمَكٍّ مَعَ وَالٍ وَاقٍ

بين الناظم فى هذا البيت حكم الياء التى حذفت للتنوين. وكل مرفوع او مخفوض آخره ياء ولحقه التنوين فان المصاحف اجمعت على حذف الياء. وجملتها ثلاثون حرفاً فى سبعة واربعين موضعاً. وقف ابن كثير بالياء فى اربعة احرف منها فى عشرة مواضع: ١) هاد فى خمسة مواضع، ٢) باق بالنحل، ٣) وال بالرعد، ٤) واق فى موضعى الرعد وموضع غافر.

وليس فى ذلك مخالفة الرسم لان حذف الياء انما كان اعتباراً للوصل. والوقف على الاصل.

باب مذاهبهم فى ياآت الاضافه.

ياء الاضافة هى ياء التكلم، تقع مجرورة ومنصوبة. وفيها لغتان فاشيتان: ١) الاسكان وهو الاصل، ٢) الفتح. وهو الاصل الثانى فى البناء.

وجملة ما وقعت من ياء الاضافة فى القران سبع مائة وست وتسعون. كلها ثابتة فى المصاحف. وهى ثلاثة اضرب: ١) ضرب اجمع على اسكانه. وجملته

خمس مائة وست وستون. (٥٦٦)، ٢) ما اجمع على فتحه. وجملته ثماني عشرة (١٨)، ٣) ما اختلف في اسكانه وفتحه. وجملته اثنتا عشرة ومائتان (٢١٢).

وقد قسم الناظم الياآت على ستة فصول باعتبار ما بعدها بعدان عرفها بقوله:

لَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَا الْمُضَافْ   بَلْ هِيَ فِي الْوَضْعِ كَهَا وَكَافْ.

تِسْعٌ وَتِسْعُونَ بِهَمْزٍ انْفَتَحْ:   ذَرُونِ الْاَصْبَهَانِ مَعْ مَكٍّ فَتَحْ

النوع الاول ما بعده همز القطع المفتوح. وجملته مائة وثلاثة. والخلاف في تسع وتسعين.

وَاجْعَلْ لِي ضَيْفِي دُونِ يَسِّرْ لِي وَلِي   يُوسُفَ انِّي اَوَّلَاهَا حَلِّلِ

مَدًا. وَهُمْ وَالْبَزِ لٰكِنِّي اَرَى   تَحْتِي مَعَ انِّي اَرَاكُمْ. وَدَرَى

اُدْعُونِ وَاذْكُرُونِ. ثُمَّ الْمَدَنِي   وَالْمَكِّ قُلْ حَشَرْتَنِي يَحْزُنُنِي

مَعْ تَأْمُرُونِي تَعِدَانِي. وَمَدَا   يَبْلُونِي سَبِيلِ. وَاتْلُ ثِقْ هُدَى

فَطَرَنِي. وَفَتْحُ اَوْ زِعْنِي جَلَا   هَوًى. وَبَاقِي الْبَابِ حِرْمٌ حُمِّلَا

ذكر اربعاً وعشرين موضعاً. والباقي خمسة وسبعون. فنافع وابو جعفر، وابن كثير، وابن العلاء بالفتح في كل الباقي.

وَافَقَ فِي مَعِي عُلًا كُفُوٍ. وَمَا   لِي لُذْ مِنَ الْخُلْفِ. لَعَلِّي كُرِّمَا.

معي حرفان. ولعلي ستة.

رَهْطِي مَنْ لِي الْخُلْفُ. عِنْدِي دُونَنَا   خُلْفٌ. وَعَنْ كُلِّهِمْ تَسَكَّنَا

ذكر "عندي" مع دخوله في الباقي ودخول ابن كثير في "حرم" لاجل خلافه فيه.

تَرْحَمْنِ تفتنّى اتّبعنى ارِنى. وَاثْنَانِ مع خمسين مع كسر عنى

النوع الثانى ما بعده همز القطع المكسور. وجملة ما وقع منه فى القرآن احدى وستون ياء. والخلاف فى اثنين وخمسين موضعاً.

فَافْتَحْ عِبَادى لَعْنَتى تَجِدُنى بَنَاتِىَ انْصَارى مَعاً لِلْمَدَنى.

وَاخْوَتى ثِقْ جُدْ. وعمَّ رُسُلى. وَبَاقِىَ الْبَابِ الى ثَناً حُلى.

والباقى من هذا الباب اثنان واربعون. فتحها نافع، وابو جعفر وابن العلاء.

وافق فى حزنى وتوفيقى كلا. يدى علا. امّى واجرى كم علا.

دُعَاءِ آبَائى دُماً كُنْ. وبنا خُلْفُ الى ربّى. وكُلٌّ اسْكنا

ذُرِيتى يدعوننى تدعوننى انْظرنِ مع بعد رِداً اخّرتنى.

كل من الائمة اسكن الياء فى هذه الكلمات الست فى تسعة مواضع. والذى بعد "رداً" هو "يصدقنى انى اخاف" فى سورة القصص.

وَعِنْدَ ضَمِّ الهمزِ عشرٌ. فافْتحن مَداً. وانّى اوفِ. وَالْخُلْفُ ثَمَنْ.

النوع الثالث — الذى بعده همز القطع المضموم. وجملة مامنه فى القرآن اثنا عشر موضعاً. والخلاف فى عشر منها. فتحها نافع وابو جعفر. "الا ترون انى اوفى الكيل" فتحه المدنيان مع الخلف عن ابى جعفر.

لِلْكُلِّ آتونِ بعهدى سَكَنَتْ. وعِنْدَ لامِ العُرْفِ اربع عشرت.

جملة ما جاء من الياء قبل لام التعريف اثنان وثلاثون. والاختلاف فى اربع عشرة. فقال الناظم وسكنت عند لام التعريف اربع عشرة ياء.

رَبِّى الّذى، حرّم ربّى، مسّنى الآخران آتانِ مع اهلكنى

نوى الوقف على نون الاخران، فسكن؛ ثم نقل فتح همزة آنان الى النون بعد حذف الهمزة فصار «الاخرا — نانان مع» فاتزن المصراع الثانى.

«مسنى» فى القران اربعة مواضع: ١) حرف بالاعراف، ٢) حرف فى سورة الحجر، ٣) حرف بالانبياء «مسنى الضر»، ٤) حرف فى ص «مسنى الشيطان». وانما الخلاف فى الآخرين منها.

اَرَادَنِى عِبَادِ الاَنْبِيَا سَبَا فُزْ. لِعِبَادِى شُكْرُهُ رِضاً كَبَا

وَفِى النِّدَا حِماً شَفَا. عَهْدِى عَسَا فَوْزٌ. وَآيَاتِىَ اَسْكِنْ فِى كَسَا.

«سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون» بالاعراف اسكنها حمزة وابن عامر. اعاد الاسكان لطول الفصل وزيادة فى البيان.

والباقى، ثمان عشرة ياء، بالفتح بالاتفاق من العشرة.

وَعِنْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ سَبْعٌ. لَيْتَنِى فَافْتَحْ حُلاً. قَوْمِى مَدًا اُحْزُشَمْ هَنِى

اِنِّى اَخِى حِبْرٌ. وَبَعْدِى صِفْ سَمَا. ذِكْرِى لِنَفْسِى حَافِظٌ مَدًا اُدُمَا

وَفِى ثَلاثِينَ بِلا هَمْزٍ فَتْحْ بَيْتِى سِوَى نُوحٍ مَدًا اُلُذْ عُدْ. وَلَحْ

عَوْنٌ بِهَا. لِى دِينِ هَبْ خُلْفاً عَلا اِذْلاذْ. لِى فِى النَّمْلِ رُدْ نُوِى دَلا

«ولح عون بها» معناه ان هشاماً وحفصاً فتحا بيتى فى سورة نوح.

وَالْخُلْفُ خُذْ لَنَا. مَعِى «مَا كَانَ لِى»

عُدْ. «مَنْ مَعِىَ مِنْ» مَعَهُ وَرْشٌ فَانْقُلِ

«مالى لا ارى الهدهد» فى سورة النمل بالفتح بلا خلاف عن الكسائى وعاصم وابن كثير، وبالخلاف عن عيسى بن وردان وهشام.

"معى" فى الاعراف والتوبة وثلاثة فى الكهف، وحرف فى الانبياء والاول من الشعراء، وفى القصص هذه الثمانية، "وما كان لى" حرفان بابراهيم وصاد فتحها حفص وحده.

"ومن معى من المؤمنين" وافقه ورش.

وَجْهِى عُلًا عَمَّ. «وَلِى فِيهَا» جَنَا عُدْ. شُرَكَائِى مِنْ وَرَائِى دَوَّنَا

أَرْضِى صِرَاطِى كَمْ. مَمَاتِى اذْ ثَنَا. لِى نَعْجَةٌ لَاذَ بِخُلْفٍ عَيَّنَا.

وَلْيُؤْمِنُوا بِى تُؤْمِنُوا لِى وَرْشُ. يَا عِبَادِ لَا غَوْثٌ بِخُلْفٍ صَلِيَا

يقال صلى بالامر اذا قاسى شدته وحره اى اجتهد فيه.

وَالْحَذْفُ عَنْ شُكْرٍ دَعَا شَفَا. وَلِى يَاسِينَ سَكِّنْ لَاحَ خُلْفٌ ظَلَّلَ

«يا عبادى لا خوف عليكم اليوم» فى سورة الزخرف بلا ياء عن حفص وروح وابن كثير والكوفى غير عاصم. لان اليا محذوفة فى المصاحف الكوفية والمكية ثابتة فى المدنية والشامية.

فَتَى. وَمَحْيَاىَ بِهِ ثَبْتٌ جَنَحْ خُلْفٌ. وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلٌّ فَتَحْ

"ومالى لا اعبد" فى يس سكنها هشام بالخلف ويعقوب وحمزة بلا خلاف. ومحياى بالسكون لقالون وابى جعفر بلا خلاف وورش بالخلاف. وبهذه الياء ختم الثلاثون. والباقى، خمس مائة وستة وستون، بالفتح بالاتفاق من الايمة العشرة.

ثم ذكر فائدة جليلة فقال "وبعد ساكن كل فتح". يعنى ان كل ياء قبلها ساكن فالفتح اتفاق. والساكن اما الف مثل هداى ووقع فى ست كلمات، او ياء مثل الى وعلى ووقع فى تسع. كلها بالفتح. الا ما استثناه "ومحياى".

باب مذاهبهم فى الزوائد.

الياء الزائدة هى ياء لم ترسم فى المصاحف العثمانيه، وانما يزيدها القارى

فى التلاوة على حسب الرواية والنقل. سميت زائدة لثبوتها فى التلاوة مع عدم وجودها فى المصاحف:

وجميع ما ثبت من الياآت فى التلاوة وحذف فى الرسم مائة واحدى وعشرون ياء. ست وثمانون منها فاصلة وقعت فى آخر الآية. وخمس وثلاثون منها غير فاصلة وقعت فى وسط الآية. — وتكون اصلية، لام فعل، مثل الداع والمتعال ويأت وتكون ياء تكلم مثل دعان واتقون. وتفصيل هذه الياآت فى العقيلة التى شرحناها ونشرناها.

واختلاف الايمة فى هذه الياآت بين اثباتها فى التلاوة وبين تركها.

وَهْىَ الَّتِى زَادُوا على مَا رُسِمَا. تَثْبُتُ فِى الْحَالَيْنِ لِى ظِلٌّ دُمَا.

يثبتها فى الوصل والوقف هشام ويعقوب وابن كثير اعتباراً للاصل. وموافقة الرسم هنا تقديرية فان ما حذف لعارض كالموجود. والحذف اما اصطلاح واما على الاحتمال ليحتمل الوجه الثانى.

وَاَوَّلَ النَّمْلِ فِداً. وَتَثْبُتُ وَصْلاً رِضاً حِفْظٌ مَداً. وِمِائَةٌ

احْدَى وِعِشْرُونَ اَتَتْ: تَعَلِّمَنْ

يَسْرِى اِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ يَهْدِيَنْ

«اتمدونن بمال» فى سورة النمل اثبتها وصلا ووقفا على خلاف اصله حمزة.

ثم قال ان حمزة والكسائى وابن العلاء ونافعاً وابا جعفر اذا اثبتوا فانما يثبتونها وصلا لا وقفاً: يراعون بذلك الاصل فى الوصل، والرسم فى الوقف. احرازاً لكلتا الفضيلتين: ١) فضيلة اعتبار الاصل، ٢) فضيلة اتباع الرسم.

ثم قال ان جميع المحذوفات فى الرسم مائة واحدى وعشرون ياء واخذ بفصلها توزيعاً على الايمة والرواة. فعد تسع كلمات باثبات الياء لاصحاب «سما» كل من هؤلاء الخمسة على اصله.

والداعى فى القران فى اربع آيات: ١) «اجيب دعوة الداع اذادعان» بالبقرة، ٢) «يوم يدع الداع»، ٣) «مهطعين الى الداع» كلاهما فى سورة القمر. وهذه الثلاثة رسمت فى جميع المصاحف بلاياء. ٤) «يومئذ يتبعون الداعى» فى سورة طه. وهذا بالياء فى جميع المصاحف لانه منصوب لا يوصل ولا يوقف الا بالياء. والداخل فى الترجمة هنا انما هو الثالث فلذلك قيده بالى فقال «الى الداع»

«والجوارى» ثلاثة فى ثلاث سور بالشورى والرحمن والتكوير. كلها فى كل المصاحف بلاياء. والمراد هنا حرف الشورى لان حرف الرحمن والتكوير لا يمكن فيهما اثبات الياء فى الوصل لسكون ما بعده.

«يهدينى» فى سورة الكهف رسمت بلاياء فى جميع المصاحف. اما حرف القصص بالياء فى جميعها.

كَهْفِ الْمُنَادِى يُؤْتِينِ تَتَّبِعَنْ   اَخَّرْتَنِى الْاِسْرَا سَمَا. وَفِى تَرَنْ

اما اخرتنى فى المنافقون فبالياء تلاوة ورسماً. هذه التسع باثبات الياء لاهل «سما» وهم المدنيان نافع وابو جعفر، والبصريان ابن العلاء ويعقوب وابن كثير. والكل فى الاثبات على اصله.

«واتَّبِعُونِ اَهْدِ» بِى حَقٌّ ثُمَا.   وَيَأْتِ هُودِ نَبْغِ كَهْفٍ رُمْ سَمَا.

«يا قوم اتبعون اهدكم» فى سورة المؤمن.

«واتبعون» فى القران فى مواضع كثيرة. والذى لا يصاحب الفاء فان ياءها محذوفة فى جميع المصاحف. اما المصاحب للفاء مثل «وان ربكم الرحمان فاتبعونى» فبالياء بالاجماع.

تُؤْتُونِ ثُبْ حَقًّا. وَيَرْتَعِ يَتَّقِى   يُوسُفَ زِنْ خُلْفاً. وَتَسْأَلْنِى ثِقْ

«ارسله معنا غداً. نرتعى ونلعب» — «انه من يتقى ويصبر» قرأ قنبل باثبات الياء فيهما فى الحالين. ولم يعدهما احد من اهل الرسم من جملة المحذوفات. والاختلاف هنا ليس اختلافاً فى اثبات الياء وحذفها، وانما هو اختلاف قراءة على

حسب اختلاف مادة الكلمة فنرتعى على قراءة قنبل من مادة «رعى» وعلى قراءة الباقين من مادة «رتع» وسنعود الى المسألة فى سورة يوسف انشاء الله.

حِماً جَنَا. الدّاعِى اِذا دعَانِ هُمْ مَعْ خُلْفِ قالُونَ. وَيَدْعُ الدّاعِ حُمْ

«فلا تسألن» حرف هود بالاثبات لابى جعفر وابن العلاء ويعقوب وورش. اما حرف الكهف فسيأتى.

«اجيب دعوة الداعى اذا دعان» باثبات الياء فى هذين الحرفين لهؤلاء الاربعة مع الخلف عن قالون. كل على اصله.

هُدُ جُدْ ثَوِى. وَالْبَادِ ثِقْ حَقٌّ جِنْنْ. والمهتدى لا اَوَّلاً «وَاتَّبَعَنْ

وَقُلْ» حِماً مَداً. وَكَالْجَوَابِ جا حَقٌّ. تُمِدُّونَنِ فى سَما. وجا

«المهتدى» ثلاثة احرف: ١) حرف بالاعراف، ٢) حرف بالاسراء، ٣) حرف بالكهف. واخرج الاول عن الترجمة بقول «لا اوّلا» لانه من الثوابت فى جميع المصاحف.

و «من اتبعن. وقل» حرف آل عمران. قيده بقوله «وقل» لاخراج حرف يوسف فانه من الثوابت بالاجماع.

«تُخْزُونِ فِى» اتَّقُونِ يَا، اخْشَوْنِ وَلَا،

واتَّبِعُونِى زُخْرُفٍ ثَوِى حُلاً.

«ولا تخزون فى ضيفى» حرف هود. و «فى» فى البيت قيد لاخراج حرف الحجر الذى وقع فاصلة. فانه بالاثبات ليعقوب.

«واتقون يا» زاد «يا» لاخراج نحو «واياى فاتقون» مما انفرد به يعقوب.

«واخشونى» فى القران ثلاثة احرف: ١) حرف بالبقرة، وحرفان بالمائدة. والاول بالياء فى جميع المصاحف. وحرفا المائدة بدونها. والمراد هنا الثانى من حرفى المائدة ولذا قيده بقوله «ولا». اما الاول منهما فخارج عن دائرة الاختلاف

لسكون ما بعده. فان ضابطة الاختلاف ان تكون الياء محذوفة رسماً، مختلفاً فى اثباتها وحذفها وصلاً ووقفاً. فلا يكون بعدها ساكن ابداً.

«خافونِ انْ» اَشْرَكْتمونِ، قَدْ هَدا

نِى عَنهمْ. كيدُونِ الاَعْرافِ لَدا

خلْفُ حِمى ثَبْتٍ. عِبادِ فَاتّقوا خلْفُ غِناً. «بَشِّرْ عِبادِ» افْتَحْ يَقوا

عنهم يعنى اهل «ثوى حلا» وهم ابو جعفر ويقعوب وابن العلاء. هذه الكلمات السبع بالاثبات لهؤلاء الثلاثة.

«ثم كيدون فلا تنظرون» بالاعراف بلاياء فى جميع المصاحف. اما حرف هود «فكيدونى جميعاً» فبالياء فى جميع المصاحف. ولا اختلاف فيه.

وحرف الاعراف بالاثبات لابن العلاء ويعقوب وابى جعفر بلاخلاف ولهشام بالخلاف. قال الناظم والخلاف الذى عن هشام صح عندنا عنه وصلاً ووقفاً. ولكن الذى نأخذ به من طرق كتابنا هو الخلاف فى الوقف فقط. اما الوصل فلا نأخذ فيه بغير الاثبات.

«يا عباد فاتقون» اثبت الياء رويس بخلف عنه. والقياس الحذف. لان كل اسم اضافه المتكلم الى نفسه فياؤه ساقطة فى الرسم والتلاوة وصلاً ووقفاً. وجميع ما جاء منه فى القران مائة وثلاثون. ولم يثبت الياء من ذلك فى المصاحف سوى حرفين بلاخلاف: ١) «يا عبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعه» فى العنكبوت، ٢)» قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا». فالياء ثابت فى هذين الحرفين فى جميع المصاحف. وسوى ثالث فى سورة الزخرف «ياعبادى لا خوف عليكم اليوم». ففى مصاحف المدينة بالياء وفى مصاحف العراق بدونها.

بِالْخلْفِ. وَالْوَقْفُ يَلى خلْفٍ ظُبا. آتانِ نَمْلٍ وَافْتَحُوا مَداً غُبا

حِزْ عُدْ. وَقِفْ ظَعْناً. وَخُلْفٌ عَنْ حَسَنْ

بِنْ زُرْ. يُرِدْنِ افْتَحْ كَذَا تَتَّبِعَنْ

"بشر عباد افتح يقوا بالخلف" — يعنى ان السوسى بالخلف عنه اثبت الياء مفتوحة وصلاً لاوقفاً فى حرف الرمز "فبشر عباد. الذين يستمعون" وخلفه حذفها وصلا ووقفاً.

ثم قال "والوقف يلى خلف ظباً" يعنى ان يعقوب بلاخلاف والسوسى بخلف عنه يثبتان الياء فى حرف الزمر وقفاً. والمختلفون فى الوقف هم المثبتون فى الوصل. فالسوسى له من هذه الترجمة وجهان: ١) الاثبات فى الحالين، ٢) الاثبات فى الوصل والحذف فى الوقف. فله ثلاثة اوجه. والثالث الحذف فى الحالين.

"فما آتانى الله خير" فى سورة النمل بفتح الياء وصلا لنافع وابى جعفر ورويس وابن العلاء وحفص. اما الوقف فبالياء ليعقوب بلاخلاف، وبالخلف عن حفص وابن العلاء وقالون، وقنبل.

"ان يردنى الرحمن" فى يس "مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعنى" فى طه فتحهما فى الوصل واثبتهما فى الوقف ابو جعفر.

"فبشر عباد الذين" — "فما آتانى الله خير" — "ان يردن الرحمن" هذه الكلمات الثلاث مما وقعت فيه الياء الزائدة قبل ساكن.

وَقِفْ ثَناً. وَكُلُّ رُوسِ الآيِ ظَلْ. وَافَقَ بِالْوَادِ دَنَا جُدْ. وَزَحَلْ

يقول ان مابقى من هذا الباب وهو ما وقع رأس آية، وجملة ذلك ست وثمانون وقد تقدم واحدة، اثبت الياء فى جميعها يعقوب على اصله فى الحالين لدخوله فى قوله "تثبت فى الحالين لى ظل دما". وقد وافقه غيره فى تسع عشرة كلمة ذكرها الناظم فيما سيأتى. وافق فى "بالواد" ابن كثير فاثبت الياء فى الحالين، وورش وصلا. وقنبل بالخلف فى الوقف. روى الاكثرون عنه الحذف فيه وروى الآخرون الاثبات على اصله. والكل قد صح.

بِخُلْفِ وَقْفٍ. وَدُعَائِي فِي جَمَعْ ثِقْ حُطْ زَكَا الْخُلْفُ هُدَى. التَّلَاقِ مَعْ

"دعائى، حرف ابراهيم بلاياء فى جميع المصاحف. واما حرف نوح فبالياء فى الجميع. وخلاف الايمة فى الاول فقط. وافق يعقوب فى الاثبات الستة كل على اصله.

تَنَادِ خُذْ دُ جُلْ. وَقِيلَ الْخُلْفُ بُرْ. وَالْمُتَعَالِي دِنْ. وَعِيدِي وَنُذُرْ

وافق يعقوب فى التلاق والتناد ابن وردان وابن كثير وورش. وقيل ان قالون له الاثبات وصلا والاصح حذفه. ثم سرد تسع كلمات فى ثمانية عشر موضعاً وافق فيها ورش يعقوب. اولها وعيدى فى ابراهيم وقاف، ثلاثة. ثانيها ونذرى فى سورة القمر. ستة احرف.

يُكَذِّبُونِ قَالَ مَعْ نَذِيرِي فَاعْتَزِلُونِ تَرْجُمُوا نَكِيرِي

تُرْدِينِ يُنْقِذُونِ جُودْ. أَكْرَمَنْ أَهَانَنِي هُدًى مَدًا. وَالْخُلْفُ حَنْ

وافق فى اكرمن واهانن البزى والمدنيان. وعن ابن العلاء فيه الخلاف. الاكثرون على التخيير، وقطع له البعض بالاثبات والبعض بالحذف.

حن ماض من الحنين او الحنان.

وَشَذَّ عَنْ قُنْبُلَ غَيْرُ مَا ذُكِرْ وَالْاَصْبَهَانِيُّ كَالْاَزْرَقِ اسْتَقَرْ

لقنبل فى باب الزوائد وجوه شاذة. والذى صح عنه هو الذى تقدم. ثم ذكر ان الاصبهانى فى هذا الباب كالازرق. وهذا تنبيه لابد منه لان الاصبهانى على اصطلاح الناظم كقالون على ما تقدم فى المقدمة.

مَعْ تَرَنِي اتَّبِعُونِي. وَثَبَتْ تَسْأَلْنِ فِي الْكَهْفِ. وَخُلْفُ الْحَذْفِ مَتْ

"ان ترنى انا اقل" بالكهف "وياقوم اتبعونى اهدكم" فى سورة المومن

حرفان تقدما فى البيت الخامس من هذا الباب فقال الناظم ان الاصبهانى كقالون فى هذين الحرفين يثبت الياء وصلاً.

«فلا تسألنى» حرف الكهف بالياء رسماً وتلاوة بالاتفاق. الا انه قد ورد عن ابن ذكوان الخلاف فى اثبات يائها. بالحذف وقفاً ووصلاً. فهى ليست من الزوائد.

باب افراد القراآت وجمعها.

وَقَدْ جَرى مِنْ عادَةِ الْاَئِمَّه اِفْرادُ كُلِّ قارِىٍ بِخَتْمَه

حَتّٰى يُؤَهِّلُوا لجمع الْجَمْعِ بالعشر او اكثر او بالسَّبْعِ

كان السلف لا يجمعون رواية الى اخرى. وانما ظهر جمع القراآت فى ختمة واحدة اثناء المائة الخامسة فى عصر الدانى. ثم استمر الى هذه الازمان. ولا يتمكن من الجمع الا من اتقن الطرق والروايات وتمكن من رعاية الوقف والابتداء وحسن الاداء.

ثم ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى مثل «فتلقى آدم من من ربه كلمات» برفع آدم وكلمات فالجمع لا يجوز قطعاً حيث يكون خطا لغوياً لا يجوز فى العربيه. اما ما لم يكن كذلك ففرق بين مقام الرواية ومقام التلاوة. فالجمع فى الرواية لا يجوز من حيث انه كذب فى الرواية. وان قرأ بالوجوه الجائزة وجمعها لا على سبيل الرواية بل على سبيل التلاوة فانه جائز مقبول لا منع منه ولا حظر اذ كل من عند الله، «نزل به الروح الامين على قلبك» تخفيفاً عن الامة. فلو اوجبنا على الامة قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم ذلك وانعكس المقصود، وعاد الامر بالسهولة الى التكلف.

وَجَمْعُنا نَخْتارُهُ بِالْوَقْفِ وَغَيْرُنا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ

القارى اذا اخذ فى قراءة امام او راو فلا يزال يقرأ عليها حتى يقف على

ما يحسن الابتداء بتاليه. ثم لا يزال يكرر هذه الجملة حتى يستوفى ما فيها من وجوه القرآت. وهذا هو الجمع بالوقف. اما الجمع بالحرف فهو اعادة الحرف بمفرده حتى يستوفى ما فيه من الوجوه.

بشرطه: فَلْيَرْعَ وَقْفاً وَابْتِدَا وَلاَ يُرَكِّبْ. وَلْيُجِدْ حُسْنَ الْاَدَا

فالْماهِرُ الَّذِى اِذا ما وَقَفَا يَبْدَا بوجه مَنْ عليه وَقَفَا

يَعطِفُ اَقْرَباً بِهِ فَاَقْرَبَا مُخْتَصِراً مُسْتَوْعِباً مُرَتِّبَا

وَلْيَلْزَمِ الْوَقَارَ وَالتَّأَدُّبَا عِنْدَ الشُّيُوخِ اِنْ يُرِدْ اَنْ يَنْجُبَا

وَبَعْدَ اِتْمَامِ الْاُصُولِ نَشْرَعُ فى الفرش. وَاللّٰهُ اِلَيْهِ نَضْرَعُ.

بعد بيان كليات القراءة شرع فى بيان جزئياتها وفروعها وهى كلمات القران كلمة كلمة. ويطلق عليها "فرش الحروف„ اصطلاحاً اخذاً من قوله "ومن الانعام حمولة وفرشاً„ لصغارها فان الجزئيات والتفاصيل اصغر من الكليات والاجمال، لا تحيط ما تحيطه الكليات.

باب فرش الحروف.

وَمَا يُخَادِعُونَ يَخْدَعُونَا كَنْزٌ ثَوَى. اضْمُمْ شُدَّ يُكَذِّبُونَا

الكوفى والشامى وابو جعفر المدنى ويعقوب "وما يخدعون„ من باب منع. والثلاثة الباقية من العشرة "وما يخادعون„ من المفاعلة.

ثم امرك ان تضم الياء وتشد الذال من "يكذبون„ للشامى والمدنى والمكى والبصرى، وهم الستة من العشرة. فالاربعة "يكذبون„ من باب ضرب.

كَمَا سَمَا. وَقِيلَ غِيضَ جِى اَشِمْ فِى كَسْرِهَا الضَّمَّ رِجَا غِناً لِزِمْ.

هذه الافعال الثلاثة فى فائها الاشمام للكسائى ورويس وهشام.

والاشمام فى عرف القوم له ثلاثة معان: ١) ضم الشفاه فى الوقف او الادغام، ٢) مزج الصاد بالزاى. ذكرناه فى سورة الفاتحه، ٣) ما ذكرهنا: مزج حركة بحركة. وهذا نوع من الاماله.

وحيلَ سيقَ كمْ رَسَا غَيثٌ. وَسِى سيئت مَدارحْبٍ غِلالَةُ كُسِى.

الاشمام فى حيل وسيق للشامى والكسائى ورويس. وفى «سىء» وسيئت للمدنى والكسائى ورويس والشامى.

وتَرْجِعُوا الضَمَّ افْتَحَنْ وَاكْسِرْ ظَمَا

انْ كَانَ لِلأُخْرَى. وذُو يَوْماً حِمَا

«ثم اليه ترجعون» وبابه من كل فعل مضارع اوله ياء اوتاء اذا كان من رجوع الآخرة ففيه اختلاف. فقرأ يعقوب جميع الباب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم فى جميع القران مبنياً للفاعل. فان رجع لازم ومتعد، وله معان.

«واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله» وافق ابن العلاء يعقوب فى الفتح والكسر.

وَالْقَصَصُ الْأُولَى اَتَى ظِلُّمْ شَفَا والمومنون ظِلُّهُمْ شَفَا وَفَا.

«وظنوا انهم الينا لايرجعون» الاول بالقصص بالفتح والكسر لنافع ويعقوب والكوفى غير عاصم. — «وانكم الينا لاترجعون» بالفتح والكسر ليعقوب والكوفى غير عاصم.

لَامُورُ هُمْ وَالشَّامِ. وَاعْكِسْ اِذْ عَفَا لَامْرُ. وَسَكِّنْ هَاءَ هُوَ هِىَ بَعْدَ فَا

واوٍ ولامٍ رُدْ ثَنَا بَلْ حُزْ. وَرُمْ ثُمَّ هُوَ. وَالْخُلْفُ يُمِلَّ هُوَ وثُمْ

«لامور» تخفيف «الامور» بنقل حركة الهمزة الى لام التعريف وحذف هذه الهمزة ثم حذف همزة الوصل استغناء عنها بحركة اللام.

" واليه ترجع الامور " وقد وقعت فى ستة سور فى البقرة وآل عمران والانفال والحج وفاطر والحديد بالفتح والكسر لهم والشامى.

"لامر" تخفيف "الامر" على الطريقة المذكورة.

امرك ان تعكس لنافع وحفص فى "واليه يرجع الامر كله" آخر هود فتضم الياء وتفتح الجيم. على انه بناء مجهول.

ثم انتقل الى الكلام على هاء هو هى اذا كان بعد فاء مثل فهو، فهى او بعد واو مثل وهو وهى او بعد لام مثل لهو والهى. فامرك ان تسكن الهاء للكسائى وابن جعفر وقالون وابن العلاء. — وكل ثلاثى متحرك الاوسط يجوز تخفيفه باسكان وسطه. واذا كان عينه من حروف الحلق ففيه وجوه. فنحو كتف فيه وجوه ثلاثة. ونحو فخذ فيه وجوه اربعة. — وقيل ان تحريك العين لغة حجازية، والاسكان لغة نجديه.

" ثم هو " فى سورة القصص بالسكون للكسائى بلاخلاف ولابى جعفر وقالون بالخلف. "ان يمل هو" بالسكون بالخلف عن ابى جعفر وقالون.

ثَبْتٌ بَدَا. وَكَسْرَ تَا الْمَلَائِكَتْ

قَبْلَ اسْجُدُوا اضْمُمْ ثِقْ. وَالِاشْمَامُ خَفَتْ

"الملائكة اسجدوا" خمسة مواضع فى القران بالبقرة والاعراف والاسراء والكهف وطه فى كلها بضم التاء اتباعاً لضم الجيم لابى جعفر. والاتباع لغة للعرب فاشيه. وقوله "والاشمام خفت خلفاً بكل" معناه ان ابن وردان له اشمام كسر التاء الضم. بالخلف. والوجه الآخر الاتباع.

خُلْفاً بِكُلٍّ. وَأَزَالَ فِى أَزَلْ فَوْزٌ. وَآدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلْ.

وَكَلِمَاتٌ رَفْعُ كَسْرٍ دِرْهَمٍ. لَا خَوْفَ نَوِّنْ رَافِعاً لَا الْحَضْرَمِى

"فلا خوف عليهم" منون مرفوع لغير يعقوب. وعنه بالفتح بلاتنوين على جعل لا للتبرئه.

رَفَثَ لا فُسُوقَ ثِقْ حَقًّا. وَلاَ جِدَالَ ثَبْتٌ. بَيْعُ خُلَّةٌ وَلاَ

"فلا رفث ولا فسوق" بالرفع والتنوين لابى جعفر والمكى وابن العلاء ويعقوب. "ولا جدال" بالرفع والتنوين لابى جعفر.

شَفَاعَةٌ لاَ بَيْعَ لاَ خِلاَلَ لاَ تأْثِيمَ لاَ لَغْوَ مَدَا كَنْزٍ. وَلاَ

"لا بيع ولا خلة ولا شفاعة" فى هذه السورة، لا بيع ولا خلال بابراهيم، "لا لغو فيها ولا تأثيم" بالطور — كل ذلك بالرفع والتنوين للمدنى والكوفى والشامى. والثلاثة الباقية من العشرة بالفتح من غير تنوين فى هذه الكلمات السبع.

يُقَبَلُ اَنِّثْ حَقٌّ. وَاعْدُنَا اقْصُرَا مَعْ طَهَ لاَعْرَافِ حَلاَ ظَلِّمْ ثَرَى

بَارِئِكُمْ يَأْمُرُكُمْ يَنْصُرُكُمْ يَأْمُرُهُمْ تَأْمُرُهُمْ يُشْعِرُكُمْ

سَكِّنْ اَوِ اخْتَلِسْ حُلاً. وَالْخُلْفُ طِبْ.

يُغْفَرْ مَدًا. اَنِّثْ هُنَا كَمْ. وَظَرِبْ

همز بارئكم وراء هذه الافعال الخمسة اذا كانت مرفوعة واتصل بها ضمير جمع مخاطب او غائب فابن العلاء بالاسكان. وهو لغة بنى اسد وتميم ولغة نجد. وروى عنه الاختلاس وهو الاتيان باكثر الحركه.

"والخلف طب" معناه ان الدورى له فى الاسكان والاختلاس خلاف. باتمام الحركة. فله ثلاثة اوجه: ١) السكون، ٢) اختلاس الحركة، ٣) اتمام الحركة. وللسوسى الوجهان الاولان فقط.

"وقولوا حطة يغفرلكم خطاياكم" نافع وابو جعفر بالياء على التذكير فى حرف البقرة. وابن عامر بالتاء. ثم قال ان يعقوب والشامى والمدنى بالتأنيث فى حرف الاعراف.

عَمَّ بِالاَعْرافِ. ونُونَ الْغَيْرِ لا تَضُمَّ واكْسِرْ فاءَهُمْ. وَاَبْدِلا

عدْ هزْواً مع كفواً. هزْ وأَسكِنْ ضُمَّ فتىً. كفواً فتىً ظَنَّ. الاُذْنُ

اُذْن اتْلُ. وَالسُّحتِ اتْلُ نَلْ فَتىً كَسا.

وَالْقُدْسِ نُكْرٍ دُمْ. وَثُلْثَيْ لَبِسا.

عُقْباً نُهىً فتىً. وعُرْ باً فى صَفا خُطُواتِ اذْهَلْ خُلْقَ صِفْ فَتىً خَفا.

ورُسُلُنا مع هم وكم وسُبُلَنا حزْ. جرْفِ لى الخُلُقِ صِفْ فتىً مُنا

وَالاُكْلِ اُكْلِ اذْ دَنا. واُكْلَها شُغْلِ اَتى حِبْرٌ. وَخُشْبُ حُطْ رُها

زِدْ خُلْفَ. نُذْراً حِفْظُ صَحْبٍ. وَاعْكِسا

رُعْبَ الرُّعْبِ رُمْ كَمْ ثَوى. رُحْماً كَسا

ثَوى. وجُزْاً صِفْ. وَ «عُذْراً اَوْ» شَرَطْ.

وَكَيْفَ عُسْرُ الْيُسْرُ ثِقْ. وَخُلْفُ خَطْ

بالذرْوِ. سُحْقاً ذُرْ وَخُلْفاً رُمْ خَلا.

قُرْبَةٌ جُدْ. نُكْراً ثَوى صُنْ اذْ مَلا.

ذكر الناظم فى هذه الابيات الثمانية خمساً وعشرين كلمة ثلاثية مضمومة الفاء وقعت فى مواضع من سور كثيرة وقد وزعها توزيعاً حسناً على الايمة الثلاثين فى اختلافهم باسكان العين وضمها.

قوله «وخلف خط بالذرو» معناه: لابن وردان فى حرف سورة والذاريات «والجاريات يسراً» وجهان: ضم السين وسكونه.

وقد قدمنا ان كل ثلاثى اسماً كان او فعلا فالاسكان فى عينه والتحريك سواء.

مَا يَعْمَلُونَ دُمْ. وثانٍ اِذْ صَفَا ظِلٌّ دَنَا. بَابُ الْاَمَانِى خُفِّفَا

«وما الله بغافل عما يعملون» (٧٤) غيب لابن كثير. والثانى وهو «يعملون اولئك» (٨٥) غيب لنافع وشعبة وخلف ويعقوب وابن كثير.

اُمْنِيَةٍ وَالرَّفْعَ وَالْجَرَّ اسْكِنَا ثَبَتْ. خَطِيئَاتُهُ جَمْعُ اِذْ ثَنَا

باب الامانى جمعاً فى اربعة مواضع ومفرداً «فى امنيته» بتخفيف الياء وتقدير الاعراب لابى جعفر. لان الافاعيل والافاعل فى الاوزان يتعاقبان ولان التخفيف بترك التشديد شائع فى اللغة وفى القران منه كثير.

«واحاطت به خطيئاته» جمع لنافع وابى جعفر فكأن الاحاطة بالكمية والكثرة. ومفرد للثمانية وكان الاحاطة بالكيفية والقوة.

لَا يَعْبُدُونَ دُمْ رِضاً. وَخُفِّفَا تَظَّاهَرُونَ مَعَ تَحْرِيمٍ كَفَا

«لا يعبدون الا الله» غيب لابن كثير وحمزة والكسائى لان بنى اسرائيل اسم ظاهر، ضميره غيب. والسبعة بالتاء حكاية لما خوطبوا به.

«تظاهرون» هنا وتظاهرا بالتحريم بتخفيف الظاء للكوفى. والغير بالتشديد على قاعدة ادغام احدى التاءين فى الظاء.

حَسَنًا فَضُمَّ اسْكِنْ نَهَى حَزْ عَمَّ دَلْ. اَسْرَى فَشَا. تَفْدُوا تُفَادُوا رُدْ ظِلَلْ

نَالَ مَداً. يُنْزِلُ كَلًّا خُفَّ حَقْ لَا الْحِجْرِ. وَالْاَنْعَامِ اَنْ يُنْزِلْ دَقْ.

لِاسْرَا حِماً. وَالنَّحْلُ الْاُخْرَى حُزْ دَفَا.

وَالْغَيْثَ مَعْ مُنْزِلُهَا حَقٌّ شَفَا.

«ينزل» وبابه فعلاً مضارعاً حيث اتى تخفيف لابن كثير وابن العلاء ويعقوب الا ما وقع الاجماع على تشديده وهو «وما ننزله الا بقدر معلوم» فى سورة الحجر. وحرف الانعام «قل ان الله قادر على ان ينزل آية» (٣٧) خفيف لابن كثير وحده.

وحرفا سورة الاسراء «وننزل من القران» — «حتى تنزل علينا كتاباً» (٩٣) لابن العلاء ويعقوب فقط. وحرف النحل «والله اعلم بما ينزل» (١٠١) خفيف لابن العلاء وابن كثير.

«وينزل الغيث» فى لقمان (٣٤) والشورى (٢٨) — «انى منزلها» بالمائدة لاهل «حق شفا»

وَ..تعملو ن قل ـخطَابُ ظَهَرا. جبريلَ فتّحِ الجيمِ دُم. وهِيَ وَرا

فَافْتَحْ وزِدْ هَمْزاً بكَسْرٍ صُحْبَة كلًّا. وحذْفُ اليَاءِ خُلْفُ شُعْبَة.

ميكالَ عَنْ حِماً. وميكائيلَ لا يا بعْدَ هَمْزٍ زِنْ بخُلْفٍ ثِقْ الا

وَلَكِنِ الخِفُّ وبعدُ ارفعه مع اَوَّلِيَ الأنْفالِ كَمْ فَتًى رَتَع.

ولَكِنِ النَّاسَ شفَا. والبِرَّ مَنْ كَمْ امْ. نَنْسَخْ ضُمّوا اكْسِرْ مَنْ لَسَنْ

خُلْفُ كَنُنْسِهَا بِلا هَمْزٍ كَفَا عَمَّ ظُباً. بعْدَ عَلِيمٌ احْذِفَا

واواً كَسا. كُنْ فيكونَ فَانْصِبا رفْعاً سِوَى الحَقُّ وقولُه كَبا،

«فانما يقول له كن فيكون» هنا وآل عمران والنحل ومريم ويس وغافر فى هذه السور الست بنصب فيكون لابن عامر. ثم استثنى من ترجمة النصب حرفين: ١) «خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك» وهو الثانى فى سورة آل عمران. ٢) «ويوم يقول كن فيكون. قوله الحق» فى الانعام. وهذا معنى قوله «سوى الحق وقوله».

فالنصب اما بالعطف على "ان نقول" كما فى سورة النحل ويس. واما بكونه من باب جواب الامر بالفاء. وليس هذا من قبيل الحمل والتوهم وان قاله الامام الشاطبى فى قصيدته. واما الرفع فعلى العطف على يقول اوعلى الابتداء.

وَالنَّحْلِ مَعْ يَاسِينَ رُدْكُمْ. تَسْأَلُ لِلضَّمِّ فَافْتَحْ وَاجْزِمْ مَنْ اِذْ ظَلَّلُوا

"ولا تسال عن اصحاب الجحيم" (١١٩) معلوم على انه نهى كناية عن تفخيم الامر لنافع ويعقوب. والباقون بالبناء على المجهول معناه ارسلناك وليس عليك الا البلاغ.

وَيقرأُ اِبْرَاهَامُ ذِى مَعْ سُورَتِهْ مَعْ مَرْيَمَ النَّحْلِ اَخِيرًا تَوْبَتَهْ

آخِرَ لاَنْعَامِ وَعَنْكَبُوتِ مَعْ اَوَاخِرِ النِّسَا ثَلاَثَةٍ تَبَعْ

وَالذَّرْوِ وَالشُّورَى امْتِحَانٍ اَوَّلاَ وَالنَّجْمِ وَالْحَدِيدِ مَازْ الْخُلْفُ لاَ.

اختلف فى ابراهيم فى ثلاثة وثلاثين موضعاً: ١٥ فى هذه السورة ١ حرف فى سورة ابراهيم و ٣ فى مريم و ٢ فى النحل والاخيران فى التوبة "استغفار ابراهيم" — "ان ابراهيم" والاخير من الانعام، ومن العنكبوت، والاواخر الثلاثة فى النساء، وحرف فى الذاريات والشورى، والاول من سورة الامتحان، وحرف فى النجم والحديد — هذه الثلاثة والثلاثون بالف بعد الياء لابن ذكوان بالخلاف ولهشام بلا خلف. وذلك ان ابراهيم بالياء وابراهام بالالف كلاهما لغة.

وَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ كَمْ اَصْلٍ. وَخَفْ اُمْتِعُهُ كَمْ. اَرِنَا اَرِنِى اخْتُلِفْ

مُخْتَلِسًا حُزْ. وَسُكُونُ الْكَسْرِ حَقْ.

وَفُصِّلَتْ لِى الْخُلْفُ مِنْ حَقٍّ صَدَقْ

"واتخذوا" (١٢٥) ماض لابن عامر ونافع عطفاً على جعلنا. وللثمانية امر عطف على جعلنا ايضاً بان يكون معناه وقلنا اتخذوا.

"ارنا" — "ارنى" فيه وجوه ثلاثة: ١) الكسر التام، ٢) الكسر المختلس، ٣) السكون. وذلك لما تقدم ان كل ثلاثى متحرك الوسط ففيه التخفيف بالاسكان.

أَوصى بِوَصَّى عَمَّ. أَمْ يَقُولُ حَقْ صِفْ حِرْمِ شِمْ. وَصُحْبَةٌ حِمًا رَؤُفْ

ام يقولون (١٤٠) اقتطعه لضرورة الوزن. غيب لابن العلاء وشعبة وابن كثير ونافع وابى جعفر وروح.

"ان الله بالناس لرؤف" (١٤٣) هنا وحيث وقع بالقصر لاهل "صحبة حما" على انه فعل بفتح الفاء وضم العين.

فِى الْكُلِّ فَاقْصُرْ. يعملون اِذْ صَفَا حَبْرٌ غَدَا عَوْنًا. وثانيه حَفَا

"عما يعملون" (١٤٤) الاول بعد لرؤف غيب لنافع وشعبة وابن العلاء وابن كثير ورويس وحفص. و "عما يعملون" الثانى (١٤٩) غيب لابن العلاء وحده.

وَفِى مُوَلِّيهَا مُوَلَّاهَا كَنَا تَطَوَّعَ التَّا يَا وَشَدِّدْ مُسْكِنَا

ظَبْىٌ شَفَا. الثانى شَفَا. وَالرِّيحُ هُمْ كَالْكَهْفِ مَعْ جَاثِيَةٍ تَوْحِيدُهُمْ

"ولكل وجهة هو موليها" اسم مفعول من التولية لابن عامر، واسم فاعل منها لغيره. اى لكل امة قبلة يستقبلها قد ولاه الله اياها. او معناه ولكل امة منهاج وشرع تنهجه صرفها الله اليه. فالامة مولية بمعنى انها مستقبلة ناهجة، ومولاة بمعنى انها مصروفة اليها.

"ومن تطوع خيراً" (١٥٨) بالياء وتشديد الطاء واسكان العين ليعقوب والكوفى غير عاصم على انه غائب مضارع بادغام التاء فى الطاء اصله يتطوع. والثانى وهو "فمن تطوع خيراً" كذلك للكوفى غير عاصم.

«والريح» هنا وفى الكهف والجاثية مفرد للكوفى غير عاصم.

حِجرٌ فَتَى. لَاعرَافِ ثَانِى الرُّومِ مَعْ فَاطِرِ نَمْلٍ دُم شَفَا. فُرقَانِ دَعْ

والريح فى الحجر مفرد لحمزة وخلف. وفى الاعراف وثانى الروم وسورة فاطر والنمل مفرد لابن كثير والكوفى غير عاصم. وسورة الفرقان مفرد لابن كثير وحده.

وَاجمَعْ بِإِبرَاهِيمَ شُورَى إِذْ ثَنَا وَصَادَ الِاسرَا الْاَنْبِيَا سَبَا ثَنَا

فِى الْخُجْ خُلْفُهُ. تَرَى الْخِطَابُ ظَلْ

إِذْ كَمْ خَلَا خُلْفٌ. يَرَوْنَ الضَّمَّ كَلْ

«ولو يرى الذين ظلموا» (١٦٥) خطاب عمومى لكل صالح له ليعقوب ونافع وابن عامر بلاخلاف وابن وردان بالخلف.

«اذ يرون العذاب» بضم الياء لابن عامر حملاً على «يريهم الله». وبالفتح للباقى حملاً على «ورأوا العذاب».

اَنَّ وَاَنَّ اكسِرْ ثَوَى. وَمَيْتَةْ وَالْمَيتَةُ اشْدُدْ ثُبْ وَالَارْضُ الْمَيْتَةْ

مَدًا. وَمَيْتًا ثِقْ. وَالَانْعَامُ ثَوَى إِذْ. حُجُرَاتٌ غِثْ مَدًا. وَثُبْ اَوَا

صَحْبُ بِمَيْتٍ بَلَدٍ. وَالْمَيْتُ هُمْ وَالْحَضْرَمِى. وَالسَّاكِنَ الْاَوَّلَ ضُمْ

«ان القوة لله جميعاً وان الله شديد العذاب» (١٦٥) بالكسر فيهما ابو جعفر ويعقوب. على ان يكونا جوابى لو بتقدير القول او على الاستيناف. وللثمانية الفتح فيهما على تقدير العلم.

ثم ذكر اختلاف الايمة فى ميتة وميت كيف وقعا معرفة ونكرة بالتشديد والتخفيف. فابو جعفر بالتشديد فى الكل. وافقه فى كلمات غيره، عدها الناظم والباقون بالتخفيف.

والميتة والميت من مادة الموت، زيد الياء بعد الفاء فانقلبت الواو ياء فوجب الادغام. وهذه الزيادة قياسية فان اتفق بعدها ياء او واو وجب الادغام. وبعد ذلك فيه الوجهان: ١) البقاء على الاصل مثل طيبة والطيب وديار ومتحيز، ٢) التخفيف بترك التشديد. والتخفيف قد يكون ملتزماً مثل فروح وريحان. وقد يكون اكثرياً مثل ميت.

والموت انواع على حسب تنوع الحياة. ١) موت يقابل الحياة النامية والعمارة مثل يحيى الارض بعد موتها، ٢) موت يقابل الحياة الحسية مثل ياليتنى مت قبل هذا، ٣) موت يقابل الحياة بالعقل مثل او من كان ميتاً فاحييناه، ٤) موت يقابل السرور ورخاء العيش مثل ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت.

ثم ان المخفف كأن العرف خصه بالمحقق. ولذا اتفقوا على تشديد ما لم يمت مثل انك ميت وانهم ميتون.

وبعد ذلك اخذ الناظم يبين حكم ما التقى به ساكنان من كلمتين اول الثانية همز وصل مضموم واول الساكنين احد الستة: ١) اللام، ٢) التاء، ٣) النون، ٤) الواو، ٥) الدال، ٦) التنوين.

فامرك الناظم ان تضم الاول للكل الا من ذكر لهم الكسر من الايمة.

لِضَمِّ هَمْزِ الْوَصْلِ. وَاكْسِرْهُ نَمَا فُزْ. غَيْرَ قُلْ حُلاً. وَغَيْرَ اَوْ حِمَا

فعاصم وحمزة بالكسر فى الستة. وابن العلاء بالكسر الا فى واو او ولام قل. ويعقوب به الا فى واو او.

وَالْخُلْفُ فِى التَّنْوِينِ مِزْ. وَاِنْ يُجَرْ

زِنْ خُلْفُهُ. وَاضْطُرَّ ثِقْ ضَمًّا كَسَرْ

ولابن ذكوان فى ضم التنوين وكسره خلاف. وقنبل له الضم الا فى التنوين عن جر. فله فيه الضم على اصله، والكسر رعاية لاعرابه.

ثم قال ان ابا جعفر كسر ضم الطاء فى اضطر حيث وقع على ان يكون الادغام بنقل كسر الراء الى الطاء بعد سلب حركتها.

وَمَا اضْطُرِ رْ خُلْفٌ خَلَا. وَالْبِرُّ اَنْ بِنَصْبِ رَفْعٍ فِي عَلَا. مُوصٍ ظَعَنْ

"الا ما اضطررتم" لعيسى بن وردان فى طائه الضم على الاصل، والكسر على الاتباع.

"ليس البر ان تولوا" (١٧٧) بالنصب لحمزة وحفص على انه خبر، وان بصلته اسم. وهو الذى يقتضيه المعنى. والباقون بالرفع على ان الجملة مفسرة لضمير الشأن. ولا يجوز ان يكون البر اسماً ولا مبتدأً بل هو الخبر على كلتا القراءتين.

ثم قال ان موص من التوصية ليعقوب والكوفى غير حفص. والباقون من الايصاء. معناهما واحد. الا ان التفعيل اغلب ما يستعمل فى العهد بما يعمل به مقترناً بالطلب؛ والافعال فى الفرض وتعيين الحصة من المال.

صُحْبَةٌ ثِقَلْ. لَا تُنَوِّنْ فِدْيَةٌ طَعَامُ خَفْضُ الرَّفْعِ مِلْ اِذْ ثَبَّتُوا.

مِسْكِينٍ اجْمَعْ لَا تُنَوِّنْ وَافْتَحَا عَمَّ. لِتُكْمِلُوا اشْدُدْ دِنْ ظَنًّا صَحَا.

بُيُوتَ كَيْفَ جَا بِكَسْرِ الضَّمِّ كَمْ دِنْ صُحْبَةٌ بِلَى. غُيُوبِ صَوْنُ فَمْ.

عُيُونِ مَعْ شُيُوخِ مَعْ جُيُوبِ صِفْ

مِزْ دُمْ رِضاً. وَالْخُلْفُ فِي الْجِيمِ صُرِفْ

كل جمع عينه ياء فالضم فيه على الاصل، والكسر لجوار الياء.

لَا تَقْتُلُوهُمْ وَمَعاً بَعْدُ شَفَا فَاقْصُرْ. وَفَتْحُ السِّلْمِ حِرْمٌ رُشْفَا.

"ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم" (١٩١) هذه الثلاثة بسكون القاف والقصر على انه من الباب الاول للكوفى غير عاصم.

عَكْسُ القتالِ فِى صِفَا. الْاَنفالُ صُرْ وَخَفْضُ رَفْعِ وَالْمَلَائِكَةُ ثُرْ

السلم فى سورة البقرة (٢٠٨) بالفتح للمدنى والمكى والكسائى. اما فى سورة القتال فالكسر لحمزة وشعبة وخلف. واما فى الانفال فالكسر لشعبة وحده. وكلاهما بمعنى الصلح.

«هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة» بالخفض لابى جعفر عطفاً على ظلل. والرفع عطفاً على الله.

لِيَحْكُمَ اضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ ثَنَا كُلًّا. يَقُولَ ارْفَعْ اَلَا. الْعَفْوُ حَنَا.

ليحكم هنا، وفى آل عمران وموضعى النور على صيغة المفعول لابى جعفر. والباقون على بناء الفاعل وضميره الى الكتاب.

«مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول» بالرفع لنافع لان حتى ابتدائية تدخل بين جملتين الاولى سبب للثانية. فيلزم قران الحكمين. وغيره بالنصب على ان حتى — حتى الغايه. تفيد ان حكم الكلام قد دام الى ان اتصل بمدخولها.

«ويسألونك ماذا ينفقون. قل: العفو.» (٢١٩) بالرفع لابن العلاء. والنصب لغيره. وجواب ما ذا فيه الوجهان ابداً.

اِثْمٌ كَبِيرٌ ثَلِّثِ الْبَاقِى رِفَا يَطْهُرْنَ يَطَّهَّرْنَ فِى رِخَا صَفَا

ضُمَّ يَخَافَا فُزْ ثَوِى. تُضَارَّ حَقْ رَفْعٌ. وَسَكِّنْ خَفِّفِ الْخُلْفَ ثَدَقْ

لا تضار والدة بولدها (٢٣٣) بالرفع مشددة لابن كثير وابن العلاء ويعقوب على انه مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم. فلا نافية. ويؤيد هذه القراءة «لا تكلف نفس الا وسعها». والباقون بفتح الراء مشددة. وابو جعفر له الوجهان: ١) فتح الراء المشددة، ٢) اسكان الراء بالتخفيف. على انه حذف الراء الثانية المفتوحة. فان حذف ثانى المشدد شائع فى التخفيف. وورد منه فى القران كلمات.

ولا يمكن ان يكون من ضار يضير لان سكون الراء فى الوصل وبقاء الالف قبل الساكن يمنعانه.

مَعْ لَا يُضَارَ. وَاَتَيْتُمْ قَصْرُهُ كَاَوَّلِ الرُّومِ دَنَا. وَقَدْرُهُ

حَرِّكْ مَعاً مِنْ صَحْبِ ثَابِتٍ وَفَا. كُلَّ تَمَسُّوهُنَّ ضُمَّ امْدُدْ شَفَا.

وَصِيَّةٌ حِرْمٌ صَفَا ظِلاًّ رَفَهْ. وَارْفَعْ شَفَا حِرْمٍ حُلاً يُضَاعِفَهْ

مَعاً. وَثِقَلُهُ وَبَابُهُ ثَوَى كَسْ دِنْ. وَيَبْسُطْ سِينُهُ فَتًى حَوَى

لِي غِثْ. وَخُلْفٌ عَنْ قُوَى زِنْ مَنْ يَصُرْ

كَبَسْطَةَ الْخَلْقِ. وَخُلْفُ الْعِلْمِ زُرْ.

يبسط هنا، وزادكم فى الخلق بسطة فى سورة الاعراف بالسين بلاخلاف عن حمزة وخلف وابن العلاء وهشام ورويس، وبالخلف عن حفص وخلاد وقنبل وابن ذكوان والسوسى.

واتفق الايمة على السين فى "وزادكم بسطةً فى العلم والجسم" الا ان قنبلاً له الوجهان السين والصاد.

عَسِيتُمْ اكْسِرْ سِينَهُ مَعاً اَلَا غَرْفَةً اضْمُمْ ظِلُّ كَنْزٍ. وَكِلَا

غرفة بالفتح مصدر للمرة، وبالضم بمعنى المفعول للماء المغترف.

دَفْعُ دِفَاعُ وَاكْسِرِ اذْ ثَوَى. امْدُدَا اَنَا لَضَمِّ الْهَمْزِ اَوْ فَتْحٍ مَدَا

"ولو لادفع الله الناس" فى هذه السورة والحج كلاهما دفاع لنافع وابى جعفر ويعقوب. واختلف الايمة فى اثبات الف انا وحذفها وصلا اذا اتى بعدها همزة قطع. مضمومة، وهو حرفان انا احيى فى البقرة وانا انبئكم فى يوسف. او مفتوحة

٨

فى عشرة مواضع، او مكسورة مثل «ان انا الا نذير» بالاعراف والشعراء والاحقاف. فالمدنيان باثبات الالف قبل همز مضموم او مفتوح وصلاً ووقفاً على لغة تميم. وعن قالون فى المكسورة وجهان ثابتان.

وَالْكَسْرَ بِنْ خُلْفاً. وَرَا ـ فِى نُنْشِزُ

سَمَا. وَوَصْلُ اعْلَمْ بِجَزْمٍ فِى رُزُو

رزؤ جمع رزء.

صرهن كسرُ الضمِّ غث فتى ثُما رَبوةٍ الضمّ معاً شفا سما

فى الوصل تا تيمموا اشْدُدْ تلقف تلَّه لا تنازعوا تعارفوا

تفرقوا تعاونوا تنابزوا وهل تربصون مع تميز

تبرجِ اذ تلقونه التجسسا وفتفرق توفا فى النسا

تنزلَ الاربع ان تبدلا تخيرون مع تولوا بعد لا

مع هود والنورِ والامتحانِ لا تكلم البزى. تلظى هب غلا.

تناصروا ثق هد. وفى الكل اختلف له. وبعد كنتم ظلتم وصف

البزى ومن وافقه يشدد التاء فى هذه الافعال المضارعة لان الاصل تاآن تاء المضارعة وتاء الباب، واجتماع السواكن ثابت فى لغة العرب، يغتفر لصحة الرواية.

وسعة الطعن فيما ثبت فى اللغة وصح فى الرواية من ضيق العطن.

اما تشديد التاء من «ولقد كنتم تمنون الموت» فى آل عمران — «فظلتم تفكهون» بالواقعة فقد وصف الخلاف فيه ونقل. الا ان التشديد لم يثبت من طريق النشر والطيبه.

وَلِلسُّكُونِ الصِّلَةَ امْدُدْ وَالْأَلِفْ.

مَنْ يُؤْتِ كَسْرُ التَّا ظُبًى بِالْيَاءِ قِفْ

يعنى ان وقع قبل التاء صلة ضمير مثل «فانت عنه تلهى» او الف مثل «ولا تيمموا الخبيث» وجب الاثبات والمد للسكون.

«ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً» (٢٦٩) على بناء الفاعل ليعقوب. والضمير الى الله الكريم. واذا وقف فبالياء لان من موصولة وليست بشرطية.

مَعاً نِعِمَّا افْتَحْ كَمَا شَفَا. وَفِي اِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ حُزْ بِهَا صِفِي

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مَعْهُمْ اَسْكِنَا. وَيَا يُكَفِّرْ شَامِهِمْ وَحَفْصُنَا

وَجَزْمُهُ مَدًا شَفَا. وَيَحْسَبُ مُسْتَقْبَلًا بِفَتْحِ سِينٍ كَتَبُوا

فِي نَصِّ ثَبْتٍ. فَأْذَنُوا امْدُدْ وَاكْسِرِ فِي صَفْوَةٍ. مَيْسَرَةِ الضَّمُّ انْصُرِ

تَصَدَّقُوا خِفٌّ نَمَا. وَكَسْرُ أَنْ تَضِلَّ فُزْ. تُذْكِرَ حَقًّا خَفِّفَنْ

وَالرَّفْعَ فُدْ. تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ لِنَصْبِ رَفْعٍ نَلْ. رِهَانٌ كَسْرَةٌ

وَفَتْحَةٌ ضُمَّا وَقَصْرٌ حُزْ دَوَا. يَغْفِرْ يُعَذِّبْ رَفْعُ جَزْمٍ كَمْ ثَوَى

نَصٌّ. كِتَابِهِ بِتَوْحِيدٍ شَفَا. وَلَا نُفَرِّقُ بِيَاءٍ ظَرُفَا.

سورة آل عمران

مدنية اتفاقاً. وآيها مائتان اجماعاً. على ما بيناها فى الناظمة.

سَيُغْلَبُونَ يُحْشَرُونَ رُدْ فَتًى تَرَوْنَهُمْ خَاطِبْ ثَنَا ظِلٍّ اَتَى

رِضْوَانُ ضَمُّ الْكَسْرِ صِفْ. وَذُو السُّبُلْ

خُلْفٌ. وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحْهُ رَجُلْ

يُقَاتِلُونَ الثَّانِ فُزْ فِي يَقْتُلُوا. تَقِيَّةً قُلْ فِي تُقَاةً ظَلَلْ

كَفَّلَهَا الثِّقْلُ كَفَا. وَاسْكِنْ وَضُمْ سُكُونَ تَا وَضَعْتَ صُنْ ظُهْراً كُرَمْ

وَحَذْفُ هَمْزِ زَكَرِيَّا مُطْلَقَا صَحْبٌ. وَرَفْعُ الْأَوَّلِ انْصِبْ صَدَّقَا

نَادَتْهُ نَادَاهُ شَفَا. وَكَسْرُ أَنْ نَ اللهَ فِي كَمْ. يَبْشُرُ اضْمُمْ شُدَّ دِنْ

كَسْراً كَالِاسْرَا الْكَهْفِ. وَالْعَكْسُ رِضَا

وَكَافَ أُولَى الْحِجْرِ تَوْبَةٌ فَضَا

يبشرك ونبشرك وما جاء منه فمن باب التفعيل فى الجميع. الا ان حمزة والكسائى فى الموضعين هنا وفى سورة الاسراء والكهف من باب نصر. وفى مريم واول الحجر وفى التوبة حمزة وحده من باب نصر.

وَدُمْ رِضاً حَلَا الَّذِى يَبَشِّرُ يُعَلِّمُ الْيَا إِذْ ثَوَى نَلْ. وَاكْسِرُوا

«ذلك الذى يبشر الله» بالشورى من باب نصر لابن كثير وحمزة والكسائى وابن العلاء.

أَنِّى أَخْلُقُ اتْلُ ثُبْ. وَالطَّائِرِ فِى الطَّيْرِ كَالْعُقُودِ خَيْرُ ذَاكِرِ

وَطَائِراً مَعاً بِطَيْراً اذْ ثَنَا ظُباً. نُوَفِّيهِمْ بِيَاءٍ عَنْ غِنَا

وَتَعْلَمُونَ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرَا وَشُدَّ كَنْزاً. وَارْفَعُوا لَا يَأْمُرَا

"ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً" بالرفع على الاستيناف، والنصب عطفاً على "ثم يقول للناس".

حِرْماً حَلاَ رُحْباً. لِمَا فَاكْسِرْ فَدَا. آتَيْتُكُمْ يَقْرَأُ آتَيْنَا مَدَا

"واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم" (٨٠) حمزة بكسر اللام فى لما على انها لام جر وما مصدرية والمعنى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيى رسول اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنه. او ما موصولة. وللتسعة الباقية لما بفتح اللام لام ابتداء اولام قسم فان اخذ الميثاق فيه معنى الاستحلاف.

"لما آتيناكم" نافع وابو جعفر بالنون بعدها الالف. نون جمع وليس بنون عظمة. فان نون العظمة فى الواحد قول من لاعلم له بالحقائق ولا بلسان العرب.

وَيَرْجِعُونَ عَنْ ظُبَاً. يَبْغُونَ عَنْ حِماً. وَكَسْرُ حَجِّ عَنْ شَفَا ثَمَنْ

مَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوا صَحْبٌ طَلاَ

خُلْفاً. يَضِرْكُمُ اكْسِرِ اجْزِمْ أُوصِلاَ

حَقًّا. وَضُمَّ اشْدُدْ لِبَاقٍ. وَاشْدُدُوا مُنَزَّلِينَ مُنْزِلُونَ كُبِّدُوا

"وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا" (١١٩) من "ضار" لنافع وابن كثير وابن العلاء ويعقوب. وللستة الباقية من الضرر. وعلى كلتا القراءتين الفعل مجزوم على انه جواب. والمدغم المضموم العين اذا جزم ففيه الضم والفتح والفك.

"منزلين" (١٢٣) — "انا منزلون على اهل هذه القرية" (٣٤) بالعنكبوت بتشديد الزاى لابن عامر.

وَمُنْزِلُ عَنْ كَمْ. مُسَوِّمِينَ نَمْ حَقٌّ اكْسِرِ الْوَاوَ. وَحَذْفُ الْوَاوِ عَمْ

"يعلمون انه منزل من ربك بالحق" فى سورة الانعام (١١٥) بالتشديد لحفص وابن عامر.

مِن قَبْلِ سارِعوا. وقَرح القَرح ضَمّ صُحبة. كائن فِى كأيِّن ثلّ دمَ

"وسارعوا الى" (١٣٢) بواو عاطفة فى المصاحف المكية والعراقية وبلاواو فى المدنية والشاميه. وتلاوة كل امام توافق مصحف قطره.

وكاين فى سبعة مواضع فيه لغتان. وعليهما القراءتان.

قاتَل ضُمَّ اكْسِرْ بِقصرٍ اوْجَفا حَقًّا. وكُلُّه حِماً. يغْشى شَفا

"قاتل معه ربيون" (١٤٥) مجهول لنافع وابن كثير وابن العلاء ويعقوب، ومعلوم للستة. وتركيب الكلام فيه وجوه. وربيون اما معمول الفعل المتقدم، او مبتدا.

"قل ان الامر كله لله" (١٥٣) بالرفع لابن العلاء ويعقوب. على ان كله مبتدا وللثمانية بالنصب على انه تأكيد. وقد قيل ان "كلا" اذا اضيف الى الضمير فلا يقع الا تأكيداً اومبتدا ولا يباشره عامل من العوامل اللفظيه. ونحن لانرى هذا الرأى بل نقول يجوز ويحسن مباشرة العوامل اللفظيه لكلمة "كل" اذا اضيفت الى الضمير، كان ضمير خطاب او غيبة. وفى البخارى عن النبى "اولكلكم ثوبان" — وفى ابى داود "وقال ان كلكم مناج ربه" — "اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر" — وفى مسلم فى خطبة حجة الوداع "فانه موضوع كله" — "المسلمون كرجل واحد: ان اشتكى عينه اشتكى كله، وان اشتكى رأسه اشتكى كله."

أَنِّث. ويعمَلُونَ دُمْ شفَا. اكْسِر ضَمّاً هُنا فى مُتّم شفا أُرى.

وحيثُ جا صَحْبُ أَتى. وفتح ضَمّ يَغُلّ والضَمُّ حلا نصرٍ دعم.

"تغشى" (١٥٣) مؤنث للكوفى غير عاصم على ان ضميره يرجع الى "امنة" ومذكر على انه ضمير "نعاساً".

متم ومتنا من مات. اصله الموت بلاخلاف. وقد جاء من باب نصر. فالخطاب والتكلم بضم الميم. وقد جاء من باب خاف فالخطاب والتكلم بالكسر.

"وما كان لنبى ان يغل" (١٦٠) بفتح الضم فى الياء وبالضم فى الغين لابن العلاء وعاصم وابن كثير. من غل مبنياً للفاعل اى ما كان لنبى ان يقع منه خيانة وغلول. والسبعة الباقية بضم الياء وفتح الغين على انه مبنى للمفعول من غل او من اغل والمعنى ما كان لنبى ان يخونه غيره. نفى فى معنى النهى اى لا يغله احد.

وَيَجْمَعُونَ عَالِمٌ. مَا قُتِّلُوا شَدِّدْ لَدَى خُلْفٍ. وَبَعْدُ كَفَلُوا

كَالْحَجِّ. وَالْآخِرُ وَالْأَنْعَامُ دُمْ كَمْ. وَخُلْفٍ يَحْسَبَنَّ لَامُوا.

"لو اطاعونا ما قتلوا" (١٦٧) التشديد لهشام من طريق المغاربه، والتخفيف من طريق المشارقة.

والذى بعده وهو "الذين قتلوا فى سبيل الله" (١٦٨)، والذى فى الحج "ثم قتلوا او ماتوا" (٥٨) بالتشديد بلاخلاف لابن عامر.

والاخر فى هذه السورة "وقاتلوا وقتلوا" (١٩٥) والذى فى سورة الانعام "قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفهاً" (١٤١) بالتشديد لابن كثير وابن العلاء.

وَخَاطِبَنْ ذَا الْكُفْرِ وَالْبُخْلِ فَنَنْ. وَفَرِحٍ ظَهْرٌ كَفَا. وَاكْسِرْ وَانْ

نَ اللهَ رُمْ. يَحْزُنُ فِى الْكُلِّ اضْمُمَا مَعْ كَسْرِ ضَمٍّ امَّ. لَانْبِيَا ثُمَا

"ولا يحسبن الذين كفروا" (١٧٧) — "ولا يحسبن الذين يبخلون" (١٧٩) بالخطاب لحمزة. اما "لا تحسبن الذين يفرحون" (١٨٨) فخطاب ليعقوب والكوفى.

"وان الله لا يضيع اجر المومنين" (١٧٠) فالكسائى بكسر همزة ان على الاستيناف. والباقون بالفتح عطفاً على بنعمة.

يحزن حيث وقع مضارعاً فمن باب الافعال لنافع الاحرف الانبياء. فمن باب نصر للكل. الا ابا جعفر وحده. فانه من باب الافعال فى حرف الانبياء فقط.

يَمِيزَ ضُمَّ افْتَحْ وَشُدِّدْهُ ظَعْنُ ۞ شَفَا مَعاً. نَكْتُبُ يَا وَجَهِّلَنْ،

قَتْلَ ارفعوا، يَقُولُ يَافُزْ، يَعْمَلُوا ۞ حَقٌّ. وَبِالزُّبُرِ بِالْبَا كَمَّلُوا.

«يميز» هنا (١٧٨) وفى الانفال (٣٧) من باب التفعيل بياء مضمومة وميم مفتوحة وياء مشددة مكسورة ليعقوب والكوفى غير عاصم.

«سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق.ونقول» (١٨٠) الغيبة فى الفعلين والجهل فى الاول ورفع قتلهم لحمزه.

«والله بما تعملون خبير» (١٧٩) غيب لابن كثير وابن العلاء ويعقوب.

«جاوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير» (١٨٤) بزيادة باء الجر بعد الواو فى الثانى لابن عامر بلاخلاف وفى الثالث بالخلاف عن هشام. لان المصاحف الشامية قد اتفقت على زيادة الباء فى الثانى، واختلفت فى الثالث.

وبالكتاب الخلف لذ. يبينن ۞ ويكتمون حبر صف ويحسبن.

غيب وضم الباء حبر. قتلوا ۞ قدم وفى التوبة اخر يقتلوا

شفا. يغرنك الخفيف يحطمن ۞ او نرينك يستخفن نذهبن

«لتبيننه للناس ولا تكتمونه» غيب لابن العلاء وابن كثير وشعبه.

تقدم ان «لا تحسبن الذين يفرحون» خطاب ليعقوب والكوفى. وللخمسة الباقية غيب. وهنا يقول ان «فلا يحسبنهم بمفازة» بياء وضم باء لابن العلاء وابن كثير. فهما بالغيب فى الفعلين. ويعقوب والكوفيون بالخطاب فيهما. ونافع وابو جعفر وابن عامر بالغيب فى الاول والخطاب فى الثانى. وكل المعانى المدلول عليها بهذه الوجوه مقصودة.

"واوذوا فى سبيلى وقتلوا وقاتلوا" (١٩٥) — "فيقتلون ويقتلون" فى التوبة (١١١) الاول من الفعلين للمفعول للكوفى غير عاصم. فيكون على التوزيع. اى منهم من قتل؛ ومنهم من قاتل. ومنهم من يقتله العدو، ومنهم من يقتل العدو.

"لا يغرنك" (١٩٦) — "لا يحطمنكم" (١٨) فى سورة النمل — "او نرينك الذى وعدناهم" (٤٢) فى سورة الزخرف — "ولا يستخفنك الذين لا يوقنون" (٦٠) فى الروم — "فاما نذهبن بك فانا عليهم مقتدرون" (٤١) فى سورة الزخرف فرويس بالنون الخفيفة فى هذه الافعال الخمسة. واذا وقف فبالالف فى الخامس فقط. اما الاربعة فان النون لا يوقف عليها لانها وسط. والوقف على النون الخفيفة بالالف على القياس.

وَقِفْ بِذا بِالَفٍ غُصْ. وَثَمرْ شَدَّدَ لَكِنِ الَّذينَ كَالزُّمرْ.

"لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات" (١٩٨) هنا وفى الزمر (٢٠) بتشديد النون لابى جعفر. وللتسعة الباقية بالتخفيف.

سورة النساء.

مدنية بالاجماع. وآيها مائة وسبع وسبعون عند الشامى، ومائة وست وسبعون عند الكوفى، ومائة وخمس وسبعون عند المدنى الاول والآخر والمكى والبصرى.

تَساءلُونَ الخِفُّ كُوفٍ. وَاجرُرا لارحامَ فُق. وَاحِدَةٌ رفعُ ثَرى

التخفيف على حذف احدى التاءين، والتشديد على قاعدة ادغام تاء الباب فى فاء الفعل.

"والارحام" بالجر عند حمزة من باب قوله "حسبك الله ومن اتبعك" فان معنى الاية ان الله حسبك وحسب من اتبعك. وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً. فقل حسبى الله. حسبنا الله. فكل هذه الايات تدل دلالة قطعية ان "ومن اتبعك"

معطوف على الكاف فى حسبك. فالايات شاهد قطع لمذهب اهل الكوفة فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض.

«فواحدة» (٣) بالرفع لابى جعفر على الفاعلية اوْ الابتداء. والتسعة بالنصب على ان معناها فاختاروا واحدة.

لاُخْرٰى مداً. واقْصُرْ قِياماً كمْ اباً. وتَحْتَكُمْ. يَصْلَوْنَ ضَمَّ كمْ صَبَا

«قياما» (٥) بلا الف بعد الياء لابن عامر ونافع، واما حرف المائدة «قياماً للناس» (٩٧) فالقصر لابن عامر وحده.

يُوصَى بِفَتْحِ الصّادِ صِفْ كِفْلاً دَرٰى

ومعهم حفصٌ فِى الاُخْرٰى قَدْ قَرا.

لِاُمِّهِ فِى اُمِّ اُمِّهَا كَسَرْ ضَمًّا لَدَى الْوَصْلِ رِضاً. كَذَا الزُّمَرْ

اختلف فى الام مضافاً للمفرد: «فلامه» حرفان فى هذه السورة — وانه فى ام الكتاب» بالزخرف — «حتى يبعث فى امها رسولا» بالقصص كسر ضم الهمزة فى هذه الاربعة لدى الوصل فقط حمزة والكسائى اتباعاً للكسرة او الياء السابقة.

ومضافاً للجمع: «بطون امهاتكم» فى سورة الزمر (٦) وفى النحل (٧٨) — وفى النجم (٣٢) — «اوبيوت امهاتكم» فى النور (٦١) كسر الهمزة حمزة والكسائى اتباعاً للكسرة السابقة فى الوصل فقط.

اما وعنده ام الكتاب، وفواد ام موسى، وامهاتكم فالضم بالاجماع لعدم الكسرة السابقة.

وَالنَّحْلِ نُورُ النَّجْمِ. وَالْمِيمَ تَبَعْ فَاشٍ. وَنُدْخِلْهُ مَعَ الطَّلَاقِ مَعْ

فَوْقَ يُكَفِّرْ وَيُعَذِّبْ مَعَهُ فِى اِنَّا فَتَحْنَا نُونُهَا عَمَّ. وَفِى

كسر الميم فى هذه الاحرف الثمانية حمزة اتباعاً لكسر الهمزة.

واختلف فى «يدخله جنات» — «يدخله ناراً» فى هذه السورة — «يدخله جنات» فى الطلاق (١١) — «يكفر عنه سيئاته ويدخله» بالتغابن — «يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه» فى الفتح — فالمدنى والشامى بالنون فى هذه الافعال السبعة. والباقون بالياء.

لَذَانِ ذَانِ وَاللَّذَيْنِ تَيْنِ شَدْ مَكٍّ. فَذَانِكَ غِناً دَاعٍ حَفَدْ

«اللذان يأتيانها» هنا وهذان بطه والحج هاتين بالقصص — ارنا اللذين فى فصلت شد ابن كثير النون فى هذه الكلمات. وافقه فى تشديد نون فذانك رويس وابن العلاء.

كُرْهاً مَعاً ضَمُّ شَفَا. الاَحْقَافُ كَفَى ظَهِيراً مَنْ لَهُ خِلَافُ

كرها هنا (١٩) وفى التوبة (٥٣) بالضم للكوفى غير عاصم. اما حرف الاحقاف «حملته امه كرهاً ووضعته كرها» (١٥) فالضم للكوفى ويعقوب وابن ذكوان بلاخلاف عن هولاء وهشام بالخلف.

وحرف فصلت «فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً» بالفتح بلاخلاف للكل. فان الذى سكت عنه فالاصطلاح ان حكمه ضد ما ذكر. وضد الضم الفتح على حسب الاصطلاح.

وَصِفْ دُماً بِفَتْحِ يَا مُبَيِّنَه. وَالْجَمعِ حِرْمٌ صِنْ حِماً. وَمُحْصَنَه

فِى الْجَمعِ كَسْرُ الصَّادِ لَا الْاُولَى رَمَى.

اُحْصِنَّ ضُمَّ اكْسِرْ عَلَى كَهْفٍ سَمَا.

«بفاحشة مبينة» هنا (١٩) والاحزاب (٣٠) والطلاق (١) بفتح الياء اشعبة وابن كثير على انها اسم مفعول معناها بينها من يدعيها. والباقون بكسر الياء المشددة على انها اسم فاعل معناها بفاحشة تبين حال مرتكبيها.

اما الجمع "مبينات" بالنور (٣٤ — ٤٦) والطلاق (١١) فالفتح لابن كثير ونافع وابى جعفر وشعبة وابن العلاء ويعقوب. معناها آيات مبينات ببراهينها. والخمسة الباقية وحفص بالكسر معناها آيات بينت حقائق عالية مقصودة.

والمحصنات ومحصنات حيث وقعت بكسر الصاد للكسائى لانهن يحصن انفسهن بالعفاف وعزة النفس. الا الاول لان المراد به من لها زوج. والباقون بالفتح فى الكل لان الاحصان مسند الى الغير.

"فاذا احصن" (٢٥) بضم الهمز وكسر الصاد عن حفص وابن عامر والمدنى والمكى والبصرى. معناه تزوجن. والباقون على بناء الفاعل معناه احصن انفسهن وازواجهن.

أُحِلَّ ثُبْ صَحْباً. تِجَارَةٌ عَدا كُوفٍ. وَفَتْحُ ضَمِّ مُدْخَلاً مَدا

"واحل لكم ما وراء ذلكم" (٢٤) مجهول لابى جعفر والكوفى غير شعبة.

"الا ان تكون تجارة عن تراض" (٢٩) مرفوع على ان تكون تامة لغير الكوفى.

"مدخلا" هنا (٣١) وسورة الحج (٥٩) بفتح الميم للمدنى. والمدخل الكريم هو الجنة على المتعارف.

كَالْحَجِّ. عَاقَدَتْ لِكُوفٍ قُصِرَا. وَنَصْبُ رَفْعٍ حَفِظَ اللّهُ ثَرَى

"ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم" (٣٣) بالقصر من باب ضرب للكوفى، وبالالف بعد العين من باب فاعل لغيره. ومعنى البابين واحد. وهذه الاية مما لم يهتد فى وجوه اعرابها المفسرون، وتحير فى بقائها ونسخها المجتهدون.

"بما حفظ الله" (٣٤) بالنصب لابى جعفر اى بالذى حفظ حق الله. من باب قول النبى "احفظ الله يحفظك".

وَالْبُخْلِ ضَمَّ اسْكُنْ مَعاً كَمْ نَلْ سَمَا. حَسَنَةٌ حِرْمٌ. تَسَوَّى اضْمُمْ نَمَا

حَقٌّ. وَعَمَّ الثِّقْلُ. لاَ مَسْتُمْ قَصْرُ   مَعاً شَفَا. الاَّ قَلِيلٌ نَصْبُ كَرّ

البخل فى هذه السورة والحديد. وفيه لغات على ما تقدم من الوجوه فى كل ثلاثى.

«تسوى» (٤٢) بضم التاء لعاصم وابن كثير وابن العلاء ويعقوب على انه مجهول من التسويه. وبفتح التاء وتشديد السين للشامى والمدنى على انه معلوم من باب التفعل ادغم احدى تائيه فى السين. والثلاثة الباقية من الائمة بفتح التاء والسين على ان احدى تائيه محذوفة.

«اولامستم النساء» هنا (٤٣) وفى المائدة (٦) بلا الف بعد اللام للكوفى غير عاصم.

«الاقليل نصب كر فى الرفع» — الكر معناه الرجوع.

«ما فعلوه الاقليل منهم» (٦٦) بالنصب لابن عامر على الاستثناء. والباقون بالرفع على انه بدل من الواو.

فِى الرَّفْعِ. تَأْنِيثُ يَكُنْ دِنْ عَنْ غَفَا.

لاَ يُظْلَمُوا دُمْ ثِقْ شَذَا الْخُلْفُ شَفَا.

«كان لم تكن بينكم وبينه مودة» ابن كثير وحفص ورويس بالتأنيث.

«ولا يظلمون فتيلا» (٧٧) غيب لابن كثير وابى جعفر والكوفى غير عاصم بلاخلاف وروح بالخلاف. اما الاول «ولا يظلمون فتيلا» (٤٩) فغيب بالاتفاق.

وَحَصِرَتْ حَرِّكْ وَنَوِّنْ ظَلَعَا.   تَثَبَّتُوا شَفَا مِنَ الثَّبْتِ مَعَا

«اوجاؤكم حصرة صدورهم» (٩١) بفتح التاء وبالتنوين على الحالية ليعقوب. وهو على اصله فى الوقف بالهاء فيما رسم بالتاء.

«فى سبيل الله فتبينوا» (٩٥) — «فمن الله عليكم فتبينوا» (٩٥) «بنبا فتبينوا» فى سورة الحجرات (٦) الكوفى غير عاصم من الثبت. والباقون من البيان.

مَعْ حُجُرَاتٍ. وَمِنَ الْبَيَانِ عَنْ سِوَاهُمُ. السَّلاَمَ لَسْتَ فَاقْصُرَنْ

عَمَّ فَتًى. وَبَعْدُ مُؤْمِناً فَتَحْ ثَالِثَهُ بِالْخُلْفِ ثَابِتاً وَضَحْ

«لمن القى اليكم السلم» (٩٥) بلا الف بعد اللام الشام والمدنى وحمزة وخلف.

«لست مومنا» (٩٥) ابوجعفر بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول معناه لانومنك فى نفسك والباقون بالكسر على انه اسم فاعل معناه انما فعلت متعوذا.

غَيْرَ ارْفَعُوا فِي حَقِّ نَلْ. نُؤْتِيهِ يَا فَتًى حَلاً. وَيَدْخُلُونَ ضُمَّ يَا

وَفَتْحَ ضُمَّ صِفْ ثَنَا حَبْرٌ شَفَى وَكَافُ أُولِي الطَّوْلِ ثُبْ حَقٌّ صَفَى

«لايستوى القاعدون من المومنين غير اولى الضرر» (٩٦) بالرفع عند حمزة واهل حق وعاصم على البدلية او الوصفية.

«فسوف نوتيه اجراً عظيماً» (١١٥) حمزة وخلف وابن العلاء بالياء.

«يدخلون الجنة» (١٢٥) مجهول لشعبة وابى جعفر وابن العلاء وابن كثير وروح.

اما حرف مريم (٦٠) والاول من سورة المومن (٤٠) فمجهول لابى جعفر وابن العلا ويعقوب وابن كثير وشعبة.

وَالثَّانِ دَعْ ثَطاً صَباً خُلْفاً غَدَا. وَفَاطِرٍ حُزْ. يَصَّالَحَا كُوفٍ لَدَا

الثانى من سورة المومن «سيدخلون جهنم» (٦٠) مجهول لابن كثير وابى جعفر ورويس بلاخلاف وشعبة بالخلف.

وحرف الملائكة «جنات عدن يدخلونها» (٣٤) مجهول لابن العلاء فقط.

يَصَّالَحَا. تَلْوُوا - تَلُوا فَضْلٌ كَلاَ. نَزَّلَ أَنْزَلَ اضْمُمِ اكْسِرْ كَمْ حَلاَ

«وان تلوا او تعرضوا» (١٣٦) بفتح التاء وضم اللام بعدها واو واحدة ساكنة

من مادة الولاية معناها وان وليتم اداء الشهادة او اعرضتم. عند حمزة وابن عامر. والباقون بلام ساكنة بعدها واوان من مادة "لوى" معناها وان لويتم وصرفتم السنتكم.

"والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل" (١٣٨) مجهول للشامى وابن العلاء والمكى.

دُمْ. وَاعكِسِ الْاُخْرٰى ظُباً نَلْ. وَالدَّرَكْ

سَكِّنْ كَفَا. يُوتِيهِمُ الْيَاءُ عَرَكْ.

والاخرى من هذه السورة "وقد نزل عليكم فى الكتاب" (١٤١) بعكس الترجمة المتقدمة ليعقوب وعاصم. فهو معلوم لهما. ومجهول عند غيرهما.

تَعْدُوا فَحَرِّكْ جُدْ. وَقَالُونُ اخْتَلَسْ بِالْخُلْفِ. وَاشْدُدْ دَالَهُ ثُمَّ انَسْ.

" وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت" (١٥٥) تحريك العين بالفتح لورش. وقالون يختلس بالخلف عنه. والوجه الثانى الاسكان لانه غير داخل فى التحريك.

ثم قال ان دال "لا تعدوا" مشددة لابى جعفر ونافع. على ان يكون اصله لا تعتدوا ادغم التاء فى الدال والتزم جمع الساكنين. واجتماع السواكن ثابت فى اللغه. وحدود الصرف قد ضاقت عن احاطة ما فى اللغة.

وَيَاسَنُوتِيهِمْ فَتًى. وَعَنْهُمَا زَاىَ زَبُوراً كَيْفَ جَاءَ فَاضْمُمَا

الزبور بالضم جمع وبالفتح اسم مفعول.

سورة المائده.

مدنية بالاجماع. وكل مانزل بعد الهجرة فالاصطلاح انه مدنى. فاية "اليوم اكملت لكم" مدنية وان نزلت بعرفة. — آيها مائة وعشرون فى العد الكوفى ومائة وثلاث وعشرون فى البصرى. ومائة وثنتان وعشرون فى الحجازى والشامى.

سَكِّنْ مَعاً شَنَآنُ كَمْ صَحَّ خِفّاً ذَا الْخُلْفِ. اَنْ صَدُّوكُمْ اكْسِرْ حِزْ دَفَا.

ارْجُلِكُمْ نَصْبُ ظُباً عَنْ كَمْ اَضَا رُدْ. وَاقْصُرْ اشْدُدْ يَا قَسِيَّةً رِضَا

«فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا بروسكم وارجلكم الى الكعبين» (٧) النصب ليعقوب وحفص وابن عامر ونافع والكسائى بالعطف على وجوهكم. والغير بالجر عطفاً على الرووس. والسنة بينت القراءتين بالحالين. فالجر حال الالتباس. والنصب حال عدمه.

مِنْ اَجْلِ كَسْرُ الْهَمْزِ وَالنَّقْلُ ثَنَا.

وَالْعَيْنَ وَالْعَطْفَ ارْفَعِ الْخَمْسَ رَنَا

«من اجل» (٣٢) فتح الهمز فيه وكسره لغتان.

«وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس، والعين بالعين، والانف بالانف، والاذن بالاذن، والسن بالسن، والجروح قصاص.» (٤٧) الكسائى برفع الجمل الخمس. على الاستيناف، او على عطف جمل اسمية باعتبار المجموع لا باعتبار عمدها. والنصب لغيره باعتبار عطف الاجزاء على الاجزاء.

وَفِى الْجُرُوحُ ثُغْبُ حِبْرٍ كَمْ رَكَا. وَلْيَحْكُمِ اكْسِرْ وَانْصِبَنْ مُحَرِّكَا

فُقْ. خَاطِبُوا تَبْغُونَ كَمْ. وَقَبْلَا يَقُولُ وَاوُهُ كَفَا حِزْ ظِلَّا.

«والجروح قصاص» (٤٧) بالرفع لابى جعفر وابن العلاء وابن كثير وابن عامر والكسائى. على الاستيناف قطعاً.

«وليحكم اهل الانجيل» (٤٩) حمزة بكسر لام ليحكم ونصب ميمه.

«افحكم الجاهلية تبغون» (٥٢) خطاب المشامى.

«ويقول الذين آمنوا» (٥٥) بالواو قبل يقول للكوفى والبصرى. والمصاحف الكوفية والبصرية بالواو.

وَارفَعْ سِوَى الْبَصْرِى. وَعَمَّ يرتَدِدْ.

وَخَفَضُ وَالْكُفَّارَ رُمْ حماً. عَبُدُ

«ويقول» بالنصب لابن العلاء ويعقوب عطفاً على «ان يأتى» او على فيصبحوا.

«من يرتد منكم عن دينه» (٥٦) بدالين مكسورة وساكنة لشامى والمدنى. لان الامام والمصحف المدنى والشامى بدالين فى الرسم.

«من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار» (٥٩) بالجر للكسائى والبصرى عطفاً على الذين المجرور. وبالنصب لغيرهم عطفاً على الذين فى «لا تتخذوا الذين».

بِضَمِّ بائه وَطاغُوتَ اجْرُرِ فَوْزاً. رِسالاتِهِ فَاجْمَعْ وَاكْسِرِ

عَمَّ صِراً ظَلَمْ. وَالاَنْعامَ اعْكِسا دِنْ عَدْ. تَكونُ ارْفَعْ حِمًا فَتَى رَسا.

«وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت» (٦٢) عبد بضم بائه مضافاً الى الطاغوت عند حمزة. جمع عبد. وقد جمع على عشرين وزناً.

«وان لم تفعل فما بلغت رسالاته» (٦٩) جمع للمدنى والشامى وشعبة ويعقوب. اما حرف الانعام «الله اعلم حيث يجعل رسالته» (١٢٤) فعلى العكس اى مفرد لابن كثير وحفص.

«وحسبوا ان لا تكون فتنه» (٧٣) بالرفع لابن العلاء ويعقوب وحمزة وخلف والكسائى على ان ان مخففة اسمها ضمير الشأن الواجب حذفه على رأى النحاة. وحسبوا على هذا فعل يقين. والخمسة الباقية بالنصب على ان ان ناصبة.

عَقَدْتُمْ الْمَدُّ مُناً. وَخَفِّفا مِنْ صُحْبَةٍ. جزاءُ تَنْوينُ كَفا

ظَهْراً. وَمِثْلُ رَفْعُ خَفْضِهِمْ وَسَمْ. وَالْعَكْسُ فِى كَفَّارَةٌ طَعامُ عَمْ

«بما عقدتم الايمان» (٩١) من باب فاعل لابن ذكوان، ومن باب ضرب لاهل صحبة، ومن باب التفعيل لغيرهم. والمعنى فى هذه الوجوه الثلاثة واحد.

«فجزاء مثل» (٩٧) جزاء بالتنوين ومثل مرفوع على البدلية للكوفى ويعقوب.

«او كفارة طعام مساكين» (٩٧) على العكس اى بلا تنوين فى كفارة وبالخفض فى طعام للمدنى والشامى.

ضَمَّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ وَكَسْرَهُ عَلَا ۞ وَالْاَوْلَيَانِ الْاَوَّلِينَ ظُلِّلَا

صَفْوُ فَتًى. وَسِحْرٌ سَاحِرٌ شَفَا ۞ كَالصَّفِّ هُودٍ. وَبِيُونُسٍ دَفَا

«من الذين استحق عليهم الاوليان» (١٠٩).

استحق بفتح التاء والحاء معلوم لحفص. ومجهول لغيره.

والاوليان — جمع اول مجرور عند يعقوب وشعبة وحمزة وخلف. والباقون تثنية الاولى مرفوعاً بالالف معناها الاحقان بالشهادة لانهما عاينا الخبر.

والمعنى على قراءة حفص: من الذين جنى عليهم الشاهدان اللذان كانا احقين باداء الشهادة الحقة لحضورهما موت الموصى وسماعهما الوصية، فيقسمان بالله ان ايماننا احق من شهادتهما حيث ظهر الخيانة فيها.

كَفَا. وَيَسْتَطِيعُ رَبُّكَ سِوَى ۞ عَلِيِّهِمْ. يَوْمُ انْصِبِ الرَّفْعَ اَوَى.

«هل يستطيع ربك» (١١٤) بالغيب فى الفعل والرفع فى الفاعل لغير الكسائى. اما الكسائى فبالخطاب لعيسى، وربك بالنصب على معنى هل تستطيع سوال ربك.

سورة الانعام.

مكية. هى فى المكيات نظير البقرة فى المدنيات من حيث كونها جامعة.

وآيها مائة وخمس وستون فى العد الكوفى، وسبع فى الحجازى، وست فى العد الشامى والبصرى.

يُصْرَفْ فَتْحُ الضَّمِّ وَاكْسِرْ صُحْبَةً ظَعْنٍ. وَيَحْشُرُ يَا يَقُولُ ظُلَّةً.

« من يصرف عنه » (١٧) مجهول ليعقوب وصحبة. اما حرف يونس فبالنون بالاجماع.

«ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول» (٢٣) غيب فى الفعلين ليعقوب.

وَمَعَهُ حَفْصٌ فِى سَبَا. يَكُنْ رِضَا صِفْ خُلْفَ ظَامٍ. فِتْنَةُ ارْفَعْ كَمْ عَضَا

«ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول» (٤٠) فى سورة سبا غيب عند حفص ويعقوب.

«ثم لم تكن فتنتهم الا ان» (٢٤) غيب عند حمزة والكسائى ويعقوب، وعند شعبة بالخلاف. — وفتنتهم مرفوع لابن عامر وحفص وابن كثير لان المقصود حصر الفتنة وعاقبتها على هذه المقالة. اى لم يوجد لهم معذرة الا هذه المقالة. — وغير هولاء الثلاثة بالنصب على الخبرية اى لم يكن مقالتهم هذه الا معذرة اعتذروا بها ساعة التحير.

دم. رَبَّنَا النَّصْبُ شَفَا. نُكَذِّبُ بِنَصْبِ رَفْعٍ فَوْزُ ظُلْمٍ عَجَبُ.

«الا ان قالوا والله ربنا» (٢٤) النصب على النداء، والجر على القسم.

«فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب» (٢٩) بالنصب فى نكذب عند حمزة ويعقوب وحفص على ان يكون جواب التمنى بعد واو المعية. وغيرهم بالرفع عطفاً على نرد.

كَذَا نَكُونُ مَعَهُمْ شَامٍ. وَخِفْ لَلدَّارُ لَاخِرَةُ خَفْضُ الرَّفْعِ كُفْ

«ولا نكذب ونكون من المومنين» (٢٩) ونكون بالنصب عند الثلاثة المتقدمة، وابن عامر.

«ولدار الاخرة خير» (٣٣) بلام واحدة قبل الدال رسماً وتلاوة للشامى.

لَا يَعْقِلُونَ خَاطِبُوا وَتَحْتُ عَمْ عَنْ ظَفَرٍ. يُوسُفُ شُعْبَةٌ وَهُمْ.

«افلا يعقلون» (٣٣) — وفى الاعراف (١٧٠) كلاهما خطاب عند الشامى والمدنى وحفص ويعقوب. — وحرف يوسف (١٠٩) فى آخر السورة خطاب لهم وشعبة.

يَاسِينَ كَمْ خُلْفٍ مَدًا ظِلٍّ. وَخِفْ يُكَذِّبُوا اتْلُ رُمْ. فَتَحْنَا اشْدُدْ كَلَفْ
خُذْهُ كَالاَعْرَافِ. وَخُلْفًا ذُقْ غَدَا
وَاقْتَرَبَتْ كَمْ ثِقْ غَلَا الْخُلْفُ شَدَا.

«افلا يعقلون» فى سورة يس (٦٨) خطاب لابن عامر بخلاف والمدنى ويعقوب بلا خلاف.

«فانهم لا يكذبونك. ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون.» (٣٤) نافع والكسائى بالتخفيف من باب الافعال معناه لايجدونك كاذباً ولا يستطيعون ان يثبتوا كذبك. والثمانية بالتشديد. ومعناه لا ينسبونك الى الكذب بل يكذبون الله على حد قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله.

«فتحنا عليهم ابواب كل شىء» (٤٥) — وفى الاعراف «لفتحنا عليهم بركات» (٩٦) ابن عامر وابن وردان بلاخلاف، وابن جماز ورويس بخلف عنهما.

اما حرف القمر «ففتحنا ابواب السماء» (١١) فالتشديد لابن عامر وابى جعفر وروح بلاخلاف، ولرويس بالخلف.

وَفُتِّحَتْ يَأْجُوجَ كَمْ ثُوَى. وَضَمْ غُدْوَةِ فِي الْغَدَاةِ كَالْكَهْفِ كَتَمْ.

«حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج» (٩٦) فى الانبياء بالتشديد لابن عامر وابى جعفر.

«الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى.» هنا (٥٣) — وفى الكهف (٢٨) ضم الغين، وبعدها دال ساكنة وواو مفتوحة، ابن عامر.

وغدوة — فى غدوة اليوم معيناً علم جنس لا يدخل عليها اللام ولا التنوين

والكسر. اما فى غيرها فنكرة يدخل عليها اللام. وقد اتفقت المصاحف على رسمها بالواو. قال فى العقيلة (١٧) «وبالغداة معاً بالواو كلهم.»

وَإِنَّهُ افْتَحْ عَمَّ ظِلًّا نَلْ. فَأَنْ نَلْ كَمْ ظُباً. وَيَسْتَبِينَ صَوْنُ فَنْ رَوَى. سَبِيلَ لَا الْمَدَنِى. وَيَقْصُ

فِى يَقْضِ أَهْمِلْهُ وَشَدِّدْ حِرْمُ نَصْ.

«فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه» (٥٥) فتح الهمزة فى انه الشامى والمدنى ويعقوب وعاصم على ان يكون بدلاً من الرحمة بياناً لها. وكسر الخمسة الباقية على ان يكون جملة مستأنفة بياناً لجملة «كتب ربكم على نفسه الرحمة». ومقول القول مكسور.

اما «فانه غفور رحيم» فى آخر هذه الآية فالفتح لعاصم وابن عامر ويعقوب، والكسر المسبعة. فان الجواب فيه الوجهان دائماً.

«ولتستبين سبيل المجرمين» (٥٦) الفعل غائب بالياء لشعبة وحمزة وخلف والكسائى. وسبيل مرفوع لغير المدنى. على الفاعلية. اما المدنى فبالنصب، والفعل بالتاء. والتاء خطاب.

بان، بين، تبين، ابان، استبان كلها تكون لازمة معناها ظهر وانكشف، وتكون متعدية معناها اوضح، وعرف، وكشف.

ومعنى الاية: ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الايات لينكشف سبيل الامن ومنافعه ولينكشف سبيل الهلاك او لتعرف انت سبيل الهلاك ولتوضحها نفصل الايات.

«ان الحكم الا لله. يقص الحق» (٥٨) من القصص للمكى والمدنى وعاصم. وغيرهم من القضاء ومعناه الحكم. ونصب الحق على انه مفعول مطلق اى يقضى القضاء الحق.

والآية على القراءة الاولى اما من باب قوله «نحن نقص عليك احسن

القصص» . واما من «قص اثره اذا تتبع» فمعنى الاية يتتبع الحق والحكمة ويلتزمهما في كل ما يحكم به ويقدره. فخلقه وشرعه يلزم الحق والحكمة ابداً.

وَذَكِّرِ اسْتَهْوى تَوَفَّى مُضْجِعًا   فَضْلٌ. وَنُنْجِي الْخِفُّ كَيْفَ وَقَعَا

«استهواه الشياطين» (٧١) — «حتى اذا جاء احدكم الموت توفاه رسلنا» (٦١) حمزة بالاضجاع اى بالامالة الخالصة في الفعلين وبالتذكير فيهما . وغيره بالتأنيث «استهوته» — «توفته» .

ثم ذكر ان ينجي وننجي كيف وقع فمن باب الافعال ليعقوب. ثم بين من وافقه من الائمة في التخفيف فقال:

ظِلٌّ. وَفِي الثَّانِ اتْلُ مِنْ حَقٍّ. وَفِي
كَافٍ ظُباً رُضْ. تَحْتَ صَادٍ شَرِّفِ.

في الثاني من هذه السورة «قل الله ينجيكم منها» (٦٤) لنافع وابن ذكوان والبصرى بالتخفيف.

وحرف مريم «ثم ننجي الذين اتقوا» (٧٢) بالتخفيف ليعقوب والكسائى.

اما ما تحت سورة ص وهى سورة الزمر «وينجي الله الذين اتقوا» (٦١) فالتخفيف لروح وحده.

وَالْحِجْرُ أُولَى الْعَنْكَبَا ظُلْمٌ شَفَا.   وَالثَّانِ صُحْبَةٌ ظَهِيرٌ دَلَفَا.
وَيُونُسُ الْأُخْرَى عَلَا ظَبْيٌ رَعَا.   وَثِقْلُ صَفٍّ كَمْ. وَخُفْيَةً مَعَا

حرف سورة الحجر «انا لمنجوهم» (٥٩) — والاول من العنكبوت «لننجينه واهله» (٣٢) بالتخفيف ليعقوب والكوفى غير عاصم. والثانى منها «انا منجوك واهلك» (٣٣) ليعقوب وابن كثير والكوفى غير حفص.

والثالث في يونس «حقاً علينا ننج المومنين» (١٠٣) بالتخفيف لحفص ويعقوب والكسائى.

اما حرف سورة الصف "هل ادلكم على تجارة تنجيكم" (١٠) فالتشديد لابن عامر وحده.

" تضرعاً وخفية " (٦٤) — وفى الاعراف (٥٥) بكسر الخاء لشعبة. وهما لغتان.

بِكَسْرٍ ضَمٍّ صِفْ. وَأَنْجَانَا كَفَا. أَنْجَيْتَنَا الْغَيْرُ. وَيُنْسِى كَيَّفَا

- لئن انجانا من هذه" (٦٤) بماض مفرد غائب للكوفى. والمصاحف الكوفية بسنتين بين الجيم والالف. — والغير خطاب. وغيرها من المصاحف بثلاث سنات.

"واما ينسينك" (٦٩) من باب التفعيل لابن عامر.

ثِقْلاً. وَآزَرَ ارْفَعُوا ظُلْماً. وَخِفْ

نُونَ تُحَاجُونِى مَداً مَنْ لِى اخْتُلِفْ.

"واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناماً" (٧٥) آزر — علم منادى مبنى على الضم ليعقوب. وغيره بالفتح فى رائه ممنوعاً على انه تابع لابيه. او منصوب بفعل يفسره ما بعده ان كان اسم صنم.

"اتحاجونى فى الله" (٨١) — اذا اجتمع نون الرفع ونون الوقاية فان فيها ثلاث لغات، ١) الفك، ٢) الادغام، ٣) حذف احداهما.

وَدَرَجَاتٍ نَوِّنُوا كَفَا مَعَا يَعْقُوبُ مَعَهُمْ هُنَا. وَاللَّيْسَعَا

شَدِّدْ وَحَرِّكْ سَكِّنَنْ مَعاً شَفَا. وَيَجْعَلُوا يُبْدُوا وَيُخْفُوا دَعْ حَفَا.

"نرفع درجات من نشاء" (٨٤) — وفى سورة يوسف (٧٦) بالتنوين للكوفى. وافقهم يعقوب فى حرف سورة الانعام.

"واسماعيل واليسع" (٨٧) وحرف فى سورة ص (٤٨) بتشديد اللام وسكون الياء بعدها للكوفى غير عاصم. على انه كلمة بسيطة او على انه ليسع مثل

فيصل دخلت عليه لام التعريف فجعل علماً. والباقون بلام ساكنة وياء مفتوحه.

"تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً" (٩٢) غيب لابن كثير وابن العلاء.

يُنْذِرَ صِفْ. بينَكُمْ ارْفَعْ فِي كَلا حَقٌّ صَفا. وَجاعِلُ اقْرَأْ جَعَلا.
وَاللَّيْلِ نَصْبُ الْكُوفِ. قَافُ مُسْتَقَرّ
فَاكْسِرْ شَذاً حَبْرٍ. وَفِي ضَمَّيْ ثَمَرْ

"ولتنذر ام القرى" (٩٣) غيب لشعبة وضميره للكتاب، وخطاب لغيره خطاباً للنبى. اى هذا كتاب انزلناه للبركات وتصديق ما تقدمه من الكتب وللانذار.

"لقد تقطع بينكم" (٩٥) بالرفع لحمزة وابن عامر وابن كثير وابن العلاء ويعقوب وخلف وشعبة. وبينكم اسم غير ظرف معناه وصلكم. والباقون بالنصب. على ان الفعل مسند الى مصدره والمعنى لقد وقع التقطع بينكم.

"وجاعل الليل سكناً" (٩٧) الكوفى فعلا ماضياً والليل مفعول. وغيره اسم فاعل والليل مضاف اليه.

"فمستقر ومستودع" (٩٨) بالكسر فى القاف على انه اسم فاعل لروح وابن كثير وابن العلاء. والمعنى فمنكم من يستقر مدة مديدة ومنكم من يستقر مدة قليلة كانه مستودع. اوفمنكم من يستقر على الارض وهو حى ومنكم من يستودع باطن الارض وهو ميت.

والباقون بفتح القاف والمعنى فلكم مستقر على الارض ومستودع فى باطنها. وهما اما مصدران اوظرفان.

"انظروا الى ثمره اذا اثمر" (١٠٠) — "كلوا من ثمره اذا اثمر" (١٤٣) "ليأكلوا من ثمره" (يس — ٣٥) بضم ثاء ثمر وميمه للكوفى غير عاصم على انه جمع ثمرة. والباقون بالفتح فى الثاء والميم على انه اسم جنس.

شَفَا كَيَاسِينَ. وَخَرَّقُوا اشْدُدْ مَدًا. وَدَارَسْتَ لِحَبْرٍ فَامْدُدْ.

وَحَرِّكْ اسْكِنْ كَمْ ظُبًا. وَالْحَضْرَمِي عَدْوًا عُدُوًّا كَعُلُوًّ فَاعْلَمْ

«وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات» (١٠١) بالتشديد للمدنى للتكثير.

«وكذلك نصرف الآيات وليقولوا دارست» (١٠٦) بالف بعد الدال من باب المفاعلة ماض خطاب لابن العلاء وابن كثير. والمعنى كما صرفنا الآيات فى هذا الموضع كذلك نصرفها اى نوردها على وجوه كثيرة فى سائر المواضع لتكمل الحجة على من خالف وليقولوا فى ردها ما يقويها وهو قولهم انك دارست اليهود واهل الكتاب فتعلمت منهم وهذا وان كان طعناً فى رسالته فهو دليل صدقها فى نفسها.

ثم امرك ان تحرك السين وتسكن التاء لابن عامر ويعقوب. والمعنى ليقولوا ان الايات قد قدمت وبليت. اى انها اساطير الاولين قد دامت ثم دخلت فى خبر كانت.

«عدواً بغير علم» (١٠٩) — عدا يعدو له مصادر على وزن ضرب وقعود وقيام.

وَاَنَّهَا افْتَحْ عَنْ رِضًا عَمَّ صَدًا خُلْفٍ. وَيُؤْمِنُونَ خَاطِبْ فِى كَدًا.

«وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون» (١١٠) انها بالفتح على انها مفعول يشعركم او انها بالفتح بمعنى لعل. والكسر على الاستيناف او على كونها جواب قسم.

المعاند اقسم بالله باوثق الايمان ان الاية التى اقترحها هو اذا جاءته ليومنن بها وكأن المومن مال قلبه الى تصديق المعاند فى قسمه وود ان لو جاء الله بها. فنزل القران رداً للمعاند فقال انما الايات عند الله يأتى بها على حسب سننه لا على حسب اهواء اهل العناد. ثم اقام العذر للمومن فى تصديق قسمه فقال وما يشعرك ايها المومن ان الآية التى اقترحها المعاند اذا جاءته لا يومن. اى من اين لك ان تعرف عدم ايمانه.

اذا ادعى عندك احد ان فلاناً يفعل كذا فان انكرت عليه ذلك تقول «وما يشعرك انه يفعل.» — واذا ادعى انه لا يفعل وانكرت عليه ذلك تقول «وما يشعرك انه لا يفعل.». هذا هو وجه الكلام ان كنت منكراً على القائل. اما اذا اعذرته فتقول فى الاول «وما يشعرك انه لا يفعل». تعنى: انك معذور فى ظنك انه يفعل، ومن اين لك ان تعلم انه لا يفعل. وعلى هذا جاء نظم الآية «وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون.». فالآية سيقت مساق الاعذار لا مساق الانكار. — ومن التبس عليه الانكار باقامة الاعذار ظن ان لا زائدة.

وتقول فى الثانى «وما يشعرك انه يفعل» تعنى: انك معذور فى ظنك انه لا يفعل، ومن اين لك ان تعلم انه يفعل.

وَقِبلًا كسراً وفتحاً ضَمّ حَقْ كَفَا. وَفِى الْكَهْفِ كَفَا ذِكْراً خَفَقْ.

«قبلا» (١١٢) بكسر ففتح معناه عياناً. وبالضمين جمع قبيل بمعنى كفيل.

وكلمات اقْصُرْ كَفَا ظِلاًّ. وَفِى يُونُسَ وَالطَّوْلِ شَفَا حقّاً نفى.

«كلمات ربك» هنا (١١٦) — ويونس (٩٦) وفى سورة ذى الطول (٥)

فُصِّلَ فَتْحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ اَوِى ثُوَى كَفَا. وَحَرِّمْ اُتْلُ عَنْ ثَوَى

وَاضْمُمْ يُضِلُّوا مع يُونُسٍ كَفَا. ضَيْقاً مَعاً فِى ضَيِّقاً مَكِّ وَفَا.

«وان كثيراً ليضلون باهوائهم» (١٢٠) — «ربنا ليضلوا عن سبيلك» فى يونس (٨٨) بضم الياء من اضل، وفتحها من ضل.

«يجعل صدره ضيقاً» (١٢٦) وفى سورة الفرقان (١٣) بتخفيف الياء لابن كثير. وفيعل ان كان يائى العين او واويها فالتخفيف بترك التشديد قياسى.

رَا حَرَجاً بِالْكَسْرِ صُنْ مَداً. وَخِفْ

سَاكِنَ يَصَّاعَدُ دَنَا. وَالْمَدَّ صِفْ.

وَالعينَ خَفِّفْ صِنْ دماً. نَحْشُرُ يا حفصٌ وروحٌ. ثانِ يونُسٍ عَيا.

"كانما يصاعد فى السماء" (١٢٦) اصله يتصاعد على قراءة شعبة معناه يتعاطى الصعود ويتكلفه. وابن كثير يصعد بسكون الصاد وتخفيف العين المفتوحة. وغيرهما يصعد بتشديد الصاد والعين المفتوحتين اصله يتصعد.

"ويوم نحشرهم جميعاً" (١٢٩) غيب بالياء عند حفص وروح. اما الثانى فى سورة يونس "ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا" (٤٥) فغيب عند حفص وحده.

وعيا فى آخر البيت مقصور عياء فحل لم يضرب قط، اوداء لا يبرأ. وقد اتى بلطافة غريبة فى قوله "والعين خفف صن دما".

خِطابٌ عمَّا يعملُوا كُمْ. هُودُمَعْ نَمْلِ اذْ ثَوَى عَدْ كِسْ. مَكَانَاتِ جَمَعْ

"وما ربك بغافل عما يعملون" (١٣٣) خطاب لابن عامر. اما آخر هود (١٢٣) وآخر النمل (٩٣) فخطاب للخمسه.

فِى الْكُلِّ صِنْ. وَمَنْ يَكُونُ كَالْقَصَصْ

شَفَا. بِزَعْمِهِمْ مَعاً ضَمٌّ رَمَصْ.

"مكانات" هنا (١٣٥) وفى هود (٩٣ — ١٢١) وفى يس (٦٧) وفى الزمر (٣٩) جمع لشعبة وحده.

"من يكون له عاقبة الدار" (١٣٥) وفى القصص (٣٧) غيب للكوفى غير عاصم.

"بزعمهم" (١٣٧ — ١٣٩) الضم والفتح لغتان. والزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب.

زَيْنَ ضُمَّ اكْسِرْ وَقَتْلُ الرَّفْعُ كُرْ   اَوْلَادَ نَصْبُ شُرَكَاؤُهُمْ بِجَرْ

رَفْعٍ كُدَاً. اَنِّثْ يَكُنْ لِى خُلْفُ مَا   صِبْ ثِقْ. وَمَيْتَةٌ كَسَا ثَنَا دَمَا

«وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم» (١٣٨) الفعل مجهول، وقتل نائب، اضيف الى شركائهم اضافة مصدر الى فاعله، واولادهم بنصب الدال على انه مفعول قتل — لابن عامر. ورسم المصحف الشامى قد نصر قراءته. وهى متواترة ثابتة. وقد التزمها اعلى القراء العشرة سنداً واقدمهم هجرة ابن عامر. وهو عربى صريح من صميم العرب، كلامه حجة وقوله دليل. وقد كان قبل ان يوجد اللحن فى لسان العرب وتلقى القران عن كبار الصحابة. ووجوه الكلام فى لغة العرب واسعة ام تدخل تحت حصر النحاة. وانكار وجه من الوجوه قصور لا يقدح فى صحته وعربيته.

«وان يكن ميتة» (١٤٠) بالتاء هشام بالخلف وابن ذكوان وشعبة وابو جعفر. وميتة مرفوع لابن عامر وابى جعفر وابن كثير.

وَالثَّانِ كَمْ ثَنَا. حَصَادِ افْتَحْ كَلَا   حِمىً نَمَا. وَالْمَعْزِ حَرِّكْ حَقٌّ لَا

خُلْفٌ مُناً. يَكُونَ اذْ حِماً نَفَا   رَوى. تَذَكَّرُونَ صَحْبٌ خَفَّفَا

والحرف الثانى وهو «الا ان يكون ميتة» (١٤٦) مرفوع لابن عامر وابى جعفر. اما الفعل فغائب بالياء لنافع وابن العلاء ويعقوب وعاصم وخلف والكسائى. اشار اليه بقوله فى البيت الثانى «يكون اذ حماً نفى روى».

«وآتوا حقه يوم حصاده» (١٤٢) الفتح والكسر لغتان.

«ومن المعز اثنين» (١٤٤) بفتح العين وسكونها جمع ماعز مثل خادم وخدم، وتاجر وتجر.

«لعلكم تذكرون» (١٥٣) — تذكرون حيث وقع اذا كان بتاء خطاب فالكوفى غير شعبة بتخفيف الذال على حذف احدى التاءين والباقون بتشديدها بادغام التاء الثانية فى الذال.

كُلًّا. وَاَنْ كَمْ ظَنَّ. وَاكْسِرْهَا شَفَا   يأْتِيَهُمْ كَالنَّحْلِ عَنْهُمْ وُصِفَا

«وان هذا صراطى مستقيما» (١٥٤) بفتح الهمزة وتخفيف النون لابن

عامر ويعقوب مخففة من الثقيله. والكوفى غير عاصم بالكسر والتشديد على الاستيناف.

والباقون بالفتح والتشديد عطفاً علىّ به فى قوله "ذلكم وصاكم به".

وقدمنا فى اول سورة النساء شاهد جواز العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض. وخصوصاً فى عطف ان وصلتها لان حذف الجار فى ان قياس مطرد.

"الا ان تأتيهم الملائكة" (١٥٩) وفى سورة النحل (٣٣) غيب بالياء للكوفى غير عاصم. وانت فى اسنادك الفعل الى ظاهر الجمع مختار فى تذكيره وتأنيثه.

وَفَارَقُوا امْدُدهُ وَخَفِّفهُ مَعاً رِضاً. وَعَشْرٌ نَوِّناً بَعدُ ارفَعا
خَفْضاً لِيَعْقُوبَ. وَدِيناً قَيِّماً فَافتَحهُ مَعْ كَسْرٍ بِثِقْلِهِ سَما.

"ان الذين فارقوا دينهم" (١٦٠) — "من الذين فارقوا دينهم" سورة الروم (٣٢) من باب المفاعلة عند حمزة والكسائى. والمعنى ان الذين تركوا الدين القيم فلست منهم فى شئ كقوله ليس لك من الامر شئ.

"فله عشر امثالها" (١٦١) عشر بالتنوين وبعدها مرفوع.

"ديناً قيما" (١١٦٣) بفتح القاف وياء مشددة مكسورة للخمسة المدنيان والمكى والبصريان على انه فيعل من قام بمعنى استقام اى ديناً مستقيماً او ديناً يقوم بصلاح الدنيا وسعادة المعاد. والخمسة الباقية بكسر القاف وفتح الياء الخفيفة مصدر قام بمعنى دام اى ديناً دائماً لانه حق ثابت.

سورة الاعراف.

سميت بها اخذاً من قوله "وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم." وهى من المنازل العالية الانسانية من وصلها عرف الكل بسيماه.

وهى مكية بالاجماع. آيها مائتان وست عند الكوفى والحجازى، ومائتان وخمس عند البصرى والشامى.

تَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ مِنْ قَبْلُ كَمْ.

وَالْخُفُّ كُنْ صَحْباً. وَتُخْرَجُونَ ضَمْ

فَافْتَحْ وَضُمَّ الرَا شَفَا ظِلٌّ مَلَا. وَزُخْرُفٌ مَنْ شَفَا. وَأَوَّلَا

رُومٍ شَفَا مَنْ خُلْفُهُ. الْجَاثِيَتَا شَفَا. لِبَاسُ الرَّفْعُ نَلْ حَقٌّ فَتَى.

"قليلا ما تذكرون" (٣) الشامى يتذكرون بزيادة ياء الغيب قبل تاء الباب. والشامى والكوفى الا شعبة بتخفيف الذال. والباقون بذال مشددة بادغام تاء الباب فى الذال.

"ومنها تخرجون" (٢٤) معلوم من باب نصر ليعقوب وابن ذكوان والكوفى غير عاصم.

اما حرف سورة الزخرف "وكذلك تخرجون" (١٠) فمعلوم لابن ذكوان والكوفى غير عاصم.

واول الروم "وكذلك تخرجون" (١٨) معلوم لابن ذكوان بالخلاف، وللكوفى غير عاصم. وثانى الروم" اذا انتم تخرجون" (٢٤) معلوم للكل بلاخلاف.

وحرف الجاثية "فاليوم لا يخرجون منها" (٣٥) معلوم للكوفى غير عاصم.

اما حرف الحشر وسأل فمعلوم للكل.

"وريشا. ولباس التقوى" (٢٦) بالرفع على الابتداء، والنصب عطفاً على ريشاً او على لباساً. ولباس التقوى من قوله "وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم" فان الزينة وان كانت غرضاً صحيحاً وستر العورة غرضاً فرضاً الا ان اهم الحاجات من اللباس هو الاتقاء — الاتقاء عن عوادى الطبيعة وعن عدوان الاعداء. وهذا معنى قوله "ذلك خير".

خَالِصَةً إِذْ. يَعْلَمُوا الرَّابِعَ صِفْ. يُفْتَحُ فِى رُوًى. وَحِزْ شَفَا بِخِفْ.

"خالصة" (٣٢) مرفوع على الخبرية لنافع. ومعنى الخلوص ان لا يكون فيها تبعة ومواخذة. فان التمتع بالزينة مباح مطلوب.

"قال لكل ضعف. ولكن لا تعلمون" (٣٧) وهو الحرف الرابع غيب لشعبة.

"لا تفتح لهم ابواب السماء" (٣٩) حمزة وخلف والكسائى بياء مضمومة، وفاء ساكنة وتاء مفتوحة خفيفة مجهول من باب منع. وابن العلاء والكوفى غير عاصم بالتأنيث وتاء مفتوحة خفيفة. والباقون بالتأنيث وتاء مفتوحة مشددة.

وَاوَ وَمَا احْذِفْ كَمْ. نَعَمْ كُلًّا كَسَرْ عَيْنًا رَجَا. اَنْ خِفْ نَلْ حِمًا زَهَرْ

خَلَفُ اتْلُ. لَعْنَةٌ لَهُمْ. يُغْشِي مَعًا شِدْ ظِلْمًا صُحْبَةً. وَالشَّمْسُ ارْفَعَا

"وما كنا لنهتدى لو لا ان هدانا الله" (٤٢) بلا واو قبل ما فى المصحف الشامى. وعلى رسمه قراءته.

"نعم" للتصديق، فيها لغتان: ١) فتح العين وهو المشهور، ٢) كسرها على لغة كنانة وهذيل. وعليها قراءة الكسائى فى الكل. وهو اربعة احرف. حرفان فى هذه السورة، وحرف فى الشعراء والصافات.

"فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين" (٤٣) — ان خفيفة النون لعاصم وابن العلاء ويعقوب ونافع بلاخلاف، ولقنبل بخلف. وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، والجملة بعدها خبر، او مفسرة. لان اذن فيه معنى القول. وعلى كلا التقديرين فلعنة مرفوع. — وغير من ذكر فان عندهم مشددة ولعنة منصوبة اسمها.

"يغشى الليل النهار" (٥٤) وفى الرعد (٣) من باب التفعيل ليعقوب والكوفى غير حفص.

كَالنَّحْلِ مَعْ عَطْفِ الثَّلَاثِ كَمْ. وَثَمْ مَعَهُ فِى الاٰخِرَيْنِ عُدْ. نُشْرًا يُضَمْ

فَافْتَحْ شَفَا كُلًّا. وَسَاكِنًا سَمَا ضُمَّ. وَبَا نَلْ. نَكِدًا فَتْحُ ثَمَا.

"والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره" (٥٤) — "وسخر لكم الليل والنهار. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره" فى سورة النحل (١٢) برفع

الشمس والثلاثة بعدها لابن عامر. وافقه فى رفع "والنجوم مسخرات" بالنحل حفص.

"وهو الذى يرسل الرياح نُشْراً بين يدى رحمته" (٥٧) هنا وفى الفرقان (٤٨) وفى النمل (٦٣) الكوفى غير عاصم بنون مفتوحة وشين ساكنة. مصدر وقع موقع الحال. اما اهل سماوهم المكى والمدنيان والبصريان فبنون مضمومة وشين مضمومة جمع ناشر مثل نازل ونزل. اما عاصم فباء مضمومة وشين ساكنة جمع بشير.

"والذى خبث لا يخرج الا نكداً" (٥٨) نكد بفتح الكاف وسكونها مصدر، وبكسرها اسم فاعل او وصف.

وَرَا الِهٍ غيرِهِ اخْفِضْ حَيْثُ جَا رَفْعاً ثَنَا رُدْ. اُبْلِغْ الْخُفُّ حِجَا
كُلًّا. وَبَعْدَ مُفْسِدِينَ الْوَاوُ كَمْ. اَوْ اَمِنَ الْاِسْكَانُ كَمْ حِرْمٌ وَسَمْ

"مالكم من اله غيره" فى هذه السورة (٥٩) (٦٥) (٧٣) (٨٥) — وفى سورة هود (٥٠) (٦١) (٨٤) وفى — سورة المومنون (٢٣) (٣٢) كل هذه المواضع التسعة فابو جعفر والكسائى بالخفض فى غيره على ان يكون تابعاً باعتبار اللفظ. والباقون بالرفع اتباعاً للموضع.

"ابلغكم رسالات ربى" (٦٢) (٦٨) — وفى سورة الاحقاف "وابلغكم ما ارسلت به" (٢٣) متكلم من باب الافعال بتخفيف اللام لابن العلاء. يويده "وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى" (٧٩) فان ذلك من باب الافعال بالاتفاق.

"وقال الملا الذين استكبروا" (٧٥) بعد "ولا تعثوا فى الارض مفسدين" فى المصحف الشامى بالواو. وعلى رسمه قراءته.

"او امن اهل القرى" (٩٨) بسكون الواو على قاعدة التخفيف. وقد ثبت فى مثل وهو، لهى. او على ان يكون اوحرف عطف للتقسيم. لابن عامر وابن كثير ونافع وابى جعفر. وعند الستة الباقية بفتح الواو على انها عاطفة دخلت عليها همزة الانكار.

وقد وجه اهل التفسير اجتماع الهمزة وفاء العطف فى قوله «افامن اهل القرى» بان معنى الآية «اجهل هذه السنة الالهية فى القرى المهلكة فامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون.» فالفاء عطف على ما علم من سوق الكلام.

عَلٰى عَلَيَّ اتْلُ. وَسَحَّارٍ شَفَا مَعْ يُونُسٍ فِى سٰاحِرٍ. وَخَفَّفَا
تَلْقَفُ كُلًّا عُدْ. سَنَقْتُلُ اضْمُمَا وَاشْدُدْهُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ كَنْزٌ حِمَا.

«وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين. حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق» (١٠٥) على بفتح الياء المشددة ياء التكلم لنافع. اى انى رسول واجب على ان لا اقول الا الحق. ففاعل الوصف ان وصلتها.

وغير نافع على بالالف بعد اللام حرف جر للاستعلاء. على ان يكون معناه جدير وحريص على القول الحق.

«يأتوك بكل ساحر عليم» (١١٢) — «ايتونى بكل ساحر عليم» (٧٩) فى سورة يونس الكوفى غير عاصم بتشديد الحاء بعدها الف.

قال فى العقيلة «هنا وفى يونس بكل ساحر التأخير فى الف به الخلاف يرى» يعنى ان المصاحف اتفقت على اثبات الالف. الا انها فى البعض ثانية وفى البعض ثالثة.

«فاذا هى تلقف» (١١٧) — «تلقف ما صنعوا» (٦٩) فى سورة طه — «فاذا هى تلقف» (٤٥) فى سورة الشعراء بقاف خفيفة من باب حمد عند حفص. والباقون من باب التفعل.

«سنقتل ابناءهم» (١٢٧) من باب التفعيل لمعنى التكثير فى الفعل والمفعول للكوفى والشامى والبصرى. اما للثلاثة الباقية فمن باب نصر.

وَيَقْتُلُونَ عَكْسُهُ انْقُلْ. يَعْرِشُوا مَعًا بِضَمِّ الْكَسْرِ صَافٍ كَمُشْ.

« يقتلون ابناءكم » (١٤١) فمن باب نصر لنافع وحده. وللتسعة من باب التفعيل.

"وما كانوا يعرشون" (١٣٧) — "ومما يعرشون" فى سورة النحل (٦٨) بضم الياء لشعبة وابن عامر. من باب الافعال.

وَيَعْكُفُوا اكْسِرْ ضَمَّهُ شَفَا. وَعَنْ ادْرِيسَ خُلْفُهُ. وَأَنْجَيْنَا احْذِفَنْ

يَاءً وَنُونًا كَمْ. وَدَكَّاءَ شَفَا فِي دَكًّا الْمَدُّ. وَفِي الْكَهْفِ كَفَا.

"فاتوا على قوم يعكفون" (١٣٨) بكسر الكاف من باب ضرب للكوفى غير عاصم. الا ان راوى الامام العاشر خلف وهو ادريس له فى الحرف خلاف.

"واذ انجيناكم" (١٤١) كتب فى المصحف الشامى بسنة واحدة بين الجيم والكاف. وعلى رسمه قراءة ابن عامر.

"فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاء" (١٤٣) بالمد على وزن حمراء للكوفى غير عاصم. اما حرف الكهف (٩٨) فبالمد للكوفى كلهم. اى جعله ارضاً مستوية لم يترك له ارتفاعاً.

وهذه القراءة شاهدة قاطعة لعدم وجوب المطابقة بين المبتدأ والخبر. بل مدار التطابق على القصد، وعلى صحة التعبير عن المفهوم الذى يكون مسنداً.

رِسَالَتِي اجْمَعْ غَيْثُ كَنْزٍ حَجَفَا. وَالرُّشْدَ حَرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَّ شَفَا.

"انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى" (١٤٥) جمع لرويس والكوفى والشامى وابن العلاء. قيل هى اسفار التوراة.

"وان يروا سبيل الرشد" (١٤٧) بفتح الراء والشين للكوفى.

اما ثالث حرف الكهف "مما علمت رشداً" (٦٦) فالفتح والتحريك لابن العلاء ويعقوب.

فقيل هما لغتان مثل السقم والسقم. وقيل ان الرشد بالضم والسكون فى الامور العادية والرشد بالحركات فى الامور العاليه. والاول اقرب: لقوله فان آنستم منهم رشداً مع قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل. فان بين الرشدين بوناً بعيداً.

وآخِرَ الْكَهْفِ حِماً. وَخَاطِبُوا   تَرحَمْ وتَغفِرْ رَبَّنَا الرَّفْعَ انْصِبُوا
شَفَا. وَحُلِيِّهِمْ مَعَ الْفَتْحِ ظَهَرْ   وَاكْسِرْ رِضاً. وَأُمَّ مِيمَهُ كَسَرْ

"قالوا لئن لم ترحمنا ربنا وتغفرلنا" (١٤٩) بالخطاب والنداء للكوفى غير عاصم.

"من حليهم عجلا" (١٤٨) بفتح الحاء وسكون اللام ليعقوب. وبكسر الحاء واللام مع تشديد الياء عند حمزة والكسائى. جمع حلى على فعول. اعل ثم كسر الفاء للاتباع. والباقون بالضم من غير اتباع.

"قال ابن ام" (١٥٠) هنا — وفى طه (٩٤) بالكسر للشامى والكوفى غير حفص. والمنادى المضاف الى ياء التكلم فيه وجوه ستة. وكل الستة قد صحت فى يا ابن ام ويا ابن عم خاصة.

كَمْ صُحْبَةٍ مَعاً. وَآصَارَ اجْمَعِ   وَاعْكِسْ خَطِيئَاتٍ كَمَا. الْكَسْرَ ارْفَعِ
عَمَّ ظُباً. وَقُلْ خَطَايَا حَصْرُهُ   مَعْ نُوحٍ. وَارْفَعْ نَصْبَ حَفْصٍ مَعْذِرَهْ.

"ويضع عنهم آصارهم" (١٥٧) جمع لابن عامر.

"تغفرلكم خطيئتكم" (١٦٢) مفرد لابن عامر. فعند غيره جمع. وهو مرفوع للشامى والمدنى ويعقوب.

وقرأ ابن العلاء هذا الحرف، وحرف نوح "مما خطيئاتهم" (٢٥) — خطاياكم.

حرف الاعراف وحرف نوح رسما بسنتين بين التاء والكاف. فالسنة الاولى للياء بلا شبهة. اما الثانية فللالف بعد الياء على قراءة خطايا، وللتاء على قراءة خطيئات. اما حرف البقرة (٥٨) فبسنة واحدة فى جميع المصاحف. ولذا اتفق القراءة فى حرف البقرة على خطايا.

"قالوا معذرة الى ربكم" (١٦٥) حفص بالنصب على انه مفعول لاجله جواباً لقولهم لم تعظون اى وعظناهم لاجل المعذرة. والباقون بالرفع اى عظتنا

معذرة. كذا قيل. ولايناسب والاالقالوا "معذرة الى ربنا" لان عظة الواعظ لاتكون معذرة الا له، لا للساكت عن النهى السائل عن وجه العظة ولكان حق الكلام ان يقولوا ليكون عذراً لنا عند ربنا.

والاحسن ان نقول ان النصب على معنى الطلب والاغراء. والرفع على ان يكون مقول القول تفصيلا للغرض الداعى الى الوعظ. اى غرضنا اما وجود بعض معذرة لكم عند ربكم واما طمع بعض اتقاء لهم عند ربهم.

بِئْسٍ بِيَاءٍ لاَحَ بِالْخُلْفِ مَدًا. وَالْهَمْزُ كَم. وَبِيئَسٍ خُلْفُ صَدًا.
بِئِيسٍ الْغَيْرُ. وَصِفْ يُمْسِكُ خِفْ.
ذُرِّيَّةَ اقْصُرْ وَافْتَحِ التَّاءَ دَنِفْ.

"بعذاب بئيس" (١٦٦) الرسم بثلاثة احرف بالباء والياء والسين فى جميع المصاحف بالاتفاق. وفى تلاوة الحرف وجوه اربعة: ١) بئس بكسر الباء وسكون الهمز لابن عامر. اصله فعل بفتح الفاء وكسر العين. وقد قدمنا ان كل ثلاثى عينه حرف حلق ففيه وجوه اربعة. منها اسكان العين بنقل حركتها الى الفاء. فمنه قراءة ابن عامر. ٢) بيس على قاعدة تخفيف الهمز الساكن بعد الكسر ياء. للمدنى وهشام بالخلاف. ٣) بيئس على وزن جعفر. بزيادة الياء بعد الفاء على القياس مثل فيصل وحيدر. لشعبة بالخلف. ٤) بئيس على وزن اليم وشديد وصف على فعيل.

وفى هذا الحرف من الوجوه اللغوية غير هذه الاربعة.

"والذين يمسكون بالكتاب" (١٧١) من باب الافعال لشعبة على طريقة حذف المفعول مثل قوله "فامساك بمعروف" او على طريقة قوله "ولا تمسكوا بعصم الكوافر".

"ذريتهم" (١٧٣) مفرد لابن كثير والكوفى.

كَفَا. كَثَانِ الطَّهْ رِيَاسِينَ لَهُمْ وَابْنُ الْعَلاَ. كِلاَيَقُولُوا الْغَيْبَ حُمْ.

"الحقنا بهم ذريتهم" الثانى فى سورة الطور (٢١) — "انا حملنا ذريتهم" فى يس (٤١) مفرد منصوب لابن كثير والكوفى وابن العلاء.

"ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او يقولوا" (١٧٣) كلاهما غيب لابن العلاء.

وَضَمَّ يلحدون وَالْكَسْرَ فَتَحْ كَفُصِّلَتْ فَشَا. وَفِي النَّحْلِ رَجَحْ

"وذروا الذين يلحدون فى اسمائه" (١٨١) — "ان الذين يلحدون فى آياتنا" فى سورة فصلت (٤٠) حمزة بفتح الياء والحاء من باب منع.

"لسان الذى يلحدون اليه اعجمى" فى سورة النحل (١٠٣) فمن باب منع الكسائى وحمزة وخلف. والباقون فى الاحرف الثلاثة من باب الافعال.

فعل وافعل معناهما واحد اى يميلون.

فَتًى. يَذَرْهم اجزموا شَفَا. وَيَا كَفَا حِماً. شِرْكاً مداه صَلِيَا

فِي شُرَكَاءَ. يَتْبَعُوا كَالظُّلَّه بِالْخِفِّ وَالْفَتْحِ اتْلُ. يَبْطِشْ كُلَّه

"من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم." (١٨٧) الجزم عطفاً على الفاء وما بعدها لانه جواب، والرفع عطفاً على ما بعد الفاء. والجواب بعد الفاء مرفوع. ثم الفعل غيب للكوفى والبصرى، وحكاية بالنون للاربعة الباقية.

"جعلا له شركاء" (١٩١) نافع وابو جعفر وشعبة بكسر الشين وسكون الراء وكاف منونة مصدر.

"وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم" (١٩٤) وفى السورة التى ذكرت فيها الظلة وهى سورة الشعراء "والشعراء يتبعهم الغاوون" (٢٢٤) كلاهما من باب حمد لنافع.

"ام لهم ايد يبطشون بها" هنا (١٩٦) — "فلما ان اراد ان يبطش" فى سورة القصص (١٨) — "يوم نبطش" فى سورة الدخان (١٥) كل هذه الثلاثة بضم الطاء لابى جعفر، وكسرها للتسعة.

والضم والكسر فى مضارع فعل المفتوح العين قياس مطرد.

بضمٍ كسرٍ ثِقْ. وَلِيِّيَ احذِفْ بالخُلْفِ وافتحهُ اوِ اكسِرْهُ يفي.

"ان وليى الله الذى نزل الكتاب" (١٩٧) رسم فى جميع المصاحف بياء اخيرة بعد اللام.

روى السوسى عن امام اللغة والعربية والقراءة ابى عمرو بن العلاء "ولى" بياء واحدة مشددة مفتوحة او مكسورة. وتوجيهه ان الوصف من الولاية قد يكون على فعيل وقد يكون على فعل بفتح الفاء وكسر العين. ولا مد بعدها. فهذا الوزن الاخير اذا اضيف الى ياء التكلم يجتمع المثلان فى كلمة فيدغم الادغام الكبير. فيكون ثالث حرف جاء فيه الادغام الكبير فى المثلين. وقد تقدم فى اول باب الادغام الكبير حرفان.

ورسم هذا الحرف بياء واحدة مما نستدل به على عظيم فضل زيد بن ثابت وكمال حذاقته وشدة انتباهه حيث جمع القراءتين فى رسمه: قراءة ابن العلاء باقية بالرسم وقراءة التسعة باقية باصالتها وشهرتها.

وَطائِفُ طَيفُ رعى حقًا. وضمّ وَاكْسِرْ يَمِدُّونَ لِضَمٍّ ثَدٍ اُمْ.

"اذا مسهم طائف" (٢٠٢) بطاء ممدودة وهمزة بعدها مكسورة خاطر وهاجس يدور حول القلب ويطوف به كانه يتتبع مدخلا يدخله.

وقرأ الكسائى والمكى والبصريان "طيف" وهو فعل او فيعل من الطيف او من الطوف ادغم ثم خفف. يطلق على الغضب والجنون، وعلى الخيال يراه الانسان فى المنام او اليقظة.

"واخوانهم يمدونهم فى الغى" (٢٠٣) المدنى من باب الافعال، وغيرهما من باب نصر.

واكثر ما جاء الامداد فى المحبوب، والمد فى المكروه. — وامددناهم بفاكهة، يمددكم ربكم باموال وبنين. — ونمد له من العذاب مدا. وقراءة الثمانية اما من المد فى المكروه. واما من باب قوله تعالى "والبحر يمده من بعده سبعة ابحر"

سورة الانفال.

مدنية، اول سورة نزلت بها. آيها خمس وسبعون عند الكوفى، وست وسبعون عند الحجازى والبصرى، وسبع وسبعون عند الشامى.

وَمُرْدِفِى افْتَحْ دَالَهُ مَدًا ظَمِى. رَفْعُ النُّعَاسَ حَبْرُ يَغْشَى. فَاضْمُمْ

"من الملائكة مردفين" (٩) بفتح الدال للمدنى ويعقوب اى بغيرهم. والسبعة بالكسر اى مردفين امثالهم.

"اذ يغشاكم النعاس" (١١) بفتح الياء والشين والف بعدها والنعاس مرفوع على الفاعلية عند ابن العلاء وابن كثير.

وَاكْسِرْ لِبَاقٍ. وَاشْدُدَنْ مَعْ مُوهِنٍ خَفِّفْ ظُبًا كَنْزٍ. وَلَا تُنَوِّنْ

امرك ان تضم الياء وتكسر الشين من يغشيكم لمن بقى بعد حبر وهم الثمانية. ثم امرك ان تشدد شين يغشيكم، وتخفف هاء موهن لمن رمز اليهم بقوله "ظبا كنز" وهم يعقوب، والشامى والكوفيون. فالتخفيف فى الشين لنافع وابى جعفر. والتشديد فى الهاء للاربعة: لهما ولابن كثير وابن العلاء.

مَعْ خَفْضِ كَيْدَ عَدْ. وَبَعْدُ افْتَحْ وَانْ

عَمَّ عُلًا. وَيَعْمَلُوا الْخِطَابُ غَنْ.

"ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين" (١٨) موهن من باب الافعال مضاف الى كيد عند حفص. وعند غيره موهن منون وكيد منصوب على انه مفعول.

"وان الله مع المومنين" (١٩) بفتح الهمزة للشامى والمدنى وحفص. على طريقة التعليل بتقدير اللام. والباقون بالكسر. والتعليل بالاستيناف.

"فان انتهوا فان الله بما تعملون بصير" (٣٩) رويس بالخطاب. وهو انسب لاول الآية "وقاتلوهم" — واوفق لما بعدها "وان تولوا فاعلموا".

بِالْعُدْوَةِ اكْسِرْ ضَمَّهُ حَقًّا مَعًا. وَحَيِىَ اكْسِرْ مُظْهِرًا صَفَا زَعَا

خُلْفٍ ثَوَى اِذْهَبَ. يَحْسَبَنَّ فِي عَنْ كَمْ ثَنَا. وَالنُّورُ فَاشِيه كُفَى.

"اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم" (٤٢) المكى والبصرى بكسر العين، والسبعة بالضم.

والعدوة شط الوادى. وفى عينها ثلاث حركات. وقال جمال العربية وامام القراءة ابن مالك فى الاعلام بمثلث الكلام:

ومن عدا المرة تأتى عدوه. والطول من كل طويل عدوه
وما خلا من المراعى عدوه كان حشيشاً او من الاعشاب

فلا يطلق العدوة الا على ارض يابسة خالية لا ماء بها ولا حشيش ولا عشب. والآية قد نزلت فى بيان نصر الله ساعة الشدة والعسرة اذ كان المومنون بارض لا ماء ولا نبت وهى خبار تسوخ فيها الارجل ولايمشى فيها ماش الا بتعب عظيم ومشقة شديدة. وكان العدو بارض قريبة من الماء، والركب وراء ظهورهم. وهذا هو سر التوقيت وتعيين مراكز الفريقين. ولذا لم يعبر بالجانب الادنى والجانب الاقصى، بل عبر بالعدوة الدالة على تضاعف الشدة.

"ويحيى من حى عن بينه" (٤٣) بياء مكسورة بعدها ياء مفتوحة على طريقة الفك. وكل ماض آخره ياآن اولاهما مكسورة ففيه الفك والادغام. اما مضارعه فالفك فيه ملتزم.

"ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا" (٦٠) غيب عند حمزة وحفص وابن عامر وابى جعفر. اما حرف النور (٥٧) فغيب عند حمزة وابن عامر.

وسيقول فى البيت التالى ان ادريس راوى خلف له فى هذين الحرفين الوجهان الغيب والخطاب.

والموصول الذين على قراءة الخطاب مفعول اول، وسبقوا مفعول ثان. وعلى قراءة الغيب فالذين فاعل، وسبقوا جملة اغنت عن المفعولين. فان معنى سبقوا ان السبق قد تحقق لهم.

وَفِيهِمَا خِلَافُ اِدْرِيسَ اتَّضَحْ وَيَتَوَفَّى اَنِّثْ. اَنَّهُمْ فَتَحْ

كَفل. وَتُرهِبُونَ ثِقْلهُ غفا.   ثانى يَكُنْ حِماً كَفا. بَعْدُ كَفا.

لا يتزن المصراع الثانى من البيت الاول الا بحذف همزة انهم بعد نقل حركتها الى الثاء الساكنة قبلها. وليس هذا او امثاله من ضرورة الوزن، وانما هذا قاعدة مطردة جائزة فى نثر الكلام وسعته.

«ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة» (٥١) بالتاء لابن عامر.

«انهم لا يعجزون» (٦٠) بفتح الهمز لابن عامر بتقدير لام التعليل. والتقدير قبل ان قياس لغوى مطرد. والباقون بالكسر على ان التعليل يفيده الاستيناف.

«ترهبون به عدوالله» (٦١) من باب التفعيل لرويس، ومن باب الافعال لغيره.

«وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاً» (٦٦) يكن بالياء للستة: البصريان والكوفيون الاربعة. اما الثالث «فان يكن منكم مائة صابرة» فبالياء للكوفى فقط. ولا خلاف فى تذكير الاول والرابع.

ضُعفاً فَحرِّكْ لاتنوِنْ مدًّثب.   وَالضَّمَّ فافتح نَلْ فتى. وَالرُّوم صب

«وعلم ان فيكم ضعفاء» (٦٧) جمع ضعيف لابى جعفر المدنى. وضعفاً بفتح الضاد وسكون العين منوناً لعاصم وحمزة وخلف. والستة بضم الضاد. وهما لغتان. او الفتح فى العقل والرأى. والضم فى البدن.

عَنْ خلفٍ فوزٍ. وَيكُونَ انِّثا   ثبتْ حِماً. اَسْرى اُسارى ثَلّثا

اما حرف الروم (٥٤) فالفتح لشعبة وحمزة بلاخلاف وعن حفص به.

«ما كان لنبى ان يكون له اسرى» (٦٨) بالياء لابى جعفر وابن العلاء ويعقوب.

«له اسارى» (٦٨) بضم الهمز وبالف بعد السين لابى جعفر.

«يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسارى» (٧١) فبالضم والف بعد السين لابن العلاء وابى جعفر.

مِنَ الْأُسَارٰى حُزْ ثَنَاً. وَلَايَهْ   فَاكْسِرْ فَشَا. الْكَهْفُ فَتَى رِوَايَهْ.

"مالكم من ولايتهم من شئ" (٧٣) بكسر الواو عند حمزة فقط. اما حرف الكهف "هنالك الولاية لله الحق" (٤٤) فالكسر عند حمزة وخلف والكسائى.

والفتح والكسر اما لغتان معناهما واحد. او الفتح بمعنى النصرة والنسب، والكسر بمعنى الامارة.

سورة التوبه.

مدنية بالاجماع من آخر ما نزل بها. ولا بسملة فى المصاحف قطعاً. اما التلاوة فاتفق اهل القراءة على ترك البسملة فى ابتدائها. ومن الناس من اجازها. وقد تقدم فى باب البسمله ما اخترناه.

وآيها مائة وتسع وعشرون فى العد الكوفى، ومائة وثلاثون فى غيره.

وَكَسْرُ لَا اَيْمَانَ كَمْ. مَسْجِدَ حَقْ   لَاوَّلٍ وَحِّدْ. وَعَشِيرَاتُ صَدَقْ

جَمْعاً. عُزَيْرُ نَوِّنُوا رُمْ نَلْ ظُبَا   عَيْنَ عَشَرْ فِى الْكُلِّ سَكِّنْ ثَغَبَا.

"انهم لا ايمان لهم" (١٢) ايمان بكسر الهمزة لابن عامر. والمعنى لا اسلام ولا اعتقاد فى قلوبهم. او الايمان افعال من الامن اى لا يعطون الامان بعد النكث لا سبيل لهم اليه.

والباقون لا ايمان بالفتح على انه جمع يمين. والمعنى انهم لا يوفون بها. او ان ايمانهم ليست بمعتبرة.

"ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله" (١٧) مفرد للمكى وابن العلاء ويعقوب ولاخلاف فى جمع "انما يعمر مساجد الله" (١٨)

"وعشيرتكم" (٢٤) جمع لشعبة وحده. وحرف المجادلة (٢٢) مفرد بالاتفاق.

"وقالت اليهود عزير ابن الله" (٣٠) التنوين لانصرافه. وتركه لامتناعه. بناء على انه عربى او عبرانى.

"ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً" (٣٦) واحد عشر وتسعة عشر بسكون العين لابى جعفر. واسكان العين لغة للعرب.

يُضَلُّ فَتْحُ الضَّادِ صَحْبٌ. ضَمُّ يَا　　صَحْبٌ ظُباً. كَلِمَةْ انْصِبْ ثَانيا

"انما النسيى زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا" (٣٧) يضل معلوم من اضل ليعقوب. فالذين فاعل او مفعول، ومجهول للكوفى الاشعبة. ومعلوم من ضل عند غيرهم.

"وكلمة الله هى العليا" (٤٠) بالنصب عطفاً على كلمة السابقة ليعقوب الآتى رمزه فى البيت التالى.

رفعاً. ومدخلاً مع الْفَتْحِ لِضَمْ　　يَلْمِزُ ضَمُّ الْكَسْرِ فِى الْكُلِّ ظُلَمْ.

" او يجدون ملجا او مغارات او مدخلا " (٥٧) اسم مكان من دخل ليعقوب بفتح الميم. وللباقين بضم الميم وتشديد الدال اسم مكان من باب الافتعال.

"ومنهم من يلمزك" (٥٨) — "الذين يلمزون" (٧٩) — "ولا تلمزوا انفسكم" فى الحجرات (١١) من باب نصر ليعقوب، ومن باب ضرب لغيره.

يُقبل رد فتى. ورحمةٌ رفع　　فَاخْفِضْ فَشَا. يُعْفَ بِنُونٍ سَمِّ مع

نونٍ لَدَى أُنثى تُعَذَّبْ مِثْلَهُ　　وبعد نصبُ الرَّفْعِ نَلْ. وَظِلُّهُ

"وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا" (٥٤) بالياء عند حمزة والكسائى وخلف لان الفعل اذا اسند الى الظاهر المونث ففيه التذكير والتأنيث مطلقا.

"قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة الذين آمنوا منكم" (٦١) حمزة بالجر فى رحمة عطفاً على خير. اى هو اذن خير وحق وصلاح واذن رحمة لايسمع غيرها والباقون بالرفع عطفاً على اذن.

"ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة" (٦٦) بالنون فى الفعلين وتسمية الفاعل ونصب طائفة الثانية لعاصم. وغيره بالياء فى يعف، والتاء فى تعذب على بناء المجهول فى الفعلين، وطائفة الثانية نائب .

اَلْمعذِرُونَ الخِفُّ.وَالسَّوءِ اضْمُمَا ۝ كَثَانٍ فَتْحٍ حَبْرُ.لاَنْصَارِ ظُمَا

«وجاء المعذرون من الاعراب» (٩٠) اسم فاعل من اعذر من باب الافعال ليعقوب. اما التسعة فمن باب الافتعال. اصله المعتذرون ادغم التاء فى الذال بعد نقل فتحتها الى العين.

فعلى قراءة يعقوب وهو قراءة ابن عباس فالمعذر من اعذر اذا اجتهد فى العذر وحرص عليه. فانهم كانوا فرقتين: ١) طائع قد اجتهد فى طلب ما ينهض به مع النبى الى جهاد عدوه فلم يجد اليه السبيل، ٢) منافق قد خالف امره وقعد ولم يبال. فالمعذر بالتخفيف من له عذر مقبول من كثرة العيال وعدم الاستطاعة.

وعلى قراءة التسعة بالتشديد فالمعذر من الاعتذار. والاعتذار قديكون بالكذب مثل يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا — وقد يكون بالحق والصدق كقول القائل ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر. اى فقد اعذر — جاء بعذر حق. والآية تحتمل الامرين فان طائفة قد اعتذرت وتكلفت عذراً بباطل، وطائفة قد قعدت وتخلفت لابعذر ولابشبهة عذر، بل جراءة على الله ورسوله. وهذه الاية نزلت فيهما. وعلى هذا فالوصف فى الاية يحتمل ان يكون من باب التفعيل من عذر فى الامر اذا قصر فيه وتوانى ولم يجد.

وسياق الآية يدل على ان المعذرين منهم من اعتذر بالحق ومنهم من اعتذر بباطل لقوله «سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم.» بدلالة التبعيض.

برفع خفض. تَحْتَهَا اخْفِضْ وَزِدْ ۝ مِنْ دُمْ. صَلاَتكَ لِصَحْبٍ وَحِّدْ

«والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار» (١٠٠) يعقوب بالرفع عطفاً على السابقون. وهو اظهر من جهة الشمول والاحاطة بلا تبعيض. وغيره بالجر عطفاً على المهاجرين.

«جنات تجرى من تحتها الانهار» (١٠٠) بزيادة من فى المصحف المكى. وعليه قراءة ابن كثير.

«وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم» (١٠٣) — «قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك» فى هود (٨٧) مفرد الكوفى غير شعبه.

مَعْ هُودِ وَافْتَحْ تاءَهُ هُنا. وَدَعْ وَاوَ الَّذِينَ عَمَّ. بُنْيانَ ارْتَفَعْ

مَعْ اُسِّسَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ اعْلَمْ كَمْ مَعًا. اِلَّا اِلىٰ اَنْ ظَفَرْ. تَقَطَّعا

«والذين اتخذوا مسجداً» (١٠٧) بلا واو عاطفة فى المصحف الشامى والمدنى. وعلى رسمه قراءة هولاء الثلاثة.

«افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير، ام من اسس بنيانه» (١٠٩) الفعلان على بناء المجهول، وبنيانه مرفوع على النيابة لنافع وابن عامر.

«الا ان تقطع» (١١٠) الرسم بالالف فى جميع المصاحف. وهى فى قراءة الى حرف جر للغاية، وفى غيرها حرف استثناء بالتشديد.

ضُمَّ اتْلُ صِفْ حَبْراً رَوٰى. يَزِيغُ عَنْ

فَوْزٍ. يَرَوْنَ خاطِبُوا فِيهِ ظَعَنْ

«الا ان تقطع قلوبهم» (١١٠) بضم التاء لنافع وشعبة وابن كثير وابن العلاء وخلف والكسائى على انه مجهول من باب التفعيل. والباقون بفتح التاء على انه معلوم اصله تتقطع. فحذف احدى تائيه.

«من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق» (١١٧) بالياء عند حفص وحمزة.

«اولا يرون» (١٢٦) حمزة ويعقوب بالخطاب بالتاء خطاباً للمومنين.

سورة يونس.

مكية. آيها مائة وعشر فى العد الشامى. ومائة وتسع فى غيره.

وَاِنَّهُ افْتَحْ ثِقْ. وَيا يُفَصِّلُ حَقٌّ عَلا. قُضِىَ سَمِّ اَجَلُ

فِى رَفْعِهِ انْصِبْ كَمْ ظُباً. وَاقْصُرْ وَلا اَدْراوَلااُقْسِمُ لاوُلِى زِنْ هَلا

"وعد الله حق انه يبدأ الخلق ثم يعيده„ (٤) بفتح الهمزة لابى جعفر على انه معمول لناصب المصدر. وغيره بالكسر على الاستيناف او على كونه جواب قسم فان وعد الله حق فيه معنى القسم.

"لقضى اليهم اجلهم„ (١١) الفعل معلوم واجلهم مفعول عند ابن عامر و يعقوب.

"قل لو شاء الله ما تلونه عليكم ولا ادراكم به„ (١٦) بلام ابتداء ولام جواب لابن كثير فالالف المنفصلة قبل الدال زائدة كزيادتها فى لا اذبحنه. فان الرسم فى جميع المصاحف بالف معانقة وبعدها الف منفصلة.

وعند غير ابن كثير لا نافية. وادرى اما ماض من الدراية من باب الافعال، واما مضارع متكلم من درأ. والآية قد اضطرب فيها كلام التفاسير وام ار تفسيراً قد فسرها بلا تقدير.

"لا اقسم بيوم القيامة„ ابن كثير بالخلف عن راويه البزى بلام التأكيد ولا الف بعدها. والفعل حال. والحال يجوز ان يقع جواباً ولا يجب فيه لحوق النون. وانما يجب فى المستقبل.

خُلْفٌ. وَعَمَّا يُشْرِكُوا كَالنَّحْلِ مَعْ رُومٍ سَمَا نَلْ كَمْ. وَ يَمْكُرُ وا شَفَعْ.

"سبحانه وتعالى عما يشركون„ (١٨) — وفى سورة النمل (١) (٣) وفى سورة الروم (٤٠) كل هذه الاربعة غيب بقطع الكلام على الاستيناف لاهل سما ولعاصم وابن عامر. والثلاثة الباقية بالخطاب جرياً على ما سبق من الكلام.

"ان رسلنا يكتبون ما يمكرون„ (٢١) غيب لروح عن يعقوب.

وَكَمْ ثَنَا يَنْشُرُ فِى يُسَيِّرُ. مَتَاعُ لَا حَفْصٍ. وَقِطْعاً ظَفَرُ

"هو الذى يسيركم فى البر والبحر„ (٢٢) رسم فى المصحف الشامى بسنتين مختلفتين قبل ما تصلح للسين والشين. فحكم النقلة ان الاولى للياء والثانية المطولة للنون. وعلى رسمه قرأ ابن عامر وابو جعفر.

"انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا„ (٢٣) متاع مرفوع عند غير حفص على انه خبر بغيكم. ومعناه بغى بعضكم على البعض انتفاع قليل مدته،

وشيكاً ينعقد ثم ينتقض. وحفص بالنصب: مصدر موكد. ومعناه تتمتعون متاعاً يزول عن ساعته ويبقى شقاؤه.

"كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل" (٢٧) بكسر القاف وسكون الطاء وفتحها لغتان. معناه ظلمة الليل اوجزء منه. مثل قوله "فاسر باهلك بقطع من الليل" ويحتمل فى فتح الطاء ان يكون جمع قطعة. ومظلماً على هذا حال من الليل.

رِمْ دِنْ سُكُوناً. بَاءُ تَبْلُو التَّا شَفَا ... لَايَهْدِ خِفْهُمْ. وَيَا اكْسِرْ صِرْفَا.
وَالْهَاءَ نَلْ ظَلْماً. وَاسْكِنْ ذَا بَدَا ... خُلْفُهُمَا شَفَا خِذْ. الْاِخْفَا حَدَا
خُلْفٌ بِهِ ذُقْ. تَفْرَحُوا غِثْ خَاطِبُوا
وَتَجْمَعُوا ثِبْ كَمْ غَوَا. اكْسِرْ يَعْزُبُ

"هنالك تبلو كل نفس، ما اسلفت" (٣٠) اما من تلا بمعنى قرأ او من تلا اذا اتبع مثل والقمر اذا تلاها او من بلا اذا اختبر وتحقق مثل ليبلوكم ايكم احسن عملا.

والرسم، اذا كان من تلا بالتاء، بسنتين متساويتين. اما اذا كان من بلا بالباء فالسنتان مختلفان اولاهما اقصر والثانية اطول اوبالعكس. والصحابة كانوا يراعون ذلك. والاكثر عندهم فى صورة اختلاف الحروف تطويل السنة الثانية. فاذا رسموا اننا بالنونين فالسنتان متساويتان. واذا رسموا ائنا بالياء والنون جعلوا السنة الثانية اطول.

وتتلو فيه قراءتان: ١) بالتاءين. معناه تتبع او تقرأ ٢) بتاء المضارعة بعدها باء ساكنة. معناه تختبر وتذوق. ولم يقرأ احد لامن السبع، ولا من العشر، ولا من الاربعة عشر بالنون بعدها باء. ومن نسبه الى عاصم الكوفى او الجحدرى فما اصاب.

"افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى" (٣٥) الفعل الثالث فيه وجوه: ١) لا يهدى بياء مفتوحة، بهاء ساكنة ودال

مكسورة خفيفة. وهدى قد يكون بمعنى اهتدى. وهذا قراءة الكوفى غير عاصم.
٢) بياء مفتوحة وهاء مكسورة ودال مشددة اصله يهتدى. سكن التاء للادغام فى الدال، فكسر الهاء تخلصاً عن اجتماع الساكنين. وهذا قراءة يعقوب وعاصم عن راويه حفص. ٣) بياء مكسورة للاتباع وهاء مكسورة ودال مشددة. وهذا قراءة شعبة. ٤) بياء مفتوحة وهاء ساكنة ودال مشددة. لابن جماز، وقالون بالخلاف عنهما وعيسى بن وردان بلا خلاف. ولم يروا لزوماً للتخلص عن الساكنين لثبوت الاجتماع فى اللغة. ٥) بفتحة خالصة فى الياء، وفتحة مختلسة فى الهاء، وتشديد الدال. لابن العلاء بالخلاف. والوجه الثانى لقالون وابن جماز.

«قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا» (٥٨) رويس بتاء الخطاب. وهى قراءة ابى وانس. ورفعها الناظم فى النشر الى النبى صلى الله عليه وسلم. والخطاب فى الامر باللام لغة. وهو الاصل. الا ان الاكثر فى الامر باللام ان يكون فى الغائب. وعليه قراءة الباقين.

«هو خير مما يجمعون» (٥٨) خطاب لابى جعفر وابن عامر ورويس.

ثم امرك الناظم ان يكسر ضم الزاى فى «وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة» هنا (٦١) وفى سورة السبا (٣) للكسائى. وقد قدمنا ان كل فعل مفتوح العين ففى مضارعه الضم والكسر.

ضَمًّا مَعًا رُمْ. اَصْغَرَ ارْفَعْ اَكْبَرَا ظِلٌّ فَتًى. صِلْ فَاجْمَعُوا وَافْتَحْ غَرَا

«وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر. الا فى كتاب مبين» (٦١) يعقوب وحمزة وخلف بالرفع فى اصغر واكبر عطفاً على محل مثقال لانه فاعل زيد فيه من لافادة الاستغراق. والسبعة الباقية بالفتح جراً عطفاً على افظ مثقال. وليس الرفع على الابتداء، والفتح على البناء فى اسم لا بدليل اتفاق الايمة على الرفع فى حرف السبا (٣)، وبدليل ان لا زائدة فى العطف مثل ولا فى السماء. ولا المزيدة لا تعمل اصلا. والاستثناء فى «الا فى كتاب مبين» بيان لمعنى عدم غيبوبة شىء عن علمه. فكانه قال وما ذاك كله الا فى كتاب قد احصى كل شئ كان او يكون من سمائه وارضه.

«فاجمعوا امركم» بفتح الميم من جمع بمعنى اجمع او مقابل فرق لرويس بخلف عن يعقوب.

خُلْفٌ. وَظَنَّ شُرَكَاؤُكُمْ. وَخِفْ   تَتَّبِعَانِ النُّونُ مَنْ لَهُ اخْتُلِفْ.

«فاجمعوا امركم وشركاؤكم» (٧١) بالرفع عند يعقوب عطفاً على واو الخطاب، وبالنصب عند غيره على المعية للفاعل او على العطف على امركم من باب «والذين تبوؤا الدار والايمان» اى فاجمعوا امركم وادعوا شركاءكم.

«ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون» (٨٩) بنون مكسورة غير مشددة لهشام بالخلف ولابن ذكوان بدونه. فان الجملة حالية ولا نافية والنون للتثنيه. والباقون بالنون المكسورة المشددة على ان لا ناهية والنون مؤكدة.

يَكُونَ صِفْ خُلْفاً. وَانَّهُ شَفَا   فَاكْسِرْ. وَيَجْعَلُ بِنُونٍ صُرِّفَا.

«وتكون لكما الكبرياء» (٧٨) بتذكير الفعل لشعبة بالخلف.

«قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل» (٩٠) انه بالكسر للكوفى غير عاصم. وهو احسن عند الاضطرار: فقال اولا آمنت، ثم استأنف الكلام فقال انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل بياناً لكلامه الاول وتكراراً حرصاً على قبول ايمانه، ثم قال ثالثاً «وانا من المسلمين».

وغيرهم انه بالفتح على ان الجملة مفعول بها لآمنت بمعناه صدقت او على تقدير الباء فان الايمان يتعدى بالباء. وتقدير حرف الجر قياس مطرد قبل ان.

«ونجعل الرجس على الذين لا يعقلون» (١٠٠) بالنون لشعبة.

سورة هود.

مكية. آيها فى العد الكوفى (١٢٣). وفى العد الشامى والمدنى الاول (١٢٢). ففى العد المكى والمدنى الآخر والبصرى (١٢١).

انِّى لَكُمْ فَتْحاً رَوَى حَقٌّ ثَنَا   عَمِيَتِ اضْمُمْ شُدَّ صَحْبٌ. نَوِّنَا

"ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه انى لكم نذير مبين„ (٢٥) بفتح انى عند خلف والكسائى، وابن كثير وابن العلاء وابى جعفر بتقدير الباء صلة الارسال. والتقدير كما تقدم قياس مطرد. والخمسة الباقون بالكسر على ارادة معنى القول اى ارسلنا نوحاً يقول انى لكم نذير. والرسالة فيها معنى القول. والجملة على هذا حالية.

"فعميت عليكم„ (٢٨) مجهول من باب التفعيل للكوفى غير شعبه. معناه اخفيت هذه البينة، والباقون معلوم من باب حمد. ومعناه خفيت.

والبينة توصف بالابصار والعمى مجازاً باعتبار نتيجتها اوباعتبار من قامت البينة عنده.

مِنْ كُلٍّ فِيهِمَا عَلاً. مُجْرَى اضْمُمَا صِفْ كَمْ سَمَا. وَيَابُنَيَّ افْتَحْ نَمَا.

"من كل زوجين اثنين„ (٤٠) وفى سورة المومنون (٢٧) كل بالتنوين عند حفص. وغيره بالاضافة. ولا اختلاف فى المعنى. فان هذه الاضافة لا تخصه. والله يقول ومن كل شئ خلقنا زوجين اثنين.

"مجريها ومرساها„ (٤١) بالضم مصدر او ظرف من باب الافعال، وبالفتح من باب رمى. وهما اما مرفوعان على الابتداء. والخبر بسم الله. واما منصوبان على الظرفية للفعل المستفاد من "اركبوا فيها بسم الله„ وهو القول والتسمية.

والركوب، ان كان بالاعتلاء على الظهر، يتعدى بنفسه. وان كان بالاستقرار فى الجوف يتعدى بفى. قال الله "لتركبوها وزينة„ — "فاذا ركبوا فى الفلك„.

"يا بنى اركب معنا„ (٤٢) هذا الحرف بفتح الياء المشددة عند عاصم.

وابن اصله باء ونون وواو. فاذا صغر تصغير الترحم يكون بنى بياء مشددة على وزن رجيل. ثم ان اضيف الى ياء التكلم يجتمع ثلاث يا آت اولاها ياء التصغير ساكنة ووسطاها لام الكلمة مكسورة، واخراها ياء التكلم ساكنة فى الاكثر ويجوز فى اللغة فتحها.

واذا نودى المضاف الى ياء التكلم ففيه وجوه ستة لغوية كلها ثابتة: ١) بقاء الياء ساكنة، ٢) بقاء الياء مفتوحة، ٣) الاجتزاء بالكسرة عن الياء. وعليه قراءة

غير عاصم، ٤) الالف بدل الياء مثل يا غلاما. وعلى هذا الوجه جاء "يا اسفا على يوسف"، ٥) الاجتزاء بالفتحة عن الالف. وعليه قراءة عاصم. ٦) الضم بعد ترك الياء والالف.

وَحَيْثُ جَا حَفْصٌ. وَفِي لُقْمَانَا لَاُخْرَى هُدًى عِلْمٍ. وَسَكِّنْ زَانَا.

بنى فى هذه السورة، وفى يوسف (٥) وفى لقمان ثلاثة "يا بنى لاتشرك" (١٣) "يا بنى انها ان تك مثقال حبة" (١٦) — "يا بنى اقم الصلاة" (١٧). ثم حرف فى سورة الصافات "قال يا بنى انى ارى فى المنام" (١٠٢).

كل هذه الستة بالفتح لحفص. وافقه فى الاخير من لقمان البزى. اما قنبل فقد سكنه. اما الاول من لقمان فقد سكنه ابن كثير. ولاخلاف للبزى وقنبل فيه.

وَاوْلَا دِنْ. عَمِلْ كَعَلِمَا غَيْرُ انْصِبِ الرَّفْعَ ظَهِيرٌ رُسِمَا.

"انه عمل غير صالح" (٤٦) عمل فعل ماض من باب علم وغير مفعوله عند يعقوب والكسائى. والفاعل ضمير ابن نوح. فهذه القراءة قد فسرت قراءة الثمانية.

تَسْأَلْنِ فَتْحُ النُّونِ دُمْ لِي الْخُلْفُ وَاشْدُدْ كَمَا حِرْمٌ. وَعَمَّ الْكَهْفُ.

"فلا تسألنى" (٤٦) رسم فى جميع المصاحف باربعة احرف بتاء وسين ولام ونون. وتقدم فى البيت السادس والسابع من باب الزوائد حكم يائه.

فتح النون المشددة على انها مؤكدة ثقيلة. وكسرها على ان النون المؤكدة الخفيفة قد ادغمت فى نون الوقاية. واللام فى هاتين القراءتين مفتوحة. والوجه الثالث سكون اللام وكسر النون الخفيفة وهى نون الوقاية.

اما حرف الكهف "فلا تسألنى عن شىء" (٧٠) فالرسم بالياء فى جميع المصاحف والشامى والمدنى بالنون المشددة المكسورة: ادغم نون التأكيد فى نون الوقاية. والسبعة الباقية بسكون اللام وكسر نون الوقاية بلانون تأكيد.

يَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ اِذْ رَفَا ثِقْ. نَمْلُ كُوفٍ مَدَنٍ. نَوِّنْ كَفَا

يومئذ — يوم ظرف اضيف الى اذ وجملته. وكل اسم اضيف الى الجملة ففيه الاعراب وفيه البناء على الفتح. وهذا قياس قد اطرد.

«ومن خزى يومئذ» (٦٦) — «من عذاب يومئذ» (١١) فى سورة سال سائل بالبناء على الفتح لنافع والكسائى وابى جعفر.

اما حرف النمل «وهم من فزع يومئذ آمنون» (٨٩) فالميم بالفتحة للكوفى والمدنى. وفزع بالتنوين للكوفى.

«ومن خزى يومئذ» فى عطفه احتمالات: ١) عطف على منا اى من عذابنا ومن خزى يومئذ، ٢) على نجينا اى ونجيناهم من خزى يومئذ. كما فى آية هود (٥٨).

ويومئذ يوم تمتعهم فى دارهم ثلاثة ايام. والخزى فى هذه الايام امراض نزلت بهم فاحمرت وجوههم واسودت.

فَزَعِ. وَاعْكِسُوا ثَمُودَ هٰاهُنا وَالْعَنْكَبا الْفُرْقَانَ عُجْ ظَبْىٌ فِنا

ثمود وقع فى القران مرفوعاً ومخفوضاً ومنصوبا. وما وقع منصوباً فاربعة كلها رسمت فى جميع المصاحف بالالف. قال فى العقيلة:

بهود والنجم والفرقان كلهم والعنكبوت ثموداً طيباً ذفرا

واجماع المصاحف على الالف شاهد قطعى على جواز صرفه. وعليه جاء قراءة الايمة غير حفص ويعقوب وحمزة.

قال النحاة ان اسم القبيلة اذا قصد به الى الاب ينكر، واذا قصد به الى القبيلة يؤنث.

فكان الكفر لما حدث من اولها وابيها ناسب الصرف فى «الا ان ثمودا كفروا ربهم». اما الهلاك فكان للقبيلة باسرها فناسب المنع فى «الابعداً لثمود».

وَالنَّجْمُ نَلْ فِى ظَنِّهِ. اكْسِرْ نَوِّنِ رُدْ لِثَمُودَ. قَالَ سِلْمْ سَكِّنِ

«وثمودا فما ابقى» (٥١) بلا تنوين لعاصم وحمزة ويعقوب.

«الا بعداً لثمود» (٦٨) بالكسر والتنوين للكسائى.

وَاكْسِرْهُ وَاقْصُرْ مَعَ ذَرُوٍ فِي رُبَا.
يَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَوْزٍ كَبَا

"قال سلم" (٦٩) وفى سورة الذاريات (٢٥) بكسر السين وسكون اللام بلا الف عند حمزة والكسائى.

وسلم وسلام مثل حل وحلال وحرم وحرام لغتان معناهما واحد. وهو التحية والصلح. والتسليم لا يكون فى العادة الا بين اهل السلم دون الاعداء.

"فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب" (٧١) الرفع بالابتداء والخبر من وراء. وفتح الباء اما على الخفض عطفاً على اسحاق اى باسحاق وبيعقوب من وراء اسحاق. والفصل بين الواو ومدخوله جائز بالظرف. واما على النصب باعتبار المعنى اى وهبنا لها اسحاق ومن ورائه وهبنا يعقوب.

وَامْرَأَتَكَ حَبْرٌ. اَنِ اسْرِ فَاسْرِ صِلْ حِرْمٌ. وَضَمُّ سُعِدُوا شَفَا عُدِّلْ

"فاسر باهلك بقطع من الليل" (٨١) وفى سورة الحجر (٦٥) — "فاسر بعبادى" فى سورة الدخان (٢٢) — "ان اسر بعبادى" فى طه (٧٧) وفى الشعراء (٥٢) فالوصل والقطع لغتان. ويويد القطع "سبحان الذى اسرى بعبده." ان قلنا ان الفعل فى هذه الاية من سرى يسرى. وقيل انما هو من السراة وهى ارض واسعة مرتفعة فمعناه ذهب بعبده فى سراة من الارض. وسراة كل شئ اعلاه.

"فاسر باهلك بقطع من الليل. ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك" (٨١) ابن العلاء وابن كثير بالرفع، والثمانية بالنصب. والمستثنى فى كلام تام غير موجب يجوز اعرابه على حسب العوامل ويجوز نصبه على الاستثناء. كما تقدم فى آية سورة النساء "ما فعلوه إلا قليل".

والالتفات اما العدول بالوجه الى جهة والنظر الى الوراء، واما التخلف عن السرى، واما تعلق القلب بالاهل والاموال والامتعة. كل هذه المعانى محتملة فى الاية. وعلى الثالث فالاية كقوله "ولا تأخذكم بهما رأفة" فى النور.

والنهى فى ولا يلتفت نهى تكوين، لا نهى طلب. فلا يلزم ان تكون المرأة مأمورة بالالتفات.

او يكون النصب على الانقطاع، والرفع على الابتداء. كما فى قوله "لست عليهم بمسيطر الا من تولى". يويد ذلك ان الاستثناء لم يذكر فى سورة الحجر.

وقال ابن جرير الطبرى فى جامع البيان: النصب بالاستثناء من فاسر باهلك فان لوطاً ما امر ان يسرى بها. والرفع بمعنى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك وان لوطاً قد اخرجها معه. وتبعه فى هذا التوجيه صاحب الكشاف وقال ان اختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين. وهذا القول فيه خلل عظيم لان الروايات لا يمكن اجتماعها على الصحة ابداً. والقراآت قواطع قد تواترت يجب صدق كل على الانفراد والاجتماع. ونحن نقول ان الاستثناء من فاسر باهلك معناه ان لوطاً لم يكن مأموراً بالاسراء بها. ولا ينافى ان تكون قد سرت بنفسها وتبعت لوطاً واهله، ثم التفتت فاصابها ما اصابهم. فلا حاجة الى حمل اختلاف القراآت على اختلاف الروايات.

"واما الذين سعدوا ففى الجنه" (١٠٨) الكوفى غير شعبة بضم السين.

فان سعد يستعمل معلوماً كعلم ويستعمل مجهولا مثل عنى. واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد. وانت اذا سميت الفاعل فلا تقول سعده الله بل تقول اسعده. مثل محبوب واحبه.

اِن كُلاًّ الخِفُّ دنَا اتلُ صُنْ. وشُدّ لَمّا كَطارِقٍ نُهاً كُنْ فِى ثَمُدْ

"وان كلا" (١١١) ان بكسر الهمز وتخفيف النون لابن كثير ونافع وشعبة.

"وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم" هنا (١١١) وفى سورة الطارق "ان كل نفس لما عليها حافظ" لما بتشديد الميم لعاصم والشامى وحمزة وابى جعفر.

اما حرف يس "وان كل لما جميع لدينا محضرون" (٣٢) فلما بالتشديد عند حمزة، وابن جماز راوى ابى جعفر، والشامى وعاصم.

وحرف الزخرف "وان كل ذلك لما متاع الحياة" (٣٥) فسيأتى.

فمن خفف النون وشدد الميم فان عنده نافية، وكلا منصوب بناصب ضميره، ولما حرف استثناء بمعنى الا. ومن خفف الميم فان عنده مخففة عاملة. ولما لام تأكيد دخلت على ما موصولة بمعنى الذين.

اما من شدد النون وشدد الميم فكقوله "وتأكلون التراث اكلا لما". تقول لممت الشيء جمعته. ولما معنا جميعاً. فالالف الف التنوين.

يٰاسِينَ فِي ذَا كُمْ نَوَى. لاَمَ زُلَفْ ضُمَّ ثَنًا. بِقْيَةِ ذَقْ كَسْرٌ وَخَفْ.

"وزلفاً من الليل" (١١٤) جمع زلفة بفتح اللام وضمها.

"او لو بقية." (١١٦) بكسر الباء وسكون القاف. وياء خفيفة لابن جماز. بناء هيئة من بقى اذا راقب. والباقون — بقية على وزن فعيلة.

سورة يوسف.

مكية من آخر ما نزل بمكة. آيها مائة واحدى عشرة بالاتفاق.

يَا اَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَاكَمْ ثَطَعًا. آيَاتٌ افْرِدْ دِنْ. غَيَابَاتِ مَعًا

"يا ابت" فى يوسف ومريم والقصص والصافات. الفتح فى تائه والكسر لغتان.

فَاجْمَعْ مَداً. يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ نُونُ ذَا

حُزْ كَيفَ. يَرْتَعِ كَسْرُ جَزْمٍ دُمْ مَدَا

"ارسله معنا غداً يرتع ويلعب." (١٢) الفعلان بالنون لابن كثير وابن العلاء وابن عامر.

ويرتع — من رتع فلان فى ماله اذا لهى فيه ونعم وانفقه فى لذاته. ورتعت الدابة اكلت وشربت فى خصب وسعة.

وقرأ ابن كثير والمدنيان يرتع بكسر العين. اصله يرتعى. يفتعل من الرعى. وهو فى الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته واما بذب العدو منه. وجاء "كلوا وارعوا انعامكم"

ويرتعى اما لازم، فالمعنى ارسله معنا غداً يرتع الابل ويلعب يوسف على طريقة البيان بالعادة، واما متعد فالمعنى يرتعى يوسف الابل.

بُشْرَاىَ حَذْفُ الْيَا كَفَا. هَيْتَ اكْسِرَا

عَمَّ. وَضَمُّ التَّا لَدَى الْخُلْفِ دَرَى

«فادلى دلوه. قال يا بشرا ى» (١٩) اختلف المصاحف فى رسم هذه الكلمة. فالمصاحف الكوفية بالياء، وغيرها بالف بعدها ياء. وقراءة كل قطر على رسمه.

«وقالت هيت لك» (٢٣) بكسر الهاء للشامى والمدنى. والسبعة بالفتح. وتاء هيت مضمومة لهشام بخلفه ولابن كثير.

وهيت كلمة عربية، اسم فعل معناه هلم

وهيت، مثل حيث واين فى الوزن، عربى كلمة حث واقبال معناه هلم.

وَاهْمِزْ لَنَا. وَالْمُخْلَصِينَ الْكَسْرُ كَمْ حَقٌّ. وَمُخْلَصاً بِكَافٍ حَقٌّ عَمْ

«هئت لك» بالهمز بدل الياء لهشام.

والمخلصين حيث جاء معرفاً ومخلصا بمريم فى لامه الفتح والكسر. فالفتح من قوله انا اخلصناهم، والكسر من قوله واخلصوا دينهم لله.

حَاشَا مَعاً صِلْ حُزْ. وَسِجْنُ أَوَّلَا فَافْتَحْ ظُباً. وَدَأَباً حَرِّكْ عُلَا.

«وقلن حاش لله» (٣١) (٥١) اتفقت المصاحف على رسمه بلا الف بعد الشين. فلذا اتفق اهل العلم على الوقف على الشين بالسكون. وفى الوصل خلاف. فابن العلاء بالف بعد الشين على الاصل.

وحاشا كلمة تستعمل فى التنزيه والاستثناء.

«قال رب السجن احب الى.» (٣٣) بالكسر بيت الحبس وبالفتح مصدر معناه الحبس.

والعرب تضع الاماكن المشتقة من الافعال مواضع الافعال. وعليه قراءة التسعة. وقراءة يعقوب هى اصل الكلام.

وَيَعْصِرُوا خَاطِبْ شَفَا. حَيْثُ نَشَا نُونٌ دَنَا. وَيَاءُ يَرْفَعُ مَنْ يَشَا

«وفيه يعصرون.» (٤٩) خطاب للكوفى غير عاصم نظراً لقوله تزرعون وتأكلون وتحصنون. والسبعة بالغيب نظراً لقوله فيه يغاث الناس.

«يتبوأ منها حيث نشاء» (٥٦) بالنون لابن كثير.

«نرفع درجات من نشاء.» (٧٦) بالياء فى الفعلين ليعقوب.

ظِلٌّ. وَيَا يَكْتَلْ شَفَا. فِتْيَانِ فِى فِتْيَةٍ، حِفْظاً حَافِظاً صَحْبٌ. وَفِى

يُوحَى إِلَيْهِ النُّونُ وَالْحَاءَ اكْسِرَا صَحْبٌ. وَمَعْ إِلَيْهِمُ الْكُلِّ عَرَا.

«وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه» (٢٥) بالانبياء بالنون وكسر الحاء الكوفى غير شعبة.

«وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم.» فى يوسف (١٠٩) وفى النحل (٤٣) وفى الانبياء (٧) بالنون عند حفص وحده.

وَكُذِبُوا الْخِفُّ ثَنَا شَفَا نَوَى. نُنْجِى فَقُلْ نُجِّى نَلْ ظِلٌّ كَوَى.

«حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا» (١١٠) بتخفيف الذال لابى جعفر والكوفى. والمعنى استيأس الرسل من ايمان القوم، وظن القوم انهم قد كذبهم الرسل. فالظن على الاصل، والضمائر للقوم.

والخمسة الباقية بتشديد الذال. فالظن يقين والضمائر كلها للرسل.

«جاءهم نصرنا فنجى من نشاء» (١١٠) اتفقت المصاحف على رسمه بنون واحدة. واختلف القراءة. فعاصم ويعقوب وابن عامر فنجى ماض مجهول من باب التفعيل. والسبعة فننجى بنونين من باب الافعال.

سورة الرعد واختيها

سورة الرعد قيل مكية وقيل مدنية. آيها سبع واربعون فى العد الشامى وثلاث واربعون فى الكوفى، واربع واربعون فى العد الحجازى.

زَرْعٌ وَبَعْدَهُ الثلاثُ الْخَفْضُ عَنْ
حَقٍّ ارفعوا. يُسْقَى كَمَا نَصْرٍ ظَعَنْ

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان الرفع عطفاً على قطع، والخفض عطفاً على اعناب.

"يسقى بماء واحد" (٤) بالياء للشامى وعاصم ويعقوب اى يسقى كل ما ذكر. والباقون بالتاء مراعاة لما تقدم.

يُفَضِّلَ الْيَاءُ شَفَا. وَيُوقِدُوا صَحْبٌ. وَأَمْ هَلْ يَسْتَوِى شَفَا صُدُّوا
يُثْبِتُ خِفَفٌ نَصُّ حَقٍّ. وَاضْمُمْ
صُدُّوا وَصَدَّ الطَّوْلِ كُوفٍ الْحَضْرَمِى

"بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل" (٣٣) من سورة الرعد — "وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل" (٣٧) من سورة الطول بضم الصاد على ان الفعل بناء مجهول للكوفى ويعقوب. والباقون بالفتح من صد اذا اعرض وتولى. او من صد اذا منع غيره.

"يمحو الله ما يشاء ويثبت." (٣٩) من باب الافعال لعاصم وحق.

وَالْكَافِرُ الْكُفَّارُ شُدُّ كَنْزُ اغْتَذِى. وَعَمَّ رَفْعُ الْخَفْضِ فِى اللهِ الذى

"وسيعلم الكفار" (٤٢) جمع عند روح والكوفى والشامى ورويس.

"الله الذى له ما فى السماوات والارض" (٢) من سورة ابراهيم بالرفع فى الوصل والابتداء على انه مبتدا. للشامى والمدنى.

ورويس بالرفع فى الابتداء، وبالخفض فى الوصل.

وَالِابْتِدَا غَرْ. خَالِقُ امْدُدْ وَاكْسِرِ
وَارْفَعْ كَنُورٍ كَلَّ وَالْأَرْضِ اجْرُرِ

"الم تر ان الله خالق السماوات والارض" (١٩) من سورة ابراهيم — "والله خالق كل دابة من ماء" (٤٥) بالنور اسم فاعل عند الكوفى غير عاصم، وفعل ماض عند الباقين.

شفا. وَمُصْرِخِيَّ كسرُ اليا فَخَرْ يُضِلُّ فَتْحُ الضَّمِّ كالحج الزُّمَرْ

"وما انتم بمصرخى" (٢٢) من سورة ابراهيم حمزة كسر الياء المشددة، لغة من لغات العرب التى عجز النحو عن حفظها. فياء التكلم فيه السكون والفتح، وفيه الكسر.

"وجعلوا لله انداداً ليضلوا عن سبيله" (٣٠) من سورة ابراهيم — "ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله" (٩) من سورة الحج — "وجعل لله انداداً ليضل عن سبيله" (٩) من سورة الزمر هذه الثلاثة بفتح الياء معلوم مضارع ضل لابن العلاء وابن كثير ورويس.

حَبْرٍ غِناً. لقمانُ حبرٌ. وَاَتَى عَكْسُ رُوَيْسٍ. وَاشْبِعَنْ اَفْئِدَتَا

"ليضل عن سبيل الله بغير علم" (٦) فى سورة لقمان بفتح الياء مضارع ضل لابن العلاء وابن كثير. والباقون بضم الياء مضارع اضل.

فرويس فتح الياء فى الثلاثة المتقدمة وضم الياء فى حرف لقمان. وقد روى عن رويس عكس هذا الوجه: الضم فى الثلاثة، والفتح فى حرف لقمان واليه اشار بقوله "واتى عكس رويس".

"فاجعل افئدة من الناس تهوى" (٣٦) من سورة ابراهيم.

افئدة كتب فى جميع المصاحف باربعة احرف: بالف، وفاء، ودال، وهاء. ولم يرسم للهمز بعد الفاء صورة على قياس رسم العرب، من رسم الهمز على وجه تسهيله. وكل همز قبله ساكن فان تسهيله حذف بعد نقل حركته. هذا قياس رسمه. وقد رسم حرف ابراهيم فى المصحف الشامى بصورة ياء بين الفاء والدال. فتحتمل ان تكون صورة همز، وتحتمل ان تكون صورة مد بعده. ولذا ثبت الوجهان فى قراءة ابن عامر. ولم يثبت الاختلاف فى مثل وافئدتهم هواء.

لِي الْخَلْقِ. وَافْتَحْ لِتَزُولَ ارْفَعْ رُمَا. وَرُبَمَا الْخِفُّ مَدًا نَلْ. وَاضْمُمَا

«وان كان مكرهم لتزول منه الجبال» (٤٦) من سورة ابراهيم بفتح اللام الاولى من لتزول ورفع الثانية الكسائى. من باب قوله «تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض. وتخر الجبال هداً ان دعوا للرحمان ولداً». يعنى ان مكرهم قد عظم وتفاقم حتى بلغ درجة يزول منه الجبال بسبب شدته. هذا اذا كان المصدر مضافاً الى فاعله. اما ان كان مضافاً الى المفعول فالمعنى ان مكر الله عظيم شديد يزول منه الجبال.

وغير الكسائى بكسر اللام الاولى ونصب الثانيه من باب قوله «وما كان الله ليضيع ايمانكم» يعنى ان مكرهم اضعف واوهن من ان تزول منه الجبال. ما ضروا بذلك الا انفسهم ولا عادت بغبة مكروهة الا عليهم.

مثل ضربه الله لآياته وشرائعه ثباتاً وتمكناً.

«ربما يود الذين كفروا لو كانوا» (٢) من سورة الحجر بتخفيف الباء للمدنى وعاصم. والسبعة بتشديدها. وهما لغتان.

تَنَزَّلُ الْكُوفِي وَفِي التَّا النُّونُ مَعْ

زَاهَا اكْسِرَنْ صَحْباً وَبَعْدُ مَا رَفَعْ.

«ما تنزل الملائكة الا بالحق» (٨) من سورة الحجر. امرك ان تضم الاول من تنزل للكوفى. ثم امرك ان تجعل بدل التاء النون وان تكسر زايها لاهل صحب. وقال ان صحباً لم يرفع ما بعد الفعل وهو الملائكة.

فالوجوه ثلاثة: ١) ما تنزل الملائكة الا — بضم تاء المضارعة ورفع الملائكة على النيابة لشعبة، ٢) ما ننزل بضم نون التكلم ونصب الملائكة لاهل صحب. ٣) ماتنزل الملائكة الا — بفتح تاء الباب ورفع الملائكة على الفاعلية لغير الكوفى.

وَخِفُّ سُكِّرَتْ دَنَا. وَلَا مَا عَلَيَّ فَاكْسِرْ نَوِّنِ ارْفَعْ ظَامَا

«قال هذا صراط على مستقيم» (٤١) من سورة الحجر — علىٍ اى رفيع علو الشرف عند يعقوب. والباقون على — على حرف استعلاء دخل على ياء التكلم. اى مرجعه الى فانا اجازى الكل على عمله.

هَمْزَ ادْخُلُوا انْقُلِ اكْسِرِ الضَّمَّ اخْتُلِفْ
غَيْثَ. تُبَشِّرُونِ ثِقْلُ النُّونِ دِفْ

«ان المتقين فى جنات وعيون. ادخلوها» (٤٦) من سورة الحجر ادخلوها مجهول ادخلوا الرباعى نقل ضم همز القطع الى تنوين عيون. عند رويس وله خلافه.

«فبم تبشرون» (٥٤) شدد النون ابن كثير.

وَكَسْرَهَا اعْلَمْ دُمْ. كَيقْنَطْ اجْمَعَا رَوَى حِماً. خَفّ قَدَّرْنَا صِفْ مَعَا

وكسر النون من تبشرون نافع وابن كثير. فالحرف فيه ثلاثة وجوه.

«ومن يقنط من رحمة ربه» (٥٦) من سورة الحجر — «اذا هم يقنطون» (٣٦) من سورة الروم — «لا تقنطوا من رحمة الله» (٥٣) من سورة الزمر بكسر النون فى هذه الاحرف عند خلف والكسائى وابن العلاء ويعقوب. من باب ضرب. وماضيه بالفتح «من بعد ما قنطوا» (٢٨) من سورة الشورى. والستة بفتح النون فى المضارع من باب حمد.

«الا امرأته قدرنا» (٦٠) من سورة الحجر — «الا امرأته قدرناها» (٥٧) من سورة النمل — شعبة بتخفيف الدال. وغيره بالتشديد وهما لغتان فى معنى التقدير.

سورة النحل.

مكية. آيها مائة وثمان وعشرون بالاجماع.

يُنْزِلُ مَعْ مَا بَعْدَ مِثْلَ الْقَدْرِ عَنْ رَوْحٍ. بِشِقِّ فَتْحُ شِينِهِ ثَمَنْ

«ينزل الملائكة» (٢) من هذه السورة مثل «تنزل الملائكة والروح» فى سورة القدر بفتح تاء الباب ورفع الملائكة عند روح.

«لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس» (٧) بفتح الشين لابى جعفر.

والشق المشقة والانكسار يلحق البدن والنفس. وذلك كاستعارة الانكسار لها. فالمعنى لم تكونوا بالغيه الا بذهاب شئ من الانفس والقوى.

يُنْبِتُ نُونُ صَحَّ. يَدْعُونَ ظُبًا نَلْ. وَتُشَاقُّونَ اكْسِرِ النُّونَ إبَا.

«ينبت لكم به الزرع» (١١) من باب الافعال بالنون لشعبة، وبالياء لغيره

«والذين يدعون من دون الله» غيب ليعقوب وعاصم.

«اين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم» (٢٧) بكسر النون الغير المشددة، نون اعراب دخلت عليه ياء تكلم ولم يوق بنون الوقاية لنافع. وغيره بفتح النون. والمفعول محذوف.

وَيَتَوَفَّاهُمْ مَعاً فَتًى. وَضَمْ وَفَتْحُ يَهْدِى كَمْ سَمَا. تَرَوْا فَعَمْ

رَوَى الْخِطَابُ. وَالْأَخِيرُ كَمْ ظَرُفْ

فَتًى تروا كيف شَفَا. وَالْخُلْفُ صَفْ

«الذين يتوفاهم الملائكة» (٢٨ — ٣٢) بتذكير الفعلين لخلف وحمزة.

«فان الله لا يهدى من يضل» (٣٧) بضم الياء وفتح الدال. معناه من اضله الله فلا يهديه احد. اما قراءة اهل الكوفة فان يهدى معلوم، معناه يهتدى وهو لازم. ويمكن ان يكون متعدياً. ومعنى ان الله لا يهدى من يضله ان الله لا يعارض ارادته. فلا تحرص علي هداية من اراد الله ضلاله.

«او لم يروا الى ما خلق الله» (٤٨) خطاب عند حمزة وخلف والكسائى. يناسب قوله «فان ربكم لروف رحيم»

والاخير وهو «الم يروا الى الطير مسخرات» (٧٩) خطاب للشامى ويعقوب وخلف وحمزة.

اما حرف العنكبوت وهو «او لم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده» (١٩) فخطاب للكوفى غير عاصم. ولشعبة فيه الوجهان.

وَيَتَفَيَّأُ سِوَى الْبَصْرِى. وَرَا مُفَرِّطُونَ اكْسِرْ مَدًا. وَاشْدُدْ ثَرَا

«يتفيأ ظلاله» (٤٨) بالتذكير عند غير البصرى. والتأنيث فى فعل الجمع جائز.

«وانهم مفرطون» (٦٢) بكسر الراء لنافع من افرط اذا تجاوز واسرف اى مفرطون فى الفساد والمعاصى.

وبتشديد الراء المكسورة لابى جعفر من فرط اذا قصر فى اداء واجب كان عليه. من قوله «يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله».

والباقون بفتح الراء من افرط اذا ترك ونسى. اى متروكون منسيون.

وَنُونَ نَسْقِيكُمْ مَعًا أَنِّثْ ثَنَا وَضَمَّ صَحْبٍ حَبْرُ. تَجْحَدُوا غِنَا

«وان لكم فى الانعام لعبرة. نسقيكم مما فى بطونه» (٦٦) — «نسقيكم مما فى بطونها» (٢١) فى المومنون قرأ ابو جعفر تسقيكم بالتأنيث. ولا ضرر فى تأنيث الفعل وتذكير الضمير فى بطونه باعتبارين. وقد ثبت «وانى مرسلة اليهم بهدية — فلما جاء سليمان» ولم يقل فلما جاءت.

وحمزة والكسائى وخلف وحفص وابن العلاء وابن كثير بضم نون التكلم من باب الافعال. والباقون بالفتح من باب سقى.

والسقى والاسقاء معناهما واحد، يستعملان فيما كان دائماً وفيما كان غير دائم. الا ان الاكثر فيما دام الاسقاء، وفيما لا يدوم السقى. وجاء فى القران من غير فرق.

صَبَا الْخِطَابُ. ظَعْنِكُمْ حَرِّكْ سَمَا لَيَجْزِيَنَّ النُّونُ كَمْ خُلْفٍ نَمَا

دِنْ ثِقْ. وَضَمَّ فُتِنُوا وَاكْسِرْ سِوَى شَامٍ. وَضَيْقٍ كَسْرُهَا مَعًا دَوَا

«افبنعمة الله يجحدون» (٧١) رويس وشعبة بالخطاب، يناسب قوله «والله فضل بعضكم على بعض».

"يوم ظعنكم" (٨٠) بالفتح والسكون لغتان كالنهر والنهر.

"ولنجزين الذين صبروا" (٩٦) بنون التكلم للشامى بخلفه وعاصم، وابن كثير وابى جعفر.

"ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا" (١١٠) الشامى على بناء المعلوم بفتح الفاء والتاء فالآية فى من وقع منه الفتنة. والباقون بضم الفاء وكسر التاء. فالآية فى من وقع عليه الفتنة كالاكراه.

"ولاتك فى ضيق" (١٢٧) فى هذه السورة — "ولا تكن فى ضيق" (٧٠) بالنمل بكسر الضاد لابن كثير. وغيره بالفتح. وهمالغتان فى مصدر ضاق. او يكون الفتح فى الصدر، والكسر فى المعاش والمسكن. تقول "فى صدرى من هذا الامر ضيق" بالفتح. وانما تكسر فى الشئ يتسع احياناً ويضيق. وان وقع الفتح فى موضع الكسر فاما ان يكون جمع فعلة وصفاً واما ان يكون تخفيف فيعل.

سورة الاسراء.

مكية. آيها فى العد الكوفى مائة واحدى عشرة، وفى غيره مائة وعشر.

يَتَّخِذُوا حَلَا. يَسُوءُ فَاضْمُمَا هَمْزاً وَاَشْبِعْ عَنْ سَمَا. النُّونُ رَمَا.

"الا تتخذوا من دونى وكيلا" (٢) غيب لابن العلاء. اى الا يتخذ بنو اسرائيل. وغيره خطاب اى لا تتخذوا يا بنى اسرائيل. ولا اختلاف فى المعنى.

"ليسوء وجوهكم" رسم فى جميع المصاحف بخمسة احرف: لام، وسنة، وسين، واو، والف منفردة. وفيه ثلاثة وجوه من القراآت: ١) لحفص والمدنى والمكى والبصرى بواو الجمع، ضمير العباد. يويد هذه القراءة "وليدخلوا المسجد كما دخلوه" ٢) للكسائى لنسوء بنون التكلم. ٣) لابن عامر وحمزة وخلف وشعبة ليسوءَ بالياء وفتح الهمز على انه مفرد.

وَيُخْرِجُ الْيَاءُ ثَوَى. وَفَتْحُ ضَمْ وَضَمُّ رَاءٍ ظَنَّ. فَتْحُهَا ثَكَمْ

"وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ويخرج له يوم القيامة كتاباً" (١٣)

ابوجعفر و يعقوب بالياء فى يخرج بدل النون. الا ان يعقوب بفتح الياء وضم الراء على انه مضارع خرج. والضمير للطائر. وابا جعفر بضم الياء وفتح الراء. والنائب ضمير الطائر. والثمانية نخرج بالنون لان اول الكلام الزمناه.

يَلَقَّى اضْمُمْ اشْدُدْكَمْ ثَنَا. مُدَّ اَمَرَ ظَهْرُ. وَيَبْلُغَنَّ مُدَّ وَكَسَرْ

شَفَا. وَحَيْثُ اُفِّ نَوِّنْ عَنْ مَدَا. وَفَتْحُ فَائِهِ دَنَا ظِلٌّ كَدَا

"كتاباً يلقاه منشوراً" (١٣) بضم الياء وتشديد القاف من باب التفعيل للشامى وابى جعفر. وغيرهما يلقاه مضارع لقى من باب حمد.

"واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها." (١٦) قرأ يعقوب آمرنا بالمد من باب الافعال. اى جعلنا مترفيها امراء. والتسعة امرنا بالقصر، يفسر معناه وجه يعقوب.

"اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما" (٢٣) قرأ الكوفى غير عاصم يبلغان على انه تثنية اكدت بالنون الثقيله.

"فلا تقل لهما اف" (٢٣) — "اف لكم ولما تعبدون من دون الله" (٦٧) بالانبياء

"والذى قال لوالديه اف لكما" (١٧) بالاحقاف — بالتنوين عند حفص والمدنى. وفاؤه بالفتح لابن كثير ويعقوب والشامى. والباقون بالكسر بلا تنوين وكل هذه الوجوه لغات.

وَفَتْحُ خِطْاً مَنْ لَهُ الْخُلْفُ ثَرَا حَرِّكْ لَهُمْ وَالْمَكِّ. وَالْمَدَّ دَرَا.

هذا الحرف فيه وجوه اربعة. ولا اختلاف فى معانيها. والخطا انواع: ١) ان يريد الانسان غير ما تحسن ارادته فيفعله وهذا هو الذى يواخذ به الانسان وهو المراد فى الآية. ٢) ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد، فيقال اخطأ. وهذا قد اصاب فى الارادة واخطأ فى الفعل. ومنه "ومن قتل مؤمناً خطا".

تُسْرِفْ شَفَا خَاطِبْ. وَقِسْطَاسِ اكْسِرِ ضَماً مَعاً صَحْبْ. وَضُمّ ذُكّرِ

«ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل» (٣٣) الكوفى غير عاصم بالخطاب. للنبى والايمة بعده اوعلى الالتفات خطاب للولى. اى جعلنا لك سلطاناً: سلطنة استيفاء القصاص وسلطنة استيفاء الدية فلا تقدم على القتل واكتف بالعفو او الدية. والباقون فلايسرف بالغيب على الاصل.

«وزنوا بالقسطاس المستقيم» (٣٥) وفى الشعراء (١٨٢) الكوفى غير شعبة بكسر القاف. والباقون بالضم وهما لغتان.

سَيِّئَةً وَلَا تُنَوِّنْ كَمْ كَفَا. لِيَذْكُرُوا اضْمُمْ خَفِّفَنْ مَعاً شَفَا

«كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها» الشامى والكوفى باضافة السيئ المذكر المرفوع الى ضمير كل. فان «كل ذلك» يدخل فيه ما امر به وما نهى عنه. والمكروه انما هو سيئه لا حسنه.

وقرأ المدنى والبصرى والمكى سيئة بفتح الهمز ونصب تاء التأنيث مع التنوين على انها خبر ومكروها خبر ثان. فيكون ذلك اشارة الى ما عد من قوله ولا تقتلوا اولادكم الى ولا تمش وكله سيئة لا حسنة فيه.

«ولقد صرفنا فى هذا القران ليذكروا» (٤١) — «ولقد صرفناه بينهم ليذكروا» (٥٠) الكوفى غير عاصم بسكون الذال وضم الكاف مخففة من الذكر.

والباقون بفتح الذال والكاف وتشديدهما من التذكر.

وَبَعْدَ انْ فَتًى. وَمَرْيَمْ نَمَا اذْكُمْ. يَقُولُوا عَنْ دَعَا. الثَّانِى سَمَا

«لمن اراد ان يذكر» (٦٢) بضم الكاف والتخفيف عند حمزة وخلف. وهذا معنى قوله «وبعد ان فتى»

«اولا ينكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شياً» (٦٧) فى مريم بضم الكاف والتخفيف لعاصم ونافع والشامى.

«قل لو كان معه آلهة كما يقولون» (٤٢) غيب عند حفص وابن كثير.

نَلْ كَمْ. يسبح صَداً عمّ دُعا. وَفيهما خُلْف رُوَيسٍ وَقَعا

«سبحانه وتعالى عما يقولون» (٤٣) وهذا هو الثانى. فقال انه غيب لاهل سما وعاصم والشامى.

«تسبح له السماوات» (٤٤) بالياء لشعبة والشامى والمدنى والمكى وفى هذين الحرفين رويس له الوجهان: التاء والياء.

وَرَجِلكَ اكْسِرْ ساكناً عَدْ. نَخْسِفا وَبعدهُ الْاَربع نون حُزْ دَفا

رجل بكسر الجيم وصف معناه راجل، وبسكونها جمع راجل.

ان يخسف، اويرسل، ان يعيدكم، فيرسل، فيغرقكم هذه الافعال الخمسة كلها بالنون لابن العلاء وابن كثير.

نغْرِقَكُمْ منها فَاَنِّثْ ثِقْ غِنا. خَلْفَكَ فى خِلافَكَ اتْلُ صِفْ ثَنا

«قاصفاً من الريح فنغرقكم» (٦٩) ابو جعفر ورويس بالتأنيث اسناداً لضمير الريح.

«واذاً لا يلبثون خلفك الا قليلا» (٧٦) بفتح الخاء وسكون اللام نافع وشعبة وابو جعفر وابن كثير وابن العلاء. والخلف والخلاف فى المعنى واحد.

حَبْرٍ. نَأَى نَاءَ معاً مِنهُ ثُبا تُفَجِّرَ الْاُولى كَتقتُلْ ظَبا

«اعرض وناى بجانبه» (٨٣) وفى فصلت (٥١) فابن ذكوان وابو جعفر بتقديم الالف على الهمز اما بان يكون من النأى بالقلب. والقلب فى لغة العرب كثير، واما بان يكون من النوء كما فى قوله لتنوء بالعصبة فمعناه نهض بجانبه.

«وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً» (٩٠) بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم ليعقوب والكوفى. والباقون من التفعيل. اما الثانى «فتفجر الانهار خلالها تفجيراً» (٩١) فمن باب التفعيل للتصريح بمصدره.

كفا. وَكِسْفاً حَرِّكَنْ عَمَّ نَفَسْ. وَالشُّعَرَا سَبَا عَلاَ. الرُّومِ عَكَسْ

مَنْ لِي بِخُلْفٍ ثِقْ. وَقُلْ قَالَ دَنَا كَمْ. وَعَلِمْتُ التَّاءُ بِالضَّمِّ رَنَا.

«او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا» (٩٢) بفتح السين للشامى والمدنى وعاصم جمع كسفة مثل نعم ونعمة. والباقون بسكون السين جمع كسفه، مثل سدر وسدرة فيكون جمع الكثير من العدد للجنس.

اما حرف الشعراء «فاسقط علينا كسفا من السماء» (١٨٧) وحرف السبأ «ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفاً» (٩) فالفتح لحفص وحده.

وحرف الروم «ويجعله كسفاً» (٤٨) قد اسكنه، عكس التحريك، ابن ذكوان وهشام بخلفه وابو جعفر. والثمانية بفتح السين.

والحرف فى غير هذه المواضع بالسكون بالاجماع كالطور (٤٤).

«قل سبحان ربى» (٩٣) فابن كثير وابن عامر قال ماضياً.

«قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات» (١٠٢) بتاء التكلم للكسائى. وغيره بتاء الخطاب. اى قال موسى لقد علمت يا فرعون. على حد قوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم.

سورة الكهف.

مكية. آيها فى العد البصرى (١١١) وفى الكوفى (١١٠) وفى الشامى (١٠٦) وفى العد الحجازى (١٠٥).

مِنْ لَدْنِهِ فِي الضَّمِّ اَسْكِنْ وَاَشِمْ

وَاكْسِرْ سُكُونَ النُّونِ وَالضَّمَّ صِرِمْ.

والاشمام هنا اشارة لا حركة.

مِرْفَقاً افْتَحِ اكْسِرَنْ عَمَّ. وَخَفْ تَزَّاوَرُ الْكُوفِي. وَتَزْوَرُّ ظَرُفْ

"ويهيئ لكم من امركم مرفقا" (١٦) الشامى والمدنى بفتح الميم وكسر الراء. والسبعة على العكس. وهما لغتان فى العضو وفى كل ما يرتفق به.

"تزاور عن كهفهم ذات اليمين" (١٧) بزاى مخففة للكوفى، وبزاى مشددة لغيره على ان تاء الباب ادغمت فى الزاى. وتزور بسكون الزاى وتشديد الراء ليعقوب والشامى.

وتزاور وتزور وتزوار ابواب كلها بمعنى واحد. وهو تميل وتعدل وتنحرف. وقد ورد تزور بمعنى تنقبض.

كَمْ. وَمُلِئْتَ الثِّقْلُ حِرْمٌ. وَرْقِكُمْ

سَاكِنُ كَسْرٍ صِفْ فَتًى شَافٍ حَكَمْ.

"ولملئت منهم رعباً" (١٨) من باب التفعيل لابن كثير ونافع وابى جعفر. والسبعة من المجرد. والمعانى متقاربة.

"بورقكم" (١٩) بسكون الراء وكسرها لغتان. وقد تقدم ان فى مثله لغات كلها جائزة.

وَلَا تُنَوِّنْ مِائَةٍ شَفَا. وَلَا تُشْرِكْ خِطَابْ مَعَ جَزْمٍ كَمَّلَا

"ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين" (٢٥) الكوفى غير عاصم باضافة مائة الى سنين؛ والباقون بالتنوين بقطع الاضافة. لان العدد لايضاف الا الى مفسره ومفسر الالف والمائة لا يكون جمعاً وانما يكون جنساً لافادة الكثرة.

"ولا يشرك فى حكمه احداً" (٢٦) لا ناهية والفعل خطاب مجزوم للشامى.

وَثُمُرْ ضَمَّاهُ بِالْفَتْحِ ثَوَى نَصْرُ. بِثُمْرِهِ ثَنَا شَادٍ نَوَى

سَكِّنْهُمَا حُلًا. وَمِنْهَا مِنْهُمَا دِنْ عَمَّ. لَكِنَّا فَصِلْ ثُبْ غُصْ كَمَا

"وكان له ثمر" (٣٤) بفتح الثاء والميم لابى جعفر ويعقوب وعاصم. اما "واحيط بثمره" (٤٢) فالفتح فيهما لابى جعفر وروح وعاصم.

اما ابن العلاء فضم الثاء واسكن الميم فى الحرفين. والباقون بضم الثاء والميم فيهما. على ان يكون جمع ثمار مثل كتب فى كتاب

«لاجدن خيراً منها منقلباً» (٣٦) كتب فى المصحف الكوفى والبصرى بضمير التأنيث بغير ميم بعد الهاء. واختلف فيه القراءة: فابن كثير والشامى والمدنيان بضمير التثنية باعتبار الجنتين وفاقاً لمصاحف القطر. والكوفيون والبصريان بضمير التأنيث على حسب مصاحف القطر. والضمير للجنة.

«لكنا هو الله ربى» (٣٨) رسم بالف متصلة بالنون. اصله لكن انا. نقلت حركة الهمزة الى النون بعد حذفها على القياس، ثم ادغمت النون فى النون على غير القياس. والتزم كل ذلك، كما التزم فى اسم الجلالة. فالقياس. سقوط الالف وصلا وثبوتها وقفاً.

وللايمة فى الحرف خلاف: فاثبت الالف فى الوصل ابو جعفر ورويس وابن عامر تداركاً لنقص جاء بالادغام، وحذفها الباقون جرياً على الاصل فى اللغة والكل قد اتفق فى اثباتها وقفاً.

يَكُنْ شَفَا . وَرَفْعُ خَفْضِ الْحَقِّ رُمْ حُطْ . يَا نُسَيِّرُ افْتَحُوا حَبْرٌ كَرُمْ

وَالنُّونَ انِّثْ ، وَالْجِبَالَ ارْفَعْ . وَثُمْ اَشْهَدْتُ اَشْهَدْنَا . وَكُنْتَ التَّاءَ ضُمْ

«ولم تكن له فئة» (٤٣) بالياء للكوفى غير عاصم.

«هنالك الولاية لله الحق» (٤٤) بالرفع فى الحق للكسائى وابن العلاء على انه نعت الولاية. والثمانية بالخفض على انه نعت اسم الجلالة.

«ويوم تسير الجبال» (٤٧) بضم تاء المضارعة وفتح الياء المشددة بناء المجهول من باب التفعيل، والجبال مرفوع على النيابة لابن كثير وابن العلاء والشامى.

«ما اشهدناهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً» (٥١) بنون التكلم فى اشهدناهم، وبتاء الخطاب المفتوحة فى وما كنت خطاباً للنبى صلى الله عليه وسلم ايذاناً بانه كان معصوماً من اول نشأته. هذه القراءة لابى جعفر، اشار اليه بالثاء فى قوله «وثم»

سِوَاهُ. وَالنُّونَ نَقُولُ فَرْدَا. مَهْلَكَ مَعْ نَمْلِ افْتَحِ الضَّمَّ نَدَا.

سواه: من تمام البيت السابق. يعنى ان غير ابى جعفر ضم التاء فى وماكنت. "ويوم نقول نادوا" (٥٢) بنون التكلم عند حمزة، يناسب "وجعلنا". "وجعلنا لمهلكهم موعداً" (٥٩) — "ما شهدنا مهلك اهله" (٤٩) بالنحل عاصم بفتح الميم فى الحرفين. وعنه فى اللام وجهان: ١) الفتح لشعبة على انه مصدر، ٢) الكسر لحفص على انه اسم زمان، او مصدر

وَاللَّامَ فَاكْسِرْ عُدْ. وَغِيبِ يَغْرَقَا وَالضَّمَّ وَالْكَسْرَ افْتَحَنْ فَتًى رَقَا

"اخرقتها ليغرق اهلها" (٧١) بياء التنكير المفتوحة وفتح الراء، ورفع اهلها على انه فاعل عند حمزة وخلف والكسائى والسبعة بتاء الخطاب من باب الافعال.

وَعَنْهُمُ ارْفَعْ اَهْلَهَا. وَامْدُدْ وَخِفْ زَاكِيَةً حِبْرٌ مَدًا غِثْ. وَصِرِفْ

"زاكية" كتبت فى جميع المصاحف بغير الف واختلفت فيه القراءة بين فاعلة وفعيلة. ومعناها طاهرة من جناية توجب القتل. وقد جاء فعيل فى لاهب لك غلاماً زكياً.

لَدْنِى اَشِمَّ اَوْ رُمِ الضَّمَّ. وَخَفْ

نُونُ مَدًا صُنْ. تَخِذَ الْخَا اكْسِرْ وَخَفْ

رمز بالصاد فى صرف الى ان شعبة يشم ويروم الضم فى سكون الدال من لدنى فى قوله "قد بلغت من لدنى عذراً" (٧٦). ثم قال ان نون لدنى خفيفة للمدنى وشعبة. والدال عند المدنى بالضم على اصل اللغة. والنون خفيفة على الاصل فى الاسماء من عدم لحوق نون الوقاية عند الاضافة. والباقون بضم الدال وتشديد النون، بادغام نون لدن فى نون الوقاية، وقد زيدت لتبقى نون الاصل وحركتها سالمة.

وكلتا القرائتين لغتان فصيحتان. وقد روى حمزة بسنده عن ابن عباس عن ابى بن كعب ان النبى قرأ من لدنى عذراً مشدداً.

"قال لو شئت لاتخذت عليه اجراً" (٧٧) لا تخذت رسم فى جميع المصاحف بلا الف بين اللام والتاء. فاحتمل الرسم واختلف القراءة.

فالمكى والبصرى بتاء مفتوحة خفيفة وخاء مكسورة من تخذ يتخذ مثل تبع يتبع. والتاء اصلية. والباقون لاتخذت لافتعلت من اخذ يأخذ. فالتاء الاولى همزة والتاء الثانية تاء الباب.

حَقًّا. وَمَعْ تَحْرِيمِ نُونَ يُبْدِلَا   خَفِّفْ ظُبًا كَنْزٍ دَنَا. النُّورِ دَلَا

"فاردنا ان يبدلهما ربهما" (٨١) — "ان يبدله ازواجاً" (٥) من سورة التحريم — "عسى ربنا ان يبدلنا خيراً" (٣٢) من سورة النون — كل هذه الاحرف من باب الافعال ليعقوب والكوفى والشامى والمكى. وغير هولاء من باب التفعيل.

اما حرف النور "وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً" (٥٥) فمن باب الافعال لابن كثير وشعبة ويعقوب. رمز اليهم بقول "دلا صف ظن".

صِفْ ظَنَّ. اَتْبَعَ الثَّلَاثُ كَمْ كَفَا.   حَامِيَةٍ حَمِئَةٍ وَاهْمِزْ اَفَا

"فاتبع سبباً" (٨٥) — "ثم اتبع سبباً" (٨٩) (٩٢) من باب الافعال للشامى والكوفى، ومن باب الافتعال للمدنى والمكى والبصرى.

والبابان معناهما واحد. تقول اتبعت اثره اذا قفوته وسرت وراءه. قال الله فاتبعوهم مشرقين اى ساروا وراءهم ولحقوهم. فمعنى اتبع سبباً سلك سببا وسار فيه.

ويمكن ان يكون المعنى فى باب الافعال كالمعنى فى قوله فاتبعنا بعضهم بعضاً. وذلك ان الله قد آتاه من كل شئ سبباً. والسبب حبل يتوصل به الى المطلوب. واستعير لكل ذريعة ووسيلة يتوسل بها الى المقصود. فيمكن ان يكون المعنى ان الله قد آتاه من كل شئ معرفة وذريعة وسلك ذوالقرنين واحدة

من تلك الذرائع، ويمكن ان يكون المعنى قد وصل ذريعة بذريعة اخرى، وسبباً بسبب آخر، فكان لا ينقضى سبب الا ابتغى سبباً. وهذا المعنى اجمع.

" وجدها تغرب فى عين حامية „ (٨٦) من قوله "نارحاميه „ حارة. واما حمئة فمن قوله "من حمأ مسنون„ اى طينة سوداء. وكانت العين جامعة للحرارة والطين.

حمئة بالقصر والهمز لنافع وحفص والمكى والبصرى. رمز الى هولاء الخمسة بقوله "افا، عد، حق".

عُدْ حَقٌّ. وَالرَّفْعَ انْصِبَنْ نَوِّنْ جَزَا

صَحْبُ ظُبَا. افْتَحْ ضَمَّ سَدَّيْنِ عَزَا

"فله جزاءً الحسنى„ (٨٨) جزاءً منون منصوب على انه مصدر او تمييز. فالحسنى المثوبة الحسنة كالجنة.

وقرأ غير صحب وغير يعقوب جزاء بالرفع بلا تنوين بالاضافة الى الحسنى. فالحسنى اعماله الصالحة وخيراته النافعة وايمانه الخالص. او يكون الاضافة مثل الاضافة فى دين القيمة ودار الآخرة اضافة بيانية. فان الدين هو القيم، والدار هى الآخرة، والجزاء هو الحسنى.

"حتى اذا بلغ بين السدين„ بفتح السين لحفص وابن كثير وابن العلاء. والباقون بالضم. وهما لغتان فى الحاجز. وقيل الضم فيما كان خلقة، والفتح فيما كان صنعة

قال ابن مالك فى الاعلام بمثلث الكلام:

عيب، وتعييب، وغلق: سَدّ	مع ظلة. وذوالسداد: سِدّ
والسُّدّ للنهر وما يسد	مقابلاً. وافتحه ذا استصواب

وقال فى نيل الارب من مثلثات العرب

عيب، واغلاق، وظل: سَدّ	وقيل للقول السديد: سِدّ
ومطبق الجراد ذاك سُدّ	وحاجز الوادى. وفتح يجرى.

فظهر من قول هذين الامامين ان الضم والفتح معناهما واحد.

حبر .وسد احكم صحب دبرا. ياسين صحب .يفقهوا ضم اكسرا

-على ان تجعل بيننا وبينهم سداً„ (٩٤) بالفتح لابن العلاء وابن كثير والكوفى غير شعبة. اما حرف ياسين "وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً„ (٩) فالفتح للكوفى غير شعبة.

قال ابن العلاء السد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء، وبالضم ما كان من غشاوة فى العين.

وقد قدمنا ان الفتح والضم لغتان فى معنى واحد.

-لا يكادون يفقهون قولا„ (٩٣) الكوفى غير عاصم من باب الافعال، اى لايفهمون السامع كلامهم. والباقون من باب حمد اى لايفهمون قول قائل. وكل واحدة من القراءة مستفيضة لاتدفع الاخرى. لان عدم الفهم وعدم الافهام كانا لهم.

شفا. وخرجا قل خراجا فيهما لهم. فخرج كم. وصد فين اضمما

-فهل نجعل لك خرجاً„ (٩٤) — "ام تسألهم خرجاً„ (٧٢) بالمومنون رسم هذان الحرفان بلا الف بعد الراء فى جميع المصاحف. واختلف فيهما القراءة فالكوفى غير عاصم بالف بعد الراء. والباقون بسكون الراء بلا الف.

وهما لغتان معناهما واحد. كالنول والنوال. او الخرج مصدر اريد به ما جعل على الرؤوس. والخراج اسم لما يعطى من الجزية والغلة. والقوم عرضوا على ذى القرنين ان يعطوه من اموالهم ما يستعين هو به على بناء السد.

اما "فخراج ربك خير„ (٧٢) بالمومنون فقد قال علماء الرسم ان الحرف رسم بالالف بعد الراء فى جميع المصاحف. والذى يميل اليه قلبى ان الحرف بلا الف فى المصحف الشامى. بدليل ان ابن عامر، اولى الناس بالمصحف الشامى، قرأه بلا الف. واتفاق غيره على القراءة بالالف يدل على ان هذا الحرف فى مصاحف هولاء رسم بالالف.

وسكنن صف. وبضمى كل حق. آتون همز الوصل فيهما اصدق

"حتى اذا ساوى بين الصدفين" (٩٦) امرك ايها القارى ان تضم الصاد وان تسكن الدال لشعبة؛ وقال ان ابن عامر وابن كثير وابن العلاء ويعقوب بضم الصاد والدال. فالباقى بالفتح فيهما. على اصطلاح الناظم.

والكل لغات، والاشهر بالفتحين. والصدف كل شيء مرتفع من حائط وغيره. ومثل جبل وعنق منقطع الجبل وناحيته.

"آتونى زبر الحديد" (٩٦)— "آتونى افرغ" (٩٦) رسما فى جميع المصاحف بالف منفردة، وتاء متصلة بواو، ونون متصلة بالياء فان كان من الاتيان فالقياس بالياء بعد الالف وقبل التاء. وان كان من الايتاء فلاحذف فى الرسم.

واختلف فى الحرفين القراءة. فلشعبة فيهما الوجهان: ١) ايتونى على انه امر من الثلاثى المجرد. فان المجرد يتعدى الى المفعول الثانى بالباء مثل ايتونى بكتاب من قبل هذا، ويتعدى بدون حرف مثل واللاتى ياتين الفاحشة واللذان يأتيانها منكم، اذا سلمتم ما اتيتم، انه كان وعده مأتياً. فان المفعولات فى هذه الآيات، لاشبهة، مفعولات ثانية. ٢) آتونى. من باب الافعال. على حسب الرسم. وهذا هو وجه الباقين.

خَلَفْ.وثَانٍ فُزْ .فَمَااسْطَاعُوااشْدُدْا طَاءًفَشَا.وَرُدُفَتَىاَنْيَنْفَدَا

الحرف الثانى وهو "آتونى افرغ" (٩٦) بهمز الوصل عند حمزة. فيمكن ان لايكون قطراً مفعوله. ويكون المعنى تعالوا الى.

"فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقباً" (٩٧) رسم الاول بلاسنة بين السين والطاء، ورسم الثانى بسنة بين السين والطاء. اتفق المصاحف فى ذلك. وعلى الرسم القراءة. والوجه فى حذف التاء من الاول مع بقائها فى الثانى ان الظهور على الجبل اسهل من نقبه، فخفف الفعل فى الظهور، وترك الفعل على حاله فى النقب.

وحمزة شدد الطاء فى الاول بادغام التاء فيها. وجمع الساكنين جائز.

"قبل ان تنفد كلمات ربى" (١٠٩) بياء التذكير عند الكسائى وحمزة وخلف.

سورة مريم

مكية. آيها تسع وتسعون فى العد المكى والمدنى الاخير، وثمان وتسعون عند غيرهما.

وَاجْزِمْ يرِثْ حز رُدْ مَعاً. بكِيًّا بِكَسْرِ ضَمّه رِضاً. عِتيًّا

مَعَهُ صِلِيًّا وَجِثِيًّا عَنْ رِضًى. وَقُلْ خَلَقْنَا فى خَلَقْتُ رُحْ فضا

"فهب لى من لدنك ولياً. يرثنى ويرث" (٦) ابن العلاء والكسائى بالجزم على انه جواب دعاء. والثمانية بالرفع على انه نعت ولياً.

"بكيا" (٥٨) جمع باك على وزن فعول مثل قاعد وقعود. قلب واوه المزيدة ياء فادغمت، وكسرت الكاف للجوار. هذا واجب اللغة، وقياسها. ثم بعدذلك فيه وجهان: ١) ترك الباء على اصله من الضم. ٢) كسر الباء اتباعاً للكاف وعليه قراءة حمزة والكسائى. وعلى الاول قراءة الثمانية.

"وقد بلغت من الكبر عتيا" (٨) — "حول جهنم جثيا" (٦٨) — "ايهم اشد على الرحمن عتياً" (٦٩) — "هم اولى بها صلياً" (٧٠) بكسر الاوائل فى هذه الاحرف الاربعة لحفص وحمزة والكسائى. على الوجه الذى بيناه فى بكيا.

قال الصرفيون: الواو طرفاً بعد ضمة فى اسم متمكن تنقلب ياء، والضمة تنقلب كسرة. ومدة الجمع لاتمنع الانقلاب. فعات جمعه عتى. واصله عتوو. فانقلب الواو ياء بقاعدة التطرف بعد ضمة، وانقلب الواو الاولى ايضاً بقاعدة الاجتماع وقالوا ان مدة المفرد تمنع الانقلاب. فيقال وعتوا عتوا كبيراً، ويقال مدعو، ومغزو ومعدو.

والذى نقلناه من الوجوه فى عتياً وصلياً شاهد قطع فى رد ما ادعاه اهل الصرف من ان مدة المفرد تمنع الانقلاب.

"وقد خلقناك من قبل" (٩) الكسائى وحمزة بنون التكلم. وغيرهما بتاء التكلم

هَمزُ اَهَبْ بِالْيا بِهِ خُلْفٌ جَلا حماً. وَنِسياً فَافْتَحَنْ فَوْزٌ عَلا

"لاهب لك" (١٩) نص الايمة على ان الحرف رسم فى المصاحف بلام الف. ولذا قرأ اكثر الايمة لاهب بفعل التكلم. الا ان اكبر علماء الرسم نافعاً وابن العلاء ويعقوب قراءتهم بالياء ليهب. فيغلب على ظنى ان رسم المدنى والبصرى بسنة بين اللام وبين الهاء.

"وكنت نسياً منسيا" (٢٣) نسياً بفتح النون عند حفص وحمزة. والباقون بالكسر. وهما لغتان معناهما واحد.

قال ابن مالك فى الاعلام بمثلث الكلام:

نَسْىٌ اصابة النَّسا. وَالنِّسْىُ بالفتح والكسر اللَّقى. وَالنِّسْىُ

ما كان منسيا. وقوم نُسَّى جمع لانسى ذى نَساً مصاب.

مَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ جُرَّ صَحْبٌ شَدْ مَدَا

خِفُّ تَسَاقَطْ فِى عُلاً. ذِكْرٌ صَدَا

" فناداها من تحتها " (٢٤) من حرف جر، وتحتها مجرور به والفاعل ضمير الرسول او ضمير الغلام. للمدنى وروح والكوفى غير شعبة. والباقون من بفتح الميم على انه موصول، وتحتها بالنصب على انه صلة. ومن تحتيا ولدها، او جبريل.

"وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا" (٢٥) السين غير مشدد لحمزة وحفص. وقبل السين ياء لشعبة بخلفه ويعقوب.

خُلْفٌ ظُبَاً. وَضُمَّ وَاكْسِرْ عُدْ. وَفِى قَوْلَ انْصِبِ الرَّفْعَ نَهَا ظِلٌّ كَفَى

"وضم واكسر عد" معناه ان حفصاً يضم التاء ويكسر القاف من تساقط على ان يكون الفعل من باب المفاعلة.

فالوجوه فى هذا الحرف اربعة: ١) تساقط بضم التاء وكسر القاف لحفص. والفعل مونث، وضميره للنخلة. ٢) تساقط بفتح التاء والقاف وتخفيف السين على ان يكون من باب التفاعل حذف احدى تائيه. وهذا لحمزة. ٣) يساقط.

بفتح الياء والقاف وتشديد السين اصله يتساقط، ادغم التاء فى السين. والضمير للجذع. وهذا لشعبة احد وجهيه ويعقوب. ٤) تساقط بفتح التاء وتشديد السين بادغام تاء الباب فيها. والضمير للنخلة. وهذا الوجه لغير من تقدم.

وكل هذه الوجوه معانيها متقاربة.

"ذلك عيسى ابن مريم. قول الحق الذى فيه يمترون" (٣٤) بالنصب فى قول الحق عاصم ويعقوب وابن عامر. مصدراً مؤكداً لمضمون جملة عيسى ابن مريم. والسبعة بالرفع على انه خبر او مبتدا. يعنى ان الحق فيما تمترى فيه الامم من امر عيسى هو هذا القول.

وَاكْسِرْ وَاَنَّ اللهَ شِمْ كَنْزاً. وَشُدْ نُورِثُ غِثْ. مُقَاماً اَضْمُمْ دَامَ وُدْ.

"وان الله ربى وربكم فاعبدوه" (٣٦) بكسر همز ان على الابتداء. فلا موضع لها. عند روح والكوفى والشامى. والباقون بالفتح على انه علة الامر اى فاعبدوه لاجل ان لا رب لنا ولكم الا هو مثل "وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً" او على انه عطف على عيسى، اى ذلك ان الله ربى وربكم مثل ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى.

"تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا" (٦٣) التوريث والايراث معناهما واحد. والاكثر الافعال. ولم يحفظ اختلاف الا فى هذا الحرف.

"اى الفريقين خير مقاماً واحسن نديا" (٧٣) بضم الميم لابن كثير، مصدر او اسم من اقام، وبالفتح عند التسعة، مصدر او اسم من قام.

وُلْداً مَعَ الزُّخْرُفِ فَاضْمُمْ اَسْكِنَا رِضاً. يَكَادُ فِيهِمَا اَبْ رَنَا

"وقال لاوتين مالا وولداً" (٧٧) — "وقالوا اتخذ الرحمن ولداً" (٨٨) — "ان دعوا للرحمن ولداً" (٩١) — "وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولداً" (٩٢) "قل ان كان للرحمن ولد" (٨١) فى سورة الزخرف هذه الاحرف الخمسة بضم الواو وسكون اللام عند حمزة والكسائى. والباقون بالفتح فيهما. وهما لغتان معناهما واحد. ووزن جمعه وفرده متحد.

"يكاد السماوات يتفطرن" (٩٠) وفى الشورى (٥) يكاد فيهما بالتذكير لنافع والكسائى. وغيرهما بالتأنيث. وكل فعل اسند الى ظاهر الجمع ففيه الوجهان.

وَيَنْفَطِرْنَ يَتَفَطَّرْنَ عَلَمْ حِرْمٌ رِفَا. الشُّورٰى شَفَا عَنْ دُونِ عَمْ

"تكاد السماوات يتفطرن" (٩٠) من باب التفعل مطاوع التفعيل عند حفص والمكى والمدنى والكسائى. وحرف الشورى (٥) من باب التفعل مطاوع التفعيل للكوفى غير شعبة ولابن كثير والشامى والمدنى.

والباقون فى الحرفين من باب الانفعال مطاوع فعل. انفطر مطاوع فطر بمعنى شقه.

ولا اختلاف فى "السماء منفطر به" فمن باب الانفعال للجميع.

سورة طه.

مكية بالاجماع، من اوائل ما نزلت بها. آيها فى العد البصرى (١٣٢) وفى العد الشامى (١٤٠) وفى الكوفى (١٣٥). وفى الحجازى (١٣٤).

اِنّى اَنَا افْتَحْ حَبْرٌ ثَبْتٍ. وَاَنَا شَدِّدْ وَفِى اخْتَرْتُ قُلْ اخْتَرْنَا فَنَا

"نودى يا موسى انى انا ربك" بالفتح لابن العلاء وابن كثير وابى جعفر على ان يكون نائب نودى. او على تقدير الباء. والتقدير فى ان قياس. والسبعة بالكسر فان النداء فيه معنى القول. ونائب نودى جملة "يا موسى انى. ولاحظ للنيابة فى انى. فان النداء قد حال بينه وبين العمل. نعم لو كان مثل قوله "وناديناه ان يا ابراهيم" لكان.

"وانا اخترناك" (١٣) بتشديد النون من انا وبنون التكلم فى الفعل عطفاً على انى انا ربك فالجملة داخلة تحت ما نودى به عند حمزة. والباقون بتخفيف النون من انا وبتاء التكلم فى الفعل.

طُوًى مَعاً نَوِّنْهُ كَنْزاً فَتْحَ ضَمْ اَشْدُدْ مَعَ الْقَطْعِ وَاَشْرِكْهُ يَضُمْ

"انك بالوادى المقدس طوى" (١٢) — "اذ ناداه ربه بالوادى المقدس طوى" (١٦) بالنازعات بضم الطاء وبالتنوين للكوفى والشامى، وبلا تنوين عند الخمسة الباقية فقيل: علم لارض صرف لتأويله بالمكان، وامتنع لتأويله بالبقعه.

قال ابن مالك فى الاعلام بمثلث الكلام:

جوع، وضمر البطن خلقةً: طَوًى   وكل ما ثنيته فهو طِوًى

والشام فيها واد، اسمه طُوًى   وذو طَوًى بالبلد المطاب.

وقال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

وضمر بطن، واسم موضع طَوًى   . اى مع ذى. وجلد حية طِوًى

او مرتين. ولواد قل طُوًى   وهو بارض الشام تحت الطور.

وقد قرأ الحسن البصرى والاعمش طوى، فيمكن ان يكون المعنى "اذ ناداه ربه بالواد الذى قدس مرة بعد مرة. او بالواد المقدس نودى مرتين نداءين ويمكن ان نقول ان التنوين على وجه ضم الطاء من هذا الباب ايضاً جاء لتكثير التقديس او تكرار النداء.

"اشدد به ازرى واشركه فى امرى" (٣١) على صيغة التكلم فى الفعلين بفتح الهمز فى الاول وضمه فى الثانى لابن عامر بلاخلاف وابن وردان بخلفه

كَمْ خَافَ خُلْفاً. وَلِتُصْنَعْ سَكِّنَا   كَسْراً وَنَصْباً ثِقْ. مِهَاداً كَوِّنَا

"ولتصنع على عينى" (٣٩) بسكون اللام وجزم العين لابى جعفر. وقد فسره قوله "واصطنعتك لنفسى". والصنع والاصطناع المبالغة فى اصلاح الشىء وتربيته.

وغير ابى جعفر ولتصنع بكسر اللام ونصب الفعل. فالمعنى والقيت عليك جمالا وملاحة توجبان ان يحبك من يراك ليحصل لك الامن الكلى ولتربى فى يدى عدوك على نظرى وحفظى.

"الذى جعل لكم الارض مهاداً" (٥٣) وفى الزخرف (١٠) بكسر الميم وفتح الهاء والف بعده للشامى والمدنى والمكى والبصرى. اما الكوفى فبفتح

الميم وسكون الهاء. والمهد والمهاد معناهما واحد مثل الفرش والفراش. «الذى جعل لكم الارض فراشاً». او المهد ما للصبى، والمهاد جمعه.

اما حرف النبأ فمهاد بالاجماع لتناسب الفواصل.

سَمَا كَزُخْرُفِ بِمَهْداً. وَاجْزِمْ نُخْلِفُهُ ثُبْ. سِوًى لِكَسْرِهِ اضْمُمْ
نَلْ كَمْ فَتًى ظَنَّ. وَضُمُّوا كَسْرَا يُسْحِتَ صَحْبٌ غَابَ. اِنْ خَفِّفْ دَرَا

«فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه» (٥٨) بالجزم لابى جعفر جواباً للامر. وغيره بالرفع نعتاً لموعداً.

«مكاناً سوى» (٥٨) بضم السين لعاصم والشامى وحمزه وخلف ويعقوب. والخمسة الباقون بكسر السين. وهما لغتان معناهما عدل ونصف. والفتح فى هذا المعنى اشهر. «الى كلمة سواء بيننا وبينكم». ومكان سوى مكان مستو، يتبين للناس ما فيه لايكون صوب ولا شىء، فيغيب بعض ذلك عن بعض.

«فيسحتكم بعذاب» (٦١) من باب الافعال لرويس وصحب. ومن باب منع لغيرهم. وسحت واسحت معناهما استأصل. وسحت اكثر من اسحت.

«ان هذان لساحران» (٦٣) ان بكسر الهمز وتخفيف النون لابن كثير وحفص مخففة من الثقيلة، واللام فارقة.

عِلْماً. وَهٰذَيْنِ بِهٰذَانِ حَلَا. وَفَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُلَا.

«ان هذين لساحران» بتشديد نون ان، وبالياء بعد الذال نصباً على الاسمية لابن العلاء. فهذه الآية فيها وجوه: ١) ما لابن العلاء. وهو الاوضح من حيث العربية. ولا اشكال فيه الا من حيث خط المصحف اذ لا ياء فى الرسم. والامر سهل فان الياء قد تحذف رسماً. ٢) ما لابن كثير وحفص: ان هذان لساحران. فان مخففة الغيت وزيد لام التأكيد فرقاً. ٣) ما للباقين. ان هذان لساحران.

ولهذا الثالث توجيهات لغوية: ١) ان المثنى بالالف فى الاحوال على لغة بنى الحارث بن كعب وقبائل اليمن. ٢) ان تثنية هذا بزيادة النون فقط

مثل جمع الذى بزيادة النون وحدها. فالالف فى هذان الف هذا. فلا تختلف باختلاف الاحوال كما لايختلف الذين باختلافها. ٣) ان ان حرف ابتداء، وايجاب وحرف تصديق معناه نعم. — فان كلام، وهذان لساحران كلام آخر.

"فاجمعوا كيدكم" (٩٤) امر من جمع كيده اذا لم يدع من كيده شيأً الاجاء به. يؤيده قوله "فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى" (٦٠). وقوله "ان الناس قد جمعوا لكم" (١٧٣) بآل عمران. وقرأ غير ابن العلاء من اجمع كيده اذا احكم كيده وعزم عليه. واكثر ما يقال فيما يتوصل اليه بالفكرة.

يُخَيَّلُ التَّأْنِيثُ مِنْ شِمْ. وَارْفَعَ جَزْمَ تَلَقَّفْ لِابْنِ ذَكْوَانَ وَعَى

"فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى" (٦٦) ابن ذكوان وروح تخيل بالتأنيث اسناداً لضمير الحبال والعصى. فيكون انها تسعى بدل اشتمال والباقون بالتذكير اسناداً الى انها تسعى.

"والق ما فى يمينك، تلقف ما صنعوا" (٦٩) تلقف مرفوع لابن ذكوان. على الاستيناف او الحالية. وبالجزم غيره على انه جواب.

وَسَاحِرٍ سِحْرٍ شَفَا. أَنْجَيْتُكُمْ وَاعَدْتُكُمْ لَهُمْ. كَذَا رَزَقْتُكُمْ

"ان ما صنعوا كيد ساحر" (٦٩) للكوفى غير عاصم سحر بكسر السين وسكون الحاء والاضافة بيان. او من باب اضافة الفعل الى فاعله. فان السحر كائد كما ان الساحر كائد. وعند الباقين ساحر اسم فاعل.

"وانما" فى هذه الآية رسمت فى جميع المصاحف موصولة. مع ان ما اسمية، وصنعوا صلتها، وكيد ساحر خبر. مرفوع باتفاق اهل العلم. والنصب لم يثبت لاحد يعتد بقوله فى وجوه القران. وانما هو قياس الرسم، وما القياس فى القراءة مدخل.

قال ابن مالك فى الاعلام بمثلث الكلام:

صرف، وتعليل، وعدو: سَحْر مع رئة. واسم الخداع سِحْر

واسحر، والمجميع سُحْر اسود يعلوه بياض كابى.

وقال فى نيل الا رب من مثلثات كلام العرب:

ورئة، والقلب كلُّ سَحْر ويابس الطعام. اما السِّحْر

فكل ما دق. وجاء السُّحُر جمع سحور اى كثير السِّحْر.

في انجيتكم وواعدتكم (٨٠) ورزقتكم (٨١) الكوفي غير عاصم بتاء التكلم في هذه الافعال الثلاثة. والباقون بنون التكلم فيها، واتفقوا في ونزلنا على النون.

وَلَا تَخَفْ جزماً فَشَا. وَاِثْرِى فَاكْسِرْ وَسَكِّنْ غِثْ. وَضَمُّ كَسَر

"فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لاتخاف دركاً ولا تخشى" (٧٧) اختلف المصاحف في رسم لا تخاف.. فالبعض بالالف بعد الخاء على انه نفى، والبعض بلا الف على انه نهى. وعلى حسب المصاحف اختلف القراءة. فعند حمزة لا تخف بالجزم على ان لا ناهية. ولا تخشى ناهية ايضاً. وثبوت اللام في الفواصل والقوافي جائز فصيح لانها محل الصلة والاشباع.

وعند غير حمزة لا تخاف على انه خبر مستأنف. اى لا تخاف من آل فرعون دركاً، ولا تخشى من البحر وحلا ولا غرقا. لا خوف لك من ورائك ولا من امامك.

"اولاء على اثرى" (٨٤) اثرى بالكسر والسكون لرويس. والباقون بالفتح فيهما. وهما لغتان معناهما بعدى.

يَحِلَّ مَعْ يَحْلِلْ رَنَا. بِمِلْكِنَا ضَمُّ شَفَا. وَافْتَحْ اِلَى نَصٍّ ثَنَا.

"ولاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى" (٨١) بضم الحاء في الاول، واللام في الثاني للكسائي. من باب نصر. والباقون بالكسر فيهما من باب ضرب. والمعنى على البابين واحد. فان حل المكان وحل بالمكان بمعنى نزل به مضارعه يحل بالكسر ويحل بالضم. او يكون يحل بالضم معناه يقع، وبالكسر معناه يجب. من "حل امر الله عليه" وجب. والتخويف قد وقع بالوجوب وبالوقوع. ولا فرق. واتفقوا على الضم في "او تحل قريباً من دارهم" — وعلى الكسر في "ام اردتم ان يحل عليكم غضب" (٨٦).

"قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا„ (٨٧) الكوفى غير عاصم بضم الميم، ونافع وعاصم وابو جعفر بالفتح. والاربعة الباقون بالكسر. والذى نراه ان اختلاف الحركات لاختلاف اللغات فقط، وان معانيها واحد. ويمكن ان اختلاف الحركات لاختلاف المعانى.

قال ابن مالك فى الاعلام بمثلث الكلام:

شد، وتجويد العجين: مَلْكُ   وكل ما يملك فهو مِلْكُ

وملك المصدر منه مُلْكُ   فثق برب الملك والارباب

وقال فى نيل الا رب من مثلثات كلام العرب:

العجن، او وسط الطريق مَلْكُ   ومَلِكْ   مخففا.   والمِلْكُ

حوز بوجه الحل. ثم المُلْكُ   قوائم جمع مِلاك يجرى.

والملك بالضم اشهر معانيه التصرف بالامر والنهى فى سياسة الناس. "لمن الملك اليوم!„. والملك نوعان: ١) التملك والتولى بالفعل. منه قوله "ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها„. ٢) القوة على ذالك، تولى، اولم يتول. منه قوله "وجعلكم ملوكاً„ ومعنى الملك هاهنا القوة التى بها يترشح الانسان للسياسة ويكون اهلا لحقوقها. وهذا المعنى موجود فى طبع كل انسان. "وآتيناهم ملكا عظيما„.

ويقال ملكه اذا احتواه قادراً على الاستبداد به. والمصدر فى هذا المعنى ملك مثلث الميم. والكسر اشهر.

ويقال ليس له ملك، مثلثاً، شىء يملكه. ويقال اعطانى من ملكه مثلثاً اى مما يقدر عليه.

فالمعنى فى قراءة الكسر ما اخلفنا موعدك ونحن نملك الوفاء به، بل اضطرتنا انفسنا الى خلافه. والمعنى فى قراءة الضم ما اخلفنا موعدك بسلطاننا وقدرتنا ونحن نقدر ان نمتنع من الاخلاف، بل اهواؤنا غلبتنا عليه. والمعنى فى قراءة الفتح ما اخلفنا موعدك بالعزم والقصد، بل وقع الاخلاف اتفاقاً من غير قصد حيث حملنا اوزاراً من زينة القوم.

وَضُمَّ وَاكْسِرْ ثِقْلَ حُمِّلْنَا عَفَا   كَمْ غَرَّ حِرْمٌ. تُبْصِرُوا خَاطِبْ شَفَا

«حملنا» (٨٧) بضم الحاء وتشديد الميم المكسورة من باب التفعيل عند حفص وابن عامر ورويس وابن كثير ونافع وابى جعفر، على ان يكون الغير كلفهم حمل الاوزار. والباقون حملنا بفتح الميم والحاء. بمعنى انهم حملوا ذلك. ولم يكلفهم حمله احد.

«قال بصرت بما لم يبصروا به» الكوفى غير عاصم بالخطاب فى تبصروا لموسى وقومه. وبصرت فعلت من البصيرة. والباقون بياء الغيب والضمير لبنى اسرائيل.

تُخْلِفَهُ اكْسِرْ لَامَ حَقٍّ. نُحْرِقَنْ   خَفِّفْ ثَنَا. وَافْتَحْ لِضَمٍّ وَاضْمُمَنْ

كَسْراً خَذَا. نَنْفُخُ بِالْيَا وَاضْمُمِ   وَفَتْحَ ضَمٍّ لَا أَبُو عَمْرٍو هُمِ

«وان لك موعداً لن تخلفه» (٩٧) على بناء المعلوم من باب الافعال بكسر اللام للمكى والبصرى اى لن تجده خلفاً. والسبعة الباقون بفتح اللام على بناء المجهول والمعنى لن يخلفك الله موعده.

«لنحرقنه» (٩٧) بتخفيف الراء لابى جعفر. واختلف راوياه: فابن وردان بفتح النون وضم الراء من حرق اذا ابرد بالمبرد، وابن جماز بضم النون وكسر الراء من احرق بالنار. والباقون من باب الافعال اما بمعنى التحريق بالنار، او بمعنى المبالغة فى الابراد بالمبرد.

«يوم ينفخ فى الصور» (١٠٢) بالياء المضمومة وبفتح الفاء لغير ابن العلاء. وله بالنون على بناء المعلوم. والاسناد حقيقى.

يَخَافُ فَاجْزِمْ دُمْ. وَيُقْضَى نَقْضِيَا   مَعْ نُونِهِ انْصِبْ رَفْعَ وَحْيٍ ظَمِيَا

«فلا يخاف ظلماً ولا هضماً» (١١٢) ابن كثير بالجزم على ان لا ناهية. وغيره بالرفع على ان لا نافية والفعل جواب الشرط بعد الفاء.

«ولا تعجل بالقران من قبل ان نقضى اليك وحيه» (١١٤) نقضى بنون التكلم على بناء المعلوم، ووحيه مفعوله ليعقوب. والمعنى لا تعجل بكتابة القران ولا بتلاوته حتى نبينه لك ونتمه.

انَّكَ لا بِالْكَسْرِ آهِلُ صِبَا. تَرْضَى بِضَمِّ التَّاءِ صِدْرٌ رَحِبَا.

«وانك لا تظما فيها ولا تضحى» (١١٩) بكسر الهمز لنافع وشعبة على انه وعد مستأنف وبالفتح لغيرهما عطفاً على ان لا تجوع.

«لعلك ترضى» (١٣٠) بضم التاء لشعبة والكسائى اى لعل الله يرضيك. وغيرهما بالفتح من رضى.

زَهَرَةَ حَرِّكْ ظَاهِراً. يَأْتِهِمُ صُحْبَةُ كَهْفٍ خَوْفَ خُلْفٍ دَهِمُوا.

«الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا» (١٣١) بفتح الهاء ليعقوب، وبالسكون لغيره. وهما لغتان معناهما زينة الحياة. ولا يحتمل ان تكون زهرة جمع زاهر فان صفاء اللون وتهلل الوجه وبهاء الزى وحسن الشارة لا يمكن ان يكون جميع هذه وصف ذم. والنصب فى زهرة الحياة على انها مفعول ثان لمتعنا وفيه معنى اعطينا وخولنا. او الكلام من باب قوله «واختار موسى قومه سبعين» اى من قومه. اى من زهرة الحياة. او هى مفعول لاجله اى متعنا به زهرة فى الحياة وزينة لهم فيها.

«او لم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى» (١٣٣) الفعل بالياء لاهل صحبة وابن عامر وابن وردان بخلفه وابن كثير. والمسند الى ظاهر المونث فيه الوجهان ابداً.

سورة الانبياء.

مكية اجماعاً. آيها (١١١) عند غير الكوفى. اما الكوفى فقد عد «قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم» آية تامة. فالآى عنده (١١٢).

قُلْ قَالَ عَنْ شَفَا. وَأَخْرَاهَا عَظُمْ وَاَوَلَمْ اَلَمْ دَنَا. يَسْمَعُ ضُمْ

خِطَابَهُ وَاكْسِرْ، وَلِلصُّمِّ انْصِبَا   رَفْعاً كَسَا. وَالْعَكْسُ فِي النَّمْلِ دَبَا

«قال ربى يعلم القول» (٤) رسم قال فى المصحف الكوفى بالف بعد القاف. وبلا الف فى غيره. وعليه قراءة الكوفى غير شعبة. والباقون بلا الف على انه امر خطاباً للنبى.

اما فى آخر السورة «قال رب احكم بالحق» فبلا الف باتفاق المصاحف. وعليه قراءة الائمة الا حفصاً. فقد قرأ على انه ماض.

«اولم ير الذين كفروا ان السماوات» (٣٠) لاواو فى المصحف المكى فى اولم. وعليه قراءة ابن كثير.

«ولا تسمع الصم الدعاء» (٤٥) الشامى بضم تاء الخطاب، وكسر الميم، فيكون الصم منصوباً على انه مفعول.

اما حرف النمل «انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء» (٨٠) وحرف الروم (٥٢) فالعكس اى فتح ياء الغيب وضم الميم لابن كثير.

كَالرُّومِ. مِثْقَالَ كَلُقْمَانَ ارْفَعِ   مَداً. جُذَاذاً كَسْرُ ضَمِّهِ رُعِي.

«وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها» (٤٧) — «انها ان تك مثقال حبة» (١٦) فى سورة لقمان المدنيان بالرفع فى مثقال على انه اسم كان. وغيرهما بالنصب على انه خبر.

«فجعلهم جذاذاً» (٥٨) بكسر الجيم للكسائى. وبالضم لغيره. والجذاذ فى جيمه الحركات الثلاث، ومعانيها واحد. ويمكن ان يكون اختلاف الوجوه لاختلاف المعانى.

قال فى النيل:

فصلك شيأً عن سوى: جَذَاذُ.   والقطع والاسراع فالجِذَاذُ

بالحركات ثَمَّ. والْجُذَاذُ.   حجـارة مشوبة بالتبر.

فالجذاذ بالفتح مصدر معناه الفصل، ويطلق على ما انفصل. والجذاذ

بالكسر ويضم مصدر معناه القطع. والجذاذ بالضم فتات الذهب، وحجارة مشوبة بالتبر. فمنه قوله فجعلهم جذاذاً لان الغالب ان اصنامهم كانت مصْنوعة من الحجارة مذهبة بالتبر. وقيل بالكسر جمع جذيذ، فعيل فى معنى مفعول وهذا القول، وان قاله الكبار، ليس بسديد، فان فعيلا اذا دل على كون الشيء مصاباً بمصيبة فلا يجمع على فعال البته، وانما يجمع على فعلى.

يُحْصِنَ نُونٌ صِفْ غِنًا. أَنِّثْ عَلَنْ كُفْءٍ ثَنَا. نَقْدِرَ يَاءٌ وَاضْمُمَنْ

« وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحصنكم من بأسكم » (٨٠) بنون التكلم شعبة ورويس لقرينة وعلمناه. وبتاء التأنيث حفص وابن عامر وابو جعفر والضمير للصنعة او اللبوس. والباقون بياء التذكير والضمير لله اولداود او اللبوس. فان فعولا يستوى فيه التذكير والتأنيث.

« وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه » (٨٧) قرا يعقوب ان لن يقدر عليه بياء مضمومة ودال مفتوحة مبنياً للمفعول. وغيره ان لن نقدر بنون مفتوحة ودال مكسورة. والفعل اما من القدر بمعنى القضاء، واما من القدر خلاف البسط، اومن القدرة. والفعل من هذه المعانى مضارعه بالضم والكسر. فان كان من القدر بمعنى القضاء او من القدر بمعنى التضييق فلا اشكال فى المعنى. فان المعنى ظن ذوالنون ورجا ان لن نقضى عليه شياً يسوءه، او ظن ان لن نضيق عليه فى الجهات والاماكن. فيكون قد ظن بربه خيراً واعتمد على فضل الله وتوفيقه حيث ذهب. وقد حقق الله ظنه اذ استجاب له ونجاه من الغم. فالفعل فى هذه الآية كالفعل فى قوله « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » — « ومن قدر عليه رزقه ».

ومغاضباً معناه منابذاً وهاجراً. وقد ذهب حين ذهب على قصدان لا يعود. فانه كان اوعدهم بالعذاب، والله كشف عن قومه العذاب، فكره ان يبقى بينهم بعد ما وقع له صورة الكذب. وقد تأثر قلبه وثار دمه مما وقع فى قوله من الخلف، فترك قومه وهجرهم. فلذا عبرت الاية هجره بالغضب وهذا امر طبيعى عند من يعرف قيمة الصدق فى خبره، وشرف النفوذ فى قوله.

وَافْتَحْ ظُباً. نُنْجِى احْذِفِ اشْدُدْ لِى مَضَا

صُنْ. حِرْمْ اكْسِرْ سَكِّنِ اقْصُرْ صِفْ رِضَا.

"وكذلك ننجى المومنين." (٨٨) اتفق المصاحف على رسمه بنون واحدة وجيم متوسطة وياء اخيرة. اما حرف يونس فبنونين وجيم. وقد حذف ياؤه فى جميع المصاحف.

واختلف الايمة فى قراءة الحرف: فهشام وابن ذكوان وشعبة بنون واحدة وتشديد الجيم. ونجى على هذه القراءة اصله ننجى من باب الافعال ادغم النون فى الجيم. واللغة تتحمله. وقد تقدم فى باب الادغام حروف ادغمت فى الجيم كالذال والدال والتاء. ولا شك ان النون اقرب منها الى الادغام، لانها تخفى قبل الجيم. والاخفاء كالادغام. ولان بين الجيم والنون باعتبار المخرج اربع وسائط، وبين الجيم والذال عشر وسائط. وقد ثبت، ثبوتاً لم ينكره احد، ادغام الذال فى الجيم. واذ ثبت الادغام بين المتباعدين فجوازه بين المتقاربين اثبت. وقد ايده الرسم. وقد اخذبه امامان كبيران: ابن عامر وعاصم. وهما تابعيان تلقيا حروف القران من الصحابه. وابن عامر من صريح العرب، قوله ونقله حجة. وهو الذى تمكن فى كرسى الرياسة والقضاء والافتاء، وما كان يتقدمه احد، ودار الخلافة غاصة بعلمائها. على ان ظاهر رسم المصاحف لا يحتمل غيره.

والذى نراه، ولا نرى ان الحق يتعداه، ان زيداً حين كتب المصاحف انما رسم الحرف بنون واحدة ليبقى قراءة الادغام بالكتابة، ويبقى قراءة الاظهار بالاصالة. فان الاصل قراءة الحرف بالنونين على الفك، من غير ادغام النون فى الجيم. والحرف اذا كان فيه وجهان، احدهما اصلى اكثرى، والآخر عارض طارى، فاصطلاح زيد ان يرسم الحرف على الوجه العارض لتأبيده فى المصاحف فان الوجه الاصلى باق باصالته، لا يحتاج فى بقائه الى تأييد الرسم. وهذا من عظيم فقه زيد رضى الله عنه. وقد التزمه فى جميع المصاحف ولم يخالفه فى حرف. ومن لم يتنبه على هذه الدقيقة طعن على حرف ابن عامر وعاصم، بناء

على ما حفظ عنده من قواعد الصرف. ووجوه اللغة العربية اوسع من ان تحصره كتب النحاة.

"وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون" (٩٥) اتفقت المصاحف على حذف الالف رسماً فى وحرام. واختلف الايمة فى قراءته: فشعبة وحمزة والكسائى بكسر الحاء وسكون الراء بلا الف. والباقون بالفتح فيهما وبالف بعد الراء.

وهما لغتان لهما معان. قال ابن مالك فى الاعلام بمثلث الكلام:

غلبة عند القمار: حَرْم. وواجب قل او حرام: حِرْم

احرام او ذووه فاعلم حُرُم. واحده موازن الشباب.

وقال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

والمنع والقمر اسم كل: حَرْمُ. وواجب كذا الحرام: حِرْمُ

جمع حريم وحرام: حُرُم. واسم لاحرام بغير نكر.

فالحرم والحرام يطلقان على الواجب، وعلى ما منع منه. وقد قيل ان من استعمال التحريم فى معنى الوجوب قوله "قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا" فان ترك الاشراك واجب. وهذا تأويل قوله "وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون" فمعنى الاية: عزم واجب على القرية التى اهلكناها بالطبع على قلوبها والختم على ابصارها وعلى اسماعها ان لا ترجع عن غيها وضلالها.

وقيل الحرم والحرام فى الاية بمعنى الممنوع الممتنع. والرجوع هو الرجوع الى الله لاستيفاء الجزاء. على حد قوله "كل الينا راجعون". فالمعنى ممتنع على القرية ان لا ترجع الينا.

تُطْوى فَجَهِلْ اَنِّثِ النُّونَ، السَّمَا

فَارْفَعْ ثَناً. وَرَبِّ لِلْكَسْرِ اضْمُمَا

عَنْهُ. وَلِلْكُتْبِ صُحْبْ جمعًا. وَخُلُقْ غَيْبِ يَصِفُونَ مَنْ وَعَا

"يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب" (١٠٤) ابو جعفر تطوى بالتاء المضمومة والواو المفتوحة على ان الفعل بناء مجهول والسماء نائبه. والباقون بالنون والفعل بناء معلوم.

والسجل الصحيفة والكتاب المكتوب. والمعنى مثل طى الصحيفة على ما فيها حفظاً له، وهذا التشبيه من بدائع التشابيه. وله ولقوله "والسماوات مطويات بيمينه" معنى جامع او اطلع عليه اهل العلم لخشعت عقولهم للقران وخرت افكارهم ساجدة لهيبة البيان.

"كطى السجل للكتاب" قرأ صحب للكتب جمعاً. والرسم يحتمله. والمعنى على الافراد والجمع صحيح. فان الصحيفة تطوى على ما فيها واحداً كان او كثيراً من غير فرق.

"قال رب احكم" (١١١) ابو جعفر بضم الباء. فان المنادى المضاف الى ياء التكلم فيه وجوه لغوية كثيرة منها الاكتفاء بالكسر عن الياء، ومنها الاكتفاء بالفتح عن الالف، ومنها الاكتفاء بالضم. وهذا على نية الاضافة. وقيل الضم على انه منادى مفرد بنى على الضم لانه معرفة بالنداء.

"على ما تصفون" (١١١) غيب بالياء لابن ذكوان. وله الخطاب ايضاً.

سورة الحج والمومنون.

الحج فيها مكيات وفيها مدنيات. آيها (٧٦) فى العد المدنى. وسورة المومنون مكية بالاجماع. آيها (١١٨) للكوفى، (١١٩) لغيره.

سَكْرَى مَعًا شَفَا. رَبَتْ قُلْ رَبَأَتْ ثَرًا مَعًا. لَامُ لِيَقْطَعْ حُرِّكَتْ

"وترى الناس سكرى وما هم بسكرى" (٢) الكوفى غير عاصم بفتح السين وسكون الكاف. وفعلى قياس مطرد فى جمع كل وصف الذى آفة وعاهة فى البدن مثل مرضى اوفى العقل مثل حمقى وسكرى. والباقون سكارى بضم السين ومد الكاف.

"فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربأت" (٥) وفى فصلت (٣٩) ربت كتب فى جميع المصاحف بباء متصلة بتاء التأنيث الساكنة.

وربأ مهموزاً وربا واوياً معناهما واحد اى علا وارتفع ونمى وزاد.
والمشهور فى ربأ مهموزاً حرس، من الربيئة اى صار طليعة لهم.

بِالْكَسْرِ كَمْ جِدْ حِزْ غِناً. لِيَقْضُوا لَهُمْ وَقُنْبُلٍ. لِيُوفُوا مُحْضْ.

«ثم ليقطع» (١٥) بكسر لام الامر لابن عامر وورش وابن العلاء ورويس. اما «ثم ليقضوا تفثهم» فالكسر لهؤلاء الاربعة واقنبل. — «وليوفوا نذورهم وليطوفوا» بالكسر فى هاتين اللامين لابن ذكوان وحده. والباقون بالسكون على قاعدة التخفيف.

وَعَنْهُ وَلْيَطَّوَّفُوا. انْصِبْ لُؤْلُؤاً اِذْ نَلْ ثَوَى. وَفَاطِرٌ مَدًا نَأَى.

«يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا» (٢٣) اتفقت المصاحف على رسم الالف بعد الواو المتطرفة فى لولوا فى حرف الحج. اما حرف فاطر (٣٤) فالمصحف الكوفى والمدنى باثبات الالف. والمصاحف الباقية بحذفها. اما حرف الانسان «حسبتهم لولوا منثورا» (١٩) فبالالف بالاتفاق.

وهذه الالف اما الف مزيدة بعد الواو على العادة، واما الف التنوين فى المنصوب.

واختلف الايمة فى قراءة هذا الحرف. فحرف الحج بالنصب لنافع وعاصم وابى جعفر، ويعقوب على انه مفعول يحلون، والباقون بالخفض عطفاً على اساور. اما حرف فاطر فبالنصب للمدنى وعاصم. اما يعقوب فلم يقرأ بالنصب فيه رعاية لرسم مصحفه.

سَوَاءً انْصِبْ رَفْعَ عِلْمِ الْجَاثِيَهْ صَحْبٌ. لِيُوفُوا حَرِّكِ اشْدُدْ صَافِيَهْ.

«جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد» (٢٥) حفص بالنصب فى سواء على انه مفعول ثان لجعلناه. والعاكف مرفوع على الفاعلية لسواء لانه فى معنى مستو. والباقون بالرفع على انه خبر مقدم، والعاكف والباد مبتدأ.

اما حرف الجاثية «ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم

ومماتهم» (٢١) بالنصب للكوفى غير شعبة على انه مفعول ثان، محياهم ومماتهم فاعل سواء. والباقون بالرفع على انه خبر مقدم، وما بعده مبتدأ، والجملة حال. والمفعول الثانى كالذين. «وليوفوا نذورهم» (٢٩) بفتح الواو وتشديد الفاء على انه من باب التفعيل لشعبة.

كَتَخَطَّفُ اتْلُ ثِقْ. كِلَا تَنَالُ ظَنْ

اَنِّثْ. وَسِينَى مَنْسَكًا شَفَا اكْسِرَنْ

«فتخطفه الطير» (٣١) بفتح الخاء وتشديد الطاء لنافع وابى جعفر على انه مضارع تخطف من باب التفعل، حذف احدى تائيه. او مضارع اختطف من باب الافتعال، اصله فتختطفه، نقلت فتحة تاء الافتعال الى الخاء، ثم ادغمت التاء فى الطاء. — والباقون من العشرة بسكون الخاء وفتح الطاء مضارع خطف من باب سمع.

«لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم» (٣٧) يعقوب بتأنيث الفعلين. وقد قدمنا مراراً ان الفعل اذا اسند الى ظاهر المونث يستوى فيه التأنيث والتذكير.

«ولكل امة جعلنا منسكا» (٣٣) — «لكل امة جعلنا منسكا» (٦٧) الكوفى غير عاصم بكسر السين. والباقون بفتح السين. ومعناهما واحد. وقيل الكسر مكان او زمان، وفسر بالعيد. والفتح مصدر اريد به النسك وهو القربان ومناسك الموسم. والاولى تفسير المنسك بالشريعة. ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا.

يَدْفَعُ فِى يُدَافِعِ الْبَصْرِى وَمَكْ. وَاَذِنَ الضَّمَّ حِماً مَداً نَسَكْ

مَعْ خُلْفِ اِدْرِيسَ. يُقَاتِلُونَ عَفْ

عَمَّ افْتَحِ التَّا. هُدِّمَتْ لِلْحِرْمِ خَفْ

" ان الله يدافع عن الذين آمنوا „ (٣٨) فى بعض المصاحف بالالف، وبدونها فى البعض. وعلى حسبه اختلف القراءة: فالبصرى والمكى يدفع بفتح الياء والفاء، بينهما دال ساكنة. فلعله من باب المغالبة فمعنى يدفع يغلب فى الدفاع. دل على ذلك قراءة السبعة يدافع اى يبالغ فى الدفاع فيغلب فيه. والدفع والدفاع باعداد وسائل الغلبة.

«اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا» (٣٩) بضم الهمز مبنياً المفعول عند البصرى والمدنى وعاصم. ولادريس راوى خلف وجهان: ١) ضم الهمز ٢) فتحه. والباقون بالفتح فى الهمز مبنياً للفاعل. ويقاتلون بفتح التاء مبنياً للمفعول عند حفص والشامى والمدنى. فالآية باعتبار هذين الحرفين فيها ثلاث قراآت.

فان سمى الفاعل فى الفعلين فمعنى الآية: اذن الله للذين يقاتلون فى سبيله بان العدو ظلمهم بالقتال. فالاذن العلم، والمقصود الاعلام بان القتال فى سبيل الله ليس بظلم. وانما هو دفعه. فالاية فى تركيبها مثل قوله "فأذنوا بحرب من الله ورسوله". يعنى ان الباء فى بانهم ظلموا صلة لاذن. وعلى هذا لاحذف فى الاية.

وقيل ان الاذن الاباحة، والمأذون فيه محذوف لدلالة السياق. والمعنى اذن الله لهم فى القتال بسبب انهم مظلومون. ومعنى يقاتلون بفتح التاء يقاتلهم العدو وبكسرها يحرصون على القتال، اويقتدرون عليه.

« لهدمت صوامع» (٤٠) بتخفيف الدال للمكى والمدنى. والسبعة بالتشديد لافادة معنى التكثير فى الفعل والمفاعيل على عادة الجبابرة الطغاة.

اَهْلَكْتُهَا الْبَصرِى. وَاقْصرْ ثُمّ شُدْ

مُعَاجِزِينَ الْكُلّ حَبْرٌ. وَيَعُدْ.

«فكاين من قرية اهلكناها» (٤٥) البصرى بتاء تكلم مضمومة، والثمانية بنون التكلم.

"والذين سعوا فى آياتنا معاجزين„ (٥١) وفى سورة سبا (٥) —والذين فى آياتنا معاجزين" (٣٨) بسبا هذه الثلاثة رسمت بلاالف بعدالعين بالاتفاق.

واختلف القرائة: فابن كثير وابن العلاء بالقصر بلا الف بعد العين، وبتشديد الجيم من باب التفعيل اى قاصدين تعجيز الناس عن اتباع آياتنا وقبولها. والثمانية معاجزين من باب المفاعلة اى طامعين حاسبين ان يغالبوا الله ورسوله.

«وان يوماً عند ربك كالف سنة مما يعدون» (٤٧) بياء الغيب لابن كثير والكوفى غير عاصم. لقوله «ويستعجلونك»

دَانٍ شَفَا. يَدْعُوا كَلُقْمَانَ حِمَا

صَحْبٍ. وَالُاخْرَى ظَنَّ. عَنْكَبَا نَمَا

«وان ما يدعون من دونه هو الباطل» (٦٢) — «وان ما يدعون من دونه الباطل» (٣٠) فى سورة لقمان بياء الغيب للبصرى والكوفى غير شعبة.

اما الكلمة الاخرى من هذه السورة «ان الذين تدعون من دون الله» (٧٣) فغيب ليعقوب وحده.

وحرف سورة العنكبوت «ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء» (٤٢) بياء الغيب لعاصم والبصرى.

وهنا انتهى فرش سورة الحج. فاخذ يبين فرش الحروف فى سورة المومنون بالابيات التالية، فقال:

حِماً. اَمَانَاتِ مَعاً وَحِّد دَعَمْ. صَلَاتِهِمْ شَفَا. وَعَظْمَ الْعَظْمَ كَمْ

«والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون» (٨) وفى سورة المعارج (٣٢) كتب فى جميع المصاحف بلا الف بعد الميم والنون. وكل حرف اجتمع فيه الفان فقياس المصاحف حذفهما جميعاً. وابن كثير قرأ الحرفين بالافراد. والتسعة بالجمع. واتفق اهل القرائة على الجمع فى حرف النساء (٥٧) وحرف الانفال (٢٧)

«والذين هم على صلواتهم يحافظون» (٩) كتب بواو بعد اللام. واختلف فيه القرائة فالكوفى غير عاصم بالافراد فان المقصود المحافظة على اصل الصلاة والباقون بالجمع رعاية للرسم وارادة للمحافظة على اوقاتها.

اما الحرف الاول «الذين هم فى صلاتهم خاشعون» (٢) وحرف الانعام "وهم على صلاتهم يحافظون" (٩٢) وحرف المعارج "والذين هم على صلاتهم يحافظون" (٣٤) فقد كتب بالالف بعد اللام، فاتفق الايمة فى قراءة هذه الاحرف الثلاثة مفردة .

"فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً" (١٤) بفتح العين وسكون الظاء بلا الف لابن عامر وشعبة على حد قوله "انى وهن العظم منى". والانسان لاشك ذو عظام.

صِفْ. تَنْبُتُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ غِنًا.

حَبْرٍ. وَسَيْنَاءَ اكْسِرُوا حِرْمٌ حَنَا.

"تنبت بالدهن" (٢٠) بضم تاء المضارعة وكسر الباء على انه من باب الافعال لرويس وابن العلاء وابن كثير. وعلى هذا انبت لازم بمعنى نبت؛ او متعد، والباء ليست باء تعدية. بل كالباء فى قوله «فاسر باهلك». وقرأ الباقون تنبت بفتح التاء وضم الباء من باب نصر. والباء باء تعدية او باء مصاحبة والصاق.

"من طور سيناء" (٢٠) بكسر السين للمكى والمدنى وابن العلاء، وبالفتح للستة الباقيه.

وسيناء بالكسر والفتح اسم بقعة اضيف اليها الطور، ويغلب على الظن انها غير مشتقة لا من السين ولا من السنا ولا من السناء. وعلى اشتقاقها ففيها احتمالات: ١) اشتقاقها من السين. فالمد فى صورة الكسر مد الالحاق بقرطاس، لا مد تأنيث اذ لم يثبت فى اوزان العرب فعلاء وصفاً لمونث. والمد فى صورة الفتح مد تأنيث اذ ثبت فى الاسماء فعلاء بكثرة، ويحتمل ان يكون مد الحاق بخزعال وان كان نادراً. ٢) اشتقاقها من السنا. فالياء زائدة ووزنه فيعال. فالفتح جيد واضح اذ ثبت فى اوزان لغة العرب كلمات تزيد على عشرة وزنها فيعال بفتح الفاء. والكسر قليل وقد جاء ديماس بفتح الدال وكسرها. والصواب ان سيناء اسم بقعة او شجرة غير مشتقة، ومدها ليس مد تأنيث. وامتناعها بتأنيثها المعنوى وعلميتها.

مُنْزَلاً افْتَحْ ضَمَّهُ وَاكْسِرْ صِبْ نَ. هَيْهَاتَ كَسْرُ التَّا مَعًا ثُبْ. نَوِّنَنْ

"انزلنى منزلا مباركاً" (٢٩) بفتح الميم وكسر الزاى لشعبة. والمنزل مكان النزول. وغيره منزلا بضم الميم وفتح الزاى على انه مصدر من الانزال او اسم مكان منه. والمعنيان متقاربان.

"هيهات هيهات" (٣٦) اسم فعل بنى على الفتح فى الاشهر. وثبت فيه الكسر والضم بالتنوين وغيره. والاسم الذى بعده يدخل عليه اللام، ويجوز نزعها منه.

تَتْرًا ثَنَا حِبْرٍ. وَأَنَّ اكْسِرْ كَفَا خَفِّفْ كَرًا. وَتُهْجِرُونَ اضْمُمْ أَفَا

"ثم ارسلنا رسلنا تتراً" (٤٤) كتب فى جميع المصاحف بالالف. ورعاية لرسمه قرأ ابو جعفر وابن العلاء والمكى تتراً بالتنوين. والسبعة بلا تنوين.

تترا التاء الاولى بدل من الواو اصلها وترا معناها متواترة. والتواتر بين الاشياء لا يكون الا اذا وقعت بينها فترة. والا يكون مداركة ومواصلة.

والالف فى المصاحف اما الف التنوين، واما الف التأنيث فى الاوصاف والمصادر. لا الف الحاق لان ما دل على الحدث وما كان مصدراً للاشتقاق لا يلحقه الف الالحاق.

"وان هذه امتكم امة واحدة" (٥٢) الكوفى بكسر همز ان وتشديد نونها على الاستيناف او عطفاً على انى. وابن عامر بالفتح والتخفيف على انها من الحروف المشبهة، او هى مفسرة للنداء ولما فيه من معنى القول. والخمسة الباقون بالفتح والتشديد على انه تعليل بتقدير اللام لقوله فاتقون، اوعطفاً على ما فى قوله بما تعملون عليم. والمعنى انى بما تعملون عليم. واعلموا ان هذه امتكم امة واحدة. وهذا من باب العطف على جهة المعنى.

"مستكبرين به سامراً تهجرون" (٦٧) اتفق المصاحف على كتابة سامرا بلا الف بعد السين. قيل مفرد وضع موضع الجمع كالطفل، وقيل اسم جمع، وقيل وضع موضع الوقت اذ معنى الكلام تهجرون ليلا فوضع سامراً موضع ليلا. وقيل

بل السامر الليل المظلم، لان السمرة لون بين البياض والسواد. فسامراً ظرف وقع وصفاً لليلا على سبيل الحقيقة او على سبيل المجاز من قبيل اجراء وصف الفاعل على ظرف الفعل.

وبه ان تعلق بما قبله فمعناه بالرجوع عن الحق والتباعد عنه. دل عليه "فكنتم على اعقابكم تنكصون" اوبالقران. وان تعلق بما بعده فالضمير للقران اى سامراً بذكر القران.

وتهجرون بضم تاء المضارعة وكسر الجيم لنافع. من اهجر اذا افحش فى الكلام، ونطق بالباطل عن قصد. وهجر فى نومه ومرضه هُجْراً هذى وتكلم بالباطل من غير قصد. ومنه قراءة غير نافع.

وقال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

والصرم والترك يسمى هَجْرا   والجمل الفائق يدعى هِجْرا

وادع القبيح من كلام هُجْرا   والهذى فى النوم وعند الضر

مَعْ كَسْرٍ ضَمٍّ. وَالْاَخِيرَيْنِ مَعَا   اَللهُ فِى للهِ. وَالْخَفْضَ ارْفَعَا

"قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله." (٨٧) — "قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله." (٨٩) — لله فى هاتين الآيتين كتب بالف قبل اللام فى الامام وفى المصحف البصرى. وعلى رسمه قراءة البصرى سيقولون الله بالرفع وغيرهما لله: اسم الجلالة دخل عليه لام الملك.

ثم ان قراءة البصرى على وفق ظاهر السوال: فان السوال من رب السماوات، ورب العرش العظيم؟ فسيقولون رب ذلك الله. فلا اشكال ولا مؤنة فى الرفع.

واما الذين قرؤا بغير الف بل بلام التمليك فقالوا معنى قوله "قل من رب السماوات" لمن السماوات؟ ولمن ملك ذلك؟ فجاء الجواب على المعنى فقيل: لله .

ومن باب الجواب على حسب المعنى دون ظاهر اللفظ قول شاعر من بنى عامر:

واعلم اننى سأكون رمساً — اذا سار النواعج لا يسير

فقال السائلون: لمن حفرتم؟ — فقال المخبرون لهم: وزير!

فاجاب المخفوض بالمرفوع. فان معنى لمن حفرتم من الميت. فقال المخبر الميت الوزير.

بَصْرٍ كَذَا. عَالِمُ صُحْبَةٌ مَدَا. — وَابْتَدِ غَوْثَ الْخُلْفِ. وَافْتَحْ وَامْدُدَا

كذا اى معاً.

"عالم الغيب والشهادة" (٩٢) لاهل صحبة والمدنى بالرفع على القطع وصلا وابتداءً. ورويس عند الابتداء له الوجهان: ١) الرفع على القطع، ٢) الخفض على الاتباع. والباقون بالخفض اتباعاً لاسم الجلالة.

مُحَرِّكاً شِقْوَتُنَا شَفَا. وَضُمْ — كَسْرَكَ سِخْرِيًّا كَصَادٍ ثَابَ امْ

"قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا" (١٠٦) اتفقت المصاحف على كتابة شقوتنا بغير الف بعد القاف. واختلف القراءة فالكوفى غير عاصم بفتح الشين ومد القاف بعد تحريكها، والباقون السبعة شقوتنا بكسر الشين وسكون القاف ولا الف بعدها. ومعناهما واحد وهو خلاف السعادة.

"فاتخذتموهم سخريا" (١١٠) — "اتخذناهم سخريا" (٦٣) فى سورة ص بالضم فى السين بدل الكسر لابى جعفر ونافع والكوفى غير عاصم. والباقون بالكسر. ومعنى الضم والكسر واحد من غير فرق. والياء للنسب، زيدت دلالة على قوة الفعل.

وقيل ان الكسر فى الاستهزاء والضم فى التسخير والاستعباد. ولذا اتفقوا على الضم فى "ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا".

ويؤيد كون سخرياً من معنى الاستهزاء آخر الآية "وكنتم منهم تضحكون"

شَفَا. وَكَسْرُ اِنَّهُمْ، وَقَالَ اِنْ   قُلْ فِى رَفَاً. قُلْ كَمْ هُمَا وَالْمَكِّ دِنْ.

"انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون" (١١١) حمزة والكسائى بكسر الهمز على الاستيناف مدحاً من الله لهم. والمعنى فازوا بالسعادة الباقية على الانحصار بما كانوا فائزين باسبابها. والثمانية بالفتح على انه مفعول ثان لجزيتهم مثل "وجزاهم بماصبروا جنة وحريراً" فالمعنى جزاؤهم اختصاص الفوز بهم.

"قال ان لبثتم الا قليلا" (١١٤) بلاالف فى المصحف الكوفى وبالالف فى غيره.

فقرأ حمزة والكسائى قل على وفق الرسم على صيغة الامر. اخرج الكلام مخرج الامر للواحد، والمعنى به الجماعة. فكأن الله اوقائلا قال لهم قولوا ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون. والثمانية على وجه الخبر اى قال لهم الله.

"قال كم لبثتم فى الارض عددسنين" (١١٢) بلاالف فى المصحف الكوفى، وبالالف فى غيره. وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير على وجه الامر على ما تقدم. والسبعة على وجه الخبر. وكان الله خاطب الاشقياء، وهم لعظيم ما حل بهم من البلاء نسوا مدة لبثهم فىالارض، فاجابوا لبثنا يوماً او بعض يوم؛ والله صدقهم فى الجواب تقليلا لمدة لبثهم بالنسبة الى الابدية، كما فى آيات طه.

سورة النور والفرقان.

سورة النور مدنية بالاجماع. آيها (٦٢) فى العد الحجازى، و (٦٤) عند غيره. وسورة الفرقان مكية. آيها (٧٧) بلاخلاف.

ثِقْلُ فَرَضْنَا حِبْرٌ. رَافَةٌ هُدًى   خُلْفٌ زَكَا حَرِّكْ. وَحَرِّكْ وَامْدُدَا

"سورة انزلناها وفرضناها" (١) بتشديد الراء لابن العلاء وابن كثير، والثمانية بالتخفيف. مثل "ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد" فان هذا الحرف خفيف بالاتفاق. والتشديد يفيد المبالغة والدوام اى فرضناها عليكم وعلى من بعدكم الى قيام الساعه. اومعنى الحرف قدرنا آياتها وكلماتها وجعلناها

على مقدار محدود. فان عدد الآيات فى كل سورة، وعدد الكلمات فى كل آية معين محدود على سبيل التوقيف.

"ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله" بفتح الهمزة للبزى بالخلف ولقنبل بدونه. اما حرف الحديد "وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة" ففتح الهمز ومده على وزن كرامة لقنبل بالخلف. والوجه الاخر السكون. وبه قرأ الباقون. والوجهان لغتان من غير فرق فى المعنى.

خُلْفُ الْحَدِيدِ زِنْ. وَاُولَى اَرْبَعُ
صَحْبٌ. وَخَامِسَةُ الْاُخْرَى فَارْفَعُوا

"فشهادة احدهم اربع شهادات" (٦) الكوفى غير شعبة بالرفع فى اربع على انه خبر عن فشهادة احدهم. والباقون بالنصب على انه مفعول مطلق لقوله فشهادة. ويكون فشهادة مرفوعاً على الابتداء، خبره انه لمن الصادقين.

"والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين" اتفق الائمة العشرة على رفع الخامسة بالابتداء، والخبر ما بعدها. الا حفصاً فانه بالنصب عطفاً على اربع شهادات.

لَا حَفْصُ . اَنْ خَفِّفْ مَعاً لَعْنَةُ ظَنْ
اِذْ. غَضَبُ الْحَضْرَمِ. وَالضَّادَ اكْسِرَنْ

"ان لعنت الله عليه" (٧) — "ان غضب الله عليها" (٩) لعنة بالرفع، وان بالفتح والسكون ليعقوب ونافع.

وغضب بفتح الغين والضاد، وبرفع الباء ليعقوب الحضرمى. اما نافع فقد قرأ غضب بفتح الغين وكسر الضاد وفتح الباء على انه فعل ماض، واسم الجلالة فاعله.

وَاللهِ رَفْعُ الْخَفْضِ اَصْلٌ. كِبْرَ ضَمْ كَسْراً ظُباً. وَيَتَأَلَّ خَافَ ذَمْ.

"والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم" (١١) بضم الكاف ليعقوب، وبالكسر لغيره.

والكبر بكسر الكاف وضمها لغتان فى مصدر كبر الشىء اذا عظم. قال فى نيل الارب من مثلثات كلام العرب:

وشرف، معظم شىء: كَبْرُ   تعاظم فى النفس ذاك: كِبْرُ

ولكبير القوم قيل كُبْرُ   والكُبْرُ فى الجسم نقيض الصغر.

فمعنى الآية: "والذى تولى معظم الافك بابتدائه والخوض فيه وباشاعته.

"ولا يأتل" (٢٢) افتعال من آلى اذا حلف. وقرأ ابن وردان وابن جماز ولا يتألّ من باب التفعل. الا ان خط المصاحف بياء، وبعدها تاء، بعدها لام.

يَشْهَدُ رُدْ فَتًى. وَغَيْرِ انْصِبْ صَبَا كَمْ ثَابَ. دُرِّيٌّ اكْسِرِ الضَّمَّ رُبَا

حُزْ. وَامْدُدِ اهْمِزْ صِفْ رِضًا حُطْ وَافْتَحُوا لِشُعْبَةٍ وَالشَّامِ بَا يُسَبِّحُ.

"يوم تشهد عليهم السنتهم" (٢٤) بياء التذكير للكسائى وحمزة وخلف.

"غير اولى الاربة" (٣١) شعبة والشامى وابوجعفر بالنصب على الاستثناء، والباقون بالجر على النعت وجاز نعت التابعين بغير، والتابعين معرفة، وغير نكرة، لان التابعين معرفة فى حكم اللفظ غير معين وغير محدود من حيث المعنى.

"كانها كوكب درى" (٣٥) بكسر الدال للكسائى وابن العلاء. — وبالمد والهمز، اى بياء بعدها همزة لشعبة وحمزة والكسائى وابن العلاء. فالباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز، فالحرف فيه ثلاثة وجوه:
١) ما للكسائى وابن العلاء: بكسر الدال وتشديد الراء، بعدها ياء، بعدها همزة، على وزن صديق وبطيخ، ومريخ من الدرء بمعنى الدفع. والمحفوظ فى كلام العرب من هذا الوزن ستون كلمة. ويؤيد هذا الوجه ان العرب تسمى الكواكب العظام التى لا تعرف اسماءها الدرارى. والوجه، فيما يغلب على الظن، انهن يدرأن الظلمة، اويدرأ بعضها البعض. ٢) ما لشعبة وحمزة: كالوجه الاول الا

انه بضم الدال. وهذا الوجه الثانى له توجيهان: الاول انه فعيل بضم الفاء وتشديد العين من الدرء مثل مريق. قد ثبت فى اللغة انه بضم الميم وتشديد الراء. وليس فى لغة العرب لهما ثالث. الثانى انه، مثل سبوح قدوس، فعول من الدرء بضم الفاء وتشديد العين، ثم اعل اعلال عتيا فى قوله "وقد بلغت من الكبر عتيا". وليس فى كلام العرب مما جاء على وزن فعول بضم الفاء وتشديد العين من رابع. فهذا الوزن منحصر فى سبوح وقدوس، وهذا الحرف.

٣) ما للباقين من العشرة: بضم الدال وتشديد الراء، بعدها ياء نسب مشددة. نسبة الى الدر. فان الزجاجة فى صفائها وحسنها كالدر الصافى.

وكل هذه الوجوه الثلاثة فى قراءة الحرف متقاربة من حيث معانيها، متساوية من جهة عربيتها، يشكل ترجيح بعضها على البعض.

"يسبح له فيها" (٣٦) بفتح الباء مبنياً للمفعول لشعبة وابن عامر. ونائب الفاعل "له". ورجال، على هذه القراءة، اما مبتدأ خبره "فيها بالغدو والآصال" واما فاعل لفعل دل عليه يسبح. والآية فيها على كلتا القراءتين من التركيب وجوه.

يُوقَدُ اَنِّثْ صُحْبَةٌ. تَفَعَّلَا حَقٌّ ثَنًا. سَحَابُ لَا نُونَ هَلَا.

وَخَفَضُ رَفْعٍ بَعْدُ دُمْ. يُذْهِبُ ضُمْ

وَاكْسِرْ ثَنَا. كَذَا كَمَا اسْتُخْلِفَ صُمْ

"توقد" (٣٥) مضارع مبنى للمفعول من باب الافعال مؤنث ضميره الى الزجاجة عند الكوفى. فالوصف على هذه القراءة وصف بحال المتعلق لا بحال الموصوف.

وماض، مبنى للفاعل من باب التفعل لابن كثير وابن العلاء ويعقوب وابى جعفر. فالفعل مذكر، ضميره الى المصباح. والوصف حقيقى بحال الموصوف فان التوقد من حال المصباح.

ومضارع مبنى للمفعول من باب الافعال، مذكر ضميره الى المصباح لغير من سبق من الائمة.

"سحاب ظلمات„ (٤٠) بلا تنوين للبزى بالاضافة الى ظلمات. فيكون ظلمات مجروراً بالاضافة. اما قنبل فسحاب عنده بالتنوين، وظلمات مجرور بالبدلية من كظلمات.

والباقون بالتنوين فى سحاب، والرفع فى ظلمات. — وهذه الوجوه الثلاثة كلها جلية.

"يكاد سنا برقه يذهب بالابصار„ (٤٣) يذهب بضم الياء وكسر الهاء عند ابى جعفر من باب الافعال مثل قوله "ان يشأ يذهبكم„ فالباء ليس للتعديه.

وعند غيره بفتح الياء والهاء مضارع ذهب. فالباء للتعدية.

"كما استخلف الذين من قبلهم„ (٥٥) بضم التاء وكسر اللام مبنياً للمفعول لشعبة.

ثَانِى ثَلَاثُ كَمْ سَمَاعُدْ. يَأْكُلُ نُونُ شَفَا. نَقُولُ كَمْ. وَيَجْعَلُ

"ثلاث عورات لكم„ (٥٨) مرفوع للشامى والمكى والمدنى والبصرى وحفص على انه خبر عن "هذه الساعات الثلاث„. والباقون بالنصب على انه بدل من "ثلاث مرات„.

هذا اخر سورة النور. ثم اخذ يبين فرش حروف سورة الفرقان.

"او تكون له جنة يأكل منها„ (٨) فالكوفى غير عاصم بنون التكلم. والسبعة بياء الغيب. ويويده قوله "تبارك الذى ان شاء جعل لك خيراً من ذلك.„

"فيقول اانتم اضللتم عبادى„ (١٧) بنون التكلم لابن عامر. وغيره بالياء.

"ويجعل لك قصوراً„ (١٠) بالجزم لاهل (حما، صحب، مداً) المذكور فى اول البيت التالى. والجزم اى سكون اللام له وجهان: ١) العطف على محل الجزاء، ٢) الاسكان لاجل تلاقى المثلين للادغام من باب الادغام الكبير.

فَاجْزِمْ حِمَا صَحْبٍ مَداً. يَاْنَحْشُرُ دِنْ عَنْ ثَوَا. نَتَّخَذَ اضْمُمْ ثَرُو

"ويوم يحشرهم„ (١٧) بياء الغيب لابن كثير وحفص وابى جعفر ويعقوب.

"ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من اولياء„ (١٨) ابو جعفر بضم

النون وفتح الخاء مبنياً للمفعول. اى ما كان ينبغى لنا ان نكون معبودين من دونك. وهذا التبرى على حد الانكار فى قوله "انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله". ومن فى "من اولياء" على هذه القراءة للتبعيض لا لتأكيد النفى. لان من التى للتاكيد لا تزاد فى الاخبار ولا فى ما فى معنى الخبر كالمفعول الثانى.

والائمة التسعة بفتح النون وكسر الخاء مبنياً للفاعل. يويده ما فى سورة سبأ "يوم يحشرهم ثم يقول للملائكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم" اى ما اتخذناهم اولياء وما اتخذنا وليا الا اياك.

ومن فى "من اولياء" على هذه القراءة لتأكيد النفى. فان اولياء فى الآية مفعول اول، اسم لا خبر. والعرب تدخل من التى لتأكيد النفى فى الاسماء: فى المبتدأ والفاعل والمفعول الاول.

ثرو — فى اخير البيت السابق نداء رخم. اصله ثروان فى معنى الغزير الكثير. فالمعنى فاضمن ايها الكثير خيره والغزير علمه

وَافْتَحْ. وَزِنْ خُلْفاً يَقُولُوا. وَعِفُوا ... مَا يَسْتَطِيعُوا خَاطِباً. وَخَفَّفُوا

عفوا — بكسر العين وتخفيف الفاء لضرورة الوزن. اصله عفوا بالتشديد امر من عف يعف. والعين رمز حفص.

"فقد كذبوكم بما يقولون" (١٩) بياء الغيب لقنبل بخلفه اى فقد كذبكم المعبودون بما يقولون اى بقولهم ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من اولياء.

"فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً" (١٩) بتاء الخطاب عند حفص خطاباً للعابدين. وغير حفص بياء الغيب اسناداً للفعل الى واو المعبودين.

شِينَ تَشَقَّقُ كَقَافٍ حُزْ كَفَا ... نُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ خَفِّفَا

وَبَعْدُ نَصْبَ الرَّفْعِ دِنْ. وَسِرٌ جَا ... فَاجْمَعْ شَفَا. يَأْمُرُنَا فَوْزٌ رَجَا.

"ويوم تشقق السماء بالغمام„ (٢٥) وفى سورة قاف "يوم تشقق الارض عنهم„ (٤٤) بتخفيف الشين لابن العلاء والكوفى. اصله تتشقق، حذف تاء المضارعة اجتزاء. والخمسة الباقون بتشديد الشين على قاعدة ادغام تاء الباب فى فاء الفعل.

"ونزل الملائكة تنزيلا„ (٢٥) رسم فى المصحف المكى بسنتين قبل الزاى. وعلى رسمه قراءة المكى ننزل بنونين مبنيا للفاعل ونصب الملائكة. فالمصدر على هذا من غير بابه.

" وجعل فيها سراجا " (٦١) اختلف المصاحف فى رسم سراجا. فالبعض بالف بعد الراء، والبعض بدونها. وعلى حسب الرسم اختلف القراءة. فالكوفى غير عاصم بالجمع لان الشموس كثيرة، والسراج فى عرف القران الشمس. والسبعة بالافراد على انه بيان للشمس التى نعرفها.

والامام الاعمش، وهو من كبار الائمة الذين دون قراآتهم، قرأ "سرجاً وقمراً„ بالجمع فى الحرفين لان لله شموساً واقماراً متعددة كثيرة. ومنيراً على قراءة الاعمش من باب قوله "اليه يصعد الكلم الطيب„

"انسجد لما تامرنا" (٦٠) بياء الغيب يأمرنا حمزة والكسائى. والثمانية بالخطاب.

وَعَمَّ ضَمُّ يَقْتِرُوا. وَالْكَسْرَ ضَمَّ كُوفٍ. وَيَخْلُدْ وَيُضَاعِفْ مَاجَزَمْ

"والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا„ (٦٧) بضم الياء وكسر التاء مبنيا للفاعل من باب الافعال للشامى والمدنى. وبفتح الياء وضم التاء من باب نصر للكوفى. وبفتح الياء وكسر التاء من باب ضرب للثلاثة الباقين من الائمة.

وهذه الوجوه باختلاف الابواب، ومعانيها واحدة. وقد جاء "وعلى المقتر قدره" من باب الافعال "وكان الانسان قتوراً„ من المجرد.

"يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً„ (٦٩) لم يجزم الفعلين الشامى وشعبة. رمزهما فى البيت التالى (كم صف). على سبيل الاستيناف بياناً للاثام. وغيرهما بالجزم عطفاً على الجواب: يلق.

كَمْ صِفْ. وَذُرِّيّتِنَا حِطْ صُحْبَتَا. يَلْقَوْا يُلَقَّوْا ضُمَّ كَمْ سَمَا عَتَا.

«هب لنا من ازواجنا وذريتنا» (٧٤) ابن العلاء والكوفى غير حفص ذريتنا بالافراد. والذرية تجرى على الواحد وعلى الجمع. واماماً فى الآية يحتمل ان يكون مفرداً ويحتمل ان يكون جمعاً.

«ويلقون فيها تحية وسلاماً» (٧٥) بفتح الياء والقاف بينهما لام ساكنة مبنياً للفاعل لابن عامر ولاهل سما وحفص. من باب رضى. والكوفى غير حفص يلقون مبنياً للمفعول من باب التفعيل لان الملائكة تتلقاهم بالتحية وبالسلام.

سورة الشعراء والنمل.

مكيتان بالاجماع. وآى الشعراء (٢٢٧) فى العد الكوفى والشامى والمدنى الاول، و (٢٢٦) فى العد المكى والبصرى والمدنى الآخر. — وآى النمل (٩٥) فى العد الحجازى، و(٩٣) فى العد الكوفى. فتكون (٩٤) فى البصرى والشامى.

يَضِيقُ يَنْطَلِقُ نَصْبُ الرَّفْعِ ظَنْ.

وَحَاذِرُونَ امْدُدْ كَفَا لِى الْخُلْفُ مَنْ

«انى اخاف ان يكذبون. ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى» (١٣) يعقوب بنصب الفعلين عطفاً على يكذبون المنصوب بان الناصبة. وغيره بالرفع عطفاً على اخاف. والخوف فى الرفع لايتعلق الا بالتكذيب، لان ضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان كانا حاصلين له. والخوف لايكون الا لامر سيقع.

والخوف فى قراءة النصب تعلق بثلاث: ١) بالتكذيب، ٢) بضيق الصدر ٣) بالعقدة فى اللسان. الا ان تعلق الخوف بالاخيرين باعتبار مايترتب عليهما من عدم نفوذ الكلمة. فان نفوذها لا يكون الا بقوة البيان وتحمل القلب.

«وانا لجميع حاذرون» (٥٦) بلا الف فى اكثر المصاحف، وبها فى البعض. فالكوفى والشامى بالخلف عن هشام بالمد. والباقون بدونه. ومعناهما المتيقظ

المحتاط من قوله "وليأخذوا حذرهم" من السلاح وكل ما به يتحصن. فالمعنى انا لجميع متاهبون مستعدون، تامة اسلحتنا وحاجاتنا الحربية.

وَفَارِهِينَ كَنزُ. وَاتَّبَعَكَا اَتْبَاعُ ظَعنٍ. خَلْقُ فَاضْمُمْ حِرِكًا

بِالضَّمِّ نَلْ اِذْ كَمْ فَتًى. وَالْاَيْكَةِ لَيْكَةَ كَمْ حِرِمٍ كَصَادَ وَقِّتِ.

"وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين" (١٤٩) اختلف المصاحف فى رسم فارهين، فالبعض بالالف، والبعض بدونها. وقرأ الكوفى والشامى بالمد، والخمسة بدونه. — والمعنى فى المد وتركه واحد اى اشرين متجبرين. وقيل معنى فارهين بالمد حاذقين فى النحت ماهرين فى الصناعة متخيرين لمواضع نحتها، ومعنى فرهين بالقصر اشرين متجبرين.

"قالوا انومن لك واتبعك الارذلون" (١١١) قرأ يعقوب واتباعك الارذلون على انه صيغة جمع على وزن افعال، جمع تابع، او جمع تبع كبطل وابطال. واتباعك على هذه القراءة خبر عن الارذلون بدلالة قوله "ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا" فان الاسم اراذلنا ذكر فى الآية مسندا اليه. وبدلالة القراءة الثانية فان الارذلون فيها فاعل مسند اليه. فيلزم ان يبقى الارذلون على حاله من كونه مسندا اليه.

ويحتمل من جهة النظم والمعنى ان يكون واتباعك مبتدءاً، خبره الارذلون. فالمعنى ان من تبعك صار رذيلا فكيف نؤمن لك. — والجملة على كلا التقديرين جملة حالية.

وقرأ غير يعقوب "واتبعك الارذلون" فعلا ماضياً على ظاهر الرسم. والجملة حالية. وقول النحاة "ان الماضى المثبت اذا وقع حالا فلابد فيه من قد" يرده هذه الآية.

"ان هذا الا خلق الاولين" (١٣٧) بضم الخاء واللام لعاصم ونافع وابن عامر وحمزة وخلف. فالمعنى ان هذا الاعادة الاولين ودينهم وحالهم. وهذا اشارة الى ما كانوا يفعلونه من البناء واتخاذ المصانع والبطش كبطش جبابرة.

او اشارة الى ما كانوا يدينونه ويعتقدونه. فالمعنى ديننا دين آبائنا ونحن بهم مقتدون، او اشارة الى ما جاء به نبيهم، فالمعنى ليس الذى جئت به من الكذب الا اساطير الاولين، لفقوها وسطروها.

وقرأ الخمسة الباقون بفتح الخاء وسكون اللام. من قوله "وتخلقون افكا" — "ان هذا الا اختلاق". فالخلق الكذب والافتراء. فالمعنى ليس الذى جئت به الا كذب الاولين او من الخلق بمعنى الايجاد، والمعنى ما خلقنا هذا الامثل خلق القرون الماضية نحيا كما حيوا، ونموت كما ماتوا، لا بعث ولا حساب.

الا ان "وما نحن بمعذبين" بتقديم المسند اليه بعد النفى يدل على ان عاداً كانوا يقرون بان لهم رباً يقدر على تعذيبهم. فالاحسن ان يكون معنى قولهم "ان هذا الاخلق الاولين" على كلتا القرائتين ليس الذى نفعله وندينه الا عادة من قبلنا واخلاقهم ونحن وجدناهم على دين فاقتدينا بهم. فلا نعذب نحن، بل غيرنا. على حد قولهم "انا وجدنا آباءنا على امة، وانا على آثارهم مقتدون.

"كذب اصحاب الايكة" (١٧٦) — "واصحاب الايكة" (١٣) فى سورة صاد — الايكة فى هاتين السورتين رسمت بلام متصلة بالياء، بعدها كاف، بعدها هاء التأنيث. رسمت باربعة احرف، وحذف الالفان، الف التعريف، والف ايكة. فكانت ليكة.

وليكة اما اسم برأسه علم لقرية قرب مدين، فلا يدخلها الكسر والتنوين للعلمية والتاء. واما من باب التخفيف بحذف الهمزة بعد نقل حركتها الى اللام، وبحذف همز التعريف اعتداداً بالحركة العارضة. وقد بينا فى شرح العقيلة ان رسم هذه الكلمة فى هاتين السورتين بهذه الصورة دليل جلى على عظيم فضل الصحابة فى اتقان صناعة الخط، وعلى شدة انتباههم لكل دقيقة فان رسم الايكة على صورة ايكة مبنى على قاعدة علمية ثبتت فى علم الصرف، وفيه فائدة احتمال القراءتين.

قرأ الشامى والمكى والمدنى ليكة ممنوعة لانها علم بالتاء لقرية قرب

مدين. ومن الناس من اعترف بانه لا يعرف هذا الاسم ولا هذه القرية، ثم جعل جهله وقصوره دليلا وسنداً للطعن فى من عرف هذا الاسم وهذه القرية.

— وقرأ الستة الباقون من العشرة "الايكة" بزيادة لام التعريف على ايكة. والايكة شجر ملتف وغيضة كان قوم شعيب يسكنونها.

اما حرف الحجر (٧٨) وحرف قاف (١٤) فاتفقت المصاحف على رسمهما باثبات الالفين على صورة الايكة، واتفق الايمة على وجه واحد.

نَزَّلَ خَفِّفْ، وَالْاَمِينُ الرُّوحُ عَنْ

حِرْمٍ حَلَا. اَنِّثْ يَكُنْ بَعْدُ ارْفَعَنْ

"نزل به الروح الامين" (١٩٣) بتخفيف الزاى وبرفع الروح الامين على الفاعلية عند حفص والمكى والمدنى وابن العلاء. والباقون بتشديد الزاى من باب التفعيل، والروح منصوب.

"اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل" (١٩٧) تكن بتاء التأنيث، وآية مرفوع لابن عامر. والباقون يكن بياء التذكير وآية منصوب.

والوجه فى قراءة الشامى ان السكون تام وآية فاعله، وان يعلمه بدل، ويمكن ان يكون ان يعلمه مبتدءاً وآية خبره قدم عليه، والجملة خبراً عن ضمير الشأن. والنظم وان احتمل وجوهاً غير هذين الا ان المعنى لا يحتمل غيرهما. ولا يجوز ان يكون آية مرفوعاً على الابتداء وان جاز ان تقع النكرة مبتدءاً.

والوجه فى قراءة الباقين ان الكون ناقص وآية خبره وان يعلمه اسمه.

كَمْ. وَتَوَكَّلْ عَمَّ فَا. نَوِّنْ كَفَا ظِلٌّ شِهَابٍ. يَاْتِيَنَّنِى دَفَا.

"وتوكل على العزيز الرحيم" (٢١٧) كتب فى المصحف الشامى والمدنى فتوكل بالفاء قبل التاء. وعلى حسب الرسم ووفاقه قراءة كل امام.

بهذا تم فرش الحروف من سورة الشعراء.

ثم اخذ يبين فرش الحروف من سورة النمل فقال "نون كفا ظل — شهاب".

"او آتيكم بشهاب قبس" (٧) الكوفى ويعقوب بشهاب بالتنوين بقطع الاضافة لان القبس هو المتناول من الشعلة، فهو نعت لشهاب ولا يجوز اضافة الاسم الى نعته. والباقون بترك التنوين باضافة شهاب الى قبس، والمعنى بشعلة نار اقتبسها منها.

"اوليأتينني" (٢١) رسم فى المصحف المكى باربع سنات للتاء والياء، ونونين. وفى غيره بثلاث سنات. وعلى وفاق الرسم جاء القراءة.

سَبَا مَعاً لا نُونَ وافْتَحْ هَلْ حَكَمْ. سَكِّنْ زَكا. مَكُثْ نَهاً شَدْ فَتْحُ ضَمْ

"وجئتك من سبا" (٢٢) — "لقد كان لسبا فى مسكنهم آية" (١٥) فى سورة سبا قرأ البزى وابن العلاء بفتح الهمز بلا تنوين على انه علم قبيلة، ممنوع للعلمية والتأنيث. وقرأ قنبل بسكون الهمز على قاعدة السكت مثل سكتة حفص على الف عوجا. والثمانية بالتنوين وكسر الهمز على انه علم حى. ولاشبهة فى ان سبا اسم قبيلة اوحى لقوله "تملكهم" — "فى مسكنهم" بجمع الضمير فالمنع باعتبار القبيلة، والصرف باعتبار الحى.

روى الفراء عن الرواسى انه سأل ابن العلاء لم منع سبا؟ فقال: لست ادرى ما هو. يعنى ان العرب تمنع الاسماء التى لاتعرفها

"فمكث غير بعيد" (٢٢) عاصم وروح بفتح الكاف من باب نصر لقوله "انكم ماكثون" والباقون بضم الكاف لان المكث بابه نصر وكرم.

اَلَّا اَلَا، ومُبْتَلَى قِفْ يَا، اَلَا وَابْدَأْ بِضَمٍّ اسْجُدُوا رِحْ ثُبْ غَلَا.

"وزين لهم الشيطان اعمالهم، فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون. الا يسجدوا لله" (٢٤) اتفقت المصاحف على كتابة يسجدوا بياء متصلة بالسين ولا الف بينهما. واختلف الائمة فى قراءته. فالكسائى وابوجعفر ورويس "الا يا اسجدوا" — الا بتخفيف اللام حرف استفتاح؛ ويا حرف نداء. او حرف تنبيه. اسجدوا — صيغة امر. والعرب قد تكتفى بحرف النداء عن المنادى. فتقول الا يا ارحمونا. فالمعنى الا يا هولاء اسجدوا لله. اوحرف تنبيه فلاحاجة الى تقدير شىء.

وعلى هذه القراءة لك ان تقف عند الاختبار والاضطرار على الا، وعلى يا. ولك ان تبدأ اسجدوا بضم الهمز.

وقرأ الباقون "الايسجدوا" بتشديد اللام، والفعل مضارع حذف نونه بالنصب. والا — اصله ان لا، ادغمت النون فى لا وجوباً. وعلى هذا الايسجدوا علة غائية لقوله فزين او لقوله فصد. وقيل لا زائدة، وان يسجدوا مفعول لا يهتدون. اى لايهتدون الى ان يسجدوا. وحذف الجار قياس مطرد فى ان.

يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ خَاطِبْ عَنْ رَقَا.

وَالسُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزْ زَقَا.

"ويعلمْ ما تخفون وما تعلنون" (٢٥) حفص والكسائى بتاء الخطاب وغيرهما بياء الغيب.

"وكشفت عن ساقيها" (٤٤)، وفى سورة صاد "فطفق مسحاً بالسوق" (٣٣) وفى سورة الفتح "فاستوى على سوقه" (٢٩) بالهمز الساكن بدل الالف والواو لقنبل. وهما لغتان، والهمز بدل. ولقنبل فى حرف الصاد والفتح وجه آخر وهو زيادة وأو بعد الهمز، فيكون بالسؤوق وسؤوقه. لان الساق يجمع على فعل بضم الفاء وسكون العين، ويجمع على فعول.

سُؤُوقِ عَنْهُ. ضُمَّ تَاتُبَيِّتُنْ لَامَ تَقُولُنَّ وَنُونَى خَاطِبَنْ

"قالوا تقاسموا بالله لتبيتنه واهله ثم لنقولن" (٤٩) تقاسموا ماض بدل اوحال من قالوا، او فعل امر فيكون مقول قالوا. والكوفى غير عاصم بضم التاء واللام قبل النون الموكدة وبالتاء بدل نون التكلم فى الفعلين. فالاصل لتبيتون ولتقولون. وبعد التأكيد بالنون الموكدة سقط نون الاعراب، وواو الخطاب، وبقى التاء واللام بالضم.

والباقون السبعة بفتح التاء واللام قبل النون المؤكدة. فان الاصل لنبيت ولنقول صيغة تكلم. ثم اكدت بالنون ففتح التاء واللام على القاعدة.

ولا اختلاف بين الوجهين فى المعنى. بل يجوز فى كل كلام من هذا الباب هذان الوجهان .

شفا. ويشركوا حما نل. فتح ان ن الناس، انا مكرهم كفا ظعن

«آلله خير ام ما يشركون» (٥٩) غيب للبصرى وعاصم. وخطاب عند غيره.

«اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لايوقنون» (٨٢) ان بفتح الهمز للكوفى ويعقوب على انه مفعول تكلم. والخمسة الباقون ان بكسر الهمز لان الكلام فيه معنى القول، ومقول القول مكسور.

«فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم» (٥١) انا بفتح الهمز للكوفى ويعقوب على انه مرفوع بدلا من عاقبة امرهم، اومبتدءاً والمعنى هى انا دمرناهم، او على انه منصوب خبراً لكان، وكيف حال. والباقون انا بكسر الهمز على ان الكلام استيناف لبيان العاقبة.

يذكروا لم حز شذا. ادرك فى ادرك اين كنز. تهدى العمى فى

«قليلا ما تذكرون» (٦٢) بياء الغيب لهشام وابن العلاء وروح. والباقون بالتاء والتاء تاء الباب اوتاء المضارعة. وقد تقدم فى سورة الاعراف ان الكوفى غير شعبة بتخفيف الذال.

«بل ادارك علمهم فى الآخرة» (٦٦) بلا الف بعد الدال فى جميع المصاحف. فكان الرسم محتملا. قرأ نافع والشامى والكوفى ادارك بهمز الوصل، وتشديد الدال من باب تفاعل، والباقون بهمز القطع وسكون الدال من باب افعل ولم يثبت عند اهل العلم بوجوه القران الكريم غير هاتين القراءتين.

وادارك من باب تفاعل معناه تتابع وتلاحق. منه قوله «حتى اذا اداركوا فيها جميعاً». وادرك من باب افعل معناه لحق. منه قوله «حتى اذا ادركه الغرق» وقوله «اينما تكونوا يدرككم الموت». وقد يكون معناه بلغ اقصى الشئ ونهايته. منه قوله «لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار». — هذا معنى البابين على حسب اللغة.

وفى تفسير الآية لاهله اقوال. فقيل معناها تتابع الاسباب وتلاحقت حتى تكامل علمهم فى الآخرة واستحكم. فيكون الكلام خارجاً مخرج الاستهزاء والتهكم. وقيل معناها بلغ العلم اقصاه ونهايته فانتهى وفنى ولم يبق لهم علم بها فجهلوها وقيل معناها بل يتكامل علمهم بالآخرة فيها حين يعاينونها. وقيل بل فى الآية معناه هل. فالمعنى هل ادارك علمهم فى الآخرة؟ استفهاماً على وجه الانكار، اى لم يكن لهم علم بها.

كلمة بل فى القران ترد على وجوه. يكون للتدارك. وهو على وجهين: ١) وجه يناقض ما قبله ما بعده والمقصود ابطال الاول. منه قوله «اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين. كلا، بل ران على قلوبهم» اى ليس الامر كما قالوا وهم جاهلون استولى رين الفساد على قلوبهم. ٢) وجه يبين ما قبله ويزيد عليه. منه قوله «بل قالوا اضغاث احلام، بل افتراه، بل هو شاعر». وفى القران من هذا الوجه كثير. ٣) الثالث من الوجوه ان يكون بل معناه هل، او ام. منه قوله «بل ادارك علمهم فى الآخرة» معناه هل ادارك

فهذه الآية «بل ادارك علمهم فى الآخرة، بل هم فى شك منها، بل هم منها عمون» قد جمعت هذه الوجوه كلها. فالاول للاستفهام على طريق الانكار، والثانى للتدارك على سبيل الابطال، والثالث لزيادة البيان على جهة الاكمال.

وفى الآخرة، لو كان على ظاهره من الظرفية، لا يتعلق بالعلم. وانما يتعلق بادارك. وعلى هذا فلا يصح من الاقوال المنقولة الا الثالث. ولذا جعل البعض فى بمعنى الباء متعلقاً بالعلم اى علمهم بالآخرة. وقال البعض معنى الآية هل بلغ علمهم بما يجرى عليهم فى الاخرة.

ولا يبعد ان قلنا ان تدارك من الدرك بمعنى التبعة. فمعنى ادارك على هذا تدافع وتخالف وتدارئ. وهذا معنى مستقيم فان تدارك القوم معناه اتى البعض بدرك الآخر فوقع بينهم التنازع والتخالف. والعلوم اذا تدافعت وتنازعت لا تفيد شيأ وانما توجب التحير والضلال. فمعنى الآية لا يشعرون ايان يبعثون، وعلومهم تدافعت وتخالفت فى شأن الآخرة فهم فى شك منها، بل هم منها عمون،

وهذا الذى قلناه ليس بابعد مما قالوه. فالتدارك له معان: ١) التلاحق، ٢) التلافى، ٣) التدافع والاختلاف.

"وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم„ (٨١) هذا الحرف كتب بلا الف بين الياء والدال، وبياء منفصلة بعد الدال. اما حرف سورة الروم (٥٣) فكتب بلاالف وبلاياء. وقرأ حمزة تهدى على انه مضارع خطاب، والعمى منصوب على انه مفعول تهدى. والباقون بهادى اسم فاعل اضيف الى مفعوله.

مَعاً بِهٰادى الْعُمْيِ نَصْبُ فُلِتٰا   آتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ فَتَا

"وكل اتوه داخرين„ (٨٧) حمزة وخلف وحفص بقصر الهمز وفتح التاء على انه فعل ماض اسند الى واو الجمع لان اول الكلام فعل ماض اى فزع من فى السماوات والارض واتوه. والباقون وكل آتوه على انه اسم فاعل جمع آت اضيف فسقط نونه. على حد قوله "وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً„ فان هذا اسم فاعل باجماع اهل القراءة.

عِدْ. يَفْعَلُوا حَقّاً. وَخُلْفٌ صُرِفَا   كَمْ. نُرِىَ الْيٰا مَعَ فَتْحَيْهِ شَفَا

"انه خبير بما تفعلون„ (٨٨) غيب للمكى والبصرى وجهاً واحداً. وغيب وخطاب لشعبة وابن العلاء. والباقون خطاب وجهاً واحداً.

بهذا تم فرش الحروف من سورة النمل. فاخذ يفصل فرش الحروف من.

سورة القصص.

وهى مكية. آيها ثمان وثمانون بالاتفاق. واول اختلاف فيها بينه بقوله (نرى اليا مع فتحيه شفا ورفعهم بعد الثلاث).

"ويرى فرعون وهامان وجنودهما„ (٥) الكوفى غير عاصم بفتح ياء الغيب والراء وبالف بعدها، والاسماء الثلاثة بعد الفعل مرفوعة على انها فاعل وعطف عليه.

والسبعة بضم النون وكسر الراء ونصب الياء عطفاً على نمن ونمكن، والاسماء الثلاثة مفعول اول وعطف عليه.

وَرَفْعُهُمْ بَعْدَ الثَّلاثَ. وَحَزَنْ ضُمَّ وَسَكِّنْ عَنْهُمْ. يَصْدِرُ حَنْ

ثُبْ كَدْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرُ يُضَمْ. وَجِذْوَةٍ ضُمَّ فَتًى. وَالْفَتْحُ نَمْ.

" ليكون لهم عدواً وحزناً " (٧) الحزن حيث جاء وكيف وقع بالضم والسكون للكوفى غير عاصم. وبفتح الحاء والزاى للسبعة. وهما لغتان، معناهما واحد.

"قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء" (٢٣) بفتح الياء وضم الدال من باب نصر لابن العلاء وابى جعفر وابن عامر. والسبعة بضم الياء وكسر الدال مضارع اصدر من باب الافعال على طريق حذف المفعول اى حتى يصدر الرعاء مواشيهم.

"لعلى آتيكم منها بخبر اوجذوة من النار" (٢٩) وفى الجذوة لغات للعرب ثلاث: ١) ضم الجيم لحمزة وخلف، ٢) فتح الجيم لعاصم، ٣) كسرها للسبعة.

قال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

لنفر طائر يقال جَذْوَه وقطعة من حطب فَجِذْوَه

وشعلة النار تسمى جُذْوَه والفتح والكسر بها قد يجرى.

فالجذوة بالحركات الثلاث قطعة غليظة من حطب فيها نار. وهى المراد هنا بقرينة من النار لعلكم تصطلون.

وَالرَّهْبُ ضُمَّ صُحْبَةٍ كَمْ. سَكَّنَا كَنْزٌ. يُصَدِّقْ رَفْعُ جَزْمٍ نَلْ فَنَا.

"واضمم اليك جناحك من الرهب" (٣٢) بضم الراء للشامى والكوفى غير حفص. وسكون الهاء للشامى والكوفى. فحفص بالفتح والسكون. والباقون بفتح الراء والهاء. والاوزان الثلاثة لغات معناها واحد. وهو الخوف. واتفق الائمة على فتح الراء والهاء فى "ويدعوننا رغباً ورهبا"

قال فى الاعلام بمثلث الكلام:

خوف، وكم الثوب يعنى بالرَّهَبْ. والراهب الخاشى، كذلك الرَّهِبْ
والمكثر الخوف رهوب. ورُهُبْ جمع قياسى بلا استصعاب.
نصل رقيق وبعير ضامر رَهْبٌ. واما الرِّهْبُ فهو الحاذر
والرُّهْبُ والرَّهْبَةُ خوف ظاهر. كل صحيح اللفظ والاعراب.

وقال فى النيل.

هزيلة النوق ونصل رَهْبُ والرجل الخائف فهو رِهْبُ
والرَّهَبُ الخوف كذاك الرُّهْبُ كالرَّهْبة افهم ما اقول تَسْر

وضم الانسان جناحه اليه، وضم يده الى جناحه عبارة عن ثبات القلب، وضبط النفس، والتجلد.

"فارسله معى ردا يصدقنى„ (٣٤) عاصم وحمزة بالرفع نعتاً اوحالاً من ردا. والثمانية بالجزم جواباً للطلب.

وَقَالَ مُوسَى الْوَاو دع دم. سَاحِرَانِ سِحْرَانِ كُوفِ. يَعْقِلُوا طب يَاسِرَا

"قال موسى ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده„ (٣٧) كتب فى المصحف المكى بلا واو قبل قال. وعلى حسب مصحفه قراءته.

"قالوا سحران تظاهرا„ (٤٨) اتفقت المصاحف على حذف الالف بعد السين. وعلى وفاق الرسم قرأ الكوفى بكسر السين وسكون الحاء. اريد بهما كتاب موسى وكتاب عيسى. لان الكلام فى اول الآية جرى بذكر الكتاب. "قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى„. والذى يليه بعده هو ذكر الكتاب. "قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما.„

وقرأ غير الكوفى ساحران على انه مثنى اسم فاعل.

"افلا تعقلون„ (٦٠) غيب للدورى بلا خلاف، وللسوسى بخلاف. وله وجه الخطاب كما للباقين.

خلْفٌ. ويجبى انثوا مداً غبا.   وخسف المجهول سم عن ظبا.

"يجبى اليه ثمرات كل شىء" (٥٧) بتأنيث الفعل المدنى ورويس. فعل اسند الى ظاهر الجمع ففيه وجهان ابداً.

"اولا ان من الله علينا لخسف بنا" (٨٢) حفص ويعقوب بفتح الخاء والسين مبنياً للفاعل. والباقون بالضم والكسر مبنياً للمفعول. والمعنى والوجه ظاهر.

سورة العنكبوت والروم.

العنكبوت قيل مكية وقيل مدنية. وآيها (٦٩) بالاتفاق. وسورة الروم مكية بلاخلاف. وآيها (٦٠) فى العد الكوفى والبصرى والشامى والمدنى الاول. فهى عند المكى والمدنى الاخير (٥٩) آيه.

وَالنَّشْأَةَ امْدُدْ حيث جا حِفظ دنا.   مودةٌ رفع غِنا حِبرٍ رنا.

"النشأة" (٢٠) وفى سورة النجم (٦٧) والواقعه (٦٣) كتبت بالف بعد الشين. فهذه الالف اما صورة الهمزة اوصورة المدة. فابن العلاء وابن كثير بالمد. والثمانية بسكون الشين والقصر.

"وقال انما اتخذتم من دون الله اوثاناً مودة بينكم فى الحياة الدنيا" (٢٥) انما رسم موصولا. ويحتمل ما ان تكون حرفية وان تكون اسمية. فان ان بالكسر والتشديد، وما الاسمية موصول فى جميع القران الا "ان ما توعدون لآت" (١٣٤) بالانعام.

وفى "مودة بينكم" ثلاثة وجوه: ١) مودة بالرفع بلاتنوين، وبينكم مخفوض بالاضافة عند رويس، وابن العلاء وابن كثير، والكسائى. ٢) مودة بالنصب منوناً، وبينكم منصوب على الظرفية للشامى والمدنى وشعبة. ٣) مودة بالنصب بلا تنوين، وبينكم مخفوض بالاضافة عند روح وحفص، وحمزة وخلف.

وقد قيل فى توجيه هذه الوجوه اقوال.

فقيل فى توجيه الرفع ان ما اسم موصول، وعائده المحذوف مفعول اول، واوثاناً مفعول ثان، ومودة خبر ان. فالمعنى ان التى اتخذتموها اوثاناً هى

مودة بينكم تتحابون على عبادتها، وتتوادون على خدمتها. فتكون هى صلة تجمعكم فى الحياة الدنيا. فان الدين، حقاً كان او باطلا، صلة قوية وجامعة كلية من اقوى الجوامع الانسانية. ويمكن على وجه الرفع ان يكون انما حرفاً واحداً يفيد معنى الحصر، ويكون الكلام متناهياً عند اوثاناً. والمعنى ما اتخذتم من دون الله الا اوثاناً صوراً لاروح لها ولاارادة ولاقدرة على شىء. ومودة بينكم مبتدأ، فى الحياة الدنيا خبره. كلام مستأنف. والمعنى مودتكم تلك الاوثان منقضية، غير نافعة لكم فى الآخرة. — وقول النحاة النكرة لاتكون مبتدأة اكثرى لا كلى.

وقيل فى توجيه النصب ان انما حرف واحد، واوثاناً مفعول اول، ومودة مفعول ثان. فالمعنى اتخذتم الاوثان سبب مودة، او اتخذتموها مودودة على حد قوله "ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله." ويمكن ان يكون انما مركباً من ان وما الاسمية، فالعائد مفعول اول. واوثاناً مفعول ثان، ومودة مفعول لاجله.

وعلى كل هذه التقادير فيمكن ان يكون معنى الآية ما اتخذتم الاوثان وما عبدتموها الا لالف بين طبعكم وبين الاوثان. على حد قوله "ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس." فان الانسان يتبع ظنه وهوى نفسه، وما فى طبعه من حب الالف. فيتخذه معبوداً والاهاً. — "ارأيت من اتخذ الهه هواه." والانسان لايعبد الا ما يهواه ويحبه. ويكون قوله "ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً" على حد قوله "ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا مااستجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم." (سورة الملائكة — ١٥).

وَنَوِّنِ انْصِبْ بَيْنِكُمْ عَمَّ صَفَا   آيَاتُ التَّوْحِيدُ صُحْبَةٌ دَفَا.

"وقالوا لو لا انزل عليه آيات من ربه." (٥٠) قرأ ابن كثير وصحبة من ربه بالتوحيد، والباقون بالجمع. وتعين هذا الحرف من جهة ان الاختلاف لا يمكن فى غيره.

يَقُولُ بَعْدَ الْيَاكَفَا اتْلُ. يَرْجِعُوا

صَدْرٌ. وَتَحْتَ صَفْوُ حُلْوٍ شَرَعُوا.

"ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون" (٥٥) يقول بياء الغيب للكوفى ونافع، وبنون التكلم للخمسة الباقين.

" ثم الينا ترجعون " (٥٧) غيب لشعبة. اما حرف الروم " ثم اليه ترجعون" (١١) فغيب لشعبة وابن العلاء وروح.

لَنُثْوِيَنَّ الْبَاءَ ثَلِّثْ مُبْدِلاً شَفَا وَسَكِّنْ. كَسْرَ وَلْ شَفَا بَلَا

" لنبوئنهم من الجنة غرفاً " (٥٨) الكوفى غير عاصم لنثوينهم من باب الافعال بالثاء المثلثة من ثوى اذا اقام، واثويته اذا انزلته موضع الاقامة. وجاء فى القران "وما كنت ثاوياً فى اهل مدين". والسبعة لنبوئنهم من قوله "ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق" — "واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت". وكل من الوجهين صحيح معنى، ويحتمل رسماً. واتفقت المصاحف على الياء بعد الواو.

"وليتمتعوا" (٦٦) بسكون اللام لاهل شفا وقالون وابن كثير. واللام لام الامر. والامر، من باب قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير، تهديد ووعيد. والباقون بكسر اللام على الاصل لان لام الامر مكسورة يجوز سكونها بعد دخول العواطف. وليس لام عاقبة اولام علة لان الاشراك بالله بعد النجاة يكون كفراً بالنعمة ولايكون تمتعاً بها، فلايستقيم لام العاقبة ولا لام التعليل.

بهذا تم سورة العنكبوت. فاخذ الناظم يبين وجوه الاختلاف فى فرش الحروف من سورة الروم.

قرأ كل الائمة بالاجماع " غلبت الروم " مبنياً للمفعول "وهم من بعد غلبهم سيغلبون" مبنياً للفاعل. لاخلاف فى ذلك بين ائمة القراءة واهل العلم بوجوه القران الكريم. وكان عبدالله بن عمر يقرأ غلبت الروم مبنياً للفاعل. وسيغلبون مبنياً للمفعول. ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون فى بضع سنين. وعند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون فى جهاد الروم. او يكون "غلبت الروم" مبنياً للفاعل على حد قوله "اتى امر الله". وبضع سنين ظرفاً له. ويكون قوله " وهم من بعد غلبهم سيغلبون " جملة قد اعترضت منبئة عما سيقع فى مستقبل القرون من فتح القسطنطينية.

دُمْ. ثَانِ عَاقِبَةُ رَفْعُهُ سَمَا   لِلْعَالَمِينَ اكْسِرْ عُدًا. تُرْبُوا ظَمَا

«ثم كان عاقبة الذين اساوا السوأى ان كذبوا» (٩) المدنى والبصرى والمكى برفع عاقبة على انها اسم كان، والسوأى خبره. وهى تأنيث الاسوأ. اى اسوأ العقوبات. وان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن — امانعليل للنسبة، واما تفسير للاساءة. ويجوز ان يكون اساوا السوأى بمعنى اقترفوا الخطيئة التى هى اسوأ الخطايا، وان كذبوا بيان لها. ويكون خبر كان محذوفاً للابهام ليذهب الوهم كل مذهب فيكون معنى الكلام عاقبة من اقترف اسوأ الخطايا — كذا وكذا مما لايدخل تحت حصر حاصر.

فالكوفى والشامى بنصب عاقبة على انها خبر كان، والاسم السوأى. والمعنى ان الدمار والهلاك كان جزاءهم فى الدنيا، وستكون اسوأ العقوبات جزاءهم فى الآخرة. والفرق بين كون المعنى مبتدءاً وبين كونه خبراً عظيم. فان المعنى المعلوم يجعل مبتدءاً، والمعنى المطلوب انتسابه والمنتظر بيانه يجعل خبراً. ثم ان المبتدأ يكون محصوراً فى الخبر ويكون الخبر حاصراً.

«ان فى ذلك لآيات للعالمين» (٢١) حفص بكسر اللام قبل الميم جمع عالم بمعنى ذى علم على حد قوله «وما يعقلها الا العالمون». والباقون بالفتح جمع عالم بمعنى ما سوى الله. فان الآيات جلية لا تخفى على احد.

«وما آتيتم من رباً لتربوا فى اموال الناس» (٣٩) بضم تاء الخطاب وسكون الواو ليعقوب ونافع وابى جعفر. مضارع خطاب من اربى، سقط نونه بلام النصب، والواو ضمير خطاب ساكن ابداً. والسبعة بفتح ياء الغيب، ونصب الواو، والواو لام الفعل.

مَدًا خِطَابُ ضُمَّ اسْكُنْ. وَشَهْمُ   زِينْ خِلَافُ النُّونِ مِنْ نُذِيقَهُمْ

«لِنذيقهم بعض الذى عملوا» (٤٠) بنون التكلم لروح بلاخلاف، ولقنبل بخلافه. والباقون بياء الغيب. وهو الوجه الثانى القنبل.

آثَارِ فَاجْمَعْ كَهْفُ صَحْبٍ. يَنْفَعُ   كَفَا. وَفِى الطُّولِ فَكُوفٍ نَافِعُ.

"فانظر الى آثار رحمت الله كيف يحيى الارض بعد موتها" (٤٩) اتفقت المصاحف على حذف الالف بعد الثاء. واختلف الايمة فى قراءته.

فابن عامر والكوفى غير شعبة على الجمع. والباقون على التوحيد. والمعنى واحد. الا ان الجمع انسب نظراً الى ما سبق، والافراد ابلغ نظراً الى ما لحق. فان اثراً واحداً لرحمة الله ان احيا الارض بعد موتها فذلك الذى له آثار لانهاية لها، وله قدرة قاهرة فوق الكل وله رحمة تسع الكل اقدر

"فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم" (٥٦) بياء التذكير للكوفى وبالتأنيث لغيرهم.

"اما حرف سورة ذى الطول وهى سورة المومن "يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم" (٥٢) فبالتذكير للكوفى ونافع.

والوجه: ان الفعل اذا اسند الى ظاهر اسم مؤنث ففيه الوجهان ابداً.

سورة لقمان الى سورة يس

سورة لقمان مكية. آيها (٣٤) فى العد البصرى والكوفى والشامى، و (٣٣) فى العد الحجازى.

وَرَحمَةٌ فَوزٌ. وَرَفَعَ يَتَّخِذْ فَانصِبْ ظُبَاصَحْبٍ. تُصَاعِرْ حَلَّ اِذْ

"هدى ورحمة للمحسنين" (٢) حمزة بالرفع على انها خبر. والباقون بالنصب على انها حال.

"ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً" (٥) بنصب ويتخذها عند يعقوب والكوفى غير شعبة عطفاً على ليضل. والباقون بالرفع عطفاً على يشترى. وهذا لايختلف به تأويل الكلام. والمعنى على كلا الوجهين واحد. فان اشتراء اللهو، والاستهزاء بالآيات وبسبيل الله يجتمعان فيه، كان الثانى غاية للاول او قارنه. الا ان الفعل مرفوعاً يحتمل ان يكون معطوفاً على من الموصول، فيكون المعنى ومن الناس من يتخذها. وهذا ابلغ، حيث يدخل كل ذنب بانفراده تحت وعيد "اولئك لهم عذاب مهين".

"ولا تصاعر خدك للناس" (١٧) بتخفيف العين ومد الصاد لابن العلاء ونافع والكوفى غير عاصم. والخمسة الباقون بتشديد العين وتخفيف الصاد من باب التفعيل. — والمفاعلة والتفعيل والافعال ابواب معانيها فى هذه المادة واحدة. وهى التجبر والتهاون بحقوق الناس.

شَفَا فَخَفِّفْ مُدَّ. نِعْمَةً نِعَمْ   عَلْ حُزْ مَداً. وَالْبَحْرِ لَا الْبَصْرِىِ وَسَمْ.

"واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة" (٢٠) نعمه صيغة جمع اضيفت الى الله عند حفص وابن العلاء ونافع وابى جعفر. على حد قوله "شاكراً لانعمه". وعند غير هولاء مفرد منون يعم القليل والكثير على حد قوله "وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها".

"ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده" (٢٧) البحر مرفوع على الابتداء عند الثمانية، ومنصوب عطفاً على ما اسم ان عند ابن العلاء ويعقوب.

بذا تم حروف لقمان. فاخذ فى بيان حروف.

سورة السجدة.

وهى مكية. آيها ثلاثون فى العد البصرى. وتسع وعشرون فى غيره.

أُخْفِىَ سَكِّنْ فِى ظُباً. وَإِذْ كَفَا   خَلْقَهُ حَرِّكْ. وَلِمَا اكْسِرْ خَفِّفَا

"فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين" (١٧) بسكون الياء على ان الفعل فعل تكلم من باب الافعال عند حمزة ويعقوب. وما، ان كانت استفهامية، منصوب بما بعده، وان كانت موصولة فمنصوبة بما قبله. والثمانية بفتح الياء والفعل ماض مبنياً للمفعول. فما ان كانت استفهامية فمرفوعة على الابتداء، وان كانت موصولة فمنصوبة بما قبلها.

"الذى احسن كل شىء خلقه" (٧) نافع والكوفى بفتح اللام على ان الفعل ماض. نعت لشىء، اوبدل من احسن. والخمسة الباقون بسكون اللام على حد آية طه "قال ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى".

وخلقه على هذه القراءة بدل اشتمال من كل شيء، فالمنصوب ضمير كل. او مصدر مؤكد لاحسن. فالمنصوب ضمير الله. على حد "وعد الله".

واحسن اما من الاحسان بمعنى الانعام، اومن الاحسان بمعنى جعل الشيء حسناً جميلا. اذ ليس فى الوجود من قبيح الا بحسب تأثرنا.

"وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا" (٢٤) لما بكسر اللام وتخفيف الميم لرويس وحمزة والكسائى. على انها لام تعليل دخلت على ما المصدريه. اى بقوة الصبر وهداية الايقان جعلناهم ائمة. والباقون بفتح اللام وتشديد الميم على انها كلمة واحدة ظرفية تتضمن معنى المجازاة.

وهنا تم حروف سورة السجدة. فاخذ يبين حروف

سورة الاحزاب.

مدنية بالاجماع. آيها ثلاث وسبعون بالاتفاق.

غَيْثُ رِضاً. وَيعملُوا معاً حَوى. تَظَاهَرُونَ الضَّمّ والْكَسْرُ نوى.

غيث رضاً تابع للبيت السابق.

"ان الله كان بما تعملون خبيراً" (٢) — "وكان الله بما تعملون بصيراً" (٩) غيب فى الفعلين لابن العلاء. وخطاب لغيره.

"تظاهرون" (٤) بضم التاء وكسر الهاء لعاصم.

وَخَفِّفِ الْهَا كَنزٌ. وَالظَّاءَ كَفَا وَاقصرْ سَمَا. وَفِي الظُّنُونَا وَقَفَا

"تظاهرون" (٤) الشامى والكوفى بتخفيف الهاء. والكوفى بتخفيف الظاء ايضاً. والمدنى والمكى والبصرى بلا الف بعد الظاء.

فهذا الحرف فيه وجوه: ١) تظاهرون بضم تاء المضارعة وتخفيف الظاء بعدها الف، وكسر الهاء لعاصم — مضارع ظاهر من باب المفاعلة. ٢) تظاهرون بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء بعدها الف، لابن عامر — من باب التفاعل. بادغام تاء الباب فى الظاء. ٣) تظاهرون، كالثانى، بتخفيف الظاء على حذف احدى تائيه وهذا الوجه لاهل شفا. ٤) تظهرون بفتح التاء والهاء وتشديدها

وتشديد الظاء ولا الف بعدها. لاهل سما. من باب التفعل بادغام تاء الباب في الظاء. واختلاف هذه الوجوه لاختلاف الابواب. ومعانيها واحدة ظاهرة.

مَعَ الرَّسُولَا وَالسَّبِيلَا بِالْاَلِفْ دِنْ عَنْ رِوَى. وَحَالَتَيهِ عَمَّ صِفْ.

"الظنونا" (١٠) — "الرسولا" (٦٦) — "السبيلا" (٦٧) بالالف وقفاً لابن كثير وحفص وخلف والكسائى، وبالالف وصلا ووقفاً للشامى والمدنى وشعبة. اتباعاً للرسم. والباقون بلاالف وصلا ووقفاً لان رسم الالف لتأبيد الوجه الاقل لا ينافى الاخذ بالاصل والوجه الاكثرى، والحرف اذا كان له وجهان وجه اكثرى ووجه عارض فان الصحابة كانوا يرسمونه على الوجه العارض ليبقى العارض برسمه، والاصل باصالته. وتكون وجوه الاداء على حسب ما ثبت جائزة كليا لا يمنعها الرسم على وجه واحد.

مَقَامَ ضَمَّ عَلْ. دُخَانُ الثَّانِ عَمْ. وَقَصْرُ آتَوْهَا مَدًا مِنْ خُلْفِ دَمْ.

"لا مقام لكم فارجعوا" (١٣) حفص بضم الميم مكان او مصدر من اقام من باب الافعال. وغيره بفتح الميم اى لم يبق لكم موضع قيام. وهذا ابلغ لان الاقامة لابد فيها من طول مدة.

"ان المتقين فى مقام امين" (٥١) الثانى من سورة الدخان بالضم للشامى والمدنى. وبالفتح للسبعة.

اما الاول من سورة الدخان "ومقام كريم" (٢٦) فالفتح اجماع.

"ثم سئلوا الفتنة لآتوها" (١٤) اتوها بالهمز بلا الف بعده لنافع وابى جعفر، وابن ذكوان بخلفه، وابن كثير. والباقون بالهمز بعده الف من باب الافعال بمعنى لاعطوها لقوله ثم سئلوا. لان السوال يناسبه الاعطاء.

وَيَسَّاَلُونَ اشْدُدُ وَمُدَّ غِثْ. وَضَمْ كَسْرَ الَّذِى اِسْوَةِ فِى الْكُلِّ نَعَمْ

"يسالون عن انبائكم" (٢٠) بالف بعد السين فى بعض المصاحف. وكان ذلك لاحتمال الرسم الوجهين فى الحرف. فقد قرأ رويس عن يعقوب بتشديد السين بعدها الف على ان اصله يتساءلون. وغيره من باب منع.

"اسوة" (٢١) هنا وحرفان فى سورة الامتحان (٤ — ٦) عاصم بضم الهمز فى الجميع. والضم لغة الحجاز. وغيره بالكسر. وهو لغة قيس.

قال فى نيل الارب من مثلثات العرب.

واحدة الاسو لطب: أَسْوَه هيئته يقال فيها: اِسْوَه

والقدوة اسمها لديهم: أُسْوَه والكسر فى هذا الاخير يجرى

ثَقِّلْ يُضَاعَفْ كَمْ ثَنَا حَقٍّ. وَيَا وَالْعَيْنَ فَافْتَحْ بَعْدُ رَفْعُ احْفَظْ حِيَا

ثَوَى كَفَا. تَعْمَلْ وَنُوتِ الْيَا شَفَا. وَفَتْحُ قِرْنَ نَلْ مَدًا. وَلِى كَفَا

"يضاعف لها العذاب" (٣٠) بتشديد العين على انه من باب التفعيل للشامى وابى جعفر وابن العلاء ويعقوب وابن كثير. والباقون من باب المفاعلة، بالف بعد الضاد، وبتخفيف العين. والمعنى فى البابين واحد من غير فرق.

ثم اختلف الائمة فى تسمية الفاعل وتركه. فنافع وابن العلاء وابو جعفر ويعقوب والكوفى هولاء الثمانية بياء الغيب وفتح العين على ان الفعل مبنى للمفعول، والعذاب مرفوع على النيابه. والباقيان ابن عامر وابن كثير بنون التكلم وكسر العين، والعذاب منصوب على انه مفعول به.

فهذا الحرف فيه ثلاثة وجوه: ١) نضعف بنون التكلم مبنياً للفاعل عند ابن كثير وابن عامر. ٢) يضعف. غيب مبنى للمفعول من باب التفعيل لابن العلاء وابى جعفر ويعقوب. ٣) يضاعف. بالياء غيب مبنياً للمفعول للخمسة الباقين.

"وتعمل صالحاً نؤتها اجرها (٣١) بياء التذكير فى تعمل، وياء الغيب فى نؤتها للكوفى غير عاصم. والسبعة بالتأنيث فى الفعل الاول ونون التكلم فى الثانى.

وضمير ما ومن يجوز فيه التذكير والتأنيث والجمع والتوحيد على حسب معنى الكلام.

"وقرن فى بيوتكن" (٣٣) عاصم والمدنيان بفتح القاف. وله توجيهات:

١) ان يكون من قار اذا مشى على اطراف قدميه، ٢) ان يكون من قار اذا اجتمع. وهما من باب خاف. ٣) ان يكون من "عينه تقر" بالكسر والفتح. ٤) ان يكون من قر بالمكان اذا ثبت. ومضارعه بالفتح والكسر. فعلى الثالث والرابع اصله اقررن. ثم خفف على حد فظلتم تفكهون. — وقيل ان تخفيف المضاعف على هذه الطريقة لم يثبت الا فى التكلم والخطاب. ولم يثبت فى الامر والغيب فى شىء.

والسبعة الباقون قرن بكسر القاف. وله توجيهات: ١) ان يكون من الوقار بمعنى الرزانة. ٢) ان يكون من الوقر والوقورة بمعنى الجلوس. وبابهما وعد. ٣) ان يكون من قر عينه، ٤) ان يكون من قر بالمكان. ومضارعهما بالكسر والفتح.

ثم بين بقوله "ولى كفا يكون" ان هشاماً والكوفى بياء التذكير فى "ان يكون لهم الخيرة". والباقون بالتأنيث. لما قدمنا غير مرة ان الفعل المسند الى ظاهر المونث فيه وجهان ابداً.

يَكُونَ. خاتِمَ افْتَحُوهُ نَصعًا. يَحِلُّ لاَ بَصرٍ. وَسادَاتِ اجْمَعَا

"ولكن رسول الله وخاتم النبيين" (٤٠) عاصم بفتح التاء اسم آلة كالعالم والطابع والقالب. والمعنى ختم به الانبياء فكان آخرهم زمناً. وغيره بالكسر على انه اسم فاعل.

"لايحل لك النساء من بعد" (٥٢) ابن العلاء ويعقوب بتذكير الفعل.

"انا اطعنا ساداتنا" (٦٧) جمع سالم بالف بعد الدال والتاء منصوبة على الكسر لابن عامر ويعقوب. والباقون بلا الف بعد الدال، والتاء منصوبة على الفتح. جمع سيد مثل قادة وقافة جمع قائد وقائف.

بِالْكَسْرِ كَمْ ظَنَّ. كَثيراً ثَاهُ بَا لِي الْخَلْقِ نَلْ. عَالِمِ عَلَّامِ رُبَا

"لعناً كبيرا" (٦٨) هشام بخلفه، وعاصم بالباء الموحدة من الكبر خلاف الصغر. وغيرهما بالثاء المثلثة من الكثرة

وهنا تم فرش الحروف من سورة الاحزاب. فاخذ يبين حروف

سورة سبا.

وهى مكية. آيها (٥٥) فى العد الشامى، و (٥٤) فى غيره.

«عالم الغيب» (٣). الكسائى وحمزة علام على صيغة المبالغة.

فُزْ. وَارْفَعِ الْخَفْضَ غِناً عم. كَذَا ۝ اَلِيمٌ الْحَرْفَانِ شِمْ دِنْ عَنْ غَذَا.

«عالم الغيب» (٣) برفع الميم لرويس والشامى والمدنى. على انه مبتدا خبره لايعزب عنه، اوعلى انه نعت مقطوع بعد ما حال بينه وبين منعوته حائل. والباقون بالخفض وصلا له بقوله وربى.

«لهم عذاب من رجز اليم» (٥) هنا وفى سورة الجاثية (١١) اليم مرفوع نعت لعذاب عند روح وابن كثير وحفص ورويس. ومخفوض عند غيرهم نعتاً لرجز

وَيَا يَشَا يَخْسِفْ بِهِمْ يُسْقِطْ شَفَا ۝ وَالرِّيحِ صِفْ. مِنْسَاتَهُ اَبْدِلْ حَفَا

«ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط» (٩) الكوفى غير عاصم بياء الغيب فى هذه الافعال الثلاثة اسناداً لها الى ضمير الله. والسبعة بنون التكلم.

«ولسليمان الريح» (١٢) بالرفع على الابتداء عند شعبة. والباقون بالنصب عطفاً على فضلا على معنى وسخرنا لسليمان الريح.

«تأكل منسأته» (١٤) بابدال الهمز بعد السين الفاً لابن العلاء والمدنى. والمنسأة اسم آلة من نسأ اذا زجر وساق لان الدابة تنسأ بها. والعرب قد تترك الهمز كما تركت همز النبى والبرية. قال فى النيل:

قد قيل للتأخير حقا: مَنْسَأَه. ۝ ثم العصا والدرع كل: مِنْسَأَه.

وحاجة قد اخرت فمنساه. ۝ نَسْءُ البعير سوقه بالزجر

مَدًا. سُكُونُ الْهَمْزِ لِي الْخُلْفُ مُلَا. ۝ تَبَيَّنَتْ مَعْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ غَلَا

منسأته بسكون الهمز لهشام بخلفه وابن ذكوان. على قاعدة التخفيف.

"تبينت الجن" (١٤) رويس بضم التاء والباء وكسر الياء المشددة مبنيا للمفعول من تبين متعدياً. وغيره بالفتح فى الثلاثة مبنياً للفاعل من تبين المتعدى اومن تبين اللازم بمعنى بان. فالجن فاعل وما بعده بدل اشتمال.

"فهل عسيتم ان توليتم" (٢٢) فى سورة القتال رويس بضم التاء والواو وكسر اللام مبنياً للمفعول من تولى الامر اذا تقلده، اومن تولاه اذا اتخذه ولياً يلى امور الناس. وغيره بالفتح فى الثلاثة من تولى اذا اعرض او اذا صار ولياً يلى امور الناس

ضَمَّانِ مَعَ كَسْرٍ. مَسَاكِنْ وَحِّدَا صَحْبٌ. وَفَتْحُ الْكَافِ عَالِمُ فُدَا

"لقد كان لسبا فى مسكنهم آية" (١٥) مسكنهم بالتوحيد للكوفى غير شعبة. وحفص وحمزة منهم بفتح الكاف على انه مصدر او مكان. وخلف والكسائى بكسر الكاف على لغة اهل اليمن

أُكْلِ اَضِفْ حِماً. نُجَازِى الْيَا افْتَحَنْ
زَاياً كَفُورَ رَفْعُ حَبْرٍ عَمَّ صَنْ.

"اكل خمط" (١٦) البصرى بالاضافة اضافة بيان. وغيره بالتنوين على ان الثانى بدل من الاول.

"وهل نجازى الاالكفور" (١٧) ابن العلاء وابن كثير والشامى والمدنى وشعبة بياء الغيب وفتح الزاى على ان الفعل مبنى للمفعول والكفور نائبه. والباقون بنون التكلم وكسر الزاى على ان الفعل مبنى للفاعل والكفور منصوب.

لم يجى جازى من باب المفاعلة فى القران الكريم الا هذا الحرف. والمجازاة تنبى عن المكافأة والمساواة. وحيث ان اثابة الحسنة لاتكون الاباضعافها حصر المجازاة فى الكفور. لان جزاء المطيع والشاكر ليس من باب المكافأة وانما هو جزاء باضعاف ما اتياه احساناً وتفضلا.

وَرَبَّنَا ارْفَعْ ظَلْمَنَا. وَبَاعِدَا فَافْتَحْ وَحَرِّكْ عَنْهُ. وَاقْصُرْ شَدِّدَا

«فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا» (١٩) باعد بلا الف فى جميع المصاحف. واختلف الائمة فى قراءته: ١) قرأ يعقوب ربنا بالرفع على انه مبتدأ، وباعد، بفتح العين والدال فعلا ماضياً، خبره. على وجه الشكوى استبعاداً لمسايرهم، وكانت قصيرة قريبة، لفرط الترفه والتنعم. ٢) ربنا بالنصب على النداء، وبعد امر من باب التفعيل لابن العلاء وابن كثير وهشام. على وجه الطلب والدعاء بطراً. ٣) ربنا بالنصب، وباعد امر من باب المفاعلة للباقين.

حَبْرٌ لَوَى. وَصَدَّقَ الثِّقْلُ كَفَا. وَفُزِّعَ الْفَتْحَانِ كَهْفٌ ظَرُفَا.

«ولقد صدق عليهم ابليس ظنه» (٢٠) صدق بتشديد الدال من باب التفعيل للكوفى. وبتخفيف الدال للستة.

وصدق ظنه بالتشديد معناه وجده صادقا. وبالتخفيف على حد قوله «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه». وصدق مخففاً يتعدى الى مفعول، ويتعدى الى مفعولين: «ولقد صدقكم الله وعده.» — «لقد صدق الله رسوله الرويا».

وصدق ظنه بتخفيف الدال معناه قام بافعال جعلت ظنه مصيباً.

وظنه هو قوله «لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين.» — «ولا تجد اكثرهم شاكرين.» ومعنى الكلام ان ابليس حين وجد آدم ضعيف العزم قد اصغى اليه قال ان ذريته اضعف عزماً منه فظن انهم يتبعونه ويطيعونه.

«حتى اذا فزع عن قلوبهم» (٢٣) ابن عامر ويعقوب فزع بفتح الفاء وفتح الزاى المشددة مبنيا للفاعل من باب التفعيل. معناه ازال الله الفزع عن قلوبهم. والثمانية مبنياً للمفعول. وعن ومجروره نائب.

وَأَذِنَ اضْمُمْ حُزْ شَفَا. نَوِّنْ جَزَا

لَا تَرْفَعِ. الضِّعْفِ ارْفَعِ الْخَفْضَ غَزَا

«ولا تنفع الشفاعة عنده الالمن اذن له» (٢٣) اذن بضم الهمز مبنيا للمجهول عند ابن العلاء والكوفى غير عاصم. والستة اذن بفتح الهمز مبنياً للفاعل.

«لهم جزاء الضعف» (٣٧) جزاء منون غير مرفوع بل منصوب حالا اوتمييزاً والضعف مرفوع على الابتداء، لهم خبره المقدم. لرويس. وعند غيره جزاء مرفوع على الابتداء، مضاف اضافة بيان الى الضعف. ولافرق بين الوجهين فى المعنى.

وَالْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فُدْ. وَبَيِّنَتْ   حَبْرٌ فَتًى عُدْ. وَالتَّنَاوُشُ هَمِّزَتْ

«وهم فى الغرفة آمنون» (٣٧) كتب بتاء طويلة فى جميع المصاحف. وقد اختلف فى قراءته. فحمزة بالتوحيد على حد قوله «يجزون الغرفة بما صبروا» وغيره بالجمع على حد قوله «لهم غرف من فوقها غرف مبنيه».

«ام آتيناهم كتاباً فهم على بينة منه» (٤١) من سورة الملائكة كتبت بتاء طويلة فى جميع المصاحف ولا الف بعد النون. واختلف فى قراءته. فابن العلاء وابن كثير وحمزة وخلف وحفص بالتوحيد. والباقون بالجمع.

«وانى لهم التناوش» (٥٢) من سورة سبا لهمز بدل الواو لابن العلاء والكوفى غير حفص. تفاعل من نأش اذا تناول اخيراً وبالابطاء، اومن ناش اذا تناول وطلب واسرع. والباقون بالواو اما من نأش اومن ناش كما تقدم.

وهناتم فرش الحروف من سورة سبا. فاخذ يبين فرش الحروف من

سورة الملائكة.

وهى مكية بلاخلاف. وآيها (٤٦) عند المدنى الآخر والشامى، و(٤٥) عند البصرى والكوفى والمكى والمدنى الاول.

حِزْ صُحْبَةً. غَيْرُ اخْفِضِ الرَّفْعَ ثُبَا

شَفَا. وَتَذْهَبْ ضُمَّ وَاكْسِرْ ثَغَبَا

«هل من خالق غير الله يرزقكم» (٣) غير مخفوض وصفاً لفظياً لخالق عند ابى جعفر والكوفى غير عاصم. ومرفوع عند الستة وصفاً محليا لان من مزيدة للتأكيد وخالق مبتدأ. اوعلى ان يكون غير مبتدءاً ويرزقكم خبره.

«فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» (٨) ابو جعفر بضم تاء الخطاب وكسر الهاء مبنياً للفاعل من باب الافعال ونفسك مفعوله. على حد قوله «فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفاً.» وعلى حد قوله «ان يشأ يذهبكم» . وحسرات مفعول لاجلها. وهى اسم. فيكون شاهداً لجواز حذف لام التعليل فى الاسماء اذا وقعت مفعولا لاجلها. اوحال.

نَفْسَكَ غَيْرُه. وَيَنْقُصُ افْتَحَا ضَمًّا وَضَمَّ غَوْثِ خُلْفُ شُرِحَا

غير ابى جعفر برفع نفسك على انه فاعل فلا تذهب، بفتح تاء الخطاب والهاء مبنياً للفاعل.

«ولا ينقص من عمره الا فى كتاب» (١٢) بفتح ياء المضارعة وضم القاف مبنياً للمعلوم لرويس بخلفه وروح. — من نقص اللازم، فمن مزيدة فى الفاعل، اومن نقص المتعدى. فالفاعل ضمير المعمر.

وغيرهما بضم التاء وفتح القاف مبنياً للمجهول من نقص المتعدى.

والمعنى على كلا الوجهين ان طول العمر وقصره فى كتاب عنده، مكتوب قبل ان تحمله امه.

نَجْزِى بِيَاجَهِلْ وَكُلَّ ارْفَعْ حَدَا. وَالسَّيِّءِ الْمَخْفُوضِ سَكِّنْهُ فَدَا.

«كذلك نجزى كل كفور» (٣٧) ابن العلاء بضم ياء المضارعة وفتح الزاى مبنياً المفعول وكل مرفوع على النيابة. والباقون بنون التكلم مبنياً للمعلوم، وكل مفعوله.

«استكباراً فى الارض ومكر السيىء» (٤٤) حمزة باسكان الهمز وصلا على قاعدة التخفيف كما فى بارئكم.

سورة يس.

وهى مكية بالاجماع. آيها (٨٣) فى العد الكوفى، و (٨٢) فى غيره. وما يذكره العوام ان يس وطه من اسماء النبى فلم يثبت فيه حديث ولا اثر من صاحب.

تَنْزِيلُ صُنْ سَمَا. عَزَزْنَا الْخِفُّ صِفْ
وَافْتَحْ أَانْ ثِقْ. وَذَكِرْتُمْ عَنْهُ خِفْ

"تنزيل العزيز الرحيم" (٤) شعبة والمدنى والمكى والبصرى بالرفع على حد قوله "وانه لتنزيل رب العالمين" — "تنزيل من رب العالمين". خبراً عن القران داخلا تحت القسم. والباقون بالنصب على انه مصدر لعامل يجب حذفه قياساً. والقياس ان كل مصدر اضيف الى فاعله او مفعوله فعامله محذوف ابداً حذفاً وجوبياً. وفى القران من هذا كثير. مثل غفرانك، سبحانك، سبحانه، كتاب الله عليكم، وعد الله، صنع الله. والمعنى على هذا: نزله العزيز الرحيم تنزيلا. فاختصر الكلام باضافة المصدر الى فاعله ثم بحذف عامله. ولا يبعد على وجه النصب ان يكون مصدراً للمرسلين. والمعنى انك لمن المرسلين ارسال العزيز الرحيم.

"فعززنا بثالث" (١٣) شعبة بتخفيف الزاى من عز اذا غلب كما فى قوله "وعزنى فى الخطاب. اى فغلبنا اهل القرية بثالث على حد قوله" كتب الله لاغلبن انا ورسلى". وغير شعبة بتشديد الزاى من عز اذا قوى فالمعنى فقويناهما بثالث.

"اان ذكرتم" (١٨) الهمزة الثانية رسمت ياء فى المصاحف العراقية. وليس يوجد فى هذا الحرف نص معتمد من المصاحف العثمانيه على خلاف ذلك.

قرأ ابو جعفر بفتح الهمزتين. الاولى همزة استفهام، والثانية همزة ان المصدرية، ولام التعليل محذوف قياساً. وذكرتم بتخفيف الكاف. والمعنى: انطيرتم منا وطائركم معكم حيث ذكرتم. يعنى ان الشوم يحل حيث جرى ذكركم. واذا شئم المكان بذكر اسمهم فهو بحلولهم فيه اشأم.

وغيره بفتح الهمز الاول وكسر الثانى على ان ان شرطية. والمعنى اتطيرتم منا وان ذكرنا كم وهديناكم.

أُولى وَأُخْرى صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ ثُبْ. عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَا صُحْبَةْ.

"ان كانت الا صيحة واحدة" (٢٨—٥٢) ابو جعفر بالرفع فى الحرفين فى الآيتين على قاعدة الاستثناء المفرغ. وهى تسليط العامل على المستثنى بعد حذف المستثنى منه. ويجوز تأنيث العامل وتذكيره على حسب المستثنى، وان كان الاكثر تذكيره لانه فى المعنى مسند الى شئ مبهم. وغير ابى جعفر بالنصب على ان كانت ناقصة، اسمها ضميرها وصيحة واحدة خبرها. والمعنى ما كانت الاخذة والعقوبة والخصلة المهلكة الا صيحة واحدة.

"ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم" (٣٤) عملت بلا هاء ضمير فى المصحف الكوفى.

فالكوفى غير حفص بحذف الهاء وفاقاً للمصحف الكوفى. والباقون بياء الكناية وفاقاً للمصاحف.

وما اما مصدرية، فالمعنى ومن عمل ايديهم، واما موصولة فالمعنى ومن الذى غرسته ايديهم وزرعته. واما نافية فالمعنى ليأكلوا من ثمره ولم تعمله ايديهم.

وَالْقَمَرَ ارْفَعْ إِذْ شَذَا حَبْرٌ. وَيَا

يَخِصِّمُوا اكْسِرْ خُلْفُ صَافِى. الْخَا لِيَا

خُلْفٌ رَوَى نَلْ مِنْ ظُبًا. وَاخْتَلَسَا بِالْخُلْفِ حُطْ بَدْرًا. وَسَكِّنْ بُخْسَا

بِالْخُلْفِ فِى ثَبْتٍ. وَخَفَّفُوا فِنَا. وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينَ اقْصُرْ ثَنَا

"والقمر قدرناه منازل" (٣٨) نافع وروح وابن العلاء وابن كثير بالرفع عطفاً على الليل والشمس اى وآية لهم القمر. او على الابتداء خبره قدرناه. والباقون بالنصب من باب اشتغال العامل بضمير معموله.

"وهم يخصمون" (٤٨) بكسر ياء المضارعة على لغة من يكسر حرف المضارعة او على الاتباع لشعبة بخلفه. وبكسر الخاء اتباعاً لكسر الصاد لهشام بخلفه، وخلف والكسائى وعاصم وابن ذكوان ويعقوب. وباختلاس فتحة الخاء بالخلف لابن العلاء وقالون. وباسكان الخاء فيجتمع ساكنان لقالون بالخلف ولحمزة وابى جعفر. والصاد فى كل هذه الوجوه مشددة. وحمزة بسكون الخاء وكسر الصاد بلا تشديد.

والفعل على قراءة غير حمزة من باب الافتعال اصله يختصمون. والافتعال على معنى التفاعل. يعنى ان الصيحة تأخذهم وهم يتخاصمون يتعاملون فى طرقهم واسواقهم ومجالسهم. وعلى قراءة حمزة من باب ضرب. والمعنى تأخذهم وهم يتكلمون فى المعاملات العادية، او هم يخصمون فى الحجة انهم لا يبعثون

"فاكهون" (٥٤) فى يس، وفاكهين فى الدخان (٢٧) وفى الطور (١٨) وفى سورة التطفيف (٣١) بالف بعد الفاء فى بعض المصاحف وبدونها فى البعض.

واختلف ائمة القراءة: فابو جعفر بلا الف فى الجميع. وافقه فى حرف سورة التطفيف الشامى بخلفه وحفص. والباقون بالالف فى الكل.

وهذا الاختلاف كالاختلاف فى حاذرون وحذرون.

تَطْفِيفُ كُونُ الْخُلْفِ عَنْ ثَرًا. ظُلَلْ

لِلْكَسْرِ ضُمَّ وَاقْصُرُوا شَفًا. جُبُلْ

"فى ظلال على الارائك" (٥٥) اتفقت المصاحف على حذف كل الف بين لامين.

الكوفى غير عاصم بضم الظاء وقصر اللام، والسبعة بكسر الظاء ومد اللام جمع ظلة بضم الظاء فانها تجمع على ظلل مثل غرفة وغرف، وتجمع على ظلال مثل برمة وبرام وحفرة وحفار. فالمعنى على القراءتين واحد. والظلة كل ما علاك ساتراً من الشمس والمطر، واقياً من البرد والحر.

ويمكن ان يكون الظلال جمع ظل، ويعبر بالظل عن العزة والمنعة وعن

الرفاهة. والغالب ان هذا هو المراد فى قوله "ان المتقين فى ظلال" اى فى عزة ومناع. والظل قد يطلق على كل ساتر محموداً كان او مذموماً. فمن المحمود: ودانية عليهم ظلالها. ومن المذموم: وظل من يحموم — الى ظل ذى ثلاث شعب.

والظلة بالضم سحابة تظل. واكثر ما تستعمل فيما يكره — فاخذهم عذاب يوم الظلة. — ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام. — ظلل من النار ومن تحتهم ظلل.

قال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

لصحة، اقامة قل: ظَلَّه. اما الظلال نفسها: فظِلّه

وما تظللت به: فظُلَّه. وقاية من برد اوحر.

فيمكن ان يكون الظلال جمع ظلة بالفتح: اى هم فى امن وعافية وصحة على حد قوله "وهم فى الغرفات آمنون".

فِى كَسْرِ ضَمِّيهِ مَدَانَلْ. وَاشْدُدَا لَهُمْ وَرَوْحٍ. ضَمَّهُ اسْكِنْ كَمْ حَدَا

"ولقد اضل منكم جبلا كثيراً" (٦١) المدنيان وعاصم بكسر الجيم والباء. وهم وروح بتشديد اللام. وابن عامر وابن العلاء بضم الجيم وسكون الباء. ففيه اربع قرآآت وكلها لغات معناها الخلق.

والجبل بالحركات كل وتد للارض عظم وطال ثابت لا يتزحزح عن مكانه. فاعتبر معانيه واشتق منه بحسبه. فقيل فلان جبل لا يتزحزح اعتباراً لمعنى الثبات فيه. وقيل جبله الله على كذا، اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذى يأبى على الناقل نقله. وتصور منه معنى العظم فقيل للجماعة العظيمة جبل تشبيهاً بالجبل فى العظم. وقد قال الله واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين. اى المجبولين على احوالهم التى عاشوا عليها وعلى سبلهم التى قيضوا اسلوكها.

نَنْكُسْهُ ضُمْ حَرِّكِ اشْدُدْ كَسْرَ ضَمْ نَلْ فُزْ. لِتُنْذِرَ الْخِطَابُ ظِلُّ عَمْ

"ومن نعمره ننكسه فى الخلق„ (٦٧) عاصم وحمزة بضم نون التكلم وفتح نون الفاء وكسر الكاف المشددة من باب التفعيل لمعنى التكثير والتدريج. والثمانية بفتح نون التكلم وسكون نون الفاء وضم الكاف من باب نصر على حد قوله "ثم نكسوا على رووسهم„. والمعنى على كلا الوجهين واحد، الا ان التفعيل يفيد التدريج فان التنكيس انما هو حال بعد حال وشئ بعد شئ كما كان يتدرج خلق الانسان اولا.

"لتنذر من كان حياً„ (٦٩) بتاء الخطاب ليعقوب والشامى والمدنى. فالستة بياء الغيب. وضميره للقران او للنبى.

وَحَرْفُ الَاحْقَافِ لَهُمْ. وَالْخَلْقُ هَلْ.

بِقَادِرٍ يَقْدِرُ غُصْ. لَاحْقَافُ ظَلْ.

"لينذر الذين ظلموا„ (١١) من سورة الاحقاف يعقوب والشامى والمدنى بتاء الخطاب وجهاً واحداً. والبزى فى حرف الاحقاف له وجهان: ١) بتاء الخطاب، ٢) بياء الغيب. والباقون بياء الغيب.

"اوليس الذى خلق السماوات والارض بقادر„ (٨٠) فى سورة يس — "ولم يعى بخلقهن بقادر„ (٣٢) اتفقت المصاحف على حذف الالف من الحرفين لاحتمال الوجهين.

فرويس فى حرف يس "يقدر„ بفتح ياء المضارعة وسكون القاف وكسر الدال فعلا مضارعاً من باب ضرب. ويعقوب فى حرف الاحقاف كذلك. والباقون فى السورتين "بقادر„ باء جر دخل على اسم فاعل.

اما حرف القيامة "اليس ذلك بقادر„ (٣٩) فبالالف فى بعض المصاحف وبدونه فى البعض. واتفق فيه ائمة القراءة على الاسم.

سورة الصافات

هى مكية بالاجماع. آيها (١٨٢) لمن سوى يزيد المدنى والبصرى، و (١٨١) عندهما.

بزينةٍ نوِّنْ فِداً نَلْ. بَعدُ صِفْ
فَانْصِبْ. وثِقْلَى يسْمَعُوا شَفَا عُرِفْ.

«انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب» (٦) حمزة وعاصم بزينة بالتنوين بقطع الاضافة. وشعبة مع هذا بنصب الكواكب.

فالاضافة. على تقديرها، اضافة بيانية، فان الزينة هى الكواكب كما فى قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح، او اضافة لامية اى بنورها وحسنها، او اضافة مصدر الى فاعله او مفعوله على ان الزينة معناها التزيين.

والنصب، على وجه قطع الاضافة، نصب بالمصدر. او بدلا من السماء الدنيا. فان السماء الدنيا، اى القريبة من ابصارنا وعقولنا، هى الكواكب التى نراها بالابصار وبالارصاد. فالزينة هى الجمال الذى يعرفه البصر، والجمال الذى يدركه العقول من عجائب ما فيها، من الاتقان والاحكام والحركات التى تعجز عن احاطتها وضبطها المقادير.

«لا يسمعون الى الملا الاعلى» (٨) بتشديد السين والميم للكوفى غير شعبة. على ان يكون الفعل من باب التفعل اصله يتسمعون، فادغمت تاء الباب فى السين. وتسمع: تكلف السمع واسترقه على حد قوله «الامن استرق السمع.»

والباقون بتخفيف السين والميم من باب منع على حد قوله «انهم عن السمع لمعزولون.» — «وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع.»

عَجِبتَ ضُمَّ التّا شَفَا. اسْكِنْ اوَ عَمْ لا ازْرَقْ معاً. يزِفّوا فزْ بِضَمْ

«بل عجبت ويسخرون» (١٢) الكوفى غير عاصم بضم تاء التكلم. والمتكلم هو الله. ولا اشكال فى اسناد التعجب الى الله وقد ورد فى احاديث وآيات. «وان تعجب فعجب قولهم» — والتعجب فيه معنى الاستعظام. اى عظم عندى آياتى وهم بالجهل او بالعناد يسخرون. والباقون بفتح تاء الخطاب اى عجبت انت يا محمد من آيات الله وعظمة قدرته وهم يسخرون منك ومن آيات الله. ويؤيد قراءة الخطاب، فاستفتهم»

«او آباؤنا الاولون» (١٧) وفى سورة الواقعة (٤٨) الشامى والمدنى غير ورش من طريق الازرق بسكون الواو فى «او» كلمة الترديد على طريق تنويع التعجب فان بعث الاولين اعجب. ويمكن ان يكون الترديد على طريق استبعاد الاجتماع فى البعث توسلا به الى انكار اصله.

والباقون بفتح الواو على ان يكون واو عطف دخل عليه همزة الاستفهام والمعنى انحن مبعوثون وآباؤنا الاولون معنا.

وآباؤنا على كلا الوجهين مرفوع اما على الابتداء، والخبر معلوم من سياق الكلام اى وآباؤنا الاولون مبعوثون، واما عطفاً على اسم ان فان الرفع بعد سبق الخبر جائز ابداً، خصوصاً اذا كان الاسم مبنياً، واما عطفاً على ضمير لمبعوثون. وقول النحاة لايجوز العطف على المرفوع المتصل من غير فصل، اكثرى لا كلى. ووجوه البيان اوسع من ان تحيطها كتب النحو.

«فاقبلوا اليه يزفون» (٩٤) حمزة بضم ياء المضارعة من باب الافعال من ازف الظليم اى كان ذا زفيف، اومن ازف اذا حمله على الزفيف. وغير حمزة بفتح الياء من زف زفيفاً. واصل الزفيف هبوب الريح وسرعة النعام.

وصورة الكلمة تحتمل ان تكون من وزف يزف معناه اسرع واستعجل لازماً ومتعدياً، وان تكون من زفاه يزفيه معناه طرده. يقال زفت الريح السحاب طردته، وزفت القوس صوتت. وازفاه نقله من مكان الى آخر. صورة الرسم تحتمل كل هذه المواد، ولم يثبت فى التلاوة الا من الزفيف والازفاف.

زا ينْزِفُونَ اكْسِرْ شَفَا. الْاُخْرٰى كَفَا
مَا ذَا تُرٰى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَفَا..

«لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون» (٤٧) الكوفى غير عاصم بكسر الزاى مبنياً للمعلوم من انزف اذا ذهب عقله وسكر، او اذا فنى خمره ونفد شرابه. والباقون بفتح الزاى مضارع نزف كعنى لا يستعمل الا مبنياً للمجهول معناه ذهب عقله وسكر.

ومعنى الآية على كلا الوجهين: لا اذى فيها ولا مكروه على شاربها لا فى جسم ولا فى عقل ولا غير ذالك.

اما حرف الواقعة "لا يصدعون عنها ولا ينزفون„ (١٩) فكسر الزاى الكوفى. وافقهم عاصم لان ذهاب العقل والسكر داخل فى التصديع. فيكون ينزفون من انزف اذا نفد شرابه.

"فانظر ما ذا ترى„ (١٠٢) الكوفى غير عاصم بضم تاء المضارعة وكسر الراء من الاراءة بمعنى الاشارة والابداء. والسبعة بفتح التاء والراء من الرأى. وهو اوفق لقوله فانظر لان ما يستتبعه النظر هو الرأى.

والمعنى على كلا التقديرين واحد: اى ما ذا رأيك؟ هل تصبر فنمضى امر الله؟ او تسأله العفو، فيكون ما رأيته انا فى المنام معبراً ومؤولا. فان ابراهيم لم يؤمر بذبح ابنه فى المنام، وانما رأى فيه انه يذبح ابنه وهذا يمكن ان يكون معبراً ومؤولا. فلذا استشاره.

الْيَاسَ وَصْلُ الْهَمْزِ خُلْفُ لَفْظِ مَنْ. اللّٰهُ رَبُّ رَبُّ غَيْرِ صَحْبٍ ظَنْ.

"وان الياس لمن المرسلين„ (١٢٣) الياس اسم محلى بال للتعريف، همزه همز وصل مفتوح، يسقط فى الدرج، واذا ابتدى يبتدأ بهمز مفتوح، بالخلف عن هشام وابن ذكوان عن ابن عامر. والتسعة بهمزة قطع مكسورة على انها اسم بسيط.

"الله ربكم ورب آبائكم الاولين„ (١٢٦) صحب ويعقوب بالنصب ارجاعاً على احسن. والباقون بالرفع على الابتداء والخبر. لان الكلام قد تناهى عند قوله احسن الخالقين، وهذا استيناف.

وَآلِ يَاسِينَ بِإِلْيَاسِينَ كَمْ اَتَىٰ ظُبًا. وَصْلُ اصْطَفَى جُدْ خُلْفُ ثُمْ.

"سلام على آل ياسين„ (١٣٠) اتفقت المصاحف على فصل ال عن ياسين رسماً. وذلك لاحتمال الرسم ما ثبت فى تلاوة الحرف من الوجهين.

فالشامى ونافع ويعقوب آل ياسين بمد الهمز وكسر اللام على انه اسم

نبى الله الياس. فان جميع ما كرر فى هذه السورة من سلام انما كان على نبى من انبيائه. وعليه قراءة السبعة الباقية. فيكون آل ياسين والياسين اسم الياس. وهذا الاختلاف مثل الاختلاف فى طور سيناء وطور سينين. والمواضع، لاشك، واحد.

"اصطفى البنات على البنين" (١٥٣) بهمز وصل مكسور لو رش بخلفه وابى جعفر. وغيرهما بهمز استفهام مفتوح مقطوع.

والمعنى على كلا التقديرين واحد فان العرب اذا وجهت الاستفهام الى التوبيخ اثبتت الف الاستفهام احياناً وطرحتها احياناً. ومنه قوله "اذهبتكم طيباتكم فى حياتكم الدنيا"

من سورة ص الى الاحقاف.

سورة ص مكية بالاجماع. آيها (٨٨) فى العد الكوفى، و (٨٦) فى الحجازى والشامى، و (٨٥) عن البصرى باختلاف.

وعن امام السنة والقرآن الحسن البصرى "صاد والقران ذى الذكر" بكسر الدال امراً من صادى اذا عارض وعادل وحادث، ودارى. فالواو واو المعية. اى عارض وعادل عملك وعلمك بالقران ذى الذكر.

فَوَاقٍ الضَّمُّ شَفَا. خَاطِبْ وَخِفْ   يَدَّبَّرُوا ثِقْ. عَبْدَنَا وَحِّدْ دَنِفْ.

"ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق" (١٥) فواق بضم الفاء للكوفى غير عاصم. والسبعة بالفتح.

والضم والفتح لغتان معناهما واحد والفواق بالضم الذى يأخذ المحتضر عند النزع، والمدة بين فتح اليد وقبضها على الضرع. فالمعنى ان تلك الصيحة مهلكة مستأصلة فى آن، لا يتخلل بين نزولها والهلاك بسببها اقل مدة — "كلمح البصر اوهى اقرب"

"كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته" (٢٩) قرأ ابو جعفر لتدبروا بالتاء وتخفيف الدال خطاباً للنبى وامته. اصله لتتدبروا، فحذف تاء المضارعة

اجتزاءً. والباقون بياء الغيب وتشديد الدال على طريقة ادغام تاء الباب فى الدال. والواو ضمير اولو الالباب. وهذه الآية من قواطع الشواهد لاعمال العامل الثانى واضمار الفاعل فى العامل الاول. ولقد سبق الاستاذ شهاب الدين المرجانى كل النحاة الى شرف الاستدلال بهذه الآية الكريمة لاختيار اعمال الثانى عند تنازع العاملين، وغفل عنها ائمة النحو. ومن هذا الباب آية ابراهيم "ولينذروا به، وليعلموا انما هو اله واحد، وليذكر اولو الالباب„. فقد تنازع فى الفاعل ثلاثة عوامل. فاعمل الثالث، واضمر الفاعل فى الاولين.

"واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب„ (٤٥) عبادنا بلا الف فى جميع المصاحف. قرأه كذلك على انه مفرد ابن كثير وعلماء مكة والعبد ابراهيم لان اسحاق ويعقوب من ذريته. والباقون على الجمع وما بعده بيان له وترجمة عنه.

وَقَبْلُ ضَمًّا نُصْبِ ثُبْ. ضُمَّ اسْكِنَا لاَ الْحَضْرَمِى. خَالِصَةٍ اَضِفْ لَنَا

"بنصب وعذاب„ (٤١) ابو جعفر بضم النون والصاد. ويعقوب بفتح النون والصاد. والباقون بضم النون وسكون الصاد. لغات، معناها التعب.

والنصب بالفتح والسكون، وبالضم فيهما الداء والبلاء والمشقة. ونصب ينصب بمعنى تعب يتعب مثل فرح يفرح مصدره النصب بفتح النون والصاد، والنصب بضم النون وسكون الصاد. مثل الحزن والحزن والبخل والبخل.

والنصيب حجارة تنصب حول شىء، جمعه نصائب ونصب بضم النون والصاد. والنصب بضمتين كل ما جعل علماً منه قوله "كانهم الى نصب يوفضون„. وكل ما عبد من دون الله، منه قوله "وما ذبح على النصب„. حجارة كانت حول الكعبة تعبد من دون الله.

واتفق كل الائمة فى قوله « لايمسنا فيها نصب » على فتح النون والصاد لانه بمعنى الاعياء والتعب

والمراد من النصب فى قوله « بنصب وعذاب » هو العلة التى نالته فى جسده، والعناء الذى قاساه فى مرضه. والعذاب فى ذهاب ماله.

«انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار» (٤٦) هشام بالخلف والمدنى باضافة خالصة الى ذكرى الدار. والباقون بقطع الاضافة.

فعلى وجه الاضافة فالاضافة اما للبيان واما من اضافة الوصف الى موصوفه فيكون ذكرى الدار هى الخالصة. ومعنى الخلوص ان لا يكون لهم هم يشغلهم عنها. والذكرى مصدر معناه دوام الذكر وكثرته وقوته، فهى ابلغ من الذكر. واما اسم بمعنى التذكير مثل «فذكر، ان نفعت الذكرى»، وبمعنى العبرة مثل «وذكرى لاولى الالباب»، وبمعنى الساعة والقيامة «فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم»، وبمعنى الشرف من قوله «وانه لذكر لك ولقومك» — «ورفعنا لك ذكرك.». فذكرى الدار هى الثناء الجميل الباقى ما دامت الدنيا باقية. ويمكن ان يكون الاضافة بمعنى اللام. والمعنى بخالصة اعمال توجبها ذكرى الدار.

وعلى قطع الاضافة فيمكن ان يكون ذكرى الدار بدلا عن بخالصة. فيكون المعنى كالمعنى على وجه الاضافة. ويمكن ان يكون ذكرى الدار مفعولا ثانياً لاخلصناهم، وخالصة على هذا نعت لمعلوم. اى بعزيمة خالصة وهمة خالصة كانت لهم جعلناهم خالصين طاهرين وآتيناهم ذكرى الدار اى الشرف الباقى ولسان صدق فى العالمين.

خُلْفُ مَدًا. وَيُوعَدُونَ حُزْ دَعَا. وَقَافَ دِنْ. غَسَّاقُ الثِّقْلُ مَعَا

خلف مداً من تتمة البيت السابق.

«هذا ما توعدون ليوم الحساب» (٥٣) بياء الغيب لابن العلاء وابن كثير. اما حرف قاف «هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ» (٣٢) فغيب لابن كثير وحده.

«حميم وغساق» (٥٧) — «الا حميماً وغساقاً» (٢٥) فى سورة النبأ بتشديد السين للكوفى غير شعبة على انه وصف. والباقون بالتخفيف على انه اسم او وصف. وهو من غسق الجرح غسقاناً سال منه ماء اصفر.

صَحْبٌ. وَآخَرُ اضْمُمِ اقْصُرْهُ حِمًا. قَطْعُ اتَّخَذْنَا عَمَّ نَلْ دُمْ. اَنَّمَا

«وآخر من شكله ازواج» (٥٨) اخر بضم الهمز جمع اخرى لابن العلاء

ويعقوب بقرينة ازواج، وهى نعت لاخر. والباقون على التوحيد لان الاسم اذا كان فعلا يجوز نعته بالكثير. فالمعنى حميم وغساق، وعذاب آخر من شكله انواع.

"اتخذناهم سخرياً ام زاغت عنهم الابصار" (٦٣) الشامى والمدنى وعاصم وابن كثير بهمز استفهام مفتوح. فام على هذه القراءة متصلة. والاستفهام توبيخ وانكار على انفسهم فى اتخاذهم رجالا سخرياً. والخمسة الباقون بهمز وصل مكسور وله توجيهان: ١) ان يكون الكلام استفهاماً انكارياً جاء على وجه الخبر. وقدمنا فيما مضى ان كل استفهام فيه معنى التعجب والانكار فان العرب تستفهم فيه احياناً وتخرجه على وجه الخبر احياناً. ٢) ان يكون الجملة نعتاً ثانياً جرى على رجالا. فام على هذا الوجه الثانى منقطعة.

"ان يوحى الى الا انما انا نذير مبين" (٧٠) ابو جعفر بكسر همز انما على وجه الحكاية لان الوحى فيه معنى القول، والمقول مكسور ابداً. والجملة على هذا نائب يوحى مثل "واذا قيل ان وعد الله حق". — وقول القائل انما انا نذير وانما انت نذير على طريق الحكاية معناهما واحد. والوحى كان بالخطاب، وحكاه النبى بالتكلم. والكل جائز.

والتسعة انما بالفتح لانه نائب، ويمكن ان يكون النائب ضميراً لما تقدم، مثل اختصام الملاء الاعلى، وانما مخفوض بتقدير اللام. والتقدير فى ان قياس.

فَاكْسِرْ ثَناً. فَالْحَقّ نَلْ فَتًى. اَمَنْ

خِفّ اتْلُ فِزْ دُمْ. سالِماً مُدَّ اكْسِرَنْ

"قال فالحق" (٨٣) مرفوع لعاصم وحمزة وخلف. اما على الابتداء خبره لاملأن من قبيل قوله "ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين" واما على الابتداء خبره محذوف وجوباً من باب قوله "لعمرك انهم لفى سكرتهم" اى فالحق قسمى ويمينى. والحق اقول على هذا اعتراض. واما على الخبرية. والمعنى فانا الحق، ولا اقول الا الحق.

والباقون بالنصب على معنى حقاً لاملأن لان دخول اللام وعدمه فى

المصادر المؤكدة سواء، او على ان يكون مقسماً به وحرف القسم محذوف.
ولا يجوز ان يكون من باب الاغراء لانه خطاب من الله لابليس بما هو فاعل
به وباتباعه. فلا يناسب ان يكون معناه الزم الحق واتبعه.

وهنا تم فرش الحروف من سورة صاد. فاخذ يبين فرش الحروف من

سورة الزمر.

وهى مكية. وتسمى سورة تنزيل. آيها (٧٥) فى العد الكوفى و (٧٣)
فى الشامى، و (٧٢) فى الحجازى والبصرى

"امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً" (٩) امن همزة مفتوحة ومن
الموصولة لنافع وحمزة وابن كثير. فالميم مخففة. والهمزة همزة نداء او همزة استفهام.
والمعنى على الاول: قل تمتع ايها الكافر بكفرك قليلا انك من اصحاب النار.
ويا من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة انك من اصحاب الجنة.
حذف اكتفاء بما ذكر عن الفريق الاول من الجزاء فى الآخرة.

وعلى تقدير ان يكون الهمز للاستفهام فالمعنى: اهذا الذى يقنت آناء
الليل ساجداً وقائماً كالذى جعل لله انداداً ليضل عن سبيله.

والسبعة الباقون "ام من" ام المتصلة ومن الموصولة. واتفقت المصاحف
على رسمه بميم واحدة بصورة "امن". لان كل "ام من" فى القران موصول
فى جميع المصاحف الا اربعة احرف معدودة فى العقيلة وشرحها.

والمعنى على هذه القراءة: اهذا الذى يجعل لله انداداً خير ام من يقنت
لله دائماً.

"ورجلا سلما لرجل" (٢٨) ابن كثير وابن العلاء ويعقوب سالماً على
انه اسم فاعل من سلم بمعنى خلص. اى لاشركة لاحد فيه. والسبعة الباقون
سلماً على انه مصدر وصف به مبالغة اى خالصاً خلوصاً كاملا لم يكن فيه شركة اصلا.

حَقًّا. وَعَبْدَهُ اجْمَعُوا شَفَا ثَنَا. وَكَاشِفَاتُ مُمْسِكَاتُ نَوِّنَا

وَبَعُدْ فيهما انْصِبْنَ حِماً. قَضَى   قُضِىَ والْمَوْتَ ارفعوا رَوَى فَضَا

"اليس الله بكاف عبده" (٣٥) رسم فى جميع المصاحف على صورة المفرد. وجمعه ابو جعفر والكوفى غير عاصم لان الله كاف كل عباده. على حد قوله "حسبك الله ومن اتبعك من المومنين". والستة الباقون بالتوحيد على معنى "انا كفيناك المستهزئين" — "فسيكفيكهم الله".

"ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته" (٣٧) كاشفات وممسكات بالتنوين، وضره ورحمته منصوبان على المفعولية لابن العلاء ويعقوب. والثمانية بالاضافة. ولا فرق فى المعنى.

"قضى عليها الموت" (٤٢) الفعل مبنى للمجهول والموت نائبه عند خلف والكسائى وحمزة.

يَاحَسْرَتَاىَ زِدْ ثَنَاً. سَكِّنْ خَفَا   خُلْفٌ. مَفَازَاتِ اجْمَعُوا صِبْراً شَفَا.

"ان تقول نفس يا حسرتا" (٥٥) حسرتا كتبت بياء بعد التاء فى جميع المصاحف فاحتمل الرسم القرائتين: ١) قراءة ابى جعفر يا حسرتاى بزيادة ياء التكلم بعد الالف. والالف الف الندم، او الف البدل عن ياء التكلم جمعاً مع الذى ابدل منه، او الف التثنية على لغة من يعرب المثنى بالالف فى جميع الاحوال. ٢) يا حسرتا بالالف. والالف الف البدل اوالف الندم. وهذا قراءة التسعة.

وعيسى بن وردان راوى ابى جعفر له فى هذا الحرف وجهان: ١) سكون الياء، ٢) فتحها.

"وينجى الله الذى اتقوا بمفازاتهم" (٦١) الكوفى غير حفص بالجمع والباقون بالتوحيد. والعرب توحد مثل ذلك احياناً وتجمع احياناً. مثل "وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة." — "ان انكر الاصوات لصوت الحمير".

والمفازة فى الآية هى اسباب الفوز والفلاح

زِدْ تَأْمُرُونِ النُّونَ مِنْ خُلْفٍ لِبَا   وَعَمَّ خِفُّهُ. وَفِيهَا وَالنَّبَا

فُتِحَتِ الْخِفُّ كَفَا. وَخَاطِبْ يَدْعُونَ مِنْ خُلْفٍ اِلَيْهِ لاَزِبْ.

"قل افغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون" (٦٣) رسم فى المصحف الشامى تأمرونني بنونين قبل الياء. وعلى رسمه قراءة الشامى. فابن ذكوان بخلفه وهشام بنونين الاولى مفتوحة. والمدنيان بنون واحدة خفيفة، حذف نون الوقاية استغناء واجتزاء.

"حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها" (٧١) — "وفتحت ابوابها" (٧٣) وفى سورة النبأ "وفتحت السماء فكانت ابواباً" (١٩) الكوفى بتخفيف التاء فى هذه الافعال الثلاثة. والستة بالتشديد على معنى التكثير فى المفعول.

بيذا تم حروف سورة الزمر، فاخذ فى بيان فرش الحروف من

سورة المومن

وتسمى سورة الطول وسورة غافر. مكية. آيها (٨٦) فى الشامى، (٨٥) فى الكوفى، (٨٤) فى الحجازى، (٨٢) فى البصرى.

"والذين يدعون من دونه لا يقضون بشىء" (١٩) ابن ذكوان بخلفه ونافع وهشام تدعون بالخطاب. والباقون بياء الغيب.

وَمِنْهُمْ مِنْكُمْ كَمَا. اَوْ اَنْ وَاَنْ

كُنْ حَوْلَ حِرْمٍ. يُظْهِرَ اضْمُمْ وَاكْسِرَنْ

وَالرَّفْعَ فِي الْفَسَادَفَانْصِبْ عَنْ مَدًا حِماً. وَنَوِّنْ قَلْبِ كَمْ خُلْفٍ حَدَا

"كانوا هم اشد منهم قوة" (٢٠) رسم فى المصحف الشامى اشد منكم بضمير الخطاب، وفى غيره بضمير الغيب. وكل امام قرأ على حسب مصحفه.

"انى اخاف ان يبدل دينكم اوان يظهر فى الارض الفساد" (٢٥) رسم فى المصاحف الكوفية اوان بالف قبل الواو. وفى غيرها وان بواو عطف. وعلى

حسب رسم المصاحف القراءة: فابن عامر وابن العلاء وابن كثير والمدنيان وان بواو عطف. ويعقوب والكوفيون "اوان" بواو ساكنة قبلها همز مفتوح. واو فى هذه القراءة للتفصيل جمعاً لا منعاً من قبيل قوله "ومن يكسب خطيئة او اثماً" ومن قبيل قول النبى "فانما عليك نبى اوصديق اوشهيد".

فالمعنى على كلتا القراءتين انى اخاف ان لم اقتله ان يفسد عليكم دينكم ودنياكم معاً.

"او ان يظهر فى الارض الفساد" (٢٥) بضم الياء وكسر الهاء على ان الفعل مبنى للمعلوم من باب الافعال، والفساد مفعوله عند حفص ونافع وابى جعفر وابن العلاء ويعقوب. فعند الباقين يظهر بفتح الياء والهاء مضارع ظهر المجرد، والفساد مرفوع فاعله.

"كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار" (٣٤) الشامى بخلفه وابن العلاء بلا خلاف باضافة قلب الى متكبر. فكل لاحاطة الاجزاء. والمعنى على هذا الوجه ان قلب المتكبر يطبع جميع اجزائه، ولا يبقى فى القلب جزء لم يطبع، بل الطبع يستولى على جميع اجزائه. والباقون، والشامى فى وجهه الثانى بتنوين قلب بقطع الاضافة. فكل على هذا الوجه لاحاطة الافراد. ووصف القلب بالتكبر والتعظم عن اتباع الحق حقيقى لا مجاز فيه.

اَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ. اَدْخِلُوا

صِلْ وَاضْمُمِ الْكَسْرَ كَمَا حَبْرٍ صِلُوا.

"فاطلع الى اله موسى" (٣٦) مرفوع عطفاً على ابلغ عند جميع الائمة الا حفصاً. فقد قرأ بالنصب بعد الفاء فى جواب الترجى. والنصب فى جوابه بعد الفاء جائز قطعاً.

"ادخلوا آل فرعون اشد العذاب" (٤٥) بضم همز الوصل والخاء امراً من دخل المجرد، وآل فرعون منصوب على النداء عند الشامى وابن العلاء وابن كثير وشعبة. والباقون بفتح همز القطع وكسر الخاء امراً من ادخل من باب الافعال، وآل فرعون مفعول.

ثم ذكر فى البيت التالى بقوله "ما يتذكرون كافيه سما" ان قوله "قليلا ما تتذكرون" (٥٧) بياء الغيب للشامى واهل سما. فالكوفيون بتاءين على الخطاب.

سورة فصلت.

وتسمى حاميم السجدة. مكية بالاجماع. آيها (٥٣) فى الحجازى، (٥٢) فى العد البصرى والشامى، (٥٤) فى العد الكوفى.

مَا يَتَذَكَّرُونَ كَافِيهِ سَمَا. سَوَاءً ارْفَعْ ثِقْ. وَخَفْضُهُ ظَمَا.

قدمنا ان المصراع الاول من تتمة السورة المتقدمه.

"وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين" (٩) سواء مرفوع عند ابى جعفر خبراً عن معلوم مثل هى اى الاقوات سواء للسائلين، ومخفوض عند يعقوب نعتاً لايام اى فى ايام مستوية مستقيمة، ومنصوب عند الثمانية حالا عن اقواتها اى قدر فيها اقواتها على قدر مسئلة كل سائل وعلى حسب حاجة كل محتاج. والسوال مثل السوال فى "يسأله من فى السماوات والارض". يعم سوال اللسان وسوال حال على حسب الحاجة. فان الله قد قدر الاقوات وافية لكل حاجات كل محتاج.

نَحِسَاتٍ اَسْكِنْ كَسْرَهُ حَقَّ اَبَى وَيَحْشُرُ النُّونُ وَسَمِّ اتْلُ ظُبَا:

"فى ايام نحسات" (١٥) المكى والبصريان ونافع نحسات بسكون الحاء على قاعدة التخفيف، او جمع نحس — "فى يوم نحس مستمر". والباقون بكسر الحاء على الاصل.

"ويوم يحشر اعداء الله" (١٨) نافع ويعقوب نحشر بنون التكلم مبنياً للمعلوم واعداء منصوب. والباقون بياء الغيب مبنياً للمجهول واعداء نائب.

اَعْدَاءَ عَنْ غَيْرِهِمَا. اجْمَعْ ثَمَرَتْ عَمَّ عَلَا. وَجَاءَ يُوحَى فُتِحَتْ

"وما تخرج من ثمرات" (٤٦) الشامى والمدنيان وحفص بالجمع، والباقون بالتوحيد.

بذا تم سورة فصلت، فاخذ فى بيان فرش الحروف من

سورة الشورى.

هى مكية. آيها (٥٣) فى العد الكوفى، (٥٠) خمسون فى غيره.

"كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك" (١) ابن كثير يوحى بفتح الحاء مبنياً للمجهول، نائبه اليك اوضمير الايحاء.

دُماً. وَخَاطِبْ يَفْعَلُوا صَحْبُ غَمَا   خُلْفٌ. بِمَا فِى فَبِمَا مَعَ يَعْلَمَا

"ويعلم ما تفعلون" (٢٣) خطاب للكوفى غير شعبة، ولرويس بخلفه.

"وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم" (٢٨) فى المصحف المدنى والشامى بما كسبت بلا فاء جزائية من باب قوله "وان اطعتموهم انكم لمشركون" على ان يكون جواب قسم.

"ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا" (٣٢) برفع يعلم للشامى والمدنى على الاستيناف كما فى قوله "ويذهب غيظ قلوبهم. ويتوب الله على من يشاء" فى سورة التوبة (١٥). والسبعة بنصب ويعلم على حد قوله "ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين." فى سورة آل عمران (١٤١) فان العشرة قد اتفقت على النصب فى حرف آل عمران. والنصب فى امثال هذه الجمل على قاعدة الصرف. والصرف ان يجتمع فعلان ببعض حروف النسق وفى الاول ما لايحسن اعادته مع حرف النسق. فينصب الذى بعد حرف العطف على الصرف لانه مصروف عن معنى الاول.

وتقدم معنى النفى اومعنى الطلب على واو الصرف ليس بشرط. وانما هو اكثرى. ومن قبيل الآية قول النابغة:

فان يهلك ابا قابوس يهلك   ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسكَ بعده بذناب عيش   اجب الظهر ليس له سنام

بِالرَّفْعِ عَمَّ. وَكَبَائِرَ مَعَا   كَبِيرَ رُمْ فَتًى. وَيُرْسِلَ ارْفَعَا

يَوحِى فَسَكِّنْ مٰازَ خُلْفاً اَنْصِفٰا. اَنْ كُنْتُمُ بِكَسْرِهِ مَداً شَفٰا.

"والذين يجتنبون كبائر الاثم" (٣٤) وفى سورة النجم (٣٢) الكسائى وحمزة وخلف كبير الاثم بالتوحيد، والباقون بالجمع.

"او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء" (٤٨) برفع الفعلين لابن ذكوان بخلفه ونافع على انهما حالان معطوفان على وحيا لانه مصدر وقع موقع الحال. فالمعنى الا موحياً او مسمعاً من وراء حجاب او مرسلا موحياً باذنه. والباقون بالنصب فى الفعلين عطفاً المضارع على المصدر. والمعنى الاوحياً، او اسماعاً من وراء حجاب، او ارسالا.

بذا تم حروف سورة الشورى. فاخذ يبين فرش الحروف من

سورة الزخرف.

هى مكية. آيها (٨٩) عند غير الشامى (٨٨) عنده.

"افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين" (٤) ان بكسر الهمز للمدنى والكوفى غير عاصم. وان على هذه القراءة بمعنى اذ. على حد قوله "واتقوا الله ان كنتم مومنين".

والخمسة الباقون "ان كنتم" بفتح همزه لمعنى التعليل اى لان كنتم.

والفتح والكسر فى امثال هذا الجمل جائز. وذلك ان العرب اذا تقدم "ان" وهى بمعنى الجزاء، فعل مستقبل كسروا الفها احياناً فقالوا اقوم ان قمت، فان فى معنى الجراء. وفتحوها احياناً وهم ينوون ذلك المعنى فقالوا اقوم ان قمت، على تاويل لان قمت. ففيه معنى التعليل. واذا كان الذى تقدمها من الفعل ماضياً لم يتكلموا الا بفتح الالف من ان، فقالوا قمت ان قمت. وذلك ان معنى الكسر تعليق لا يمكن الا فى الاستقبال.

وَيَنْشَأُ الضَّمُّ وَثِقَلٌ عَنْ شَفٰا. عِبٰادُ فِى عِنْدَ بِرَفْعٍ حُزْ كَفٰا

"او من ينشا فى الحلية" (١٧) بضم الياء وفتح النون والشين المشددة مبنياً للمجهول من باب التفعيل عن الكوفى غير شعبة، والتنشئة التربيه.

والباقون بفتح الياء وسكون النون بمعنى تربى.

"وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثاً" (١٨) اتفقت المصاحف على رسم عند الرحمن بسنة بين العين والدال ولا الف بعد السنة. وقرأ ابن العلاء والكوفى عباد مرفوعاً جمع عبد. والخمسة عند بكسر العين وسكون النون ونصب الدال على الظرفية ظرف مكانة لا ظرف مكان على حد قوله "ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته".

أَشَهِدُوا اقْرَاهُ اَشْهِدُوا مَدًا. قُلْ قَالَ كَم عِلْمٍ. وَجِئْنَا ثُمَّدَا

"اشهدوا خلقهم" (١٨) ماض مبنى للمفعول من باب الافعال دخلت عليه همزة الاستفهام فسهلت الثانية عند المدنى. وماض معلوم من الشهود دخلت عليه همزة الاستفهام عند الباقين.

"قال او لو جئتكم باهدى" (٢٢) قال فعلا ماضياً لابن عامر وحفص، وقل امراً عند الباقين.

"او لو جئتكم باهدى" (٢٢) ابو جعفر بنون التكلم بعدها الف. وغيره بتاء التكلم.

بِجِئْتُكُمْ. وَسُقُفاً وَحِّدْ ثُبَا حَبْرٍ. وَلَمَّا اشْدُدْ لَدَى خُلْفٍ نَبَا

"ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة" (٣٢) ابو جعفر وابن كثير وابن العلاء سقفا بفتح السين وسكون القاف جمع معنى مفرد وزناً على حد قوله "فخر عليهم السقف من فوقهم". والسبعة بضم القاف والسين جمع سقيفة او جمع سقوف جمع سقف. فيكون جمع جمع. ولبيوتهم بدل عن لمن، او متعلق بسقفا. او يكون اللام فى لمن لام تمليك واختصاص، والثانية لام على ان لجعلنا لهم على بيوتهم سقفاً.

"وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا" (٣٤) لما بتشديد الميم لعاصم وحمزة وابن جماز. وعن هشام الوجهان: ١) التشديد، ٢) التخفيف. والباقون بالتخفيف.

فالتشديد على ان ان نافية ولما بمعنى الا. والتخفيف على ان ان مخففة، واللام مؤكدة فارقة وما مزيدة على حد قوله "مماخطيئاتهم".

فِي ذا. يقيِّض ياصَدا اخلُفِ ظَهَرْ   وَجاءَنا امْدُدْ همزه صِن عم دِرْ

"ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا" (٣٦) يقيض بالياء بدل النون لشعبة بخلفه ويعقوب. والباقون بنون التكلم.

"ومن يعش" اتفق الايمة والامة على قراءته بضم الشين. وذلك ان العشا بمعنى سوء البصر بالليل والنهار فعله عشى يعشى كرضى يرضى، وعشا يعشو كدعا يدعو. والوصف منه عش واعشى. اما عشا بمعنى فعل فعل الاعشى، ونظر نظر العشى، من غير آفة به فانه كدعا يدعو. ومن هذا الباب "ومن يعش". فلذا لم يثبت فيه الا الضم.

فمعنى الآية ومن لا ينظر فى آيات الرحمن وذكره بالاعراض منه عنه الا نظراً ضعيفاً مثل نظر من عشى بصره نقدر له قريناً سيئاً.

"حتى اذا جاءنا قال" (٣٨) بالف تثنية بعد الهمز على ان الفعل فعل اثنين، العاشى وقرينه عند شعبة والشامى والمدنى وابن كثير. والباقون بهمز لا الف بعده على ان الفعل فعل العاشى وحده. ولا يختلف المعنى بهذا.

اَسْوِرَةٌ سَكِّنْهُ وَاقْصِرْ عَنْ ظُلَمْ.   وَسَلَفاً ضُمّاً رِضاً. يَصِدُّ ضَمْ

"فلولا القى عليه اسورة من ذهب" (٥٢) حفص ويعقوب بسكون السين ولا الف بعده جمع سوار مثل حمار وغراب. والباقون بفتح السين وبعد الف جمع اسوار بكسر الهمز وضمه على حد قوله "يحلون فيها من اساور من ذهب" فى سورة الحج والكهف والملائكة، — "وحلوا اساور من فضة" فى سورة الانسان.

قال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

وجمع سور بلد: اَسْوار.   وفى السوار لغة: اِسْوار

وفيه ايضاً قد اتى: اُسوار   والفارس الرامى. وجا بالكسر.

فاسوار جمعه اساوير، حذفت المدة وعوض عنها التاء. وزيادة الهاء قياس فى ثلاثة اوزان: ١) تعويضاً عن المدة مثل فرازنة جمع فرزين، ٢) فى جمع المنسوب، مثل اشاعرة فى جمع اشعرى، وحنابلة فى جمع حنبلى، ٣) فى اسماء الاجناس الغير العربية مثل الجراكسة والارامنه.

والذهب فيه معنى الزينة والحلية. وباعتبار هذا المعنى جاء "يحلون فيها من اساور من ذهب" فى سورة الكهف والحج والملائكة. وفيه معنى القوة والملك. وباعتبار هذا المعنى جاء "فلو لا القى عليه اساورة من ذهب". فان القاء الاساورة كناية عن اعطاء مقاليد الملك والقوة والرياسة. وحيث ان الغالب فى الفضة معنى الزينة قال "وحلوا اساور من فضة."

"فجعلناهم سلفاً ومثلا للاخرين" (٥٥) حمزة والكسائى بضم السين وضم اللام جمع سلف مثل اسد واسد. والثمانية بفتح السين وفتح اللام على انه اسم جمع. يطلق على كل من تقدم من الآباء والقرابة والقرون.

"ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون" (٥٦) خلف والكسائى والشامى والمدنى بضم الصاد. والخمسة الباقون بكسر الصاد. والضم والكسر كلاهما من الصديد. بمعنى ارتفاع الصوت واختلاطه فان مضارعه فيه الضم وفيه الكسر. وقد اتفق اهل العلم بتأويل القران ان معنى يصدون يضجون.

كَسْراً رَوَى عَمّ. وَتَشْتَهِيهِ هَا زِدْ عَمَّ عِلْم. وَيلاقُوا كُلُّهَا

"وفيها ما تشتهيه الانفس" (٧١) فى المصحف المدنى والشامى باثبات هاء ثانية.

فالشامى والمدنى وحفص بزيادة هاء الكناية، والباقون بدونها على حد قوله "اهذا الذى بعث الله رسولا"

"فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون" (٨٣) وفى سورة المعارج (٤٢) — "فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون" (٤٥) فى سورة الطور — كل هذه الافعال الثلاثة بفتح الياء وسكون اللام وفتح

القاف مبنيا للمعلوم مضارع لقى لابى جعفر، على حد قوله "فسوف يلقون غيا". والباقون بضم الياء والقاف وفتح اللام بعدها الف مبنى للفاعل من باب المفاعلة على حد قوله "يظنون انهم ملاقوا الله".

يَلْقَوْاثَنَا. وَقِيلِهِ اخْفِضْ فِى نَمُو. وَيَرْجِعُوا دُمْ غِثْ شَفَا. وَيَعْلَمُوا

"وقيله يارب ان هولاء قوم لا يومنون" (٨٨) وقيله مخفوض عند حمزة وعاصم، ومنصوب عند الثمانية.

وفى اعرابه توجيهات: ١) قيل ان الخفض بواو القسم والمعنى اقسم بشرف قوله يارب. وجواب القسم ان هؤلاء قوم لايؤمنون. والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه. ٢) قيل ان الخفض عطفاً على الساعة. اى وعنده علم الساعة وعلم قيله. والمعنى ان الله يعلم شكوى النبى الى ربه كما يعلم الساعة. والنصب عطفاً على قوله "سرهم ونجواهم" اى ام يحسبون انا لانسمع شكواه. ٣) وقيل ان النصب على انه مصدر فعله اى وقال محمد قيله شاكياً الى ربه قومه الذين كذبوه يارب ان هؤلاء قوم لايؤمنون.

"واليه ترجعون" (٨٥) غيب لابن كثير ورويس والكوفى غير عاصم

"وقل سلام فسوف يعلمون" (٨٩) غيب لابن كثير وابن العلاء ويعقوب والكوفى.

بهذا تم فرش الحروف من سورة الزخرف. وبعدها.

سورة الدخان

هى مكية بالاتفاق. آيها (٥٩) فى الكوفى، (٥٧) فى البصرى (٥٦) فى الحجازى والشامى.

حَقٌّ كَفَا. رَبُّ السَّمَاوَاتِ خَفْضُ رَفْعاً كَفَا. يَغْلِى دَنَا عَنْهُ غَرَضْ.

"رب السماوات والارض" (٦) رب بعلم الاضافة للكوفى جرياً على ربك. وبعلم الفاعلية للباقين جرياً على السميع العليم.

"كالمهل يغلى فى البطون" (٤٣) بياء التذكير، وضميره لطعام الاثيم اوللمهل عند ابن كثير وحفص ورويس على حد قوله "بماء كالمهل يشوى الوجوه" فان التذكير فيه اتفاق. والباقون بتاء التأنيث وضميره لشجرة الزقوم على طريق اجراء ما للمشبه به على المشبه مبالغة، فان الغليان للمهل لا للشجرة

قال فى نيل الأرب من مثلثات كلام العرب:

لِلرفق قيل مَهَلْ وَمَهَلْ والقيح والصديد فهو مِهْلْ

ضرب من القطران ذاك مُهْلْ مع فضة ذائبة او قطر

والمهل بالضم والسكون اسم يجمع المعادن كلها كالفضة والحديد، وكل ما ذاب من صفر او حديد، والزيت ودرديه، والسم والقيح وصديد الميت كالمهل بالفتح وبالتحريك.

وَضُمَّ كَسرَ فَاعْتِلُوا اِذْكُمْ دَعَا ظَهْراً. وَأَنَّكَ افْتَحُوا رُمْ. وَمَعَا

"فاعتلوه الى سواء الجحيم" (٤٥) نافع والشامى والمكى ويعقوب بضم التاء، والستة بالكسر. لان العتل بمعنى السوق بجفاء والدفع بالعنف والشدة مضارعه بالضم والكسر.

"ذق انك انت العزيز الكريم" (٤٧) انك بالفتح للكسائى على معنى التعليل اى لانك. والتسعة انك بالكسر على وجه حكاية قول هذا القائل انى انا العزيز الكريم، اوعلى وجه الاستيناف بياناً للعلة.

وهنا تم سورة الدخان، فاخذ فى بيان فرش الحروف من

سورة الجاثيه

وتسمى سورة الشريعة لقوله "ثم جعلناك على شريعة من الامر. فاتبعها" وهى مكية. آيها (٣٧) فى الكوفى، (٣٦) فى غيره.

آياتْ اكْسِرْ ضَمَّ تاءٍ فِى ظُبَا رُضْ. يومنون عَنْ شَذَاحِرٍ مَحَبَا

"آيات لقوم يوقنون" (٣) — "آيات لقوم يعقلون" (٤) حمزة ويعقوب

والكسائى بالنصب فى هذين الحرفين من باب عطف اسمين بعاطف واحد على معمولين مختلفين. والسبعة بالرفع على الابتداء.

"فبأى حديث بعد الله وآياته يومنون" (٥) غيب عند حفص ورويس والمدنى والمكى والبصرى.

لِيَجْزِىَ الْيَا نَلْ سَمَا. ضُمَّ افْتَحَا ثِقْ. غَشْوَةً افْتَحِ اقْصُرَنْ فَتًى رَجَا

"ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون" (١٣) بياء الغيب مبنياً للمعلوم لعاصم ولاهل سما. وبضم ياء المضارعة وفتح الزاى بعدها الف مبنياً للمجهول عند ابى جعفر. فالشامى وحمزة والكسائى وخلف بنون التكلم مبنياً للمعلوم.

اما توجيه الفعل المعلوم فظاهر. واما توجيه المبنى للمفعول فمعنى ليجزى ليقع الجزاء فالفعل مسند الى مصدره، ونائبه ضميره. او مسند الى الظرف وهو بما.

وقوماً مصدر قام اذا اعتدل معناه عدلا كاملا. فالمعنى ليجزى عدلا من غير ظلم. وهذا هو المتعين على قراءة ابى جعفر. او قوماً فى معناه المشهور. وهم الذين آمنوا او الذين لايرجون ايام الله. ولقد كان حق الكلام على هذا التعريف او الاضمار. فلعل التنكير على حمل الكلام على معنى ليجزى قوماً لم يجدوا جزاء اعمالهم الحسنة والسيئة فى الدنيا

"وجعل على بصره غشاوة" (٢٢) بفتح العين وسكون الشين ولا الف بعدها عند حمزة وخلف والكسائى. والسبعة بكسر الغين وفتح الشين بعدها الف.

اما حرف البقرة "وعلى ابصارهم غشاوة" فالكل متفق لان المصاحف اجمعت على الالف فى حرف البقرة وعلى حذفه فى حرف الشريعة.

وَنَصْبُ رَفِعِ ثَانِ كُلُّ أُمَّةٍ ظِلٌّ. وَوَالسَّاعَةُ غَيْرُ حَمْزَةٍ.

"وترى كل امة جاثية، كل امة تدعى الى كتابها" (٢٧) الاول من كل امة منصوب بالاتفاق على انه مفعول اول. والثانى منصوب عند يعقوب على البداية، فيكون تدعى نعتاً لبيان الحال. ومرفوع عند التسعة على الابتداء. والاستيناف لبيان الاهوال التى اقتضت جثو جميع الامم.

"وإذا قيل ان وعد الله حق والساعة لاريب فيها" (٣١) والساعة منصوب عند حمزة عطفاً على وعد الله، ومرفوع عند التسعة على الابتداء عطفاً على المقول. والمعنى لايختلف.

سورة الاحقاف واختيها.

الاحقاف مكية. آيها (٣٥) فى العد الكوفى، (٣٤) فى غيره.

وَحُسْناً احْسَاناً كَفَا. وَفَصْلُ فِى فِصَالُ ظَبىٌ. يتقبَّلْ يا ـ صُفى
كهفٌ سَما مَع يتجاوز واضمُمَا. احسن رفعهم. وَنَلْ حَقٌّ لُمَا

"ووصينا الانسان بوالديه احساناً" (١٤) رسم فى المصحف الكوفى بالف قبل الحاء وبعد السين. وفى غيره من المصاحف حسنا بلا الف قبل الحاء وبعد السين. واختلف القراءة على حسب اختلاف المصاحف.

والحسن هو المستحسن فى العرف والعوائد، المعروف بين الناس. والاحسان هو الاعتناء فى البر، والمبالغة فى الحسن.

"وحمله وفصاله ثلاثون شهراً" (١٤) حرف لقمان وحرف الاحقاف رسم بلا الف بعد الصاد. ولم يثبت فى الاول اختلاف العشرة، وانما ثبت فى الثانى فيعقوب بفتح الفاء وسكون الصاد. والتسعة بكسر الفاء وفتح الصاد وبالف بعدها.

"اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم" (١٥) بالياء المضمومة فى الفعلين، فاحسن مرفوع على النيابة عند شعبة والشامى واهل سما. فالكوفيون غير شعبة بنون التكلم مفتوحة، واحسن منصوب على انه مفعول.

خُلْفٌ نوفِيهم اليا. ويرى لِلْغَيْبِ ضُمَّ بعده ارفع ظهرا

قوله "ونل حق لما — خلف نوفيهم اليا." معناه ان عاصماً وابن كثير وابن العلاء ويعقوب، وهشاماً بخلفه بالياء على الغيب فى قوله "ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم" (١٨) والباقون بنون التكلم.

«فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم» (٢٤) بضم ياء الغيب ورفع مساكنهم ليعقوب وعاصم وحمزة وخلف. والستة بفتح تاء الخطاب ونصب مساكنهم.

انتهى سورة الاحقاف، فاخذ فى بيان فرش الحروف من

سورة محمد (عليه الصلاة والسلام.)

هى مدنية قطعاً. آيها (٣٨) فى العد الكوفى، (٣٩) فى الحجازى والشامى (٤٠) فى العد البصرى.

نَصُّ فَتًى. وَقَاتَلُوا ضُمَّ اكْسِرِ وَاقْصُرْ عُلاً حِماً. وَآسِنٍ اقْصُرِ

«والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم» (٤) مجهول من المجرد عند حفص وابن العلاء ويعقوب، ومعلوم من باب المفاعلة عند الباقين.

والاضلال معناه الاضاعة من ضل اذا ضاع. فالمعنى الذى قاتل اوقتل فان الله لن يضيع اعماله ولن يبطل اجرها وثوابها.

«فيها انهار من ماء غير آسن» (١٤) اسن بفتح الهمز وقصره وكسر السين صفة مشبهة عند ابن كثير، وبالمد اسم فاعل عند غيره.

دُمْ. آنفاً خُلْفُ هُدًى. وَالْحَضْرَمِى تَقَطَّعُوا كَتَفْعَلُوا. أُمْلِى اضْمُمِ

وَاكْسِرْ حِماً. وَحَرِّكِ الْيَاءَ حُلاً. اِسْرَارَ فَاكْسِرْ صَحْبُ. يَعْلَمُ وَكِلاً

«ما ذا قال آنفا» (١٥) بفتح الهمز وقصره للبزى بخلفه. والباقون بالمد، والقصر والمد لغتان. والمعنى فى اول وقت يقرب منا.

«وتقطعوا ارحامكم» (٢١) بفتح التاء والطاء وسكون القاف من القطع عند يعقوب. ومن باب التفعيل مبنياً للمعلوم عند غيره.

«الشيطان سول لهم واملى لهم» (٢٤) املى بضم الهمز وكسر اللام لابن العلاء ويعقوب. ثم بعد ذلك، الياء ساكنة ليعقوب على ان الفعل فعل تكلم مضارع، ومفتوحة لابن العلاء على ان الفعل ماض مبنى للمجهول، نائبه لهم.

والباقون بفتح الهمز واللام على ان الفعل ماض معلوم، ضميره لله. والمعنى جعل فى آجالهم ملاوة من الدهر.

«والله يعلم اسرارهم» (٢٥) بكسر الهمز مصدر عند الكوفى غير شعبة. والباقون بفتح الهمز جمع سر.

«ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم» (٣٠) بياء الغيب فى الافعال الثلاثة لشعبة وحده. والباقون بنون التكلم.

ثم بقوله فى البيت التالى «نبلو — بيا صف. سكن الثانى غلا» بين ان «ونبلو اخباركم» بسكون الواو عند رويس على ان الفعل مرفوع عطفاً على ولنبلونكم. وعند غيره منصوب عطفا على نعلم المجاهدين.

وبهذا إنتهى سورة القتال. فاخذ يبين فرش الحروف من

سورة الفتح

مدنية، نزلت سنة ست بالطريق فى منصرفه من الحديبيه. قرأها على الناس فى كراع الغميم وهو على راحلته.

آيها تسع وعشرون (٢٩) بالاتفاق.

نَبْلُو بِيَاصِفْ. سَكِّنِ الثَّانِى غَلَا. لِيُومِنُوا مَعَ الثَّلَاثِ دِنْ حُلَا.

المصراع الاول من تمام السورة السابقه.

«لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا» (٩) هذه الافعال الاربعة غيب لابن كثير وابن العلاء، وخطاب عند الثمانية.

نُؤْتِيهِ يَاغِثْ حُزْ كَفَا. ضُرًّا فَضُمْ شَفَا. اقْصُرِ اكْسِرْ كَلِمَ اللَّامَ لَهُمْ.

«فسيؤتيه اجراً عظيماً» (١٠) غيب عند رويس وابن العلاء والكوفى.

«ان اراد بكم ضرا» (١١) بضم الضاد للكوفى غير عاصم؛ والسبعة بفتح الضاد. والضم والفتح لغتان مثل الضعف والضعف. الا ان الفتح اغلب فى خلاف النفع. ولذا اتفق الائمة على الفتح فى «لمن ضره اقرب من نفعه» وفى «لايملكون

لانفسهم نفعاً ولا ضراً". والضم اغلب فى سوء الحال اما فى النفس كالجهل، واما فى البدن كعدم جارحة، ومرض، واما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه. ولذا انفق الائمة على الضم فى «فكشفنا ما به من ضر» — «فلما كشفنا عنه ضره».

«يريدون ان يبدلوا كلام الله» (١٥) كلم الله بكسر اللام بلا الف بعدها جمع كلمة للكوفى غير عاصم. والسبعة بفتح اللام وبعدها الف.

مايعملوا حط. شطاه حرك دلا من. آزر اقصر ماجدا والخلف لا.

«وكان الله بما تعملون بصيراً» (٢٤) غيب لابن العلاء.

«اخرج شطأه» (٢٩) بفتح الطاء لابن كثير وابن ذكوان؛ والباقون بسكون الطاء. وهما لغتان مثل النهر والنهر.

وشطء الزرع فراخه وصغاره وشطء الشجر ما خرج حوله.

والآية مثل ضربه الله للنبى اذ اخرج وحده ثم قواه.

«فآزره» (٢٩) بالقصر لابن ذكوان بلا خلاف، وهشام بخلفه. من باب ضرب. والازر الاحاطة والقوة، والتقوية. والباقون بالمد. فالفعل فاعل او افعل. الا انه لم يثبت فى مصدره الايزار. فكون آزر — افعل بعيد.

من الحجرات الى سورة الرحمن.

سورة الحجرات مدنية بالاجماع. آيها (١٨) بالاتفاق.

تقدموا ضموا اكسروا لا الحضرمى. اخوتكم جمع مثناه ظمى

«لاتقدموا بين يدى الله ورسوله» (١) بضم التاء وكسر الدال المشددة من باب التفعيل عند الجميع. الايعقوب، فبفتح التاء والدال المشددة من باب التفعل على طريق حذف احدى التاءين.

وتقدمت فى كذا وقدمت معناهما واحد. والمعنى لا تسبقوه لا بالقول ولا بالحكم ولا بشىء من الافعال.

«فاصلحوا بين اخويكم» (١٠) مثنى عند الجميع، وجمع عند يعقوب. وحيث ان التثنية باعتبار الطرفين من المقتتلين فالجمع صحيح معنى. والرسم محتمل.

وَالْحُجُرَاتِ فَتْحُ ضَمِّ الْجِيمِ ثَرْ . يَأْلِتْكُمُ الْبَصْرِى. وَيَعْمَلُونَ دَرْ

«من وراء الحجرات» (٤) كل فعلة بالضم فالسكون اذا جمعت بالالف والتاء ففيها وجوه ثلاثة قياسية: ١) فتح العين، ٢) ضم العين، ٣) سكونها.

فابو جعفر بفتح الجيم، والباقون بضمها.

«لا يلتكم من اعمالكم شيا» (١٤) رسم فى جميع المصاحف بوصل الياء باللام بلا الف بينهما.

قرأ البصريان لا يألتكم من التَه حقه اذا نقصه. والثمانية لا يلتكم اما من لاته اذا حبسه عن وجهه وصرفه عنه، ونقصه حقاً له. واما من ولته حقه يلته نقصه. وقد جاء الات يليت، واولت يولت، وآلت يولت.

وقول الله تعالى فى سورة الطور «وما التناهم من عملهم من شىء» يحتمل ان يكون من الت يألت من باب ضرب، ويحتمل ان يكون من الات يليت من باب الافعال.

«والله بصير بما تعملون» (١٨) غيب لابن كثير وحده.

سورة القاف

وهى اول المفصل على الاصح. مكية. آيها (٤٥) بالاجماع. ذكر من فرش حروفها حرفين:

نَقُولُ يَا اِذْ صَحَّ. اَدْبَارَ كَسْرْ . حِرْمٌ فَتًى. مِثْلَ ارْفَعُوا شَفًا صَدَرْ .

١) «يوم نقول لجهنم هل امتلات» (٣٠) بياء الغيب لنافع وشعبة.

٢) «ومن الليل فسبحه وادبار السجود» (٤٠) ابن كثير ونافع وابو جعفر وحمزة وخلف بكسر الهمز على انه مصدر نصب على الظرفية. والخمسة بفتح الهمز على انه جمع دبر، بمعنى اواخر السجود.

سورة الذاريات

مكية بالاتفاق. آيها ستون بلا خلاف. ذكر من حروفها ثلاثة:

١) «انه لحق مثل ما انكم تنطقون» (٢٣) مثل مرفوع على انه نعت لحق عند الكوفى غير حفص. والباقون بفتح اللام، نصباً على المصدرية او بناء على الاضافة الى المبنى. فان كل اسم اضيف الى جملة اومبنى يجوز بناؤه على الفتح.

صَاعِقَةُ الصَّعقَةُ رُمْ. قَوْمَ اخْفِضَنْ

حَسْبَ فَتًى رَاضٍ. وَاتّبَعْنَا حَسَنْ

٢) «فاخذتهم الصاعقة» (٤٤) الكسائى بقصر الصاد وسكون العين. والباقون بالمد وكسر العين. والمعنى واحد، وهو الصوت الشديد، والهدة الكبيرة. وتطلق على كل عذاب مهلك. وقد ورد فى القران بمعنى الموت، والنار والعذاب المستأصل.

٣) «وقوم نوح من قبل» (٤٦) قوم مخفوض لابن العلاء وحمزة وخلف والكسائى عطفاً على ثمود او على عاد. والمعنى وتركنا فى هولاء آية للذين يخافون العذاب الاليم، وفى قوم نوح. والباقون بالنصب عطفاً على الضمير فى فاخذتهم الصاعقة او نصباً بمعنى الكلام، اذكان فيما مضى من اخبار الامم دلالة على المراد من الكلام، وان معناه اهلكنا هذه الامم واهلكنا قوم نوح.

سورة الطور

مكية بلا خلاف. آيها (٤٧) فى العد الحجازى (٤٨) فى البصرى (٤٩) فى الشامى والكوفى. ذكر من حروفها خمسة:

١) «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم» (٢٠) ابن العلاء واتبعناهم بفتح الهمز والباء وسكون التاء والعين وبنون التكلم بعدها الف على ان الفعل من باب الافعال. والباقون واتبعتهم بهمز وصل وتشديد التاء وفتح الباء والعين وسكون تاء التأنيث على ان الفعل ماض مؤنث من باب الافتعال.

بِاتَّبَعَتْ. ذُرِّيَّةٌ امْدُدْ كُمْ حِمًا. وَكَسْرُ رَفْعِ التَّا حُلاً. وَاكْسِرْ دُمَا

٢) "واتبعتهم ذريانهم" (٢٠) بالف الجمع للشامى وابن العلاء ويعقوب والباقون بالتوحيد.

ثم هذا الحرف منصوب بالكسر على قاعدة اعراب جمع المؤنث السالم لابن العلاء لانه مفعول اتبعناهم. ومرفوع للباقين.

لاَمَ الِتنَا. حَذْفُ هَمْزٍ خُلْفُ زُمْ. وَاِنَّهُ افْتَحْ رُمْ مَدًا. يُصْعَقُ ضُمْ

٣) "وما التناهم من عملهم من شئ" (٢٠) وما التنا بكسر اللام لابن كثير على ان الفعل من الت يألت من باب حمد يحمد. وللبزى وجه آخر وهو "وما لتناهم" بلا همز قبل اللام على ان الفعل من لات يليت. والباقون بالهمز وفتح اللام. وله توجيهان: الاول ان يكون الفعل من الت يألت من باب ضرب. والثانى ان يكون من الات يليت من باب الافعال. وقد تقدم قبيل سورة قاف.

٤) "انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم" (٢٧) انه بفتح الهمز للكسائى ونافع وابى جعفر على معنى التعليل اى لانه هو البر الرحيم. والسبعة بالكسر على الاستيناف.

٥) "يصعقون" (٤٤) بضم ياء المضارعة لابن عامر وعاصم من صعقته السماء صاعقة اصابته بها. ويمكن ان يكون من صعق وهو من الافعال التى تستعمل مبنياً للفاعل وتستعمل مبنياً للمفعول مثل سعد وسعد. والباقون بفتح الياء على حد قوله "فصعق من فى السماوات والارض"

سورة النجم.

مكية. هى اول سورة استعلن بها النبى يقرأها. واول سورة نزلت فيها السجدة. آيها (٦١) فى العد الكوفى (٦٢) فى عد غيره. ذكر من فرشها اربعة.

كَمْ نَالَ. كَذَّبَ الثَّقِيلُ لِي ثَنَا. تَمْرُ وا - تُمَارُ وا عَمَّ حَبْرٌ نَصَّنَا.

١) ما كذب الفواد ما رأى (١١) بتشديد الذال لابن ذكوان وابى جعفر. والمعنى صدق فواد محمد ما رآه واوحى اليه. صدقه وقبله لقوة قلبه وكمال عقله. فان العقل اذا لم يتحمل شياً يكذبه وينكره. ويكون ذلك اضعف فيه. والباقون بتخفيف الذال. والمعنى كان فواد محمد صادقاً فى كل ما رآه واوحى اليه، وكان متيقناً فى كل ذلك، ولم يكن شئ منه عن خيال وطيف. بل كان كل ذلك حقاً واقعاً، وقلب محمد موقناً متيقناً.

٢) افتمرونه على ما يرى (١٢) الشامى والمدنى وابن العلاء وابن كثير وعاصم افتمارونه من باب المفاعلة على حد قوله "فلا تمار فيهم الامراء ظاهراً". والمعنى اتنكرون ما لايتحمله عقولكم فتجادلونه على ما يرى. والاربعة الباقون افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من باب ضرب على معنى المغالبة من ماريته فمريته اى غلبته. والمعنى اتجادلونه وتريدون ان تغلبوه فى المراء.

تَااللّاتَ شَدِّدْ غَرْ. مَنَاةَ الْهَمْزَ زِدْ دِلْ. مُسْتَقِرٌّ خَفْضٌ رَفْعَه ثَمِلْ.

٣) افرايتم اللات (١٩) بتشديد التاء لرويس على انه اسم فاعل من لت السويق، ثم جعل علماً لوثن كان بالطائف. والباقون بتخفيف التاء على انه اسم خفف من اللات بتشديد التاء، او اسم منحوت من الاله بالحاق تاء التأنيث وحذف لام الكلمة.

٤) ومناة الثالثة الاخرى (٢٠) ابن كثير بزيادة الهمز بعد الالف قبل تاء التأنيث. على ان الكلمة مفعلة من النوء لان العرب كانت تستمطر عندها الانواء تبركاً بها. والباقون مناة بلا همزة. فكانها سميت بها لان دماء النسائك كانت تمنى عندها اى تراق. وهى بيت تعبده بنو كعب.

سورة القمر.

مكية. آيها (٥٥) بلا خلاف. ذكر من فرشها ثلاثة:

١) وكل امر مستقر (٣) مستقر مخفوض جرياً على امر عند ابى جعفر. وكل معطوف على الساعة. والمعنى واقترب كل امر مستقر. والتسعة بالرفع

على انه خبر كل امر. والمعنى كل امر من خير اوشر مستقر قراره ومنتاه نهايته. فالخير مستقر باهله فى السعادة، والشر مستقر باهله فى الشقاء.

وَخَاشِعاً فِي خُشَّعاً شَفَا حِمًا. سَيَعْلَمُونَ خَاطِبُوا فَصْلاً كَمَا.

٢) خشعاً ابصارهم (٧) البصريان والكوفيون غير عاصم خاشعاً بالتوحيد، والباقون خشعاً بالجمع. لان الوصف اذا اسند الى ظاهر جمع يجوز افراده ويجوز جمعه. اما الفعل اذا اسند الى ظاهر جمع فهو مفرد ابداً. وقوله «واسروا النجوى الذين ظلموا» — وقوله «ثم عموا وصموا كثير منهم» فالمرفوع بدل عن الفاعل لا فاعل.

٣) سيعلمون غداً من الكذاب الاشر (٢٦) خطاب عند حمزة والشامى غيب عند الثمانيه.

سورة الرحمن

مكية على الاصح. آيها (٧٦) عن البصرى، (٧٧) عن الحجازى، (٧٨) عن الشامى والكوفى.

وَالْحَبُّ، ذُو، الرَّيْحَانُ نَصْبُ الرَّفْعِ كَمْ.

وَخَفْضُ نُونِهَا شَفَا. يَخْرُجْ ضَمْ

«والحب ذوالعصف والريحان» (١٢) الشامى بالنصب فى الثلاثة عطفاً على الارض. والكوفى غير عاصم بالرفع فى الاولين عطفاً على فاكهة وخفض الريحان عطفاً على العصف. والباقون بالرفع فى الثلاثة عطفاً على فاكهة.

مَعْ فَتْحِ ضَمِّ إِذْ حِمًا ثِقْ. وَكَسْرْ فِي الْمُنْشَآتُ الشِّينَ صِفْ خُلْفاً فَخَرْ.

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٢٢) بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمجهول لنافع وابن العلاء ويعقوب وابى جعفر. وبفتح الياء وضم الراء مبنياً للمعلوم عند الستة.

"وله الجوار المنشيات فى البحر كالاعلام" (٢٤) قال فى العقيلة رسم بسنة واحدة بين الشين وتاء الجمع، من غير الفه فى المصاحف العراقية وقال صاحب الطيبة فى النشر "وجمعوا بين صورة الهمزة والف الجمع فى المنشيات".

قرأ شعبة بخلفه وحمزة بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير اللاتى تقبلن وتدبرن. والباقون بفتح الشين بمعنى المرفوعات القلاع اللاتى تقبل بهن وتدبر.

سَيَفْرُغُ الْيَاءُ شَفَا. وَكَسْرُ ضَمْ   شُوَاظُ دُمْ. نُحَاسُ جَرُّ الرَّفْعِ شِمْ

"سنفرغ لكم ايها الثقلان" (٣١) الكوفى غير عاصم بياء الغيب على وفاق قوله "يسأله من فى السماوات" حيث لم يقل يسألنا. والسبعة بنون التكلم على طريق تهويل الوعيد وتعظيم التهديد.

"شواظ" (٢٥) بكسر الشين لابن كثير، وضمها للتسعة. لغتان معناهما لهب نار بلا دخان.

"ونحاس" (٢٥) روح وابن العلاء وابن كثير بالخفض فى نحاس عطفاً على نار. والباقون بالرفع عطفاً على شواظ.

حَبْرٌ. كَلَا يَطْمِثْ بِضَمِّ الْكَسْرِ رُمْ   خُلْفٌ. وَيَاذِى آخِراً وَاوٌ كَرُمْ.

"لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان" (٥٦ — ٧٤) بكسر الميم فى الفعلين عند الجميع. الا الكسائى. فله وجهان، الكسر والضم. فان الطمث بمعنى المس والافتضاض من باب ضرب ونصر. وبمعنى رؤية الدم من باب نصر وسمع.

"تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام" (٧٧) فى المصحف الشامى ذوالجلال بالواو وفى غيره بالياء. وعلى حسب المصاحف قراءة الائمة.

فالشامى ذوالجلال بالرفع، وصفاً للمضاف. والتسعة بالخفض وصفاً للمضاف اليه.

من سورة الواقعه الى سورة التغابن.

سورة الواقعة مكية. آيها (٩٩) فى الحجازى والشامى (٩٧) فى البصرى، (٩٦) فى الكوفى.

حُورٌ وَعِينٌ خفض رفع ثَبْ رِضَا. وَشَرْبَ فاضممه مدا انصر فَضَا

"وحور عين" (٢٢) أبو جعفر وحمزة والكسائى بخفض الاسمين عطفاً على جنات النعيم. فالمعنى فى جنات النعيم ومصاحبة حورعين. والسبعة بالرفع عطفاً على ولدان. فالمعنى ويطوف عليهم حورعين.

وكلام العرب يجوز فيه العطف والابتداء اذا كان المعنى المراد معروفاً ظاهراً. فيجوز الخفض فى "وحورعين" عطفاً على فاكهة، وان كانت الحور مما لا يطاف به. فان المعنى المراد، وهو الانعام بالاكواب والاباريق والفواكه، معلوم، فجاز العطف باعتباره. فان الانعام والاكرام بالحور العين معنى صحيح. وكذلك يستقيم الرفع عطفاً على ولدان وان لم تكن الحور العين من الطوافات. فان المعنى، وهو حضور وصيف ووصيفة للخدمة، معلوم معروف. فجاز العطف باعتباره. والمعنى لهم وصائف للخدمة ولهم حورعين المصحبة والانس والمعاشرة.

"فشاربون شرب الهيم" (٥٦) بضم الشين لنافع وابى جعفر وعاصم وحمزة والباقون بالفتح. والكل لغة، والمعنى واحد. قال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

وجمع شارب وفهم: شَرْبٌ. والماء مثل وقت شرب: شِرْبُ
وشرب المصدر منه: شُرْبُ بضمه، وفتحه، والكسر.
فالمصدر فى فائه ثلاث حركات

خِفُّ قَدَرْنَا دِنْ. فَرَوْحُ اضْمُمْ غِذَا.

بِمَوْقِعٍ شَفَا. اضْمُمْ اكْسِرْ أُخِذَا

"نحن قدرنا بينكم الموت" (٦١) بتخفيف الدال لابن كثير، وبتشديدها للتسعه. والقدر والتقدير معناهما واحد.

"فروح وريحان" (٨٨) فروح بضم الراء لرويس. وفسر بالرحمة والحياة. وفسره البعض بروح الانسان. فالكلام من قبيل قول القائل "كل انسان وعمله" اى فروح وريحان مقترنان. يعنى ان روح المقرب تخرج فى ريحانه.

وغير رويس بفتح الراء. اى فله الرحمة والفرح والراحة على حد قوله "ولا تيأسوا من روح الله انه لاييأس من روح الله"

قال فى النيل:

وراحة، برد النسيم: رَوْح. غلبة، سعد، هواء: ريح

جبريل والمسيح كل: روح ونفس مردد فى الصدر.

"فلا اقسم بمواقع النجوم" (٧٦) الكوفى غير عاصم بالتوحيد. والسبعة بالجمع. والمعنى واحد. ومواقع النجوم منازلها ومساقطها.

سورة الحديد

مدنية. وفيها ثمان آيات نزلت بمكة قبل اسلام عمر. آيها (٢٨) فى العد الحجازى والشامى، (٢٩) فى العراقى. وذكر من فرش حروفها تسعة.

١) وقد اخذ ميثاقكم (٨) بضم الهمز وكسر الخاء مبنياً للمفعول وميثاقكم نائبه لابن العلاء.

مِيثَاقَ فَارْفَعْ حُزْ. وَكُلٌّ كَثُرَا. قَطْعُ انْظُرُونَا وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَرَا.

٢) "وكلا وعد الله الحسنى" (١٠) فى المصحف الشامى كل بلا الف تنوين على الرفع. وعليه قراءته.

٣) انظرونا نقتبس من نوركم (١٣) حمزة بقطع الهمز المفتوح وكسر الظاء، امر من باب الافعال. والباقون بوصل الهمز وضم الظاء. ومعناهما انتظرونا.

يُوخَذُ انِّثْ كَمْ ثَوَى. خِفَّ نَزَلْ

اِذْ عَنْ غَلَا الْخُلْفُ. وَخَفِّفْ صِفْ دَخَلْ

٤) فاليوم لايوخذ منكم فدية (١٥) بتاء التأنيث للشامى وابى جعفر ويعقوب. والباقون بياء التذكير. والفعل المسند الى ظاهر المؤنث فيه الوجهان ابداً.

٥) لذكر الله وما نزل من الحق (١٦) نزل بتخفيف الزاى لنافع وحفص

•ورويس بخلفه. ففاعل نزل ضمير ما. والباقون بتشديد الزاى، ففاعل نزل ضمير اسم الجلالة.

٦) ان المصدقين والمصدقات (١٨) بتخفيف الصاد فى الاسمين لابن كثير وشعبة على ان يكونا من التصديق بمعنى الايمان. والباقون بتشديد الصاد والدال على ان يكونا من التصدق، بمعنى اعطاء الصدقة والزكاة.

صَادَىْ مُصَدِّقْ. وَيَكُونُوا خَاطِبَنْ

غَوْثاً. اَتَاكُمْ اقْصُرْنْ حُزْ. وَاحْذِفَنْ

٧) لا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل (١٦) خطاب عند رويس. فالكلام على النهى.

٨) ولا تفرحوا بما آتاكم (٢٣) بقصر الهمز لابن العلاء. ليكون الفائت على ازاء الآتى. والتسعة بالمد من الايتاء بمعنى الاعطاء.

٩) ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد (٢٤) فى المصحف الشامى والمدنى بغير هو — ضمير الفصل. وعليه قراءة الشامى والمدنى. والى هذا اشار بقوله واحذفن «قبل الغنى هو عم.»

سورة المجادله

مدنيه. وقيل عشر آيات من اولها مدنية، وباقيها مكى. آيها (٢١) عند المكى والمدنى الآخر (٢٢) عند غيرهما.

قَبْلَ الْغَنِىِّ هُوَ عَمَّ. وَامْدُدِ وَخِفَّ هَا يُظَاهِرُوا كَنْزٌ ثُدِى

١) يظاهرون (٢ — ٣) بالف بعد الظاء وبتخفيف الهاء للشامى والكوفى وابى جعفر

وَضَمَّ وَاكْسِرْ خَفِّفِ الظَّا — نَلْ مَعَا.

يَكُونُ اَنِّثْ ثِقْ. وَاَكْثَرَ ارْفَعَا

بضم حرف المضارعة، وبكسر الهاء وتخفيف الظاء على ان يكون الفعلان من باب المفاعلة عند عاصم. فكل واحد منهما فيه ثلاثة وجوه. وتقدم ان حرف سورة الاحزاب فيه وجوه اربعة. لاجتماع تاء المضارعة وتاء الباب. فصح فيه وجه حذف احدى التائين. ولم يمكن هذا فى حرف هذه السورة لعدم اجتماع التائين.

٢) ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم (٧) ابو جعفر بتأنيث الفعل. والباقون بياء التذكير. لانه مسند الى الظاهر.

٣) ولا ادنى من ذالك ولا اكثر (٧) يعقوب يرفع اكثر عطفاً على فاعل يكون. وغيره بالخفض على الفتح عطفاً على نجوى.

ظِلًّا. وَيَنْتَجُوا كَيَنْتَهُوا غَدَا فُزْ. تَنْتَجُوا غِثْ. وَالْمَجَالِسِ امْدُدَا

٤) ويتناجون بالاثم والعدوان (٨) رويس وحمزة ينتجون من باب الافتعال.

٥) فلا تتناجوا بالاثم والعدوان (٩) رويس وحده فلا تنتجوا من باب الافتعال.

والباقون من باب التفاعل فى الحرفين، لقرينة اذا تناجيتم لوجود الالف قبل الجيم فى جميع المصاحف، ولقرينة « وتناجوا بالبر والتقوى » لعدم الف الوصل بعد واو العطف.

والتناجى والانتجاء معناهما واحد. والافتعال لمعنى التشارك.

٦) اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا (١١) عاصم بالجمع فى المجالس. والتسعة بالتوحيد.

نَلْ. وَانْشِزُوا مَعاً فَضُمَّ الْكَسْرَ عَمْ

عَنْ صَفْوِ خُلْفٍ. يُخْرِبُونَ الثِّقْلُ حَمْ.

٧) واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا (١١) بضم الشين للشامى والمدنى وحفص وشعبة. وبالكسر للباقين.

سورة الحشر

مدنية بالاجماع. آيها (٢٤) بالاتفاق. ذكر من حروفها ثلاثة.

١) يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المومنين (٢) ابن العلاء بتشديد

الراء من التخريب، والباقون من الاخراب. ومعناهما واحد وهو الهدم. بقرينة ذكر الايدى. وقيل ان التخريب هو الهدم واما الاخراب فهو ترك البيوت حتى تكون عاطلة غير مسكونة. وكان الترك بالاجلاء.

وهذا القيل غير مستقيم لان الترك لايكون بالايدى ولا بايدى المومنين ولان البيوت بعد الاجلاء تكون غنيمة، للغانم ان يسكنها فلا تكون معطلة.

تَكُونَ أَنِّثْ، دُولَةٌ ثِقْ لِي اخْتُلِفْ.
وَامْنَعْ مَعَ التَّأْنِيثِ نَصْباً لَوْ وُصِفْ

٢) كى لا تكون دولة (٧) تكون بتاء التأنيث، دولة بالرفع على ان كان تام لابى جعفر وهشام بخلفه. والباقون بالتذكير والنصب.

وقد توهم بعض شراح الشاطبية من ظاهر كلام الامام الشاطبى جواز النصب مع التأنيث. فرده الناظم المحرر بقوله "وامنع مع التأنيث نصباً لو وصف" يعنى اذا نصبت دولة على الخبرية فلا يجوز تأنيث الفعل لان مرجع الضمير وهو الفىء مذكر.

وَجُدُرٍ جِدَارِ حِبْرٌ. فَتْحُ ضَمْ يَفْصِلُ نَلْ ظُباً. وَثِقْلُ الصَّادِ لَمْ
خُلْفُ شَفَا مِنْهُ. افْتَحُوا عَمَّ حُلاَ دُمْ. تُمْسِكُوا الثِّقْلُ حِماً. مُتِمُّ لاَ

٣) الا فى قرى محصنة او من وراء جدار (١٤) جدار مثل كتاب لابن العلاء وابن كثير ومثل كتب بضمتين عند الثمانية. فعلى الاول فهو جمع جدر مثل زند وزناد، وبحر وبحار، اومفرد مثل كتاب. وعلى الثانى فهو جمع او جمع جمع والمعنى مستقيم على التوحيد ايضا.

سورة الممتحنه

مدنية بالاجماع. آيها (١٣) بالاتفاق. ذكر من فرشها حرفين

١) يفصل بينكم (٣) بفتح ياء المضارعة لعاصم ويعقوب. مبنياً للفاعل من

الفصل. والمعنى ان الله يفصل بينكم. على حد قوله "ان يوم الفصل كان ميقاتاً".
وعلى حد قوله "يقضى الحق وهو خير الفاصلين".

وصاده مشددة لهشام بخلفه وابن ذكوان، والكوفى غير عاصم. على ان الفعل من باب التفعيل من الفصل بمعنى القضاء، او من الفصل بمعنى القطع والحجز. على حد قوله "لقد تقطع بينكم". ولا يجوز ان يكون من الفصل بمعنى البيان لان بينكم يأباه.

ثم الصاد مفتوحة للشامى والمدنى وابن العلاء وابن كثير. ومكسورة عند الخمسة الباقين.

فالفعل فيه اربعة وجوه: من الفصل مبنياً للمعلوم والمجهول، ومن التفصيل كذلك.

٢) ولا تمسكوا بعصم الكوافر (١٠) بتشديد السين من باب التفعيل لابن العلاء ويعقوب، وبالتخفيف من باب الافعال للثمانية على حد قوله "فامساك بمعروف". وامسكت به ومسكت به وتمسكت به ابواب معانيها واحدة.

سورة الصف

مدنية، آيها (١٤) بالاتفاق. ذكر الناظم من فرشها حرفين

١) والله متم نوره (٨) متم بلا تنوين، ونوره مخفوض بالاضافة عند ابن كثير والكوفى غير شعبة. والباقون بالتنوين والنصب على قطع الاضافة. والمعنى لا يختلف.

تَنوِنِ، اخْفضْ نورهُ صَحْبُ دِدِ أَنْصارَ نوِّنْ، لامَ لِلّٰهِ زِدِ

٢) ياايها الذين آمنوا كونوا انصاراً لله (١٤) انصارا منون ولله بلام الاضافة لنافع وابن كثير وابى جعفر وابن العلاء. واللام كاللام فى قوله "كونوا قوامين بالقسط شهداء لله" او كاللام فى قوله "ولا تكن للخائنين خصيماً" اوكاللام فى قوله "ان كنتم للرويا تعبرون. — والستة الباقون انصار الله -بالاضافة على حد قوله نحن انصار الله".

وليس فى سورة الجمعة من فرش لم يذكره للعشرة. وفى سورة المنافقون ثلاثة ذكرها فى البيت التالى

حِرْمٌ حَلاً. خَفَّ لَوَوْا اِذْ شِمْ. اَكُنْ
لِّلْجَزْمِ فَانْصِبْ حُزْ وَيَعْمَلُونَ صِنْ

١) واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا روسهم (٥) نافع وروح بتخفيف الواو الاولى من لوى مخففاً. والباقون بالتشديد على معنى التكثير.

٢) لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن (١٠) فى رسم واكن خلاف. روى ابو عبيد حذف الواو بعد الكاف، وروى البعض واكون بالواو. والخلاف اما لاختلاف المصاحف واما لتعارض الروايات. واختلاف القراءة يويد الاول. فابن العلاء واكون بالواو بعد الكاف وبنصب النون عطفاً على فاصدق المنصوب فى جواب التمنى بعد الفاء. وهو الوجه فى العربية. والتسعة واكن بالجزم عطفاً على جواب التمنى باعتبار تجريده عن الفاء. وكل جواب ينصب بعد الفاء فهو مجزوم بدونها.

٣) والله خبير بما تعملون (١١) غيب لشعبه.

من سورة التغابن الى سورة الانسان

سورة التغابن مدنية عند الاكثر. آيها (١٨) بالاتفاق

يَجْمَعُكُمْ نُونٌ ظُباً. بَالِغُ لَا تَنْوِنُوا وَاَمْرَهُ اخْفَضُوا عُلاً.

١ يوم يجمعكم ليوم الجمع » (٩) يعقوب بنون التكلم.

٢ ان الله بالغ امره » (٣) فى سورة الطلاق حفص باضافة بالغ الى امره. وغيره بقطع الاضافة.

وُجْدِ اكْسِرِ الضَّمَّ شَذاً. خِفْ عَرَفْ رُمْ. وكتابه اجْمَعُوا حِماً عَطَفْ

"اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم" (٦) من سورة الطلاق روح بكسر الواو من وجدكم. وغيره بضم الواو.

والوجد بمعنى التمكن والغنى والمقدرة مثلث الفاء.

"عرف بعضه واعرض عن بعض" (٣) من سورة التحريم الكسائى بتخفيف الراء من عرف. والعرفان فى هذه الآية كالعلم فى قوله "اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم" يراد به معنى المجازاة. يقال عرف فلاناً اذا اريد جازاه. ويقال انا اعرف للمحسن والمسيىء اى لا يخفى على ذلك ولا مقابلته. ويويد هذه القراءة قوله "فلما نبأها به" اذ لو كان عرف من التعريف لكان التنبئة من قبيل التكرار. ويويدها قوله "واعرض عن بعض" لان الاعراض لا يقابل المعرفة ولا التعريف بل الجزاء والعتاب.

والباقون عرف من التعريف. والمراد معنى العتاب والجزاء.

"وصدقت بكلمات ربها وكتبه" (١٢) فى سورة التحريم وكتبه جمع لابن العلاء ويعقوب وحفص.

ضَمَّ نَصُوحاً صِفْ. تَفَوُّتٍ قَصَرْ ثَقَّلْ رِضاً. وَتَدَّعُوا تَدْعُوا ظَهَرْ

"توبوا الى الله توبة نصوحاً" (٨) فى سورة التحريم بفتح النون وصف على وزن فعول يستوى فيه التذكير والتأنيث. وبضم النون مصدر استعمل فى الكلام مستعمل الوصف.

"ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت" (٣) فى سورة الملك حمزة والكسائى تفوت من باب التفعل. والثمانية من تفاوت من باب التفاعل. والبابان فى كثير من المواد يتعاقبان.

ومعنى الاية ليس فى خلق الرحمن من تفاوت واختلاف فى اعتبار الحكمة وليس فى الوجود ما فاته مقتضى الحكمة. بل الرحمن قد راعاها فى كل ذرة من خلقه.

"وقيل هذا الذى كنتم به تدعون" (٢٧) من سورة الملك يعقوب تفعلون من الدعاء على حد قوله "ويستعجلونك بالعذاب" — وقوله "واذ

قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم" . فالدعاء حقيقة.

وغيره تدعون بتشديد الدال تفتعلون من الدعاء فالمعنى كالاول. اومن الدعوى. وكان دعواهم ان لابعث ولا جنة ولا نار.

سَيَعْلَمُونَ مَنْ رَجَا. يَزْلِقُ ضَمَّ غَيْرُ مَدًا. وَقَبْلَهُ حِمًا رَسَمْ
كَسْرًا وَتَحْرِيكًا. وَلَا يَخْفَى شَفَا. وَيُؤْمِنُوا يَذَّكَّرُوا دِنْ ظُرَفَا

"فستعلمون من هو فى ضلال مبين" (٣٠) فى سورة الملك غيب لابن ذكوان والكسائى ."وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم" (٥١) فى سورة النون المدنيان بفتح ياء المضارعة، والثمانية بضمها من باب الافعال.

وزلق وازلق متعديان، معناهما واحد. يقال زلق فلاناً ببصره وازلقه به نظر اليه نظر عدو متسخط. ويقال زلقه وازلقه ازاله عن مكانه، وازهقه واهلكه.

"وجاء فرعون ومن قبله" (٨) فى سورة الحاقة قبله بكسر القاف وفتح الباء لابن العلاء ويعقوب والكسائى. والمعنى من عنده ومن فى جهته من جنوده واهل طاعته. والسبعة بفتح القاف وسكون الباء اى من تقدمه من الامم.

"يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية" (١٨) فى سورة الحاقة لا تخفى بياء التذكير للكوفى غير عاصم، وبتاء التأنيث للسبعة. فان المسند الى ظاهر مؤنث فيه وجهان ابداً.

"قليلا ما تؤمنون" — "قليلا ما تذكرون" (٤٢) فى سورة الحاقة الفعلان غيب لابن كثير ويعقوب، وابن ذكوان بخلفه، وهشام.

مِنْ خُلْفٍ لَفْظ. سَالَ ابْدِلْ فِى سَالْ عَمَّ. وَنَزَّاعَةٌ نَصْبُ الرَّفْعِ عَلْ

"سال سائل بعذاب واقع" (١) من سورة المعارج نافع وابو جعفر والشامى بالف بلا همز بعد السين على وزن باع. وهو اما من السوال بمعنى دعا. والدعاء يتعدى بالباء مثل يدعون فيها بكل فاكهة. فالسوال دعوة

لسان لا دعوة حال بدليل تنكير الفاعل. والداعى هو من قال « فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ». وقد صح لغة فى السوال هما يتساولان ويتسايلان. واما من السيلان. والمعنى اندفع عليهم وادى عذاب ذهب بهم واهلكهم.

« نزاعة للشوى » (١٦) من سورة المعارج حفص نصب نزاعة نصب تهويل. ويمكن ان يكون نصب حال من ضمير فى الخبر. ويمكن ان يكون حالا من اسم ان. وتخصيص الحال بالفاعل او المفعول به اصطلاح للنحاة، وليس مما يقتضيه المعنى ولا اللغة. والحال التى تنصب فى كلام العرب تعم عندنا ما كان هيئة لمسند اليه، وما كان هيئة اسناد. وليس مخصوصاً لبيان هيئة فاعل او مفعول به حين الفعل.

وغير حفص رفع نزاعة على انها خبر ثان، اوعلى انها خبر عن لظى، والجملة مفسرة اضمير القصة فى انها.

والشوى اطراف البدن، وكل ما ليس بمقتل منه وقحف الرأس.

تَعرج ذُكِّر رُم. ويُسأل اضْمُما هُد خُلْفَ ثِق. جمع شهاداتٍ ظَما

« تعرج الملائكة والروح اليه » (٤) فى سورة المعارج بياء التذكير للكسائى وبالتأنيث لغيره لان الفعل مسند الى الظاهر.

« ولا يسال حميم حميما » (١٠) فى سورة المعارج البزى بخلفه وابوجعفر بضم ياء المضارعة مبنياً للمجهول اى لايقال لقريب اين قريبك لان لكل امرى يومئذ شأناً يغنيه. والباقون بفتح الياء اى لا يسال قريب قريبه عن حاله. وذلك لشدة الاهوال لا لعدم الرويه لانهم يبصرونهم.

« والذين هم بشهاداتهم قائمون » (٣٣) من سورة المعارج جمع ليعقوب وحفص ومفرد لغيرهما.

عُدْ. نَصْبِ اضْمم حرِّكن به عَفا كَمْ. ولده اضمم مسكناً حقٌ شَفا

"كانهم الى نصب يوفضون" (٤٣) نصب بضم النون والصاد عند حفص وابن عامر. والباقون بفتح النون وسكون الصاد. وقد تقدم فى سورة ص فى قوله "بنصب وعذاب" (٤١) ما يتعلق بهذا.

والمعنى كانهم الى علم قد نصب لهم يستبقون. والنصب بفتح النون وسكون الصاد مصدر نصبت الشئ. يطلق على الصنم من حيث كونه منصوباً للعبادة يسرعون اليه ويسعون حوله.

قال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

رفع، ووضع، واسم داء: نَصْبُ والعلم المنصوب. اما النِّصْبُ

فالحظ كالنصيب. ثم النُّصْبُ لكل معبود سوى ذى القهر.

وعلى القراءة بضم النون والصاد فالنصب جمع نصاب جمع نصب، اوهو مفرد واحد الانصاب وهى آلهتهم التى كانت العرب تعبدها وكانت توفض سعيا اليها.

"واتبعوا من لم يزده ماله وولده الاخساراً" (٢١) فى سورة نوح قرأ اهل حق شفا ولده بضم الواو وسكون اللام. والاربعة الباقون بفتح الواو واللام. والولد بفتح الواو واللام، وبسكون اللام مثلث الفاء واحد وجمع.

وَدًّا بِضَمِّهِ مَداً. وَفَتْحُ اَنْ ذِى الْوَاوِ كَمْ صَحْبٍ. تَعَالَى، كَانَ ثَنْ

صَحْبُ كَسَا. وَالْكُلُّ ذُو الْمَسَاجِدَا وَانَّهُ لَمَّا اكْسِرِ اتْلُ صَاعِدَا.

"ولا تذرن وداً" (٢٣) فى سورة نوح. المدنيان بضم الواو، والثمانية بفتح الواو. وهما لغتان فى اسم صنم قديم فى عهد نوح.

بين الناظم فى هذين البيتين اختلاف الوجوه فى همز ان المصاحب لواو العطف من سورة الجن. وجملته (١٥) حرفاً. واحدها مخفف النون لايحتمل الكسر، وهو "وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم." فهذا الحرف مفتوح عند الكل.

اما الاربعة عشر فالشامى والكوفى بالفتح فى الجميع. عطفاً على انه استمع وهو نائب اوحى. وافقهم فى "وانه تعالى جد ربنا" — "وانه كان يقول سفيهنا"

— "وانه كان رجال„ ابو جعفر. والكل وافق فى "وان المساجد لله„ فاتفق الكل على فتح همزه. واما "وانه لما قام عبد الله يدعوه„ فقد فتحه الكل الا نافعاً وشعبة.

والباقون بالكسر فى الاربعة عشر كلها عطفاً على انا سمعنا. فكليا مقول لقالوا. ومن فتح فقد ادخل المعطوف تحت ما اوحى. وفى تلك الجملة ما لايجوز دخوله تحت الوحى مثل وانا ظننا، وانا لمسنا، وانا كنا. فالعطف فيه اما من باب قوله "والذين تبوؤا الدار والايمان„. بناء على ان حكاية القول انما كانت من طريق الوحى. فاختير اعراب الطريق على اعراب القول لزيادة تأكيد الكلام وتعظيماً لشأنه. فان احق الاسانيد صدقاً واعلاها عدلا سند فيه النبى الكريم والروح الامين عن العزيز الحكيم.

هذا الذى بيناه هو وجه الفتح. واما ما ذهب اليه الطبرى واتبعه الزمخشرى من "ان الفتح على جهة العطف على الضمير فى فآمنابه. فيكون المعنى آمنا بكل ذلك وصدقنا به.„ فليس بمستقيم. اذ لامعنى لقول القائل صدقنا انا لمسنا السماء وصدقنا انا لما سمعنا الهدى آمنا به.

قال الامام الطبرى: "واحب ذلك الى ان اقرأ به الفتح فيما كان وحياً والكسر فيما كان من قول الجن. لان ذلك افصحها فى العربية، وابينها فى المعنى، وان كان للقراآت الاخر وجوه غير مدفوعة صحتها.„

اما انا فليس من دأبى ان اذهب مذهب الاختيار فى الوجوه الثابتة. فان مذهب الاختيار من قبيل التضييق فى الوجوه الواسعة. ومع ذلك لو طاوعنا هوانا وذهبنا نستبق فى الوجوه لاخترنا وجه الفتح فى الجميع عطفاً على انه استمع، ثم وجه الكسر فى الجميع عطفاً على انا سمعنا. وذلك جرياً فى الكلام على وتيرة واحدة.

تَقُولَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالثِّقْلُ طَمى. يَسْلُكْهُ يَاظَهْرُ كَفَا. الْكَسْرَ اضْمُمْ

من لبداً بالخلف لذ. قل انما   فى قال ثق فز نل. ليعلم اضمما

"وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذباً" (٥) فى سورة الجن يعقوب بفتح التاء والقاف والواو المشددة من باب التفعل بحذف احدى التاءين اصله تتقول. يقال تقول قولا اذا ابتدعه كذباً. منه قوله "ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين". والباقون بضم القاف وسكون الواو مضارع قال.

والقول فى امثال هذه الآيات يشمل الاعتقاد وما فى القلب على حد قوله "ويقولون فى انفسهم"، ويشمل الاعمال والافعال ايضاً على حد قوله "اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون".

"ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً" (١٧) فى سورة الجن يسلكه بياء الغيب عند يعقوب والكوفى. فاعله ضمير ربه. والباقون بالنون اعتباراً بقوله فى اول الآية "لنفتنهم فيه".

"وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً" (١٩) فى سورة الجن اتفق الكل على كسر اللام فى لبداً. الا ان هشاماً له وجهان الكسر والضم. وهما لغتان فى معنى جماعات بعضها فوق بعض. فالكسر فى جمع لبدة مثل نعمة ونعم، والضم جمع لبدة مثل غرفة وغرف. قال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

والصوف والفقر كلاهما: لَبْد.   وجمع لبدة جماعة: لِبَد

اوشعر اكتاف السباع. واللُّبَد   نسر ابن عاد واسم جم وفر.

فعلى هذا يجوز ان يكون لبدا بضم اللام اسماً مفرداً يطلق على الكثير مثل مال لبد. "يقول اهلكت مالا لبدا".

"قال انما ادعو ربى ولا اشرك به احداً" (٢٠) قرأه على وجه الامر ابو جعفر وحمزة وعاصم. والسبعة على وجه الخبر فعلا ماضيا.

"فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم ان قد ابلغوا" (٢٨) فى سورة الجن، اتفق الكل على فتح ياء المضارعة من ليعلم الا رويساً فانه بالضم.

والمعنى على وجه الفتح ليعلم الرسول ان الرسل قبله قد ابلغت عن ربها وحفظت، وعلى وجه الضم ليكون ذلك معلوماً.

غِناً. وَفِي وَطْأً وِطَاءً وَاكْسِرَا حُزْ كَمْ. وَرَبُّ الرَّفْعَ فَاخْفِضْ ظَهَرَا

كُنْ صُحْبَةً. نِصْفَهُ ثُلْثَهُ انْصِبَا

دَهْرٌ كَفَا. الرُّجْزَ اضْمُمِ الْكَسْرَ عَبَا

"ان ناشئة الليل هى اشد وطا„ (٦) فى سورة المزمل وطاء بكسر الواو ومد الطاء لابن العلاء وابن عامر على انه مصدر واطأ بمعنى وافق. فالمعنى اشد وفاقاً وفاق القلب اللسان. والثمانية وطا بفتح الواو وسكون الطاء. والمعنى اشد ثباتاً، وتأثيراً.

"رب المشرق والمغرب„ (٩) فى سورة المزمل بعلم الاضافة ليعقوب والشامى والكوفى غير شعبة وصفاً لربك. والباقون بالرفع على القطع، او على الابتداء خبره لا اله الا هو.

"ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه„ (٢٠) فى سورة المزمل ابن كثير والكوفيون بالنصب فى ونصفه وثلثه عطفاً على ادنى. والباقون بالخفض فيهما عطفاً على ثلثى الليل. والتحديد على الوجه الاول والتقريب فى الوجه الثانى بناء على ان التفاوت القليل لا يعتبر فى الامور العادية فتفيد الآية ان النقصان القليل مغتفر.

"وهذه الآية كانها بيان لقوله "نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه„ اذ علم منها ان القليل هو سدس اذا زيد على النصف يحصل الثلثان، واذا نقص منه يبقى الثلث. فقوله تعالى "نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه„ بيان لقوله "قم الليل„ على طريق استثناء بعض الاجزاء عن الكل المستغرق جميع اجزائه. اما قوله "الا قليلا„ فهو استثناء بعض الجزئيات عن الكلى المستغرق جميع جزئياته. فالغالب ان معنى الآية قم جميع ليالى السنة الا احياناً توجد

فيها اعذار طبيعية او عادية. فان امتداد السنة قلما يخلو عن شيء يمنع الانسان عن القيام بالليل.

والتخيير فى "نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه" تخيير بين القليل والكثير بحسب الظاهر، وهو فى الحقيقة تخيير بين الافضل والاروح. فان الكثير فيه فضل الثواب، والقليل فيه زيادة الراحة.

هذا هو الذى نراه فى تحليل نظم الآية وبيان معناها.

"والرجز فاهجر" (٥) فى سورة المدثر حفص وابو جعفر ويعقوب بضم الراء، والباقون بالكسر. وهما لغتان والمعنى واحد. وهو المستقذر اعتقاداً كان او خلقاً، قولا كان او عملا، ظاهراً كان او باطناً.

واتفق العشرة على الكسر فى "عذاب من رجز اليم" — وفى "انا منزلون على اهل هذه القرية رجزاً من السماء". واتفقوا ايضاً على الكسر فى قوله "وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان".

قال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

نظم الاراجيز يسمى رَجْزا. والنتن والعذاب يدعى رِجْزا

عبادة الاوثان سم رُجْزا وابلا ترعد عند النفر.

ثوى. اِذا دبرَ قُلْ اِذْ اَدبرَ اِذْ ظَنَّ عَنْ فَتَى. وَفَا مُسْتَنفرَ

"والليل اذ ادبر" (٣٣) نافع ويعقوب، وحفص وحمزة وخلف باسكان الذال ظرفاً لما مضى، وادبر من باب الافعال. والباقون بفتح الذال ظرفا لما يستقبل ودبر فعل ماض من باب ضرب. ودبر وادبر بابان معناهما واحد. اى اذا ولى ذاهباً. لقرينة قوله "والصبح اذا اسفر". فان الظاهر ان ادبار الليل واسفار الصبح متقارنان. او يكون معناه والليل اذا ادبر النهار وجاء عقيبه وتلاه على حد قوله "والليل اذا تلاها" — "والليل اذا يغشى". وعلى كل تقدير فالآية قسم بعظمة الليل فى ابتدائه ونهايته.

"كانهم حمر مستنفرة" (٥٠) فى سورة المدثر بفتح الفاء للشامى والمدنى.

اسم مفعول من استنفرته اذا حملته على النفار. وهذا الوجه هواقرب لمعنى التأسيس فى «فرت من قسورة». والسبعة الباقون بكسر الفاء. اسم فاعل من استنفر اذا شرد، وتباعد، ونفر. لان القسورة وهم الرماة لايحملون الحمر الوحشية على النفار. وانما يحتالون فى صيدها. فكون مستنفرة بمعنى نافرة اوفق. ثم ان اريد بالحمر الاهلية فالقسورة الاسد، وان اريد بها الوحشية فالقسورة الرماة. والاحتمال الاول ابلغ فى التشبيه،

بِالْفَتْحِ عَمَّ.وَاتْلُ خَاطِبْ يَذْكُرُوا. رَا بَرِقَ الْفَتْحُ مَدًا.وَيَذَرُوا

مَعْهُ يُحِبُّونَ كَسَا حِمًا دَفَا. يُمْنَى لَدَى الْخُلْفِ ظَهِيرٌ عَرَفَا.

«وما يذكرون الا ان يشاء الله» (٥٦) خطاب عند نافع، غيب عند التسعة.

«فاذا برق البصر» (٧) من سورة القيامة المدنيان بفتح الراء من برق والثمانية بالكسر. يقال فى العين، اذا اضطربت وجالت من خوف، برق البصر من باب فرح ونصر.

«كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة» (٢١) من سورة القيامة غيب للشامى وابن العلاء ويعقوب وابن كثير. خطاب للباقين.

«الم يك نطفة من منى يمنى» (٣٧) هشام بخلفه ويعقوب وحفص يمنى بياء التذكير والضمير لمدخول من. والباقون بتاء التأنيث على ان الضمير للنطفة.

سورة الانسان والمرسلات

سورة الانسان قيل مكية وقيل مدنية. آيها (٣١) بالاتفاق. وسورة المرسلات مكية نزلت فى غار بمنى. آيها (٥٠) بالاجماع.

سَلَاسِلًا نَوِّنْ مَدًا رُمْ لِي غَدَا خُلْفُهُمَا صِفْ. مَعَهُمُ الْوَقْفُ امْدُدَا

عَنْ مَنْ دَنَا شَهْمٌ بِخُلْفِهِمْ حَفَا. نَوِّنْ قَوَارِيرًا رَجَا حِرْمٍ صَفَا

سلاسلا وقواريراً معاً هذه الثلاثة فى سورة الانسان رسمت فى جميع

المصاحف بالف متطرفة. الا ان فى "قوارير من فضه" خلاف للمصحف البصرى مشهور. روى عنه ان الاولى بالالف، وان الثانية كانت بالالف ثم حكت. قال ورأيت اثره بيناً هناك. — فاختلف الائمة فى قراءة هذه الاحرف الثلاثة:

"انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا" (٤) فى سورة الانسان سلاسلا بالتنوين وصلا لنافع وابى جعفر والكسائى وشعبة بلاخلاف عن هولاء وهشام ورويس بالخلف عنهما. وكل هولاء الائمة يقفون بالف التنوين. يوافقهم فى الوقف على الف التنوين حفص وابن ذكوان ,وابن كثير وروح بالخلف عن هولاء الاربعة، وابن العلاء بلا خلاف.

والوجه فى تنوين الحرف ظاهر لان صرف الممنوع لفائدة التناسب جائز، وقد تأيد برسم المصاحف.

"كانت قواريراً" (١٥) بالتنوين للكسائى وابن كثير ونافع وابى جعفر وشعبة.

وَالْقَصْرُ وَقْفاً فِى غِناً شَذَا اخْتَلَفْ.

وَالثَّانِ نَوِّنْ صِفْ مَداً رُمْ. وَوَقَفْ

"كانت قواريرا" وقف بسكون الراء حمزة ورويس وروح بخلفه. والباقون فى الوقف بالالف.

"قوارير من فضة" (١٦) بالتنوين لشعبة ونافع وابى جعفر والكسائى. وهولاء الاربعة يقفون بالالف. ولهشام فى الوقف على الثانى وجهان.

مَعهمِ هِشَامْ بِاخْتِلَافٍ بِالْاَلِفْ. عَالِيهِمُ اسْكِنْ فِى مَداً. خُضْرُ عِرِفْ

"عاليهم ثياب سندس" (٢١) بسكون الياء لحمزة ونافع وابى جعفر على انه مرفوع على الابتداء خبره ثياب. والمعنى ظاهرهم ثياب سندس. والباقون بفتح الياء على الظرفية لانه فى معنى فوقهم.

"ثياب سندس خضر" (٢١) خضر مرفوع عند حفص والشامى ونافع وابى جعفر وابن العلاء ويعقوب جرياً على ثياب، مخفوض عند الباقين جرياً على سندس.

عَمَّ حِماً. اِسْتَبرقُ دُمْ اِذْ نَبا.   وَاخْفِضْ لِباقٍ فيهِما. وَغَيِّبا

«واستبرق» (٢١) مرفوع لابن كثير ونافع وعاصم تبعاً على ثياب ومخفوض عند الباقين جرياً على سندس.

وَما يَشاؤُنَ كَما الْخَلْفُ دَنِفْ   حُطْ.هَمزُ اُقِّتَتْ بِواوٍ ذا اخْتُلِفْ

حِصْنٌ خَفا.وَالْخِفُّ ذُو خُلْفٍ خَلا.   وَانْطَلَقُوا الثّانِ افْتَحِ اللّامَ غَلا

«وما تشاؤن الا ان يشاء الله» (٣٠) فى سورة الانسان غيب للشامى بخلفه وابن كثير وابن العلاء.

«واذا الرسل اقتت» (١١) فى سورة المرسلات قرأ ابن جماز بخلفه، وابن العلاء وابن وردان وقتت بواو على الاصل لانه من الوقت. والقاف مشدد لابن العلاء من باب التفعيل، وخفيف لابن جماز بخلفه وابن وردان.

والثمانية بالهمز وتشديد القاف. والعرب تبدل الواو فى اول الكلمة همزاً فى الضم والكسر.

«انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون» (٢٩) فى سورة المرسلات بكسر اللام امر باتفاق العشرة. اما «انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب» (٣٠) فكذلك بكسر اللام الا ارويس فانه بفتح اللام فعلا ماضياً على الاخبار. لان الاول امر، والامر هناك ممتثل قطعاً.

ثَقِّلْ قَدَرْنا رُمْ مَدا. وَوَحِّدا   جِمالَتٌ صَحْبٌ. اضْمُمِ الْكَسْرَ غَدا

«فقدرنا فنعم القادرون» (٢٣) فقدرنا بتشديد الدال من التقدير للكسائى ونافع وابى جعفر. جمعاً بين البابين والمعنى واحد مثل فمهل الكافرين امهلهم. والسبعة بتخفيف الدال لقرينة فنعم القادرون.

«كانه جمالة صفر» (٣٣) جمالة بلا الف بعد اللام للكوفى غير شعبة. والباقون بالف بعد اللام جمع جمالة. وجمالة جمع جمل مثل حجارة جمع حجر.

ثم جمالة بكسر الجيم للجميع الا رويساً. فانه ضم الجيم. وجمل جمعه جمالة وجمالات، والجيم فى الحرفين مثلث. قال فى نيل الارب من مثلثات العرب:

ثم الجمالات، كذا الجماله جمع جمال. فافهم المقاله.

من سورة النبأ الى سورة الرحيق:

فِى لَابِثِينَ الْقَصْرُ شِدْ فُزْ. خِفُّ لَا

كِذَابَ رُمْ. رَبُّ اخْفِضِ الرَّفْعَ كَلَا

«لابثين فيها احقابا» (٢٣) فى سورة النبأ روح وحمزة بلا الف بعد اللام على انه جمع لبث وصف مبالغة وليس من قبيل الاوصاف المشبهة التى لاتعمل بل من قبيل «وبالفأس ضراب رووس الكرانف». والباقون بالف بعد اللام جمع لابث. وهذا الوزن اغلب فى الوصف اذا عمل.

«لا يسمعون فيها لغواً ولا كذابا» (٣٥) الكسائى بتخفيف الذال فى كذابا على انه مصدر من باب المفاعلة، والباقون بتشديد الذال على انه مصدر من باب التفعيل. وفعال بتخفيف العين قياس فى المفاعلة، وبتشديدها قياس فى التفعيل.

«رب السماوات والارض» (٣٧) فى سورة النبأ بعلم الاضافة للشامى ويعقوب والكوفى جرياً على من ربك. والاربعة الباقون بالرفع على الابتداء.

ظُبًا كَفَا. الرَّحْمٰنِ نَلْ ظِلٌّ كَرَا. نَاخِرَةً امْدُدْ صُحْبَةً غِثْ. وَتَرَى

«الرحمن» (٣٧) بعلم الاضافة لعاصم ويعقوب والشامى. والسبعة الباقون بالرفع.

«اءذا كنا عظاماً نخرة» (١١) فى سورة النازعات ناخرة بالالف بعد النون اورويس والكوفى غير حفص. الا ان الدورى له التخيير بين المد والقصر. والباقون بالقصر.

والمد والقصر معناهما سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخل. الا ان المد فيه فائدة تناسب الفواصل. وقيل ان النخرة بالقصر من العظام البالية، وبالمد المجوفة تنخر الرياح فى جوفها اذا مرت بها. والمعنيان متقاربان او متحدان

خير. تزكى ثقلوا حرم ظبا. له تصدى الحرم. منذر ثبا

"فقل هل لك الى ان تزكى" (١٨) فى سورة النازعات بتشديد الزاى لابن كثير ونافع وابى جعفر ويعقوب على ان اصله تتزكى ادغمت تاء الباب فى الزاى. والستة بتخفيف الزاى على ان احدى تائيه حذفت اجتزاء.

"فانت له تصدى" (٦) فى سورة عبس بتشديد الصاد للمكى والمدنى على قاعدة الادغام، وبالتخفيف على قاعدة الاجتزاء للسبعة.

"انما انت منذر من يخشاها" (٤٥) منذر بالتنوين لابى جعفر على قطع الاضافة. والتسعة بلا تنوين على الاضافة.

نون. فتنفع انصب الرفع نوا. انا صببنا افتح كفا. وصلا غوا.

"فتنفعه الذكرى" (٤) عاصم بالنصب على انه جواب الترجى بعد الفاء. والتسعة بالرفع عطفاً على او يذكر خبراً.

"فلينظر الانسان الى طعامه. انا صببنا الماء صبا" (٢٥) انا بفتح الهمز الكوفى وصلا وابتداء، ورويس وصلا فقط. والباقون بالكسر وصلا وابتداء. ورويس به ابتداء فقط. فالفتح على انه بدل من طعامه. والكسر على الاستيناف.

وخف سجرت شذا حبر غفا خلفا. وثقل نشرت حبر شفا

"واذا البحار سجرت" (٦) من سورة التكوير بتخفيف الجيم لروح وابن العلاء وابن كثير ورويس بخلفه على حد قوله "والبحر المسجور". والباقون بتشديدها على وفاق قوله "واذا البحار فجرت".

"واذا الصحف نشرت" (١٠) فى سورة التكوير بتشديد الشين لابن العلاء وابن كثير والكوفى غير عاصم على حد قوله "ان يؤتى صحفاً منشرة". والخمسة الباقون بتخفيف الشين على حد قوله "كتاباً يلقاه منشوراً".

وسعرت من عن مدا صف خلف غد.

وقتلت ثب. بظنين الظا رغد

حَبْرٌ غِناً. وَخِفٌ كُوفٍ عَدَّلا يُكَذِّبُوا ثَبْتٌ. وَحَقٌ يَوْمُ لا.

"واذا الجحيم سعرت" (١٢) من سورة التكوير بتشديد العين على معنى التكثير لابن ذكوان وحفص والمدنى وشعبة بخلفه ورويس. والباقون بالتخفيف.

"باى ذنب قتلت" (٩) بتشديد التاء على معنى التكثير فى المفعول عند ابى جعفر باعتبار ان الموؤدة مفرد اريد به الجمع.

"وما هو على الغيب بضنين" (٢٤) فى سورة التكوير انفق المصاحف على رسمه بشىء يحتمل الضاد والظاء. ولافرق بين الحرفين الا فى ان رأس الظاء اطول. وقد رسم برأس معوج. فاحتمل الحرفين.

فالكسائى وابن كثير وابن العلاء ورويس بالظاء على معنى انه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانباء. "ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين" والباقون بالضاد. والمعنى انه غير بخيل بالتعليم بل هو حريص على ان تومنوا به وتتعلموه.

"الذى خلقك فسواك فعدلك" (٧) من سورة الانفطار فعدلك بتخفيف الدال للكوفى من عدله اذا جعله مستقيماً او من العدل بفتح العين والدال بمعنى التسوية. والمعنى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت. ويمكن ان يكون من عدلك اذا صرفك اى عدلك عن خلقة غيرك وخلقك خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق، او صرفك وامالك الى اى صورة شاء: اما الى صورة حسنة واما الى صورة قبيحة.

والباقون بتشديد الدال من التعديل. اى جعلك معتدلا معدل الخلق مقوماً.

"كلا بل تكذبون بالدين" (٩) من سورة الانفطار غيب لابى جعفر.

"يوم لاتملك نفس لنفس شيأ" (١٩) يوم مرفوع لابن كثير وابن العلاء ويعقوب على انه خبر. والمعنى هذا اليوم العظيم هو يوم لاتملك نفس لنفس شيأ. والباقون السبعة يوم بالفتح على البناء او على النصب.

من سورة الرحيق الى سورة الشمس.

تَعرِفُ جهِلْ نَضرَةَ الرَّفعُ ثَوى. خِتامه خاتمه توقْ سوى

"تعرف فى وجوههم نضرة النعيم" (٢٤) من سورة الرحيق تعرف مبنيا للمجهول، نضرة نائبه لابى جعفر ويعقوب.

"ختامه مسك" (٢٦) فى سورة الرحيق الكسائى خاتمه بفتح الخاء والتاء بينهما الف. والباقون ختامه بكسر الخاء وفتح التاء وبعدها الف. والمعنى واحد. اى آخره وعاقبته مسك.

يَصْلَى اضمم اشددكم رنا اَهلْ دما. با تركبَنَّ اضمم حِماً عم نما

"ويصلى سعيراً" (١٢) من سورة الانشقاق بضم ياء المضارعة وفتح الصاد وتشديد اللام المفتوحة مبنياً للمجهول من باب التفعيل للشامى والكسائى ونافع وابن كثير. شاهده "ثم الجحيم صلوه" والباقون بفتح الياء وسكون الصاد شاهده "الا من هو صالى الجحيم" — "جهنم يصلونها" — "اصلوها اليوم"

"لتركبن طبقاً عن طبق" (١٩) بضم الباء على انه جمع اكد بالنون فحذف واوه لابن العلاء ويعقوب والشامى والمدنى وعاصم. والباقون بفتح الباء على انه خطاب واحد. وركوب الانسان طبقاً بعد طبق عبارة عن لقائه احوالا متفاوتة واهوالا بعضها فوق بعض فى الشدة.

محفوظٍ ارفع خفضه اعلم. وشفا عكس المجيد. قدّر الخفّ رفا.

"فى لوح محفوظ" (٢٢) من سورة البروج مرفوع جرياً على قران لنافع. ومخفوض جرياً على لوح عند غيره. وعلى كلا الوجهين فالآية تدل دلالة قطع على ان القران المجيد كان يكتب على الالواح بامر النبى الكريم. فكان المصحف تاماً مجموعاً قبل زمن النسخين.

"ذوالعرش المجيد" (١٥) من سورة البروج الكوفى غير عاصم بعلم الاضافة فى المجيد نعتاً للعرش. والباقون بالرفع جرياً على ذو العرش.

«والذى قدر فهدى» (٣) من سورة الاعلى بتخفيف الدال من القدرة او من القدر للكسائى. وغيره بتشديدها من التقدير.

وَيُؤثِروا حز. ضمّ تصلى صِف حِما. يسمع غث حبراً. وضمّ اعلما

«بل يؤثرون الحياة الدنيا» (١٦) غيب لابن العلاء. خطاب لغيره.

«تصلى ناراً حاميه» (٤) من سورة الغاشيه بضم تاء المضارعة لشعبة وابن العلاء ويعقوب. مبنياً للمفعول من باب الافعال، وبفتح التاء للباقين مبنياً للفاعل من باب رضى.

«لاتسمع فيها لاغية» (١١) من سورة الغاشية بياء التذكير عند رويس وابن العلاء وابن كثير. والباقون بتاء التأنيث. وحرف المضارعة مضموم لنافع وابن العلاء وابن كثير ورويس، ومفتوح عندالباقين. اى لاتسمع الوجوه كلمة لغو وباطل، او لا تسمع حالفة على الكذب

حبرٌ غَلا. لاغيةٌ لهم. وشدّ ايابهم ثبتاً. وكسر الوِتر رُدْ

من ضم حرف المضارعة فى لا تسمع فلاغية عنده مرفوع على النيابه.

«ان الينا ايابهم» (٢٥) من سورة الغاشية ابو جعفر بتشديد الياء. وله توجيهات: ١) ان يكون مصدراً لفيعل يفيعل من الاوب: ايب يؤيب ايبة، واياباً مثل بيطر يبيطر بيطرة وبيطاراً. وقد جاء تأيب وهو تفيعل. وجاء المتأيب وهو المتفيعل. فيقاس عليه ايب يؤيب مثل دحرج يدحرج. ٢) ان يكون مصدر اوب يؤوب من باب التفعيل. وقد جاء التأويب والتأييب. وجاء الاواب والاياب بتشديد الواو والياء. وهذا الوزن قياس فى مصدر التفعيل. وابدال الواو ياء مسموع.

«والشفع والوتر» (٣) من سورة الفجر الكسائى وحمزة وخلف بكسر الواو، والسبعة بالفتح. وهما لغتان فى العدد

فتًى. فقدّر الثّقيل ثِب كَلا. وبعد بل لا اربع غيب حلا.

«واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه» (١٦) من سورة الفجر بتشديد

الدال من التقدير بمعنى التضييق او بمعنى الاعطاء على قدر الحاجة من غير توسعة لابى جعفر وابن عامر. والباقون بتخفيف الدال من قدر معناه ضيق.

" كلا بل لا تكرمون اليتيم. ولا تحاضون على طعام المسكين. وتأكلون التراث اكلا لما. وتحبون المال حبا جماً " (١٧ — ٢٠) من سورة الفجر هذه الافعال الاربعة غيب لابن العلاء وروح بخلفه ورويس. وخطاب للباقين.

شِدْ خُلْفَ غَوْثٍ. وَتَحُضُّوا ضُمَّ حَا ... فَافْتَحْ وَمُدَّ نَلْ شَفَا ثِقْ. وَافْتَحَا

" ولا تحاضون على طعام المسكين " من باب المفاعلة للكوفى وابى جعفر. ومن باب نصر الباقين.

يُوثِقُ يُعَذِّبْ رُضْ ظُباً. وَلُبَدَا ... ثَقِّلْ ثَرَا. اَطْعَمْ فَاكْسِرْ وَامْدُدَا

" فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد " (٢٥ — ٢٦) من سورة الفجر بفتح الذال والثاء على ان الفعلين مبنيان للمجهول عند الكسائى ويعقوب. والمعنى لا يعذب عذاب المتحسر احد ولا يوثق وثاق المتحسر احد. والثمانية بكسر الذال والثاء على بناء المعلوم. والمعنى ان الامر يومئذ لله، لا يتولى عذابه احد. ويمكن ان يكون المعنى ان عذاب التحسر اشد من كل عذاب. فلا يولم كايلام التحسر شىء لا النار ولا الزبانية. فان العذاب الروحانى اشد من الجسمانى.

" يقول اهلكت مالا لبدا " (٦) من سورة البلد بتشديد الباء لابى جعفر على انه جمع لابد، او واحد على وزن جمع يقال مال لابد ولبد بضم اللام وفتح الباء، ويقال مال لبد بضم الضم وتشديد الباء.

والتسعة الباقون بتخفيف الباء. وقد تقدم فى سورة الجن ما يتعلق بهذا.

وَارْفَعْ وَنَوِّنْ، فَكَّ فَارْفَعْ، رَقَبَهْ ... فَاخْفِضْ فَتًى عَمَّ ظَهِيراً نَدَبَهْ.

" فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة " (١٣ — ١٤) فك مصدر مرفوع مضاف الى رقبة، واطعام مصدر من باب الافعال مرفوع منون عند حمزة وخلف،

والشامى والمدنى، ويعقوب وعاصم. فتكون الآيتان على هذا بياناً للعقبة واقتحاميا جواباً لسوال التعظيم فى قوله "وما ادراك ما العقبه" والفك فك عن قتل ورق واسر وحبس ودين.

وعند الثلاثة الباقين فك فعل ماض، رقبة مفعوله، واطعم فعل ماض ايضاً. وعلى هذا فالفعلان بيان لقوله "فلا اقتحم" اى لا فك رقبة ولا اطعم يتيماً قريباً او مسكينا فقيراً. ويؤيد هذه القراءة قوله "ثم كان من الذين آمنوا". ليكون المعنى لا فك رقبة، ولا اطعم ذاحاجة، ولا كان من الذين آمنوا.

وافراد لا فى قوله "فلا اقتحم العقبه" بذكره مرة واحدة. والعرب لا تكاد تفرده فى كلام فى مثل هذا الموضع حتى يكرروه فى كلام آخر مثل فلا صدق ولا صلى. وانما فعل ذلك كذلك فى هذا الموضع لحصول التكرار بالبيان. فان المعنى لافك، ولا اطعم، ولا كان.

من سورة الشمس الى آخر القران

فَلَا يَخَافُ الْفَاءُ عَمَّ. وَاقْصُرِ   اَنْ رَاَهُ زَكَا بِخُلْفٍ. وَاكْسِرِ

"ولا يخاف عقباها" (١٥) من سورة الشمس بفاء بدل واو العطف فى المصحف الشامى والمدنى. وسائر المصاحف بالواو. وعلى حسب المصاحف قراءة الائمة.

"ان راه استغنى" (٧) من سورة القلم قنبل بالقصر بلا الف بعد الهمز على قاعدة التخفيف. وقد سمع. والسماع اصل اللغة.

مَطْلَعِ لَامَهُ رَوَى. اضْمُمْ اَوَّلَا   تَا تَرَوُنَّ كَمْ رَسَا. وَثَقِّلَا

"هى حتى مطلع الفجر" (٥) من سورة القدر خلف والكسائى بكسر اللام على انه ظرف زمان. والثمانية بالفتح على انه مصدر اريد به الزمان.

"لترون الجحيم" (٦) من سورة التكاثر الشامى والكسائى بضم التاء على انه مبنى المجهول من باب الافعال. والمعنى ان الله يريكموها. والثمانية بفتح التاء على ان الفعل مبنى للمعلوم من الرؤية. والمعنيان متقاربان.

جَمَعَ كَمْ ثَنَا شَفَا شِمْ. وَعمَدَ صُحبَةً ضَمِّيهِ. لِإِيلَافِ ثَمَدَ

«الذى جمع مالا وعدده» (٢) من سورة الهمزة بتشديد الميم من باب التفعيل للشامى وابى جعفر وروح والكوفى غير عاصم.

« فى عمد ممددة » (٩) من سورة الهمزة الكوفى غير حفص بضم العين والميم جمع عمود مثل رسول ورسل اوجمع عماد مثل كتاب وكتب. والباقون بفتح العين والميم. مثل «رفع السماوات بغير عمد ترونها»

بِحَذْفِ هَمْزٍ. وَاحْذِفِ الْيَاءَ كَمَنْ. الْافِ ثِقْ. وَهَا اَبِى لَهْبٍ سَكَنْ

« لايلاف قريش » رسم بسنة بين اللامين تحتمل ان تكون سنة ياء ، وان تكون سنة همز متوسط. وهذا الحرف يحتمل ان يكون من باب الافعال ففيه همز بعده ياء مثل ايمان قريش. ويحتمل ان يكون مصدراً من باب المفاعلة. ففيه همز مكسور ولا ياء بعده مثل حساب قريش.

اما الافهم فقد رسم بالف ولام متصلة بالفاء. وحذف الالف التى بعد اللام كما حذفت من لايلاف قريش ايضاً. وهذا الحرف يحتمل ان يكون من باب الافعال، فياؤه محذوف رسماً، ويحتمل ان يكون من باب المفاعلة فلا حذف فى الرسم. هذا ما عليه رسم المصاحف.

اما القراءة فابو جعفر بياء ساكنة بلا همز فى « لايلاف قريش » على قاعدة التخفيف. فالحرف على قراءته افعال حذفت همزته، اوفعال ابدلت همزته ياء.. وابن عامر «لالاف قريش» بهمز بلا ياء على انه فعال من باب المفاعلة. والثمانية الباقون بهمز مكسور بعده ياء ساكنة على انه مصدر من باب الافعال.

اما الافهم فالكل على اثبات الياء بعد الهمز على انه من باب الافعال. الا ابا جعفر فانه بدون الياء على ان الكلمة فعال من باب المفاعلة.

« ابى لهب » (١) من سورة المسد بسكون الهاء لابن كثير، وبالفتح للتسعة. وهما لغتان فى كل ثلاثى من هذا القبيل.

دِيناً. وَحمَّالَةَ نصبُ الرَّفعِ نَمْ. وَالنَّافِثَاتِ عَنْ رُوَيسٍ الخُلْفُ. تَمْ.

" حمالة الحطب " (٤) من سورة المسد عاصم بنصب حمالة الحطب على القطع او على انها حال من الفاعل. والتسعة بالرفع على انها خبر او نعت.

"ومن شر النافثات فى العقد" (٤) من سورة الفلق جمع نافث عند رويس بخلفه. والباقون جمع نفاثة.

وتم كلمة زيدت لبيان ان الكتاب قد تم. وليس برمز للدورى. لان الرمز لا يكون مع التسمية. وقد سمى رويساً.

باب التكبير.

وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتْمِ صَحَّتْ عَنِ الْمَكِّيِّينَ اَهْلِ الْعِلْمِ

فِى كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلَاةِ سُلْسِلَ عَنْ اَئِمَّةٍ ثِقَاتِ

مِنْ اَوَّلِ انْشِرَاحٍ اَوْ مِنَ الضُّحَى مِنْ اٰخِرٍ اَوْ اَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا.

لِلنَّاسِ هَكَذَا. وَقَبْلُ اِنْ تُرِدْ هَلِّلْ. وَبَعْضٌ بَعْدُ لِلّٰهِ حَمِدْ

وَالْكُلُّ لِلْبَزِّى. وَرَوَوْا قُنْبُلَا مِنْ دُونِ حَمْدٍ. وَلِسُوسٍ نُقِلَا

تَكْبِيرُهُ مِنِ انْشِرَاحٍ. وَرُوِى عَنْ كُلِّهِمْ اَوَّلَ كُلٍّ يَسْتَوِى.

وَامْنَعْ عَلَى الرَّجِيمِ وَقْفاً اِنْ تَصِلْ كُلًّا. وَغَيْرَ ذَا اَجِزْ مَا يَحْتَمِلْ.

ثُمَّ اقْرَاِ الْحَمْدَ وَخَمْسَ الْبَقَرَه اِنْ شِئْتَ حِلًّا وَارْتِحَالًا ذَكَرَه.

وَادْعُ وَاَنْتَ مُوقِنُ الْاِجَابَه دَعْوَةُ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَه.

وَلْيَعْتَنِى بِـاَدَبِ الدُّعَاءِ   وَلْتَرْفَعِ الْاَيْدِى اِلَى السَّمَاءِ.

وَلْيَمْسَحِ الْوَجْهَ بِهَا. وَالْحَمْدُ   مَعَ الصَّلَاةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ.

وَهَاهُنَا تَـمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَه   اَلْفِيَـةً سَـعِيدَةً مُـهَذَّبَـه

بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسْطَ سَنَةِ   تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِ مِائَةِ.

وَقَدْ اَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْـرِى   كَذَا اَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِى عَصْرِى.

رِوَايَةً بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ.   وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِى

يَـرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الـرَّحْمَانُ   فَظَنُّهُ مِنْ جُودِهِ الْغُفْرَانُ

وهاهنا تم نظام الطيبة وقد احاطت من وجوه القرآن الكريم جميع ما قد صح من الائمة العشرة المبشرة. ونحن نحمدالله ونشكره على ان هدانا الى اصح ما قد قيل فى توجيه الوجوه القرانيه. فاهتدينا طريق الادب والعلم فى كل ما ابديناه من توجيه الوجوه وتأسيسها، ولم نسلك مسلك التوسع والاحتمال فى تخريج الوجوه على عادة معربى القرآن الكريم، كما لم نسلك مسلك الاختيار والتفضيل بين الوجوه على عادة الامام الطبرى فى جامع البيان. وقد عدلنا عن مسلك الطعن على وجوه الائمة جانباً دافعنا عنها دفاعاً قد استقام على قصد السبيل من غير جور ومن غير اعتساف وغرور على عادة صاحب الكشاف فيه. فقد جاء الشرح بفضل الله شرحاً علمياً قد كمل به نظام الطيبة كاشفاً عن جمال وجه القرآن الكريم.

ومن الفوائد التى رأينا ان نختتم به شرحنا ختام مسك ان الوجوه فى القران الكريم على ما فى الطيبة نوعان: ١) وجوه ادائية لغوية كالادغام وتخفيق الهمز، والامالة، واحكام الوقف. وثبوت هذا النوع فى نظم القران الكريم امر طبيعى

يقتضيه طبيعة اللسان العربى، وفضلا على ذلك فانه قد ثبت فى القران الكريم ثبوت تواتر نقلته كافة الامة. ٢) وجوه نحوية بيانية يختلف بها المعنى. مثل اختلاف الاعراب، والافراد والجمع. ومن هذا النوع فى القران الكريم كثير. وثبوته فى القران ثبوت توقيف. وكل وجه من هذا النوع قد نزل على لسان جبريل مثل نزول الآيات المتكررة. ونعتقد ان جبريل قرأ الحرف مرفوعاً، ثم اعاده فقرأ منصوباً اومجروراً. فكل وجه مثل آية.

هذا ما نراه فى وجوه القران الكريم. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين.

وقد جعلت شرحى هذا هدية منى لكافة الطلبة.

سنة ١٣٣٠ — اول المحرم. ١٩١٠ سنه ديكابر.

پترسبورغ عاصمة الدولة الروسيه.

موسى جار الله.